القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10490 الخميس 30 كانون الأول (ديسمبر) 2021 – 25 جمادى الأولى 1443 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10490 Thursday 30 December 2021

مسلسل «المستعمرة»: الوكلاء المحليون ومبادئ الهيمنة 13

فيلم «ليكن صباحا» يتحدث عن معاناة فلسطينيي 48 14

حفيظ دراجي: رئيس الفيفا يهين الكاف! 19

شعار أصحاب الثروة والسلطة الثابت: لا ترفع رأسك! 23

منظمة الصحة العالمية: الوباء سيدفع منظومات الصحة الوطنية للانهيار... وعدد الوفيات بلغ 5.4 مليون

متحوّر أوميكرون يهدد بكارثة عالمية جديدة ومئات آلاف الإصابات يوميا في أمريكا وفرنسا وبريطانيا

عواصم ـ «القدس العربي» – ووكالات:

حذرت منظمة الصحة العالمية، أمس الأربعاء، من أن "تسونامي" الإصابات بالمتحورتين أوميكرون ودلتا من فيروس كورونا سيتسبب بانهيار أنظمة الصحة الوطنية، في وقت يسجّل العديد من دول العالم أعدادًا قياسية للإصابات بكوفيد جراء المتحورة الشديدة العدوى.

وبلغت الإصابات بأوميكرون مستويات قياسية في بلدان كثيرة، وارتفعت الحالات المسجّلة على الصعيد العالمي بنسبة 37 % بين 22 و28 كانون الأول/ديسمبر مقارنة بالأيام السبعة التي سبقتها، وفق حصيلة تعدّها وكالة "فرانس برس" بالاستناد إلى بيانات وطنية.

وسُجّل ما مجموعه 6.55 مليون حالة بين 22 و28 كانون الأول/ديسمبر، في أعلى حصيلة منذ إعلان منظمة الصحة العالمية كوفيد–19 وباء عالميا في آذار/ مارس 2020.

وقال أمين عام المنظمة تيدروس أدهانوم غيبريسوس في مؤتمر صحافي: "أشعر بقلق بالغ من أن يؤدي انتشار أوميكرون، كونها أشد عدوى، في الوقت نفسه مع دلتا، إلى تسونامي من الإصابات. ذلك يمثل عبئًا هائلًا على العاملين الصحيين المنهكين وعلى منظومات صحية تقف على شفير الانهيار".

وقالت المنظمة الأممية في تحديثها الأسبوعي للوضع الوبائي إن "الخطورة المتعلقة بالمتحور أوميكرون الجديدة والمثيرة للقلق تبقى عالية جدًا". وتابعت أن "أدلة جديدة بالثقة تظهر أن معدل انتشار أوميكرون يتسارع مرتين مقارنة بدلتا كل يومين إلى ثلاثة أيام".

ويُرصد القسم الأكبر من الإصابات الجديدة التي ترتفع في العالم منذ منتصف تشرين الأول/أكتوبر، في أوروبا حيث سجّلت دول عدة أعدادًا قياسية من الإصابات اليومية. فقد سجلت فرنسا 208 آلاف إصابة جديدة خلال الساعات الأربع والعشرين الأخيرة.

وأحصت الولايات المتحدة التي تواجه موجة وبائية خامسة مقلقة تؤججها المتحوّر أوميكرون، الثلاثاء، أعلى معدّل إصابات يومية بكوفيد منذ بدء تفشي الوباء بلغ 427 ,265 إصابة جديدة، بحسب جامعة جونز هوبكنز.

وقال وزير الصحة الفرنسي أوليفييه فيران "نواجه عدوًين"، المتحوّرة دلتا التي لم تنحسر بعد وكذلك المتحوّر أوميكرون، ولن أتحدث عن موجة بعد الآن. أتحدث عن عاصفة" وعن "تسونامي". كما أحصت الدنمارك، الدولة التي تسجّل حاليا أعلى حصيلة إصابات في العالم نسبة لعدد سكانها، الأربعاء، أعلى عدد إصابات بلغ 23228 إصابة جديدة خلال 24 ساعة.

وسجّلت بريطانيا من جهتها حصيلة إصابات قياسية أيضا الأربعاء مع أكثر من 183 ألف إصابة في إنكلترا وويلز.

وحذر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون، أمس، في زيارة لمركز تطعيم إن بعض الأطباء أخبروه بأن نحو 90 % من المرضى بكوفيد–19 في وحدات الرعاية المركزة لم يتلقوا الجرعة الثالثة.

وقال: "ما زال المتحور أوميكرون يسبب مشاكل حقيقية، الحالات تزيد بالمستشفيات، لكن من الواضح أنه أقل حدة من المتحور دلتا".

ومن المتوقع أن يؤدي الانتشار السريع لأوميكرون "إلى أعداد كبيرة من الحالات التي تستدعي النقل إلى المستشفيات، خصوصا في أوساط غير الملقّحين، وهو ما سيتسبب باضطراب الأنظمة الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية"، بحسب كاثرين سمولوود من منظمة الصحة العالمية في أوروبا. وحتى الآن لم تترجم الطفرة الوبائية بارتفاع عدد الوفيات في العالم الذي يسجّل تراجعًا منذ ثلاثة أسابيع.

وحذّرت السلطات الأمريكية من أن الفحوص السريعة أقل حساسية حيال المتحوّرة أوميكرون وبالتالي هي أقلّ موثوقية على الأرجح.

وأودى الوباء بحياة ما لا يقل عن 5,413,630 شخصا في كل أنحاء العالم منذ ظهور المرض نهاية 2019 في الصين، وفقا لتقرير أعدته وكالة فرانس برس الأربعاء. وأُحصي أكثر من 282 مليون إصابة رسميًا في العالم.

في لقاء دام ساعتين وتبودلت فيه الهدايا ووصفه وزير الشؤون المدنية الفلسطيني بـ«الفرصة الأخيرة قبل الانفجار»

عباس لغانتس: التصعيد في الأقصى لن يتوقف إذا لم تعالج إسرائيل عنف المستوطنين

الناصرة – غزة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة وأشرف الهور:

استقبلت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة وفي مقدمتها حركة حماس، لقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس مع وزير جيش الاحتلال بيني غانتس بالإدانة والرفض المطلق، فيما أعلنت قوى اليمين الإسرائيلي هي الأخرى عن رفضها للقاء الذي تم في منزل غانتس في مدينة روش هاعين المقامة على أنقاض القرية الفلسطينية راس العين، وتبادلا أثناءه الهدايا.

وحذر عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ورئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية، الوزير حسين الشيخ الذي شارك في اللقاء، من أن الاجتماع يمثل "الفرصة الأخيرة قبل الانفجار والدخول في طريق مسدود، ومحاولة جديه جريئة لفتح مسار سياسي يرتكز على الشرعية الدولية، ويضع حدا للممارسات التصعيدية ضد الشعب الفلسطيني".

وقالت مصادر إسرائيلية إن الرئيس عباس أنذر غانتس أنه لا يستطيع وقف التصعيد في الأقصى، وإنه لن يسحب الدعوى ضد إسرائيل في محكمة الجنايات الدولية دون تقدم في المسيرة السياسية.

واعتبر موقع "واينت" العبري أنه رغم الأجواء الحميمية داخل بيت غانتس ليل أول أمس الثلاثاء وتبادل الهدايا بينهما عبّر عباس عن جملة مخاوف، وخاطب غانتس بالقول "لا تدخلوا مركبات دينية للصراع"، ودعا لمعالجة سريعة لعنف المستوطنين.

ونقل الموقع عن مقربين من اغانتس قولهم إن اللقاء كان ناجحا وتم في أجواء إيجابية طيلة ساعتين ونصف، تخللها زيارة أبو مازن لحديقة بيت غانتس وتناول القهوة والفواكه والأجبان وأقرأ السلام زوجة غانتس وابنهما.

وفي المستوى العملي وطبقا للموقع العبري، أشار أبو مازن لثبات تعليماته حول المضي في التنسيق الأمني مع إسرائيل ومكافحة الفوضى والسلاح غير المرخّص داخل الضفة الغربية.

وتابع "لن أجرّ الشعب الفلسطيني للتصعيد". وفي الوقت نفسه أعرب عن خشيته من تدين الصراع ومن أحداث من شأنها أن تنشب في القدس تصعب مواجهتها كالاحتكاكات داخل الحرم القدسي الشريف. وأضاف "لا أستطيع وقف تصعيد داخل الأقصى". كما عبّر عن خشيته من أن اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين باتت منظمة ودموية.

وقال إنه يرغب بوصول اجتماعات منظمة التحرير خلال الشهور القريبة وهو قوي وحكمه ثابت وبيده ما يقدمه للشعب الفلسطيني. وتابع "أنا بالسادسة والثمانين واحتاج لأن أصل لاجتماعات مؤسسات المنظمة وبيدي فواتير وإلا سيقولون لي: ما الذي أتيت به؟ لم تؤمّن البضاعة".

ومع ذلك قال عباس لغانتس إنه يفهم الوضع المركب وأن اسرائيل لا تستطيع فتح مفاوضات سياسية في المنظور القريب، ولذا طالب بـ"خطوات تعزيز الثقة".

فلسطينيون يحاولون إعاقة قوات أمن إسرائيلية خلال عملية هدم لبيوتهم في الضفة الغربية المحتلة أمس

وقال مصدر إسرائيلي إن عباس أشار الى خطوات بناءة كإطلاق أسرى واستعادة مراقبين فلسطينيين في المعابر بين الضفة والأردن.

وكان بيان صادر عن مكتب غانتس قد أفاد بأن اللقاء بحث في قضايا أمنية ومدنية فحسب.

وأثار الاجتماع حفيظة الفصائل الفلسطينية، فقالت حركة حماس إن هذا اللقاء "الحميمي" الذي جاء في ذكرى الحرب الأولى على غزة عام 2008" يكشف مجدّدا الانحدار الكبير الذي وصلت إليه هذه السلطة ورئاستها، من التعاون مع العدو، وملاحقة المقاومين والأحرار من أبناء شعبنا". وحذرت من "الانزلاق الخطير في مراعاة مصالح العدو واحتياجاته مقابل محافظة الاحتلال على بقاء سلطة التنسيق الأمني كياناً وظيفياً بلا أيّ مضمون".

واعتبرت اللقاء استفزازا للشعب الفلسطيني الذي يتعرّض يومياً لحصار ظالم في قطاع غزة، وتصعيد عدواني يستهدف أرضه وحقوقه الوطنية ومقدساته في الضفة او القدس، كما يمثل استهتاراً بمعاناة الأسيرات والأسرى في سجون العدو الذي يُمارس ضدّهم أبشع أنواع الانتهاكات".

وأدانت حركة الجهاد الإسلامي ما وصفته بـ"لقاء التنسيق الأمني". وقالت في بيان لها "لقد جاء هذا اللقاء تكريساً للدور الوظيفي للسلطة التي تبحث عن حلول للخروج من أزماتها وعجزها وفشلها، على حساب مصالح شعبنا وحقوقه وقضيته الوطنية".

أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين فقالت إنه يمثل "إمعانا في الرهان على السراب".

(تفاصيل ص 6)

تفاؤل أمريكي حذر بمحادثات فيينا ... وإسرائيل تجهّز قائمة أهداف لمهاجمة إيران

لندن –«القدس العربي» – ووكالات:

أفاد ميخائيل أوليانوف المبعوث الروسي إلى محادثات إيران النووية، أمس الأربعاء، أنه اجتمع مع نظيره الأمريكي في فيينا، حيث تجرى الجولة الثامنة من المفاوضات لإعادة إحياء الاتفاق المبرم عام 2015.

وكتب على تويتر أنه اجتمع مع المبعوث الأمريكي الخاص بإيران روبرت مالي. وأضاف: "تمثل المشاورات الوثيقة والتنسيق بين الوفدين الأمريكي والروسي في سياق محادثات فيينا شرطا مسبقا مهما لإحراز تقدم نحو استئناف العمل بخطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النووي)".

وتهدف المحادثات إلى إحياء الاتفاق النووي عن طريق إعادة الولايات المتحدة له من خلال رفع العقوبات، وتنفيذ إيران الكامل لالتزاماتها النووية.

والثلاثاء، قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس للصحافيين في واشنطن: "قد يكون هناك بعض التقدم المتواضع الذي تم احرازه". وأضاف: "لكن بطريقة او بأخرى من المبكر القول الى أي مدى كان هذا التقدم جوهريا. على الأقل نعتقد أن أي تقدم تحقق لا يرقى الى خطى إيران النووية المتسارعة".

وفي السياق، أفادت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية بأن جيش الاحتلال قدم للقيادة السياسية عدة سيناريوهات محتملة لضرب أهداف في إيران، إلا أنه أكد أنه سيكون من الصعب تحديد نتيجة مثل هذه الضربات أو تقييم مدى تأثيرها على برنامج طهران النووي.

ونقلت عن مسؤولين عسكريين أن الجيش الإسرائيلي سيكون مستعدا لضرب إيران بمجرد موافقة الحكومة على ذلك. ووفقا للجيش، فإنه يستعد أيضا لتداعيات ضرب إيران، بما في ذلك احتمال حدوث جولة قتال مع حزب الله في لبنان أو حماس في قطاع غزة.

السودان: تظاهرات ضد الانقلاب اليوم ... ونهب مخازن أغذية أممية في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من ميعاد مبارك:

في وقت دعت لجان المقاومة وتجمع المهنيين السودانيين للمرة الثانية هذا الأسبوع، لتظاهرات مليونية اليوم الخميس، تتجه نحو القصر الرئاسي وسط العاصمة الخرطوم لإسقاط الانقلاب وتسليم السلطة للمدنيين، اعتدت مجموعات مسلحة أمس الأربعاء، على مخازن برنامج الغذاء العالمي في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، غربي السودان. وأعلنت لجنة أمن ولاية شمال دارفور أمس حظر التجوال داخل مدينة الفاشر، من الساعة السادسة مساء وحتى الخامسة صباحا، ابتداء من الأربعاء وحتى إشعار آخر. وجاء ذلك بعد اعتداء مجموعات، قالت حكومة الولاية إنها تابعة لميليشيات "عيسى المسيح" غير الموقعة على اتفاق السلام، على المخازن.

وحسب تصريحات صحافية لوالي ولاية شمال دارفور نمر محمد عبد الرحمن، هاجم مسلحون يستقلون 6 سيارات دفع رباعي مساء الثلاثاء، مخازن برنامج الغذاء العالمي، وقاموا بنهب مواد غذائية بعد اشتباكهم مع قوات تأمين المخازن.

وبيّن أن عشرات المواطنين تدافعوا بعد ذلك إلى مقر منظمة الغذاء العالمي عقب سماع أصوات الاشتباكات بين الطرفين، مشيرا إلى أن المواطنين قاموا بدخول المخازن عقب وقف الاشتباكات وانسحاب القوات، ونهبوا كميات كبيرة من الغذاء لم يتم حصرها حتى الآن.

(تفاصيل ص 3)

سوريا: قصف إسرائيل للمرفأ يحرج عائلة الأسد ... وأقربهم لبشار يقترح «حلاً نهائياً للهجمات»

عواصم – «القدس العربي» –ووكالات:

يبدو أن الضربات الإسرائيلية الأخيرة على مرفأ اللاذقية قد أحرجت النظام في دمشق كثيراً والبيئة الداعمة له، خاصة أن الروس وهم حلفاء النظام يغضون الطرف عن تلك الضربات، حيث قتل مسلحان مواليان للنظام السوري متأثرَين بجروح أصيبا بها جراء القصف الإسرائيلي الذي استهدف فجر الثلاثاء مرفأ اللاذقية في غرب سوريا، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وأفاد المرصد أن "مسلحين سوريين اثنين من المجموعات الموالية للنظام فارقا الحياة الأربعاء متأثرين بجروح أصيبا بها خلال القصف"، مشيراً إلى إصابة ثلاثة عناصر آخرين.

ووجّه دريد رفعت الأسد أصابع الاتهام للروس بالتواطؤ مع إسرائيل في القصف الجوي الذي تعرّض له ميناء اللاذقية فجر الثلاثاء، حيث استهدفت الغارات الإسرائيلية ساحة الحاويات في المرفأ.

وقال في منشور على صفحته الرسمية بـ"فيسبوك": "طول ما مرفأ اللاذقية مش للروس رح يضل ينضرب من قبل الإسرائيليين! دافنين الحاج زنكي سوا الشباب".

وأوضح "هنالك كباش روسي، إسرائيلي، إيراني ليس متكافئاً لأن طرفين منه متحالفان ضد الثالث لسبب نفعي وتقاطع مصالح! لا أرغب بالحديث في الزواريب الضيقة بل بعناوين كبيرة، هنالك صراع قوي على الاستحواذ وفرض أمر واقع جديد عنوانه العريض: لا وجود لأي شكل من أشكال القوة لإيران على شاطئ المتوسط".

أنباء عن عزل المالكي عن مفاوضات تشكيل الحكومة الجديدة

الصدر يتمسك بحكومة أغلبية وطنية بعد لقاء قادة الميليشيات الشيعية

بغداد ـ «القدس العربي» – من مشرق ريسان:

التقى وفد يمثل "الإطار التنسيقي" الشيعي، أمس الأربعاء، بزعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، في مقرّ إقامة الأخير، في منطقة الحنّانة في محافظة النجف، لبحث ملف تشكيل الحكومة الجديدة، وسط معلومات تفيد بتحرك "شيعي" لعزل ائتلاف "دولة القانون"، بزعامة نوري المالكي، عن الإجماع الشيعي، الذي سيخوض مفاوضات اختيار الكابينة الوزارية الجديدة مع السنّة والأكراد.

وبالإضافة إلى العامري، ضمّ الوفد رئيس هيئة "الحشد الشعبي"، فالح الفياض، والأمين العام لحركة "عصائب أهل الحق"، قيس الخزعلي. وبعد دقائق من انتهاء اللقاء، أطلق الصدر وسماً على صفحته في "تويتر"، جاء نصّه "حكومة أغلبية وطنية"، ملحقها بعبارته الشهيرة "لا شرقية ولا غربية".

وفي أول تعليق صدر عقب اللقاء، قال المتحدث باسم حركة "عصائب أهل الحق"، محمود الربيعي، في بيان صحافي، إن "لقاء قادة الإطار التنسيقي، (قيس الخزعلي، وهادي العامري، وفالح الفياض) مع الصدر، كان إيجابيا ومثمراً ومسؤولاً".

وأضاف: "ستكون هناك جلسات وحوارات قريبة لتحقيق ما يخدم العراق والعراقيين، قوة وتوحد المكون الأكبر هي السبيل الأمثل لقوة العراق وتحقيق سيادته".

وتحدثت معلومات صحافية عن توجه لائتلاف الصدر مع قادة "الإطار التنسيقي" الشيعي لتأليف "حكومة الأغلبية"، بمعزل عن المالكي.

(تفاصيل ص 2)

جدل حول دعوة رئيس البرلمان الموريتاني للحدّ من الصلاة على النبي أثناء جلسة برلمانية

■ نواكشوط – د ب أ: أثارت دعوة رئيس البرلمان الموريتاني، الشيخ ولد بايه، لأحد نواب المعارضة للحد من الصلاة على النبي أثناء جلسة للبرلمان مساء الثلاثاء، جدلاً واسعاً على وسائل التواصل الاجتماعي، دفعت رئيس البرلمان إلى التغريد معتذراً وموضحاً موقفه.

وغرد ولد بايه على حسابه في موقع تويتر: "أنبه إلى أنني تصرفت وفق ما يمليه علي الضمير كرئيس مؤتمن على الوقت شرعاً وقانوناً، فإن فهم منه منع الصلاة على الرسول عليه أفضلها وأزكاها فذلك ليس قصدي ولا يمكن أن يكون، وليس خبراً أنني ما افتتحت الجلسات إلا بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم".

وكان رئيس البرلمان قاطع النائب المعارض محمد بوي ولد الشيخ محمد فاضل أثناء مداخلته في جلسة مناقشة مشروع موازنة الدولة لعام 2022، وقال له: "أدعوك لعدم تكرار الصلاة على الرسول والاكتفاء بها مرة واحدة لأن فيها ضياعاً للوقت"، ما أثار انتقادات واسعة على وسائل التواصل الاجتماعي. وتمثل هذه سابقة في مجتمع موريتانيا المتدين والمعروف بحبه للرسول.

إعلام النظام السوري يجمّل أزمات المواطنين: الكهرباء اختراع حديث وزنوبيا وهارون الرشيد وشارلمان عاشوا دونها والماء البارد أفضل صحيا في الاستحمام!

أنطاكيا – «القدس العربي» – من وائل عصام:

أثار صحافي سوري موالٍ للحكومة السورية سخرية واسعة، بحديثه عن أن الكهرباء من الاختراعات الحديثة النسبية، وذلك في إطار تبريره لانقطاع التيار الكهربائي في مناطق سيطرة النظام، لمدة تتجاوز الـ20 ساعة في اليوم.

وعلى قناة "لنا" الفضائية المملوكة لرجل الأعمال المقرب من النظام السوري سامر الفوز، قال الصحافي جعفر أحمد، المشهور بتأييده الشديد للنظام، إن "الكهرباء اختراع حديث نسبياً، وربما تعلمون أن البشرية عاشت آلاف السنين دون كهرباء".

وأضاف أن "هارون الرشيد، وشارلمان، وزنوبيا، وجميع ملوك بيزنطة وفارس، وحتى النعمان بن المنذر لم يكن لديهم كهرباء، وأكثر من ذلك، امرؤ القيس، زهير بن أبي سلمى، جرير، الفرزدق والزير سالم عاشوا من دون كهرباء".

وقبل حديث أحمد كانت "إذاعة دمشق" الرسمية قد تحدثت عن فوائد الاستحمام بالماء البارد على المدى القريب والبعيد، مدعية أن الاستحمام بالماء البارد أفضل للأشخاص الأصحاء من الماء الساخن والفاتر. ورصدت "القدس العربي" بعض التعليقات التي عبرت عن الاستياء من حديث الصحافي على وسائل التواصل الاجتماعي، وكتبت إحدى المتفاعلات (تحت اسم ريما) على "فيسبوك": "إذا لم تستح فقل ما شئت، يا حيف ع سوريا لما وصلت لهيك مستوى من الإعلام والثقافة".

وقال متفاعل آخر، "أحلى شي وقت يغطي المذيع على وزارة الكهرباء، جرير والفرزدق ما كان عندن كهربا، لك والله عيب عليكن تطلبوا كهربا يا هالشعب البطران لشو البطر، ليش الصومال عندا كهربا وهي عندا مجاعة ونحنا ما عنا كهربا سؤال يطرحه مراقبون".

وحسب الباحث الاقتصادي، أدهم قضيماتي، تُعبر هذه الأحاديث عن مدى عجز النظام السوري عن مواجهة الأزمات التي تعصف بمناطق سيطرته، واستخفافه بعقول السوريين.

ويقول لـ"القدس العربي": إن عدم قدرة النظام على تأمين الاحتياجات الأساسية للسوريين، يدفع ببعض مؤيديه إلى الاجتراء على أحاديث منفصلة عن الواقع، ومثيرة للسخرية. وعلى النسق ذاته، يرى الباحث والمحلل الاقتصادي، عبد الرحمن أنيس، أن النظام وحكومته بات بحاجة لروايات يقدمها لحاضنته.

وأضاف في حديث لـ"القدس العربي" أن خطاب إعلام النظام الموجه للحاضنة الموالية، يقوم حالياً على ما يشبه فكرة إعطاء المخدر والمسكن للسوريين، الذين باتت غالبيتهم تحت خط الفقر.

وتابع أنيس، بالإشارة إلى تغير شكل الاقتصاد في سوريا، من اقتصاد اجتماعي موجه لخدمة المجتمع، إلى اقتصاد نفعي فئوي، قسّم المجتمع الى شريحة معدومة تصل نسبتها لما فوق الـ90 في المئة، مقابل قلة متبقية تتحكم بالاقتصاد وتعيش ثراءً فاحشاً.

ويضطر السوريون بفعل زيادة ساعات التقنين إلى الاعتماد على وسائل بديلة، مثل ألواح الطاقة الشمسية، والبطاريات، والمولدات، لكن وبسبب الغلاء وضعف القدرة الشرائية، لا تستطيع غالبيتهم شراء هذه الوسائل، خصوصاً أن أسعارها ارتفعت مؤخراً بشكل حاد في السوق. وفي وقت سابق، أعلن وزير الكهرباء في حكومة النظام، غسان الزامل، أن كميات الكهرباء التي تحتاجها البلاد هي 7000 ميغاواط، لكن الكميات المنتجة تتراوح بين 2700 و3000 ميغاواط، وهي موزعة ما بين 1000 ميغاواط معفاة من التقنين، ومخصصة للمطاحن ومضخات المياه والمستشفيات، و1700 ميغاواط توزع على المحافظات حسب استهلاك كل محافظة.

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الخزعلي: توحد المكون الأكبر هو السبيل لقوة البلاد وتحقيق سيادتها

العراق: الصدر التقى قادة في «الإطار التنسيقي» لبحث تشكيل الحكومة الجديدة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

التقى وفد يمثل «الإطار التنسيقي» الشيعي، أمس الأربعاء، بزعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، في مقرّ إقامة الأخير، في منطقة الحنّانة في محافظة النجف، لبحث ملف تشكيل الحكومة الجديدة، وسط معلومات تفيد بتحرك «شيعي» لعزل ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، عن الاجماع الشيعي، الذي سيخوض مفاوضات اختيار الكابينة الوزارية الجديدة، مع السنّة والأكراد.

وبالإضافة إلى العامري، ضمّ الوفد رئيس هيئة «الحشد الشعبي» فالح الفياض، والأمين العام لحركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي.

وبعد دقائق من انتهاء اللقاء، أطلق الصدر وسَماً على صفحته في «تويتر» جاء نصّه «حكومة أغلبية وطنية» ملحقها بعبارته الشهيرة «لا شرقية ولا غربية».

«إيجابي ومثمر»

وفي أول تعليق صدر عقب اللقاء، قال المتحدث باسم حركة «عصائب أهل الحق» محمود الربيعي، في بيان صحافي، إن «لقاء قادة الإطار التنسيقي، (قيس الخزعلي، وهادي العامري، وفالح الفياض) مع (الصدر) كان إيجابيا ومثمراً ومسؤولا».

وأضاف: «ستكون هناك جلسات وحوارات قريبة لتحقيق ما يخدم العراق والعراقيين، قوة وتوحد المكون الأكبر هما السبيل الأمثل لقوة العراق وتحقيق سيادته».

وتحدثت معلومات صحافية، عن توجه لائتلاف الصدر مع قادة «الإطار التنسيقي» الشيعي، لتأليف «حكومة الأغلبية» بمعزل عن المالكي.

وفي هذا الشأن، قال السياسي المستقل، المقرّب من حزب الدعوة الإسلامية، بزعامة المالكي، والقوى السياسية الشيعية الأخرى، عزت الشابندر، في «تدوينة» له، إن «المشروع السياسي الذي يقبل أن يجمع الحزبين الكرديين الرئيسيين، (الديمقراطي والاتحاد) والكتلتين السنيتين الوحيدتين (عزم وتقدم) مع كل الشيعة عدا المالكي، لا يمكن أن يطلق عليه أغلبية وطنية أو أغلبية سياسية».

وأوضح، أن «هذا المشروع، هو مشروع توافقي بامتياز يستهدف عزل كتلة بعينها فقط».

النائبة الفائزة عن ائتلاف «دولة القانون» عالية نصيّف، عدّت عدم دعوة المالكي لاجتماع «الحنانة» «محاولة مقصودة غرضها استهداف وحدة صف «الإطار التنسيقي» مؤكدة أن الدعوة كانت موجهة للإطار بكافة عنوانيه ولا تقتصر على الشخصيات التي ستلتقي زعيم التيار الصدري».

«بث الفرقة»

وقالت، في تصريح لمواقع إخبارية مقرّبة من «الاطار» أمس، إن «للأسف مازالت هناك أصوات تحاول خلط الأوراق لأجل تشويه صورة الإطار التنسيقي وبث الفرقة داخل البيت الشيعي والتلويح بوجود خلاف عميق بين السيد الصدر والمالكي» مبينة أن «دعوة زعيم الإطار لم تكن موجهة لقيادات محددة في الإطار، وإنما الدعوة وجهت إلى جميع قيادات الإطار التنسيقي».

وأضافت أن «قوى الإطار التنسيقي وضعت آليات بشأن تقسيم المهام بإجراء الحوارات مع القوى السياسية الأخرى، حيث تم تكليف رئيس ائتلاف دولة القانون بإجراء حوارات وتفاهمات مع القوى الكردية، والعامري والخزعلي (الأمين العام لعصائب أهل الحق) مع التيار الصدري، وكذلك تم تسمية عدد من قادة الإطار للتفاهم مع القوى السنية».

وأشارت إلى أن «لقاء الحنانة مهم جدا للتوصل إلى رؤية شيعية مشتركة ومناقشة القضايا ذات المصلحة العليا للبلاد، وليس المصلحة الفئوية أو الحزبية والإسراع بتشكيل الحكومة».

«سلة واحدة»

في السياق، شدد السياسي العراقي، والوزير الأسبق، باقر الزبيدي، على أهمية الإسراع بتشكيل الحكومة الجديدة، واختيار الرئاسات الثلاث (الجمهورية، والحكومة، والبرلمان) بـ«سلّة واحدة».

وقال، في بيان صحافي أمس، إن «لكي لا يتكرر الفشل الذي شاب العملية السياسية في السنوات الماضية، لا بد أن تتفق القوى السياسية على تكليف الرئاسات الثلاث بسلة واحدة وعدم إضاعة الوقت بالمشاحنات» لافتاً إلى أن ذلك «يمنح مرونة أكبر في تسمية مناصب الرئاسات، وينهي باب الجدل الذي شهدناه في مراحل سابقة، وتسبب في ضياع حق تسمية رئيس الوزراء بالخصوص ممثل الأغلبية الوطنية الشيعية».

وحثّ، الكتل المشاركة في تشكيل الحكومة على «عدم التدخل نهائيا في تسمية الكابينة الوزارية، وترك الأمر لرئيس الوزراء المكلف من أجل أن يختار تشكيلته الحكومية، التي سوف يحاسب عليها خلال ولايته» مشدداً على أهمية أن «تكون حكومة تكنوقراط ورجال أعمال وتكتفي الأحزاب من خلال ممثليها في مجلس النواب بمراقبة عمل الحكومة وإجراء عمليات الاستجواب للوزراء والمسؤولين فيها حسب السياقات الدستورية».

«فرصة لتصحيح المسار»

كما دعا أيضاً النواب الجدد إلى «وضع مصلحة العراق قبل المصلحة الحزبية والفئوية وعدم الخضوع لضغوط زعماء الكتل، والتي طالما شكلت حجر عثرة أمام عمل البرلمان وتسببت بتعطيل وإيقاف قوانين مهمة وأدخلت العملية السياسية في نفق المصالح الشخصية» موضّحا أن «النتائج التي أفرزتها الانتخابات الأخيرة رغم ما شابها من عيوب، إلا أننا، ومن باب الواجب الوطني، نرى بأن الحكومة المقبلة، قد تشكل فرصة لتصحيح المسار السياسي للبلد». لكنه، رهن ذلك بـ«اختيار رؤساء الرئاسات الثلاث» بحيث «يتم اختيار الرئاسات الثلاث من الشخصيات المستقلة من خارج جميع الأحزاب الممثلة في مجلس النواب، من خلال قيام كل مكون (شيعة وعرب وأكراد) بترشيح عدد من الشخصيات ذات الكفاءة والتخصص وتطرح للتصويت عليها في مجلس النواب مع تقديم السيرة الذاتية لهم، على أن يتم اختيار مجموعة من بين الذين رشحوا أنفسهم ويتم اختيار رئيس الحكومة (المسؤول عن تنفيذ السياسات العامة للدولة) لا يكون من مزدوجي الجنسية، وفي حالة امتلاكه جنسية أخرى غير عراقية عليه أن يتنازل عنها قبل تقلده المنصب».

صفات رئيس الحكومة

رئيس الحكومة الجديد، وفق المصدر يجب أن «يتصف بالنزاهة والأمانة والصدق، وأن لا يكون تورط في المساس بالمال العام، وأن تكون لديه الكفاءة والقدرة على إدارة الحكم، وأن يكون حازما وغير مترددا في اتخاذ القرارات وتنفيذها دون مراعاة للمحسوبية والانتماء الطائفي والعرقي والحزبي، وأن يكون له رؤيا عن ماضي وحاضر ومستقبل العراق، ولديه إلمام في النواحي الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وكيفية إدارة الحكم ومعالجة ملف الخدمات الصحية والتربوية والكهرباء والماء والخدمات البلدية ومعالجة البطالة المتفاقمة، وأن يتصف بالهدوء وعدم التسرع في اتخاذ القرارات، وأن يعالج الأمور الداخلية والخارجية برؤية وحكمة ودبلوماسية دون المساس باستقلال البلد وحرية وأمن المواطن العراقي وحالته المعيشية».

وختم الزبيدي بيانه بالقول: «المسؤولية اليوم أكبر بسبب طبيعة المرحلة ووضع البلد السياسي والاقتصادي، وهو ما يتطلب شجاعة وروح وطنية في اتخاذ القرار».

في مقابل ذلك، رجّح نائب رئيس الجمهورية السابق، طارق الهاشمي، أن الشخصيات السياسية التقليدية ستبقى متصدّرة المشهد في السنوات الأربع المقبلة.

«الوجوه نفسها»

وقال في «تدوينة» له، «أخيراً رفضت المحكمة الاتحادية طعون الخاسرين، وصادقت على نتائج انتخابات العاشر من تشرين أول/ أكتوبر الماضي، في موقف متميز ثبت فيه القضاء على مبدأ استقلاليته ورفضه الخضوع للتهديد والوعيد الذي كانت تمارسه أحزاب السلطة في السابق، وكما جاء على لسان هادي العامري يوماً في تصريح نادر له».

وأضاف: «خرجنا من مخاض لكن لازال أمامنا مخاض أعسر وأعقد ويعني بتشكيل الحكومة، والخيارات بين (المجرب الفاشل) ونعني به حكومة المحاصصة التوافقية، وبين (غير المجرب) حكومة الأغلبية، وبين عض الأصابع والمساومات، ستخرج الحكومة المقبلة من ركام واقع مريض، وأغلب الظن أنها ستكون حكومة توافقية (المجرب)».

وتابع: «المشهد غريب ولا يمكن أن تجد له مثيلاً في بقية دول العالم. سياسيون يعترفون بفشلهم جهاراً نهاراً وآخرون يقرون بفسادهم والكل ينعى العملية السياسية ويعترف بفشلها. لكن من الغريب، وفي غياب الحوكمة، نجد الجميع يسعى إلى ديمومتها وإطالة عمرها كما ويصرون على حيازة مواقع مؤثرة فيها وفق نظام المحاصصة».

وختم قائلا: «إذاً المتوقع نفس الوجوه ستكون قدرنا أيضا لأربع سنوات، فكيف لنا أن نعد وننظر بمستقبل واعد، لن يفكر الشاب فيه بعد اليوم برزم حقيبته ويرحل، لأن فرصة عمل حقيقية تنتظره عند عتبة داره».

فصائل شيعية تتوعد أمريكا... والكاظمي يؤكد خروج القوات القتالية للتحالف

بغداد ـ «القدس العربي»:

جنازة رمزية نظمها «الحشد الشعبي» أمس لعناصر سقطوا في غارة أمريكية العام الماضي

في الوقت الذي من المقرر أن تنتهي فيه القوات الأجنبية، المنضوية في التحالف الدولي، بقيادة واشنطن، مهامها القتالية في العراق، مع نهاية العام الحالي 2021 توعدت «تنسيقية المقاومة في العراق» بإجبار القوات الأمريكية على الخروج من العراق «صاغرة مدحورة».

وقالت التنسيقية في بيان، إن «يوما بعد آخر تتأكد لنا عدم جدية القوات الأمريكية المحتلة في تنفيذ قرار البرلمان، ومطالب الشعب العراقي القاضي بخروجهم من عراقنا الأبي، بالأخص بعد الفرصة التي منحناها إياهم استجابة لرغبة الإخوة في الإطار التنسيقي الذين عملوا مع الحكومة لغرض تطبيق القرار».

وأضافت: «لقد كانت المقاومة العراقية ـ طيلة المدة الممنوحة ـ تتمتع بأقصى حالات الانضباط والتريث والالتزام، عسى أن تؤدي الحكومة واجبها ويفي الأمريكان بتعهدهم، لكن ما نلاحظه من تعنت وعنجهية يشي بوجود إصرار من إدارة الشر على بقاء قواتهم المحتلة في العراق».

ولفتت إلى أن «الحلم الأمريكي بأن يشعر جنودها بالاطمئنان وقواعدها بالثبات في العراق لن يتحقق، ودفاع الشعوب عن بلدانها حق لا شائبة فيه، بل هو واجب شرعي وأخلاقي ووطني أقرته نواميس الأمم، وعليه فإن المقاومة العراقية ستعمل –بعد انتهاء المدة– على إجبار هذه القوى المتكبرة على الخروج صاغرة مدحورة، فلا وجود للاحتلال في ارض الشهداء والمقدسات».

وعلى الخط نفسه، أصدر زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، بياناً حول انسحاب القوات الأجنبية من العراق.

وقال إن «بمناسبة اقتراب الموعد النهائي لخروج القوات الأجنبية من العراق (نؤكد) ضرورة انسحاب القوات القتالية الاجنبية (بكافة صنوفها) من العراق في حلول (31 كانون الأول/ نوفمبر الجاري) ولا نقبل بأي وجود قتالي تحت أي مسمى كان وتحت أي ذريعة كانت».

وشدد على أهمية «تسليم كافة القواعد أو الأجنحة من القواعد العراقية التي تشغلها القوات الأجنبية بعد (31 كانون الأول/ نوفمبر الجاري) إلى الجيش العراقي أو الأجهزة الأمنية، خصوصاً قاعدتي حرير (في أربيل شمالاً) وعين الأسد (في الأنبار غرباً)».

ولفت إلى أن «أي حاجة لوجود المستشارين أو المدربين أو الفنيين يجب أن تقدر الحاجة من قبل القيادات العسكرية العليا بشكل دقيق (الأعداد والاختصاصات ومكان الاحتياج لكل صنف من الصنوف) مع بيان الأسباب بشكل واضح، على أن يكون ذلك وفق توافق مكتوب بين الحكومة العراقية والأمريكية ووفقا للقوانين العراقية النافذة».

وأضاف: «دخول وخروج جميع المستشارين والفنيين والمدربين وفق القوانين التي تضمن احترام سيادة البلد» حاثاً على «تحقيق السيادة الكاملة على الأجواء العراقية».

في حين، أعلن رئيس الحكومة العراقية مصطفى الكاظمي استكمال خروج القوات القتالية للتحالف الدولي بعد إنتهاء المهام القتالية في العراق.

وقال، في تغريدة على حسابه في تويتر «انتهت المهام القتالية للتحالف الدولي، وتم استكمال خروج كل قواته ومعداته القتالية خارج العراق».

وأضاف «أصبح دور التحالف يقتصر على المشورة والدعم حسب مخرجات الحوار الاستراتيجي».

وقدم رئيس الحكومة العراقية «الشكر لدول وقيادة التحالف الدولي وجيراننا وشركائنا في الحرب ضد داعش ونؤكد جاهزية قواتنا للدفاع عن شعبنا».

تنظيم «الدولة» يقتل عقيدا في الشرطة شرق العراق

■ بغداد ـ أ ف ب : أعلنت السلطات العراقية، أمس الأربعاء، مقتل عقيد في الشرطة على يد عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية» في محافظة ديالى الواقعة في شرق العراق، بعد أسبوعين من خطفه.

ونشر التنظيم، مساء الثلاثاء على قنوات تابعة له في تطبيق تلغرام، صوراً لجثة قدّمت على أنها جثة العقيد ياسر الجوراني وكان رأسه مفصولا عن جسده، بعد «خطفه» في منطقة بحيرة حمرين.

وقال مصدر أمني، إن العقيد ياسر الجوراني قتل وقطع رأسه بعد أن اختطفه عناصر تنظيم الدولة الإسلامية مع إثنين من أصدقاءه، عندما كانوا يقومون برحلة صيد في 13 كانون الأول/ ديسمبر الحالي، في منطقة بحيرة حمرين، في محافظة ديالى» الواقعة شمال شرق بغداد.

وفي ما يتعلق بمصير رفاق العقيد الجوراني، بين، المصدر الأمني أن «الأول وجد مقتولاً بالرصاص والثاني فارق الحياة بعد العثور عليه متأثراً بتعذيب شديد، خلال عملية أمنية في جبال حمرين».

المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول، قدّم، في تغريدة، التعزية بالعقيد «الشهيد» مضيفا «سنلاحق الإرهابيين ونصل إليهم لتحقيق العدالة والثأر لشهدائنا الأبرار».

وأكد المتحدث، أن القائد العام للقوات المسلحة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي «وجه بتكثيف الجهد الاستخباري والاستمرار بالنهج التعرضي للقضاء على عصابات داعش».

وتشهد محافظة ديالى هجمات متكررة لعناصر التنظيم، يستهدف أغلبها قوات الأمن، وغالباً ما تؤدي لسقوط ضحايا، فيما عززت السلطات العراقية منذ أيام عملياتها الأمنية في منطقة جبال حمرين الممتدة بين محافظتي ديالى وصلاح الدين، للاحقة خلايا تنظيم «الدولة الإسلامية».

وأعلنت خلية الإعلام الأمني التابعة لمكتب رئاسة الوزراء في بيان الأربعاء انتهاء عملية أمنية اشتركت فيها قوات مختلفة من الشرطة والجيش ومكافحة الإرهاب ضمن منطقة ديالى، امتدت لثلاثة أيام وأسفرت عن «قتل 5 عناصر من داعش الإرهابي والعثور على جثتين لمخطوفين». لم تحدد هوياتهما.

وذكر البيان أنه تمّ العثور أيضاً «على 23 وكراً للإرهابيين و13 عبوة ناسفة» وأنواع مختلفة من الرشاشات.

وأعلن العراق أواخر العام 2017 انتصاره على تنظيم «الدولة الإسلامية» بعد طرد عناصره من كل المدن الرئيسية التي سيطروا عليها في 2014، فيما قتل زعيمه في عام 2019. وتراجعت مذاك هجمات التنظيم في المدن بشكل كبير، لكن القوات العراقية ما زالت تلاحق خلايا نائمة في مناطق جبلية وفي البادية.

وأشار تقرير للأمم المتحدة نشر في شباط/ فبراير إلى أن «تنظيم الدولة الاسلامية يحافظ على وجود سري كبير في العراق وسوريا ويشن تمرداً مستمراً على جانبي الحدود بين البلدين مع امتداده على الأراضي التي كان يسيطر عليها سابقا».

وقال التقرير إن «تنظيم الدولة الاسلامية ما زال يحتفظ بما مجموعه 10 آلاف مقاتل نشط» في العراق وسوريا.

وكان آخر الهجمات الأكثر دموية التي شهدتها العاصمة في تموز/يوليو الماضي، وهو تفجير في مدينة الصدر في بغداد قتل فيه أكثر من 30 شخصاً وتبناه التنظيم.

متظاهرو الناصرية يطالبون بمحاسبة قتلة المحتجين

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد «ثوار ساحة الحبوبي» في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار الجنوبية، أمس الأربعاء، أهمية محاسبة «قتلة المتظاهرين» والكشف عن مصير المغيّبين.

وجاء في بيان «للثوار» «نحن على أبواب استقبال العام الجديد 2022 نوجه تحية حُب وسلام وأمان لكُل أطياف الشعب العراقي الأبي، كما ونتأمّل خيراً بعد المُصادقة على نتائج الانتخابات بالوجوه الوَطنية المُستقلة الجديدة بتمثيلهم الشعب».

وأضاف: «نؤكد بعد كل هذه الصراعات أننا كُنا ولازلنا وسنبقى دُعَاة للسلمية والقانون وبالضد من العُنف واللا قانون، ولا يُنكر أحد مَا قدمنا من أجل البلاد والمحافظة من تضحيات عظيمة للحِفاظ على سُمعة الثورة وصورتها البيضاء التي تناغم بها كُل أطياف الشعب العراقي. ولذلك، نودُ أن نُبين موقفنا اتجاه المرحلة الراهنة في المحافظة، من خلال جُملة من النقاط تحتم على الجميع الالتزام بها».

وأشار المتظاهرون، إلى أن «الساحة وثوارها غير مسؤولة عن أي منصب في الدوائر جميعاً، سواء كان محلياً أو مركزياً، كما أنها لا تُرشح ولا تتبنى أي اسم لتسلم منصب ما في دوائر الدولة، وكُل من يتحرك بغُير ذلك فهو لا يُمثل الساحة وإنما يُمثل نفسه».

وشددوا على المُحافظ الجديد أن «يكون وطنياً ويتحلى بالنزاهة وشجاعة القرار والإيمان بالاستقلالية، وأن لا يخضع للضغوطات الحزبية أو الشخصية، وندعوهُ لإبعاد المبتزين والمُتسلقين باسم تشرين وخُصوصاً من يستخدمون اسم الساحة في الديوان وباقي الدوائر ونؤكد على المُراقبة وإبداء النصيحة دون مُجاملة».

ودعوا المحافظ أيضاً إلى أن يختار لجنتهُ المحلية، «بكُل استقلالية ومهنية لتعمل بنزاهة وكفاءة، كما عليه تحمُل مسؤولية اختياراته. وعليه بيان خُطته وبشكل واضح ومشدد لمواجهة الابتزاز والرشوة ومُكافحتها، وعليه أن لا يقع بالأخطاء السابقة التي عُرف بها ديوان المُحافظة ودوائر الدولة، ودون ذلك سيكون لنا موقف حاد اتجاهه».

وأشاروا إلى أن «الساحة لا يوجد لديها أيُّ لِجان كالمتابعة أو المُراقبة أو أي مُملثين في الديوان وبقية الدوائر، وكل من يدعي غير ذلك؛ فيجب التعامُل معه وفق القانون. ومن يتعامل معه من المسؤولين يجب مُحاسبتهِ دون تهاون».

وتابع بيان المتظاهرين: «بدورنا الاحتجاجي؛ سنُتابع ونُراقب عن بُعد أداء الحُكومة المحلية وسائر الدوائر، وفي حال التقصير أو بيان الفساد سنقف سيوفاً رادعةً بأرض الثائرين ساحة الحبوبي دون مُجاملة أو تهاون لبيان موقفنا، وباتفاق مُسبق مع أغلب أبناء الساحة، ولا يُسمح بتحركات شخصية دون الرجوع للأغلبية».

وطالب الحكومة المحلية بـ«التحرُك مع الجهات المعنية، من أجل إنهاء ملف الدعاوى الكيدية عن المُتظاهرين السلميين. بجدية دون التسويف» فيما حثّ الحكومتين المركزية والمحلية على «الإسراع بمُحاسبة قتلة المُتظاهرين، ومُتابعة شؤون الجرحى، والتحقيق بالأحداث الأخيرة التي حصلت في الناصرية وتسببت بإصابة ثلاثة من المُتظاهرين، والكشف عن مصير المُغيبين ونخص بالذكر الثائر سجاد العراقي».

وزارة البيئة العراقية تنتقد رمي مخلفات الدوائر الحكومية في نهر دجلة

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت وزارة البيئة العراقية، أمس الأربعاء، عن إلقاء مؤسسات حكومية مخلّفاتها بصورة مباشرة في مياه نهر دجلة، واعتبرت أن هناك «كارثة» تصيب مياه الشرب.

وقال مسؤول شعبة الحد من مخاطر الكوارث في وزارة البيئة، أسامة إبراهيم محمد، لوسائل إعلام حكومية، إن «مليونا و500 ألف متر مكعب ترمى كمخلّفات سائلة في نهر دجلة في بغداد فقط من مصانع ومصاف ومحطات توليد كهرباء ومستشفيات» مؤكدا أنّ الأمر «يتطلّب وقفة جادة من جميع الجهات لتلافي هذا الموضوع».

ووصف محمد، المشكلة أنها «كارثة من صنع الإنسان تصيب مياه الشرب، مما يستوجب حلها بأسرع وقت ممكن كونها على تماس بحياة جميع المواطنين في العراق».

ووصف المدير التنفيذي لجمعية حماية نهر دجلة سلمان خير الله، تلوّث مياه النهر بـ«الشائك» مبيناً أنّ «إحدى النقاط المعيبة أن تكون المؤسسات الحكومية جزءاً من أسباب تلوث نهري دجلة والفرات اللذين يمثلان الشريان الأساسي لحياة المواطنين». وأضاف أنّ «هناك غيابا كبيرا للقراءات والدراسات للتلوّث الذي أصاب هذين النهرين» مؤكداً «صعوبة الحصول على أرقام حديثة لنسب التلوث ونوعية الملوثات الموجودة بالقرب من المؤسسات الحكومية، كمدينة الطب أو مصفى الدورة أو محطة كهرباء جنوب بغداد، وهذا الحال لا يصيب العاصمة فحسب، وإنما باقي المحافظات التي تعاني من المشكلات نفسها».

وأوضح أنّ «وزير الموارد المائية الأسبق حسن الجنابي بيّن أن نحو 40 في المائة من تلوث نهر دجلة سببه المؤسسات الحكومية، إضافة إلى أن مجلس حماية تحسين البيئة أصدر بياناً قبل أيام أشار فيه إلى وجود مؤسسات حكومية وخاصة تلوّث النهر» مشدداً على ضرورة أن «يكون هناك حل لمواضيع المياه الثقيلة التي تُرمى في النهر».

وأشار إلى أنّ «الحلول والبدائل موجودة وواضحة إلا أنها تحتاج حكمة وتحركا ناضجا وواعيا للإسراع بتنفيذها».

أربيل: نحو 17 مليون دولار أضرار السيول

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت الحكومة المحلية في محافظة أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، أمس الأربعاء، زيادة حجم الأضرار الناجمة عن الفيضانات، والسيول التي اجتاحت المحافظة (الجمعة 17 من شهر كانون الأول/ ديسمبر الجاري) جراء الأمطار الغزيرة.

وقال المحافظ، أوميد خوشناو في مؤتمر صحافي عقده أمس، إن «فرق الدفاع المدني ماتزال تبحث عن جثة إثنين من الضحايا أحدهم رضيع بعمر عشرة أشهر، والآخر شاب كان راعيا جرفته المياه ولغاية الآن لم يتم العثور على جثتيهما».

كما أعلن أن «التقييم الأخير للأضرار يشير إلى أنها تفوق مبلغ 21 مليار دينار عراقي (نحو 17 مليون دولار) الذي تم الإعلان عنه سابقا» مشيرا إلى تلقيهم «3276 استمارة من المواطنين عن الأضرار التي لحقت بهم، وهي ثلاثة أنواع تتعلق بضرر أثاث المنزل، والآخر المنزل مع الأثاث والثالث المنزل والسيارة والأثاث».

كما كشف «تضرر 1027 مركبة للمواطنين، مع إلحاق الأضرار بـ375 منزلا» كاشفا عن «جمع مبلغ ستة مليارات وخمسمائة مليون دينار عراقي من الخيريين للمتضررين».

كما دعا محافظ أربيل، الحكومة الاتحادية إلى «إعادة النظر في قرارها بتخصيص مبلغ 3 مليارات دينار عراقي».

واجتاحت يوم الجمعة (17 كانون الأول/ ديسمبر 2021) فيضانات وسيول جارفة مناطق مختلفة في أربيل سبّبتها موجة أمطار غزيرة، ما تسبب بمصرع 10 أشخاص وفقدان أثر إثنين آخرين، إضافة إلى خسائر مادية تقدر بقيمة 21 مليار دينار.

انتقاد أممي لمشاركة معلومات عن طفلة تعرضت للاغتصاب في بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعربت منظمة الأمم المتحدة للطفولة، «يونيسف» أمس الأربعاء، عن «قلقها العميق» بشأن التقارير الإعلامية التي تناولت «العنف الجنسي الذي تعرضت له طفلة تبلغ من العمر سبعة أعوام في بغداد، مع اختطاف أخيها الأصغر».

وقالت في بيان، إن «الأذى الذي يلحق بالأطفال الذين يعانون من العنف، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، يمكن أن يكون أكثر خطورة عندما يتم الكشف عن معلوماتهم». وأضافت أن «في مثل هذه الحال، قامت العديد من قنوات التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام بمشاركة معلومات خاصة عن الفتاة، مما يجعلها عرضة لخطر أكبر».

وكانت وسائل إعلام عراقية ومواقع تواصل، عرضت شهادات عن تعرض طفلة للاختطاف والاغتصاب في بغداد، وتصريحا للمتحدث باسم وزارة الداخلية العراقي، اللواء سعد معن، وهو يشرح تفاصيل الحادث، من غرفة المستشفى حيث تتلقى الفتاة العلاج، ووجهها كان ظاهرا للكاميرات.

كما نشرت وسائل إعلام معلومات عن المتهم بالجريمة، ومكان عمله، وعنوان سكن الفتاة. وقالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة إنها «تشيد بالإجراءات التي اتخذتها السلطات للقبض على الجاني المزعوم. وتدعو اليونيسف الحكومة إلى تعزيز تدابير مادية ملموسة لتقديم مرتكبي هذه الجرائم إلى العدالة وحماية حياة الأطفال».

واستدركت المنظمة أن «جميع وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي تحتاج إلى احترام خصوصية الأطفال، وعدم نشر صور الأطفال أو أي معلومات مرتبطة بها حفاظاً على كرامتهم ومنعا أي ضرر إضافي قد يلحق بهم».

وقالت إنها «ستواصل دعمها لكل من الحكومة العراقية الاتحادية، وحكومة إقليم كردستان برؤية مشتركة مفادها أنه بحلول عام 2024، سيكون الأطفال والمراهقون والنساء، ولا سيما الأكثر ضعفا من بينهم، محميين من العنف والاستغلال وسوء المعاملة والإهمال، وفقا للقانون الوطني، وإطار السياسات والمعايير الدولية».

في السياق، أفاد عضو مفوضية حقوق الإنسان (رسمية) في العراق، علي البياتي، في «تدوينة» له، تعليقاً على الحادثة، «وأنا أبحث عن احصائيات الاغتصاب عالميا، وجدت أن من ضمن العشرة دول في الصدارة السويد وأستراليا والولايات المتحدة وبريطانيا وبلجيكيا ونيوزيلندا وفنلندا، مع أن هذه الدول لديها ملف حقوق إنسان في الصدارة أيضا». وأضاف: «في ذات الوقت لم أجد شيئا عن العراق، على أقل تقدير آخر سبع سنوات، وبكل تاكيد ليس لأن البلد خال من هكذا جرائم بل لأن الدولة غير مهتمة بهذا الملف، ولا توجد إحصائيات أصلا كما لا توجد إبلاغات، بسبب عدم وجود ثقة بمؤسسات الدولة كما أن الإبلاغ سيزيد الطين بلة».

ومضى يقول: «الدولة عندما تتصف بالشفافية فهذا دليل أنها تعترف بالمشكلة وتدرس الأسباب وتبحث عن حل، أما من يتستر على الجريمة ويخفي المشكلة فهو دليل لا مبالاة وعدم وجود حقوق وكرامة المواطن كأولوية أصلا».

مسؤول محلي يحذر من نقل عائلات لتنظيم «الدولة» لنينوى

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال قائمقام قضاء سنجار، التابع لمحافظة نينوى الشمالية، محما خليل علي آغا، أمس الأربعاء، إن نقل عائلات تنظيم «الدولة الإسلامية» من مخيم الهول شمال شرق سوريا، إلى مخيم الجدعة في محافظة نينوى، «لعب في النار». وأضاف، في بيان، أن «نقل هذه العائلات في هذا التوقيت بالذات، خطأ كبير وكارثة تتحملها وزارة الهجرة والمهجرين التي تلعب بالنار، عبر وضع قنابل إرهابية موقوتة في محافظة نينوى».

وزاد: «مرور عوائل الداوعش، في قضاء سنجار، إهانة كبيرة للإيزيديين لن نسمح بها، ولن نسمح بتكرار سيناريو عام 2014» داعيا «أهالي نينوى بكل أطيافهم ومكوناتهم أن يمنعوا هذا الأمر» محذرا من «مشروع خفي لتدمير المحافظة». وطالب المسؤول المحلّي، أعضاء مجلس النواب المقبل، بـ«تشكيل لجنة تحقيقية للكشف عن الأيادي الخبيثة التي جمعت عوائل الدواعش في مخيم الجدعة».

واتهم، «شخصيات وسماسرة ومافيات وخلايا داعش النائمة، بتجميع عائلات داعش لتكون ورقة ضغط على حدود الإقليم وأهل محافظة نينوى لتدميرهما مستقبلا ولتكرار سيناريو السنوات السابقة، وهذا لن نسمح به» مشدداً «سنحاسب كل من يقف مع هذه الصفقة الخبيثة، إذ أن 10 % من هذه العوائل هم من أهالي نينوى، وهذا يدفعنا إلى التساؤل: لماذا يتم تجميعهم في نينوى في هذا الوقت بالذات وإهانة مشاعر المحافظة التي عانت من هؤلاء».

وكانت مصادر مطلعة، أكدت نقل عدد من عوائل التنظيم من مخيم الهول في سوريا، إلى مخيم الجدعة في الموصل، اليوم الخميس.

دعوات لتظاهرات «مليونية» اليوم رفضا للانقلاب واتفاق البرهان وحمدوك

السودان: حظر تجوال في مدينة شمال دارفور بعد مهاجمة مخازن برنامج الغذاء العالمي

صورة نشرها حاكم دارفور مني مناوي على صفحته على «فيسبوك» لأحد المخازن المنهوبة في الفاشر

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

في وقت دعت لجان المقاومة وتجمع المهنيين السودانيين للمرة الثانية هذا الأسبوع لتظاهرات» مليونية» اليوم الخميس، تتجه نحو القصر الرئاسي وسط العاصمة الخرطوم لإسقاط الانقلاب وتسليم السلطة للمدنيين، اعتدت مجموعات مسلحة أمس الأربعاء، على مخازن برنامج الغذاء العالمي في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، غربي السودان.

وأعلنت لجنة أمن ولاية شمال دارفور، أمس حظر التجوال داخل مدينة الفاشر، من الساعة السادسة مساء وحتى الخامسة صباحا، ابتداء من الأربعاء وحتى إشعار آخر.

ويأتي حظر التجوال في الفاشر على خلفية اعتداء مجموعات، قالت حكومة الولاية إنها تابعة لميليشيات «عيسى المسيح» غير الموقعة على اتفاق السلام.

وحسب تصريحات صحافية لوالي ولاية شمال دارفور نمر محمد عبد الرحمن، هاجم مسلحون يستقلون 6 سيارات دفع رباعي مساء الثلاثاء، مخازن برنامج الغذاء العالمي، وقاموا بنهب مواد غذائية بعد اشتباكهم مع قوات تأمين المخازن.

وبيّن أن عشرات المواطنين تدافعوا بعد ذلك إلى مقر منظمة الغذاء العالمي عقب سماع أصوات الاشتباكات بين الطرفين، مشيرا إلى أن المواطنين قاموا بدخول المخازن عقب وقف الاشتباكات وانسحاب القوات، ونهبوا كميات كبيرة من الغذاء لم يتم حصرها حتى الآن.

وكانت مخازن برنامج الغذاء العالمي تحتوي على الحصص التموينية الشهرية لـ50 ألف نازح، حسب الصحافي المقيم في الفاشر، عبد الرحمن أدم، لافتا إلى أن اعتداءات المجموعات المسلحة المتفلتة في المنطقة ظلت مستمرة لأسبوع، وسط تخوف المواطنين من احتمال مهاجمة المسلحين سوق المدينة ونهب المحال التجارية وممتلكات المواطنين.

وأرجع تفلتات المسلحين الذين ينتمي معظمهم لحركات موقعة وغير موقعة على اتفاق السلام، إلى عدم وجود أي جهة توفر لهم التمويل أو الحصص التموينية، فضلا عن كونهم قوات غير منظمة بشكل كامل، محذرا من احتمال زيادة التفلتات في المدينة وما حولها وتمرد المسلحين بشكل كامل على قادتهم، الذي قد يقود إلى كارثة، على حد قوله.

وبيّن أن مقر برنامج الغذاء العالمي تم نهبه وحرقه وتفكيك المخازن نفسها وسرقة سقوفها.

وكانت مجموعات مسلحة اعتدت على مقر بعثة الاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة المشتركة «يوناميد» في الفاشر، الجمعة الماضية، وحسب تعميم صحافي لحكومة الولاية آنذاك، تعرض المقر لعمليات نهب واعتداء وإطلاق الأعيرة النارية، مما أدى إلى مقتل مواطن.

وناشد حاكم اقليم دارفور، مني أركو مناوي الجمعة الماضية، الحركات المسلحات والقوات النظامية والمواطنين الذين قاموا بنهب المقر، إعادة ممتلكات البعثة الأممية.

كما أدان الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في بيان، ما تعرض له مقر البعثة من عنف ونهب، معربا عن قلقه على موظفي الأمم المتحدة الذين ما زالوا هناك، واصفا الأحداث بالمأساة.

وأنهى مجلس الأمن، في كانون الأول / ديسمبر الماضي، مهام يوناميد التي ظلت تعمل في إقليم دارفور لحوالى 13 عاما لأغراض حماية المدنيين في الاقليم، وقام بتكليف بعثة جديدة لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان «يونتاميس» بدأت مهامها في يناير/ كانون الثاني الماضي.

وشهد اقليم دارفور نزاعا مسلحا استمر منذ عام 2003 حتى توقيع اتفاق سلام بين الحكومة وعدد من التنظيمات المعارضة والحركات المسلحة هناك، أكتوبر/ تشرين الأول 2020 إلا أن التوترات عادت للإقليم مرة أخرى، بسبب تأخر تنفيذ اتفاق السلام خاصة بند الترتيبات الأمنية الخاص بدمج وتسريح قوات الحركات في الجيش.

وزادت السيولة الأمنية في الإقليم، بعد انقلاب قائد الجيش عبد الفتاح البرهان في الخامس والعشرين من اكتوبر/تشرين الأول الماضي، الذي دعمته حركات ورفضته أخرى، إلا أنها لاحقا قررت المحافظة على حصصها في الحكومة، وعادت للشراكة مع قائد الجيش، باعتبارها أمرا واقعا.

وغادر آخر الموظفين في بعثة «يوناميد» الفاشر أمس إلى الخرطوم، في إطار انهاء مهام البعثة الأممية وحماية الموظفين المتبقين لإكمال مهام التسليم والتسلم مع حكومة الولاية.

وحمل المتحدث الرسمي باسم التنسيقية العام للنازحين واللاجئين، آدم رجال، الحكومة السودانية والحركات والميليشيات في إقليم دارفور بمختلف مسمياتها مسؤولية الانفلات الأمني الذي يحدث في دارفور، خاصة ما حدث مؤخرا في مقر بعثة اليوناميد ومقر برنامج الغذاء العالمي في مدينة الفاشر.

وزاد لـ«القدس العربي» أن مقرات «يوناميد» التي انسحبت منها، تم نهبها بطريقة منظمة في الفاشر، وكتم، وشنقل طوباي، طويلة، شمال دارفور والجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور، ونيالا عاصمة ولاية جنوب دارافور، وأيضا عاصمة وسط دارفور زالنجي.

وحذرت التنسيقية العامة للنازحين واللاجئين، في بيان، أمس، من الأوضاع الأمنية المتردية في إقليم دارفور وما وصفته بالانفلات الأمني، بإيعاز من الدولة.

واتهمت القوات الأمنية السودانية وقوات الدعم السريع والحركات المسلحة، بالتورط في عمليات الاعتداء والنهب التي تمت في مقرات بعثة «اليوناميد» وبرنامج الغذاء العالمي، مشير، إلى أن الحكومة تعمل على إجبار النازحين على تفكيك معسكراتهم بالقوة.

وقالت إن الأمم المتحدة أخطأت مرتين، مرة حينما سحبت قوات اليوناميد من دارفور، ومرة أخرى حينما سلمت مقرات البعثة للحكومة، مشيرة إلى أن الأجدر بها كان تسليم هذه المقرات وكالاتها لأجل تقديم الخدمات للمواطنين.

الدعوة لتحقيق فوري

وطالبت الأمم المتحدة، بالتدخل وإجراء تحقيق فوري، لتحقيق العدالة، كما طالبت مجلس الأمن الدولي ودول الترويكا، باتخاذ قرارات جدية وحاسمة لحماية النازحين والمدنيين العزل في إقليم دارفور، وإرسال قوة أممية فورا تحت الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، لصنع السلام، حسب البيان.

ودعت التنسيقية أيضا المحكمة الجنائية الدولية، والمنظمات الإقليمية والدولية الحقوقية والإنسانية لمتابعة الوضع الأمني في دارفور بصورة لصيقة، مشيرة إلى أن إقليم دارفور بعد انسحاب «يوناميد» أصبح تحت رحمة ميليشيات الجنجويد.

وأكدت على عجز الحكومة السودانية بصورة كاملة عن حماية النازحين والمدنيين، متهمة القوات الحكومة والميليشيات بمختلف مسمياتهم، خاصة الدعم السريع والحركات المسلحة التي وقعت اتفاقية السلام بتهديد أمن المواطنين السودانيين في إقليم دارفور.

وحسب ما قال الخبير الأمني، أمين مجذوب لـ«القدس العربي» عمليات النهب التي تمت لمقار برنامج الغذاء العالمي واليوناميد في الفاشر، نتاج للسيولة الأمنية في المنطقة، مؤكدا على ضرورة اكمال تشكيل القوات المشتركة لضبط الأمن هناك.

وبين أن تنفيذ الترتيبات الأمنية وتكوين القوات المشتركة يصطدم مباشرة بوجود الحركات المسلحة في دارفور سواء كانت موقعة او غير موقعة على اتفاق السلام.

«يأتون من ليبيا»

وأشار إلى دخول بعض المجموعات المسلحة إلى دارفور من ليبيا ومن مناطق اخرى، لافتا إلى أن تسلسل الأحداث في دارفور يعطي انطباعا بأن هناك برمجة لزعزعة الاستقرار في المنطقة.

وأضاف: هناك مجموعات أيضا خرجت من ليبيا من غير السودانيين ـ من دول الجوار الليبي ـ يرجح أنها دخلت إلى السودان وترتدي زي الحركات المسلحة والقوات النظامية وتشارك في إشعال الأوضاع في الأقليم.

وأكد على ضرورة الاعتراف بوجود أزمة أمنية في دارفور واتخاذ الإجراءات لإغلاق الحدود ومعالجة الأزمة مع دول الجوار نفسها سواء كان في ليبيا أو غيرها.

وشدد على ضرورة التواصل مع الجهات المختصة في ليبيا لمعالجة قضية المجموعات المسلحة هناك حتى لا تخرج وتتجه إلى دارفور خاصة وأن الحدود مفتوحة.

ولفت إلى أهمية التواصل مع المجتمع الدولي لإدخال المجموعات التي لم تدخل في اتفاق السلام والمجموعات الموجودة في ليبيا، مؤكدا على ضرورة إنزال الترتيبات الأمنية على الأرض حتى يتم توحيد القيادة وتوحيد القوات الموجودة في دارفور وأيضا جمع الأسلحة.

وحذر من انتقال التفلت في الفاشر لولايات أخرى حال لم يتم حسمه والذي قد يؤدي إلى إغراق البلاد في مزيد من الأزمات التي ستؤثر بشكل مباشر على الأوضاع السياسية والاقتصادية في البلاد.

«الخطأ الفادح»

أما الصحافي والمحلل السياسي، حافظ كبير، فقال لـ«القدس العربي» إن «مجموعة من العوامل خلقت السيولة الأمنية في الإقليم، أهمها الخلافات بين الحركات المسلحة وضعف توفير المعينات اللوجستية لقواتها، فضلا عن توتر العلاقة بين والي الولاية وعدد من الحركات المسلحة التي تتمركز في مدينة الفاشر بشكل أساسي».

ولفت إلى «انسحاب الحكومة من مناطق عديدة في دارفور وتركها للحركات» واصفا ذلك بـ«الخطأ الفادح».

وأشار إلى «نزاع بين الحركات المسلحة للاستحواذ على مقر اليوناميد وأدواتها وسياراتها، خاصة وأن آخر موظفيها غادروا الفاشر» لافتا إلى أن «الحركات الموجودة هناك ليست لديها تجربة سياسية فضلا عن أنها قوات غير منظمة».

واعتبر أن «الحل في إقامة المصالحات المجتمعية وتأسيس مفوضيات للعدالة الاجتماعية» مؤكدا على أن أي» تحالف سياسي لن يصمد وسيخترق من القواعد المحلية إذا لم تتم المصالحات بشكل كامل».

في سياق آخر، دعت قوى سياسية، بينها «لجان المقاومة» و«تجمع المهنيين» إلى مظاهرات حاشدة في الخرطوم وبقية مدن البلاد، اليوم الخميس، رفضا للانقلاب وللاتفاق السياسي الموقع بين قائد الجيش عبد الفتاح البرهان ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، وللمطالبة بحكم مدني كامل.

أمريكا تنصح رعاياها

ونصحت الولايات المتحدة الأمريكية رعاياها بتجنب أماكن مظاهرات متوقع خروجها في السودان الخميس للمطالبة بحكم مدني كامل.

وقالت السفارة الأمريكية لدى الخرطوم، في بيان، إنه «من المتوقع تنظيم مظاهرات يوم 30 ديسمبر/ كانون الأول الجاري (الخميس) في الخرطوم وربما في ولايات أخرى، وصدرت تعليمات لموظفي السفارة للعمل من المنزل حيثما أمكن ذلك».

ودعت السفارة رعاياها إلى «تجنب السفر غير الضروري، وتجنب الحشود والمظاهرات وتوخي الحذر».

ومنذ 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، يشهد السودان احتجاجات رفضا لإجراءات اتخذها البرهان وتتضمن: إعلان حالة الطوارئ وحل مجلسي السيادة والوزراء الانتقاليين وعزل حمدوك، واعتقال قيادات حزبية ومسؤولين، وهو ما اعتبرته قوى سياسية ومدنية «انقلابا عسكريا» مقابل نفي من الجيش.

ووقع البرهان وحمدوك، في 21 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، اتفاقا سياسيا تضمن عودة الأخير لمنصبه، وتشكيل حكومة كفاءات (بلا انتماءات حزبية) وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وتعهد الطرفين بالعمل سويا لاستكمال المسار الديمقراطي. لكن قوى سياسية ومدنية سودانية تعتبر هذا الاتفاق «محاولة لشرعنة الانقلاب» متعهدة بمواصلة الاحتجاجات حتى تحقيق الحكم المدني الكامل خلال الفترة الانتقالية.

تواصل ترحيل معتقلي سجن «طرة تحقيق» تمهيدا لبيع أرضه لمستثمرين

مصر: محاكمة أبو الفتوح اليوم ... وتصديق الحكم على سجن نائب سابق وصحافيين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تعقد محكمة جنايات أمن الدولة طوارئ في القاهرة، اليوم الخميس، جلسة ضمن محاكمة عبد المنعم أبو الفتوح المرشح الرئاسي السابق ورئيس حزب مصر القوية، ومحمد القصاص نائب رئيس الحزب، ومعاذ الشرقاوي و22 آخرين، حسب ما ذكرت «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان».

وأضافت أن ذلك يأتي بعد قرار التأجيل في القضية الذي جاء لحين انتداب محامين لحضور جلسات المحاكمة. يأتي ذلك على ذمة القضية رقم 1059 لسنة 2021 جنايات أمن الدولة طوارئ القاهرة، والمتهمين فيها بـ«الانضمام وتأسيس جماعة إرهابية مع العلم والترويج لأهدافها».

وحسب اتهامات النيابة «الجماعة الإرهابية تهدف لاستخدام القوة والعنف والتهديد والترويع في الداخل بغرض الإخلال بالنظام العام وإيذاء الأفراد وإلقاء الرعب بينهم وتعريض حياتهم وحرياتهم وحقوقهم العامة والخاصة وأمنهم للخطر والإضرار بالسلم الاجتماعي والأمن القومي ومنع وعرقلة السلطات العامة ومصالح الحكومة من القيام بعملها وتعطيل تطبيق أحكام الدستور والقوانين واللوائح».

وذكر قرار الإحالة أن الجرائم محل الاتهام لأبو الفتوح وباقي المتهمين، تدور وقائعها من عام 1992 حتى 21 أغسطس/ آب 2018.

وجاء قرار إحالة القضية 440 لسنة 2018 حصر أمن دولة عليا، والتي حصلت على رقم 1059 جنايات أمن دولة طوارئ بعد ذلك، بعد قرابة 3 سنوات ونصف من الحبس الاحتياطي لأبو الفتوح والقصاص منذ القبض عليهما في فبراير/ شباط 2018.

وقررت النيابة إحالة أوراق القضية إلى المحكمة في أغسطس/ أب الماضي، بعد أن تم إخلاء سبيل أبو الفتوح على ذمتها، ولكنه كان ما زال مطلوبا على القضية، وأيضا بعد تدوير القصاص على القضية 440.

تصديق حكم

في الموازاة، قال المحامي الحقوقي المصري خالد علي، إنه تم التصديق على الحكم الصادر بحق النائب السابق زياد العليمي والصحافيين حسام مؤنس وهشام فؤاد منذ 24 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

وأضاف: جرى التصديق على حكم هشام وزياد وحسام منذ 24 نوفمبر/ تشرين لثاني 2021 وسوف يتم إعلامهم بالحكم في محبسهم، وسيرتدون الزي الأزرق بدلاً من الأبيض في اليوم التالي لإعلامهم بالتصديق.

وقضت محكمة طوارئ مصرية، بالحبس 5 سنوات على العليمي، و4 سنوات لفؤاد ومؤنس، و3 سنوات مع الشغل لاثنين آخرين وهما حسام عبد الناصر ومحمد بهنسي، و3 سنوات غيابيا على فاطمة رمضان.

ويعد هذا الحكم غير قابل للنقض، لأنه صدر من محكمة أمن الدولة «طوارئ» وأصبح واجب النفاذ بعد تصديق الحاكم العسكري عليه.

وفي 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي أنه لن يمدد حالة الطوارئ في مصر، الساربة منذ أبريل/ نيسان 2017. وتنص المادة 19 من القانون المنظم لحالة الطوارئ على استمرار المحاكمات الجارية حتى بعد انتهاء سريان حالة الطوارئ.

ترحيل معتقلين

وفي السياق، تواصلت إجراءات ترحيل السجناء والمعتقلين من سجن طرة تحقيق في القاهرة، تمهيدا لإخلاء السجن.

وقالت «الشبكة المصرية للحقوق والحريات» إن 15 من معتقلي سجن القاهرة تحقيق جرى ترحيلهم إلى سجن العقرب شديد الحراسة، كما جرى ترحيل عدد اخر الى سجن أبو زعبل، في محافظة القلوبية.

وقال الإعلامي أحمد موسى إن سجن طرة سيتم غلقه بالكامل وسوف يتم استثمار موقعه لأنه يطل على النيل، وتبلغ قيمته مليارات الجنيهات.

وتابع: الداخلية لديها منظومة لإنشاء مراكز تأهيل وإصلاح على مستوى الجمهورية، وتغير مفهوم حقوق الإنسان في إطار استراتيجية حقوق الإنسان.

وتابع خلال تقديم برنامج «على مسؤوليتي» المذاع على قناة (صدى البلد) أن هناك تجربة جديدة لوزارة الداخلية وهي افتتاح مركز الإصلاح والتأهيل يوم الخميس المقبل في مدينة بدر، وهناك دعوات لوسائل إعلام أجنبية ودبلوماسيين للمشاركة في افتتاح مركز التأهيل.

وأضاف أن 12 ألف شخص خرجوا هذا العام من السجون بعدما قضوا مدتهم أو خرجوا بالإفراج الشرطي بعد انقضاء نصف المدة.

في منتصف سبتمبر/ أيلول الماضي، كشف السيسي عن قرب افتتاح أكبر مجمع سجون في مصر على الطراز الأمريكي، ليكون، حسب مساحته وطاقته الاستيعابية، الأكبر من بين سجون مصر، بالتزامن مع إطلاق الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان. وشُيّد على مساحة 515 فداناً، ومحاط بسورين خرسانيين يصل طولهما إلى 1330 متراً وارتفاعهما إلى سبعة أمتار، وعرضهما من متر إلى متر ونصف المتر تقريبا من الخرسانة المسلحة بالكامل. وتتراوح المسافة بين السورين بين 14 و20 متراً. وتقدر طاقته الاستيعابية بنحو 34 ألف سجين، حسب منظمة «نحن نسجل» الحقوقية.

وحددت الداخلية وقتها 12 سجناً سيتم إفراغها في المجمع الجديد هي (استئناف القاهرة ـ ليمان طرة ـ طرة تحقيق ـ بنها ـ الإسكندرية ـ طنطا العمومي ـ المنصورة ـ شبين الكوم ـ الزقازيق ـ دمنهور القديم ـ معسكر العمل في البحيرة ـ المنيا العمومي).

وأوضحت الوزارة في بيانها أن موازنة الدولة لن تتحمل أي أعباء لإنشاء وإدارة مراكز الإصلاح والتأهيل لأن القيمة الاستثمارية لمواقع السجون العمومية المقرر غلقها تفوق تكلفة إنشاء تلك المراكز، في إشارة إلى بيع أراضي هذه السجون.

ويضاف هذا المجمع الجديد إلى عدد السجون الجديدة التي صدر قرار بإنشائها بعد ثورة 25 يناير/ كانون الثاني 2011، التي وصلت حتى الآن، أي في خلال 10 سنوات، إلى 35 سجناً جديداً، أضيفت إلى 43 سجناً رئيسياً كانت قائمة قبل ثورة يناير، ليصل عدد السجون الأساسية إلى نحو 78.

وتُقدّر «الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» عدد السجناء والموقوفين احتياطياً والمحتجزين في مصر حتى بداية مارس/آذار 2021 بنحو 120 ألف سجين، بينهم نحو 54 ألف سجين جنائي، و65 ألفاً آخرون (منهم سجناء سياسيون) ونحو ألف محتجز لم تتوصل لمعرفة أسباب احتجازهم.

ومن ضمن السجناء والمحتجزين، بلغ عدد السجناء المحكوم عليهم إجمالاً نحو 82 ألف سجين، وعدد الموقوفين احتياطياً نحو 37 ألف موقوف احتياطي.

إثيوبيا: مسلمو تيغراي يخوضون معركة المتمردين على مواقع التواصل

■ بيروت ـ أ ف ب : على مواقع التواصل الاجتماعي، يخاطب نشطاء مسلمون من إقليم تيغراي الإثيوبي، الجمهور العربي، لكسبه إلى صفهم، في نزاعهم مع الحكومة الإثيوبية، مستفيدين من ثقافتهم العربيّة والإسلاميّة، ومن رمزيّة منطقتهم التي حمت أصحاب النبيّ محمد (ص) من الاضطهاد قبل خمسة عشر قرناً. ومن الواضح أن النزاع الإثيوبي يثير اهتمام العرب، لأسباب تاريخية وجيوسياسية.

وبعد أن كانت المنشورات العربيّة عن إثيوبيا تكاد تنحصر في السنوات الماضية بحسابات وصفحات مصريّة وسودانيّة، مدفوعة بالقلق الذي يشكّله مشروع سدّ النهضة الإثيوبي في هذين البلدين، ساهمت صفحات وحسابات باللغة العربية لناشطين مؤيدين لـ«جبهة تحرير شعب تيغراي» التي تخوض حرباً ضد قوات رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد، في توسيع دائرة هذا الاهتمام، وفي جعل عشرات آلاف العرب يتابعون الصراع الأفريقيّ الدائر على بعد آلاف الكيلومترات عنهم، في أعماق الهضبة الحبشيّة.

أخبار وصور

مصطفى حبشي (اسم مستعار) وهو ناشط من إقليم تيغراي يُحسن اللغة العربية، قال في اتصال عبر الإنترنت، «معرفتنا باللغة العربية وثقافتنا الإسلاميّة تساعداننا على مخاطبة العالم العربي والإسلامي حول قضيّة شعبنا».

لذا، ينشر هذا الناشط الثلاثينيّ على موقعي «فيسبوك» و«تويتر» أخباراً وصوراً ومقاطع مصوّرة عن سير المعارك أو عن الحالة الإنسانيّة المتردّية في الإقليم. وتستضيفه أحياناً محطّات تلفزيونية عربيّة أو دوليّة ناطقة بالعربيّة ليتحدث عن النزاع.

في الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر 2020، شنّ آبي أحمد حملة عسكريّة واسعة النطاق على إقليم تيغراي، ردّاً على هجمات على ثكنات للجيش، وفق ما أعلن رسميا، وتمكّنت قواته من دخول عاصمة الإقليم، قبل أن تأخذ الحرب منعطفات جديدة مع استعادة «جبهة تحرير شعب تيغراي» السيطرة على الإقليم.

وعلى وقع المعارك الضارية، حصدت منشورات تتضمّن كلمة «إثيوبيا» باللغة العربية على موقع «فيسبوك» نحو سبعين مليون تفاعل، حسب ما تُظهر بيانات موقع «كراود تانغل» المتخصص في تحليل شبكات التواصل.

وللمقارنة، بلغ عدد التفاعلات في العام السابق أقلّ من أربعين مليوناً (نوفمبر 2019 ـ نوفمبر 2020) كان معظمها في تموز/ يوليو 2020 أي بالتزامن مع إعلان أديس أبابا إنهاء المرحلة الأولى من ملء سدّ النهضة وما أثاره من ردود فعل.

وتعليقاً على شريط فيديو بالعربية بثته قناة على الإنترنت مؤيدة لـ«جبهة تحرير شعب تيغراي» كتب أحمد المهب على «تويتر» «شكراً لكم على هذه الحلقة باللغة العربية التي جعلتنا نفهم ماذا يجري في إثيوبيا وفي تيغراي بصفة خاصّة».

و«ويَاني» هو الاسم الشائع منذ عقود عن مقاتلي التيغراي. وتتضمن المنشورات إجمالا استشهادات شائعة في الثقافة العربيّة والمفردات الإسلامية.

وتندّد حسابات تيغراويّة مثلاً بما تقول إنه تدخّل لدول عربية وإسلاميّة وأفريقية الى جانب حكومة آبي أحمد، وتدعو العرب والمسلمين لنصرة الإقليم، مستخدمة آية أوردها القرآن على لسان أصحاب الملك داوود، النبيّ في الإسلام، أثناء حربهم ضدّ عدوّ يفوقهم عدداً وفيها «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله».

عشرات آلاف المتابعين

وتعليقاً على انسحاب «جبهة تحرير شعب تيغراي» من إقليم أمهرة المجاور لتيغراي في الأسابيع الماضية تحت وطأة هجوم القوات الإثيوبية، أيّد حساب «تيغراي بالعربي» الرواية الرسميّة لقادة الإقليم حول الانسحاب «التكتيكي» قائلاً «الانسحاب التكتيكي ليس هزيمة وليس نهاية الحرب. إن كنت لا تعلم ذلك، ننصحك أن تقرأ عن الصحابي خالد بن الوليد» مشيراً إلى خلفيّة تاريخيّة مترسّخة في الثقافة العربيّة عن حنكة أشهر القادة العسكريّين في تاريخ الإسلام.

وجذب هذا الحساب نحو أربعين ألف متابع على تويتر في الأشهر الماضية. ويقدّم القيّمون عليه أنفسهم على أنهم «تيغراويون مسلمون مقيمون في الخارج». وهم يتولون نشر ترجمات لتصريحات قادة الإقليم وأخبار ميدانية وردود على الإعلام الرسميّ أو على نشطاء مؤيدين لآبي أحمد. ويدعمون منشوراتهم باقتباسات عربية مختلفة، بينها مثلا للكاتب المصري الراحل مصطفى محمود عن «الصراع بين أهل الحقّ وأهل الباطل».

«أدافع عن أهلي وعشيرتي»

ولا يشكّل المسلمون أكثر من 5 في المئة من عموم التيغراويين البالغ عددهم في إثيوبيا نحو سبعة ملايين، والذين يدين معظمهم بالمسيحيّة الأرثوذكسيّة.

وتقول الناشطة سعاد عبده محمد «هناك من يقول إن معظم التيغراويين مسيحيون، فلِمَ نحمل نحن التيغراويين المسلمين، قضيّتهم للعالم؟».

وتجيب الناشطة المتخصّصة في التربية وفي الشريعة الإسلاميّة «التيغراي هم أهلي وعشيرتي، أما الدين فحسابه عند الله».

وتعلّمت سعاد اللغة العربيّة بداية بفضل قراءة القرآن، وكانت تقدّم دروساً دينيّة مسجّلة على مواقع التواصل، قبل أن تنتقل خلال الحرب الأخيرة إلى هذا الدور الإعلاميّ. ويروي تاريخ الإسلام أن النبيّ بعث جماعات من المسلمين إلى بلاد الحبشة هرباً من الاضطهاد الوثنيّ، قائلاً لهم إن فيها «ملكاً لا يُظلم عنده أحد». وحسب المراجع الإسلاميّة الأولى، تعاطف هذا الملك المسيحي «النجاشي» مع اللاجئين المسلمين فحماهم وأسكنهم في مملكته إلى أن اشتدّ عود الإسلام. ولما توفي النجاشي، أمر النبيّ أن يُصلى عليه.

في بلدة نجاش الواقعة في إقليم تيغراي، ينتصب مسجد يُعتقد أنه بُني في ذلك الزمن على أيدي أصحاب النبيّ المهاجرين. وتعرض المسجد، مع اندلاع النزاع العام الماضي، للقصف. وقال سكّان محليون إن جنوداً من الجيش الإريتري ـ المتحالف مع الجيش الإثيوبي ـ نهبوه أثناء اقتحامهم الإقليم.

على موقع «يوتيوب» وتحت وسم «أوقفوا قصف تيغراي» قال ناشط مسلم من الإقليم قبل أشهر في مقطع فيديو «حمت هذه المنطقة الإسلام، ولها الفضل في أنني أنا مسلم الآن».

ثم خاطب مسلمي العالم باللغة الإنكليزيّة، قائلاً «مثلما كنتم في حاجة لهذه المنطقة في الماضي، الآن هذه المنطقة في حاجة لكم».

ابنة الرئيس ترد على شائعات ترشّحها وانفصالها عن زوجها

استمرار «الكباش السياسي» مع بري... عون يمتنع عن توقيع ترقية عقداء في الجيش اللبناني

«الجبهة السيادية» تتضامن مع موقوفي عين الرمانة

الرؤساء الثلاثة عون وبري وميقاتي في لقاء سابق في القصر الجمهوري (أرشيفية)

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يستمر الكباش السياسي على صعيد الرئاستين الأولى والثانية، وبعد رسالة رئيس الجمهورية ميشال عون التي ألمحت ضمناً إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري بعرقلة إقرار قوانين في مجلس النواب والوقوف وراء عجز المجلس الدستوري عن إصدار قرار في طعن التيار الوطني الحر في تعديلات قانون الانتخاب، فإن الجديد هو امتناع الرئيس عون عن توقيع مراسيم ترقية العقداء في الجيش اللبناني إلى رتبة عميد كرد على استثناء دورة 1994 المعروفة بدورة عون من توقيع وزير المال يوسف خليل المحسوب على الرئيس بري، فيما وقّع عون مراسيم ترقية الضباط في الأسلاك العسكرية الاخرى ولم يوقّع مراسيم ضباط الجيش في انتظار تصحيح الخلل.

وهكذا يدفع الضباط ثمن المناكفات السياسية بعدما دفع الشعب اللبناني ومازال هذا الثمن غالياً انهياراً غير مسبوق اقتصادياً ومالياً ومعيشياً.

توقيع المرسوم

على الصعيد الانتخابي، وقّع رئيس الجمهورية مرسوم دعوة الهيئات الناخبة لانتخاب أعضاء مجلس النواب في 15 أيار/مايو للمقيمين وفي 12 منه للموظفين المشاركين بالعملية الانتخابية وفي 6 و8 أيار لغير المقيمين على الأراضي اللبنانية، كما رفعه وزير الداخلية بسام المولوي إلى كل من رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية.

واللافت هو نفي ابنة رئيس الجمهورية كلودين عون روكز نيتها الترشح عن أحد المقاعد المارونية في دائرة كسروان، متسائلة "أي مجتمع وأي وطن يريد أن يبني من بيث الأخبار الكاذبة ومن يساهم في نشرها؟ وهل أنا شخصياً المقصودة من هذه الحملات المتكررة؟ أم هو استهداف سياسي لزوجي النائب العميد شامل روكز من خلالي؟".

وكانت شائعات ست في الأيام القليلة الماضية عن انفصال إبنة الرئيس عن زوجها الثاني النائب روكز وعن إقامتها علاقة مع أحد الشبّان. ورداً على هذه الاخبار أصدرت كلودين عون التي تشغل منصب رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية بياناً جاء فيه: "تتوالى الشائعات والأكاذيب التي تطال حياتي الشخصية كما عملي في الشأن العام، وكأن إطلاقها في أوقات محددة ومتقاربة يأتي تنفيذاً لبرنامج مدروس ومنظم. وفي حين لم ولن أسمح أن تكون حياتي الشخصية التي لا تعني أحداً، موضوع نقاش ورد وتوضيح على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنني أنفي الأخبار المفبركة والكاذبة عن نيتي في الترشح للانتخابات النيابية في كسروان وعن أهدافي الحقيقية التي أعمل جاهدة لتحقيقها".

الثقافة الذكورية السائدة

ولفتت كلودين إلى "أن هذه الإشاعات والحملات هي خير دليل على الثقافة الذكورية السائدة لدى البعض، التي تتيح انتهاك كرامة المرأة وخصوصيتها من أجل تحقيق المصالح الضيّقة. وهذا الواقع يدفعنا إلى المضي قدماً في نضالنا في الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية بعزم وإصرار، من أجل الاعتراف بالمرأة اللبنانية كمواطنة كاملة الحقوق وإزالة التمييز ضدها، إيماناً مني أن قيامة الوطن لن تكون إلا على يد نسائه كما رجاله".

رفضت "الجبهة السيادية من أجل لبنان" في مؤتمر تضامني مع موقوفي عين الرمانة "أي قبول بشتاء وصيف على سقف واحد"، وأكدت في مؤتمر عقدته في البيت المركزي لحزب الوطنيين الأحرار "أن أي رضوخ لمنطق الاستقواء والاستعلاء والاستهزاء سنرفضه كما عبّر عنه أهلنا في عين الرمانة، فلا وجود لمواطن درجة أولى من رتبة مقاومة وآخر من درجة أدنى رتبة ووصمه بالعمالة والتخوين"، لافتة إلى "أن محاولات الإقصاء والتنمر لم يعد وارداً في قاموس اللبنانيين مهما كانت انتماءاتهم، وليعلم هؤلاء الانقلابيون غير المنضبطين وغير المنضوين تحت مظلة الدستور والقانون والشرعية اللبنانية أنه قد طفح الكيل لذا نسديهم النصح ألا فاعتدلوا وتعقلّوا "وخدونا بحلمكم شوي".

وتكلّم في المؤتمر رئيس حزب الوطنيين الأحرار كميل دوري شمعون، وكل من وائل خير وأنطوان مسرّة، كما كانت كلمة لأهالي موقوفي عين الرمانة. اما الوزير السابق اللواء أشرف ريفي فقال "يسعدني أن أقف اليوم متضامناً مع أهلنا في عين الرمانة ومناصراً لهم في قضيتهم المحقة في دفاعهم عن الأرض والعرض والوجود والكرامة.

لقد كان رد الاعتداء البربري الميلشياوي من قبل أهالي فرن الشباك – عين الرمانة باسم كل لبناني تعرّض لاستباحة دولته وكرامته وأمنه من بيروت الى الشويفات الى الجبل الى طرابلس وعكار في غزوة 7 أيار/مايو 2008 المشؤومة، على خلدة وشويّا والطيونة مؤخراً".

ورأى أن "ما نواجهه هو احتلال إيراني موصوف، وهو احتلال إيراني بلباس لبناني، سلاحه الترهيب والسيطرة والإخضاع، ولهذا ندعو لمواجهته باعتباره الخطر الأكبر على لبنان وهويته العربية، وفرادَته وتعدده وتميّزه وعيشه المشترك".

وأضاف: "يا أهلنا في عين الرمانة، ما تعرّضتم له نعرف أسبابه، "كاد المريبُ أن يقول خذوني"، عام 2005 يوم تقدمنا بالتحقيقات في جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ورفاقه، تعرضنا في قوى الأمن الداخلي لحملة مشابهة لما يتعرض له اليوم القاضي طارق بيطار الّذي نحييه ونشد على أياديه، يومها إتّهمنا بالاستنسابية والتحيز وبالاستهداف واللاموضوعية، واليوم يتعرض القاضي الشجاع طارق بيطار لنفس الافتراءات والاتهامات، قبله بدأت التحقيقات مع المحقق العدلي القاضي فادي صوان وتمّت إزاحته لأسباب واهية، واليوم نشهد سيلاً من الدعاوى القضائية لعرقلة عمله بشكلٍ لم يسبق للقضاء اللبناني أن شهد مثيلاً له".

3150 إصابة بكورونا في لبنان وإجراءات لتخفيف التخالط في الفنادق

بيروت – «القدس العربي»:

بدأت قوى الأمن الداخلي التشدّد في تطبيق الإجراءات الخاصة بمكافحة وباء "كورونا" وأعلن وزير الداخلية بسام مولوي أنه "اعتباراً من هذه اللحظة ولغاية 2022/1/9 كل قطعات قوى الأمن ستكون مكلفة بالانتشار في الفنادق والصالات والمطاعم للتشدّد في تطبيق الإجراءات، وستتصل عناصر القوى الأمنية بكل إدارات الفنادق والصالات التي ستجرى فيها احتفالات رأس السنة لإبلاغها بضرورة التقيّد بمضمون قرارنا تحت طائلة المسؤولية وإقفال الصالة وإخلائها من الروّاد" مؤكداً "أننا لن نسمح بتجاوز عدد الروّاد نسبة 50% من القدرة الاستيعابية".

على خط مواز، أعلن وزير الصحة فراس الأبيض أن "3150 إصابة جديدة بفيروس كورونا سجلت الأربعاء من أصل 26000 فحص PCR" وأوضح "أن الغالبية العظمى من الإصابات من فئة ما دون 50 عاماً، ونسبة غير الملقحين من الإصابات بلغت 65%".

ولفت الأبيض خلال مؤتمر صحافي عقده في السراي الحكومي إلى "أن نسبة التخالط التي نشهدها أدت إلى انتشار أوميكرون في لبنان، وهناك صرخة من القطاع الطبي تتمحور حول التشدد بتطبيق الإجراءات" مضيفاً "تمت إثارة موضوع الإقفال العام في الاجتماع اليوم رغم عدم اتخاذ قرار بهذا الخصوص".

بيروت وطهران تدينان القصف الإسرائيلي على ميناء اللاذقية السوري

■ طهران – بيروت – وكالات: دانت وزارة الخارجية الإيرانية أمس الأربعاء القصف الإسرائيلي "اللاإنساني" الذي طال ميناء اللاذقية في غرب سوريا فجر الثلاثاء، وكان ثاني استهداف من نوعه يتعرض له هذا المرفق الحيوي خلال الشهر الحالي.

وأفاد الإعلام الرسمي السوري فجر الثلاثاء بتنفيذ "العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من عمق البحر المتوسط (...) مستهدفاً ساحة الحاويات" في الميناء، ما تسبّب بأضرار مادية "كبيرة".

وندد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده بـ"العدوان الصهيوني المتكرر على الأراضي السورية، خاصة استهداف مستودعات المواد الغذائية والأدوية في ميناء اللاذقية".

ونادراً ما تؤكّد الدولة العبرية، العدو اللدود للجمهورية الإسلامية، تنفيذ هذه الضربات، لكنّها تكرّر أنّها ستواصل تصدّيها لما تصفه بمحاولات إيران ترسيخ وجود عسكري في سوريا. وتعدّ طهران أبرز الحلفاء الإقليميين لدمشق، ووفرت لها مختلف أشكال الدعم منذ بدء النزاع السوري عام 2011.

ورأى خطيب زاده في بيانه أن قصف الميناء يمثّل "انتهاكاً صارخاً لسيادة سوريا"، مشدداً على أن "الدفاع المشروع أمام هذه الاعتداءات هو من حق الحكومة السورية وشعبها المقاوم".

كما دانت وزارة الخارجية اللبنانية القصف الإسرائيلي الذي استهدف مرفأ اللاذقية في سوريا، معتبرة أنه "يكشف وجه إسرائيل الحقيقي". وتعليقاً على ذلك قالت الخارجية اللبنانية في بيان "ندين بشدة العدوان الاسرائيلي على مرفأ اللاذقية في سوريا". وأضافت موضحة أن "هذا الاعتداء خلال فترة الأعياد، هو الثاني الذي تقدم عليه اسرائيل في أقل من شهر، ويظهر من جديد وجهها الحقيقي". وأعربت الخارجية اللبنانية عن تضامنها مع سوريا وشعبها "الذي يعاني من أصعب أزمة في تاريخه الحديث"، متمنية ان "يستعيد سلمه، وازدهاره".

مقتل 8 إرهابيين شمال سوريا

■ أنقرة – الأناضول: أعلنت وزارة الدفاع التركية، أمس الأربعاء، تحييد (مقتل) 8 إرهابيين من تنظيم "ي ب ك/ بي كا كا"، شمالي سوريا.

وقالت الوزارة، في بيان، "إن القوات التركية ردت بالمثل على إرهابيي "ي ب ك" إثر استهدافهم منطقة عملية "درع الفرات" بواسطة قذائف الهاون وراجمات الصواريخ.

وأضافت "أن القوات التركية تمكنت من تحييد 8 إرهابيين من التنظيم، فضلاً عن تدمير عدد من العربات، حسب المعطيات الأولية".

واستطاع الجيش التركي عبر عملية "درع الفرات" التي أطلقها في 24 أغسطس/ آب 2016، "تطهير" 2055 كيلومتراً مربعاً من الأراضي شمالي سوريا، من يد "العناصر الإرهابية".

شركة دنماركية لن تطعن على إدانة تتعلق بتصدير وقود طائرات لسوريا

■ كوبنهاجن – رويترز: قررت شركة بانكر هولدينج الدنماركية لتوريد الوقود ورئيسها التنفيذي ووحدة تابعة لها عدم الطعن على إدانة أصدرتها محكمة دنماركية بانتهاك عقوبات يفرضها الاتحاد الأوروبي.

وقالت الأطراف في بيان أُرسل بالبريد الإلكتروني أمس الأربعاء "أقرت بانكر هولدينج كما أقر كيلد آر. ديمانت ودان بانكرينج بقرار المحكمة وقرروا عدم الطعن على الحكم" وأدانت محكمة دنماركية شركة بانكر هولدينج، وهي من أكبر شركات شحن وتوريد الوقود في العالم، ورئيسها التنفيذي وشركة دان بانكرينج التابعة لها يوم 14 ديسمبر/ كانون الأول بتوريد وقود طائرات بشكلٍ غير قانوني لسوريا في الفترة من 2015 إلى 2017 بما يمثل انتهاكاً لعقوبات يفرضها الاتحاد الأوروبي.

أكثر من 600 موقع أمني وعسكري للقوات الأجنبيّة

حصيلة 2021 في سوريا: مقتل أكثر من 3500 شخص وتشريد قسري لنحو 86 ألفاً

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

قتل أكثر من 3500 شخصا في سوريا خلال عام 2021، بينما تسببت العمليات العسكرية للنظامين السوري والروسي بنزوح وتشريد نحو 85 ألف مدني خلال هذا العام.

ووفق تقديرات الشبكة السورية لحقوق الإنسان فقد تسببت العمليات العسكرية لقوات الحلف السوري الروسي على شمال سوريا وجنوبها في نزوح قرابة 86 ألف مدني في عام 2021. وسجلت الشبكة السورية، ما لا يقل عن 113 حادثة اعتداء على مراكز حيويَّة مدنيَّة، 66 من هذه الهجمات كانت على يد قوات الحلف السوري – الروسي، خلال هذا العام.

ومن بين هذه الهجمات 17 حادثة اعتداء على منشآت تعليمية (مدارس ورياض أطفال)، و6 على منشآت طبية، و15 على أماكن عبادة، كما توزعت هذه الهجمات بحسب أطراف النزاع والقوى المسيطرة على النحو التالي: أولاً، الأطراف الرئيسية، وعلى رأسها قوات النظام السوري التي شنت 52 هجمة، من بينها 13 حادثة تتراوح الشكوك حول الجهة المسؤولة عن ارتكابها بين قوات النظام السوري والقوات الروسية. ويليها في ذلك القوات الروسية التي شنت 14 هجمة، ثم قوات سوريا الديمقراطية التي شنت 11 هجمة، ثم هيئة تحرير الشام التي شنت وفق الشبكة السورية هجمة واحدة، وتتساوى في ذلك مع فصائل المعارضة المسلحة، من الجيش الوطني. وذكرت الشبكة في تقريرها الصادر الأربعاء، أن جهات أخرى شنت عددًا من الهجمات، حيث سجلت "34 حادثة اعتداء، توزعت على النحو التالي: 29 انفجاراً لم يتم تحديد مرتكبيه، و3 قذائف لم يتم تحديد مصدرها، إذ تتراوح الشكوك حول الجهة المسؤولة عن ارتكابها بين قوات النظام السوري وقوات سوريا الديمقراطية".

الشبكة السورية

كما وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في عام 2021، هجوماً واحداً استخدمت فيه الذخائر العنقودية، نفذته القوات الروسية في محافظة حلب، وقد تسبَّب هذا الهجوم في مقتل مدني واحد وإصابة ما لا يقل عن 10 أشخاص بإصابات متوسطة، بينما لم تسجل الشبكة السورية لحقوق الإنسان أي هجوم باستخدام البراميل المتفجرة خلال هذا عام.

من جهته، وثق المرصد السوري لحقوق الإنسان مقتل 3746 شخصاً في سوريا خلال عام 2021، في أدنى حصيلة سنوية منذ اندلاع النزاع السوري قبل أكثر من عشر سنوات. وأفاد المرصد بأن حصيلة عام 2021 تتضمن 1505 مدنيين بينهم 360 طفلاً، مشيراً إلى أن بين القتلى المدنيين 297 شخصاً قضوا جراء انفجار ألغام وعبوات ناسفة. وتعد الألغام والأجسام المتفجرة من الملفات الشائكة المرتبطة بالحرب السورية، وقد سجلت سوريا العام الماضي، وفق التقرير السنوي لمرصد الألغام الأرضية، أكبر عدد من ضحايا الألغام، متقدمة على أفغانستان.

وتظهر حصيلة القتلى لعام 2021 تراجعاً كبيراً مقارنة بالعام الماضي، الذي أحصى المرصد خلاله مقتل أكثر من 6800 شخص، حيث قتل خلال العام الحالي 600 عنصر من قوات النظام وأكثر من 300 مقاتل من مجموعات موالية لها.

كذلك، أحصى المرصد مصرع نحو 600 مقاتل من تنظيم "الدولة" وفصائل جهادية أخرى، في مقابل 158 من قوات سوريا الديمقراطية. وقتل قرابة 370 من مقاتلي الفصائل المعارضة والإسلامية.

وانخفضت حصيلة القتلى الإجمالية خلال عامي 2020 و2021 جراء تراجع حدّة المعارك في مناطق عدة، خصوصاً في محافظة إدلب، لكن المقاتلات الروسية تنوب عنها في عمليات القصف الجوي، إذ أحصى المرصد السوري، أكثر من 562 غارة جوية شنتها طائرات حربية تابعة لسلاح الجو الروسي على منطقة "خفض التصعيد"، خلال العام 2021، تسببت بمقتل 18 شخص، وطالت الضربات الجوية تلك 62 موقعاً ومنطقة، 48 منها في محافظة إدلب، و5 مناطق في اللاذقية.

القصف البري

وإلى جانب القصف الجوي الروسي المتكرر على منطقة "خفض التصعيد"، لم تتوقف عمليات القصف البري على المنطقة طيلة العام 2021، حيث رصد المرصد نحو 14 ألف قذيفة صاروخية ومدفعية وقذائف روسية حرارية وليزرية، أطلقتها قوات النظام والمسلحون الموالون لها على إدلب والأرياف المحيطة بها، مستهدفين 76 منطقة في أرياف حلب وإدلب وحماة واللاذقية.

تزامنا، نشر "مركز جسور للدراسات" بالتعاون مع "منصة إنفوراماجين لتحليل البيانات" خرائط تحليلية حول النقاط الأمنية والعسكرية لمختلف القوى الخارجية المتدخلة عسكرياً وبشكل مباشر في سوريا، حيث مع مطلع عام 2022.

ووصل عدد المواقع الأمنية والعسكريّة الأجنبيّة من قواعد ونقاط إلى ما يقارب 600 موقع، إذ يعكس هذا الرقم حجم التأثير الكبير للأطراف الخارجية في الملف السوري، على حساب التأثير الداخلي الضعيف للفاعلين المحليين جميعاً. وتشمل خريطة نقاط القوى الخارجية في سوريا المواقع الأمنية والعسكرية لكل من التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة، وتركيا، وروسيا، وإيران بما في ذلك تفصيل النقاط الإيرانية بين نقاط الحرس الثوري الإيراني ونقاط حزب الله اللبناني ونقاط مشتركة بينهما.

ويُلاحَظ في الخريطة، تراجع حضور التحالف الدولي، مقابل تزايد الحضور التركي بشكل بسيط نسبيًا والروسي بشكل أكبر، أمّا الحضور الإيراني فقد كان له الحصّة الأكبر من الزيادة في عدد المواقع خلال عام 2021. وحتّى مطلع عام 2022 بلغ عدد القواعد العسكريّة والأمنيّة والعمليّاتيّة الأجنبية في سوريا 138 قاعدة، وعدد النقاط العسكريّة والأمنيّة واللوجستيّة ونقاط المراقبة 459 نقطة.

ويتقاسم الفاعلون الخارجيون المواقع، حيث تنتشر قوات التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في 28 موقعاً، والقوات التركية في 122 موقعاً، بينما تتمركز القوات الروسية في 114 موقعاً، والقوات الإيرانية في 333 موقعاً.

وتشير خريطة النقاط الإيرانية إلى 186 موقعاً للحرس الثوري الإيراني، و80 موقعاً لحزب الله اللبناني، و67 موقعاً مشتركاً بينهما.

وينتشر في محافظة حلب العدد الأكبر من المواقع العسكريّة للقوّات الأجنبيّة في سوريا، بعدد يصل إلى 155 موقعاً عسكريًا، تليها دمشق وريفها بـ78 موقعاً، ومن ثَمَّ إدلب 76 موقعاً، لتأتي بعدها محافظة حمص بـ 51 موقعاً، ودير الزور بـ 46 موقعاً، وحماة بـ 43 موقعاً، والحسكة بـ 38 موقعاً، والرقّة بـ 32 موقعاً، ودرعا بـ 26 موقعاً، والقنيطرة بـ 21 موقعاً، والسويداء بـ 17 موقعاً، واللاذقية بـ 13 موقعاً، وطرطوس بموقع واحد فقط.

لتحقيق التعايش ومحاربة العنصرية: طلاب أتراك وسوريون يزورون مدينة أثرية في إزمير

■ إزمير – الأناضول: نظم طلاب أتراك وسوريون في ولاية إزمير التركية، زيارة إلى مدينة "إفس" الأثرية، وذلك ضمن إطار مشروع لتحقيق التعايش. ورتبت إحدى المدارس الإعدادية الرحلة إلى المدينة المدرجة ضمن لائحة منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "يونسكو" للتراث الثقافي العالمي، وضم الوفد 41 سورياً و53 تركياً.

وفي حديثها للصحافيين، قالت المعلمة برّين صاري غل، المشرفة على الجولة الطلابية، إن الخطوة تأتي في إطار تحقيق الانسجام بين الطلاب الأتراك والسوريين. وشددت على أهمية مثل هذه الخطوات من حيث تأمين الانسجام بين المجتمع التركي واللاجئين السوريين.

يُذكر أن تركيا تستضيف قرابة 4 ملايين سوري لجأوا إلى أراضيها منذ اندلاع الصراع في بلادهم عام 2011.

وكانت "يونسكو" أدرجت "إفَس" ضمن لائحة التراث الثقافي العالمي عام 2015، كونها تضم مخزونًا واسعًا من الآثار التاريخية والثقافية تعود إلى 6 آلاف و500 عاما قبل الميلاد.

صحافة عالمية

وسط إصدار قوانين مثيرة للجدل ضدهم في الهند

«لوموند»: «خطة إبادة للأقليات الدينية»... بعد المسلمين تزايد هجمات المتطرفين الهندوس ضد المسيحيين

باريس ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة "لوموند" الفرنسية في تقرير لمراسلها رافي بينتو في العاصمة الهندية نيودلهي، إنه في إطار ما تبدو أنها خطة إبادة للأقليات الدينية، نفذ متطرفون هندوس أكثر من 300 هجوم على الأقلية المسيحية وأماكن عبادتها في الشهور العشرة الأولى من هذه السنة، كان آخرها تعرض كنيسة القديس يوسف المقامة منذ 152 عاما في ولاية كارناتاكا في جنوب الهند للتخريب يوم الخميس الماضي قبيل عيد الميلاد. ونقلت الصحيفة عن الأب جوزيف أنتوني دانيال، الذي قدم شكوى إلى الشرطة، قوله إن رأس تمثال القديس أنطوني –الذي يحمل تمثال الطفل يسوع بين ذراعيه– قطع بعد رميه بحجر.

300 هجوم على مسيحيين

وأكد أن "القرية بأكملها في حالة صدمة، نحن رعية كاثوليكية مسالمة من 78 عائلة، ولا أفهم دوافع المخربين عشية عيد الميلاد". وحسب إحصاءات العديد من منظمات حقوق الإنسان، نفذ متطرفون هندوس أكثر من 300 هجوم على المسيحيين وأماكن عبادتهم في جميع أنحاء البلاد تم توثيق 39 منها في ولاية كارناتاكا وحدها بين يناير/ كانون الثاني ونوفمبر/ تشرين الثاني من قبل الاتحاد الشعبي للحريات المدنية، وهو منظمة غير حكومية. وأوضحت المنظمة –في تقرير لها نُشر يوم 14 ديسمبر/كانون الأول الجاري تحت عنوان "تجريم ممارسة العقيدة"– أن مرتكبي كل هذه الهجمات أعضاء في منظمات هندوسية متطرفة، مثل منظمة راشتريا سوايامسيفاك سانغ شبه العسكرية المنضوية أيديولوجيا تحت حزب بهاراتيا جاناتا (حزب رئيس الوزراء ناريندرا مودي).

وأشار المراسل إلى أن تصاعد العنف ضد المسيحيين يأتي على خلفية اتهامات بتغيير الديانة قسرياً، بعد أن أكد حزب بهاراتيا جاناتا – الذي يتولى السلطة في هذه الولاية – أن التحول إلى المسيحية منتشر هناك، حتى أن السلطات المحلية أمرت في نهاية أكتوبر/ تشرين الأول بإجراء إحصاء لجميع الكنائس والكهنة الذين يرأسونها، بل إن رئيس الجهاز التنفيذي للدولة باسافراج بوماي لم يتردد في الحديث عن "غزو ديني" بطيء، غير أن بيتر ماتشادو رئيس أساقفة بنغالور عاصمة ولاية كارناتاكا يؤكد أن "فكرة التغير الجماعي للديانة أسطورة، خاصة أن نسبة المسيحيين في الهند في انخفاض مستمر"، ولا يمثلون سوى أقل من 2% من السكان.

ولفت مراسل "لوموند" إلى أنه في اليوم الذي تعرضت فيه كنيسة القديس يوسف للتخريب أصدرت ولاية كارناتاكا قانوناً مثيراً للجدل لمكافحة تغيير الديانة يخشى المجتمع المسيحي أن يحفز المليشيات ويشجعها على المزيد من العنف، لأنه يفرض قيوداً صارمة على حالات تغيير الديانة والزواج بين المختلفين دينياً، وقد تصل العقوبة بموجبه إلى السجن 10 سنوات. ويقول بيتر ماتشادو متأسفاً: "أصبح تغيير الديانة جريمة، هذا اعتداء على الحرية الدينية وعلى الحق في الخصوصية".

وقد سنت 12 ولاية هندية قوانين مماثلة يعتقد نشطاء حقوق الإنسان أنها تستهدف المجتمعات المسيحية والمسلمة في البلاد، ففي ولاية أوتار براديش الشمالية –التي يحكمها راهب هندوسي متطرف– قبض على عشرات المسلمين بتهمة إجبار زوجاتهم على اعتناق الإسلام. ويقول أبورفاناند أستاذ اللغة الهندية في جامعة دلهي والمعلق السياسي: "هذا مدرج في جدول أعمال حزب بهاراتيا جاناتا ومنظمة راشتريا سوايامسيفاك سانغ، لأنهما يعتبران الإسلام والمسيحية ديانتين أجنبيتين لا مكان لهما في الهند".

إعدام مسلمين «دفاعاً عن الأبقار»

ويلفت المراسل إلى أنه بعد وصول القوميين الهندوس إلى السلطة عام 2014 بدأت الهجمات على المسلمين تتزايد، وباسم حماية الأبقار – التي تحظى بالتقديس في الهند – أعدم المتطرفون الهندوس عشرات المسلمين دون محاكمة، لارتباطهم بتجارة الأبقار أو استهلاكها، ثم بدأت الهجمات على المسيحيين تزداد.

ويقول أبورفاناند إن حزب بهاراتيا جاناتا استخدم جميع الوسائل لاضطهاد هذه الأقليات الدينية، سواء كان ذلك بالقانون أو البلطجة أو الشيطنة. وقال المراسل إن الشرطة لم تقم بأي اعتقالات رغم ازدياد الهجمات وتكرار الشكاوى وكثرة الشهود، بل إن التهم الآن توجه للأقليات بتحويل دياناة الناس قسراً، وختم بنداء أبورفاناند للعالم كي ينتبه ويمنع ما هو في واقع الأمر خطة إبادة.

متظاهر هندي مسلم يحمل لافتة خلال مظاهرة في نيودلهي

منصات تسوق عرضت سابقاً منتجات تحت علامة «قوارب اللاجئين»

«الغارديان»: مهربو البشر يستخدمون قوارب رخيصة «عابرة للقارات» لنقل اللاجئين إلى أوروبا

لندن – «القدس العربي»:

قالت صحيفة "الغارديان" إنها تتبعت رحلة عدد من الأنواع المختلفة من القوارب التي يستخدمها مهربو البشر، والتي يتم إنتاج معظمها على بعد آلاف الأميال من مدينة دوفر في الصين، حيث يطلبها المهربون عموماً عبر الإنترنت ليتسلموها في المناطق التي يتم نقل المهاجرين منها في أوروبا. وقال سالفاتوري فيلا، المدعي العام في أجريجينتو، في جزيرة صقلية، والذي قاد غالبية التحقيقات ضد المهربين العاملين في ليبيا: "معظم القوارب التي يبلغ طولها حوالي 11 متراً، مصممة لتحمل 15 شخصاً بأمان كحد أقصى.. يدفعها المهربون إلى مسافات شاسعة من المحيط وقد حمّلوها بـ 50 شخصاً".

وأضاف فيلا: "إن المخاطر التي يتعرض لها الركاب على متن هذه الطوافات عالية جدا.. إنها من بين الأسباب الرئيسية لوفاة طالبي اللجوء في البحر، لأنه يصعب على هذه القوارب الوصول إلى وجهتها ما لم يتم إنقاذهم. ولخفض التكاليف، يشتري المهربون قوارب مطاطية منخفضة الجودة، تتراوح أسعارها بين 500 و2000 دولار". ويمكن شراء زورق "ميري بوتي" من النوع الموجود في دونكيرك، مقابل 2000 جنيه إسترليني تقريبًا. ليس هناك ما يشير إلى أن قوارب ميري هي دون المستوى المطلوب للاستخدام العادي، أو أنها تسوّق قواربها لمهربي البشر.

تدمير القوارب

وقالت الصحيفة إنه في الماضي، كانت هناك محاولات للعبور في قوارب صيد قديمة وصنادل وقوارب خشبية وزجاجية اشتراها المهربون من صيادين ليبيين وأتراك وتونسيين ومصريين. لكن منذ ذروة أزمة المهاجرين عام 2015، بدأت البعثات العسكرية الأوروبية لمكافحة الهجرة غير الشرعية في تدمير هذه القوارب؛ بهدف منع إعادة استخدامها في تهريب البشر. ونتيجة لذلك، عبر الطرق البحرية الرئيسية، من وسط البحر الأبيض المتوسط إلى تركيا ومن جزر الخالدات إلى ساحل دوفر، أصبح الزورق القابل للنفخ أكثر أنواع القوارب استخداماً للوصول إلى أوروبا. بعض القوارب المصنوعة من مواد رديئة، عرضة للانكماش بعد ساعات قليلة من الإبحار، حيث تنهار الجيوب الهوائية فيها تدريجياً، حتى عندما يكون القارب ثابتاً في بحر هادئ. وحتى القوارب الأكثر تكلفة والأفضل المباعة في ألمانيا غير مناسبة لعبور القنال عندما تكون محملة بعشرات الأشخاص.

وعلى الرغم من أن مسار القناة قد يبدو أكثر سهولة من عبور البحر الأبيض المتوسط، إلا أنه في الواقع أحد أكثر الممرات فتكاً. تعد القنال في أضيق نقطة لها – حوالي 21 ميلاً – عبر واحدة من أكثر الممرات البحرية ازدحاماً في العالم، مع حركة مرور مستمرة لسفن الشحن وصيد الأسماك وعبارات الركاب واليخوت وقوارب خفر السواحل. ولا تحمل الطوافات أي أضواء ولا تقنية لبث مواقعها الخاصة أو مراقبة مواقع السفن الأخرى، فهي تتلمس طريقها في الظلام، وهي غير مرئية تقريباً للسفن الأخرى. ولا يتوفر للركاب سوى منفاخ دراجة في حالة الانكماش وزجاجات بلاستيكية لتفريغ الماء الذي يدخل القارب.

مقتل 27 شخصاً

وقتل الشهر الماضي 27 شخصاً، معظمهم من الأكراد العراقيين، عندما غرق قاربهم في الظلام في القناة. قال الناجون إن الزورق بدأ ينكمش بعد حوالي ثلاث ساعات ونصف من انطلاقه من شاطئ بالقرب من دونكيرك. وقال الناجون إن أولئك الذين كانوا على متن القارب حاولوا إبقاء الزورق طافيًا، لكن المنفاخ توقف عن العمل، وانقلب الزورق في النهاية. ويزعم الناجون أنهم وصلوا إلى المياه البريطانية عند هذه النقطة، واتصلوا بسلطات المملكة المتحدة لطلب المساعدة، ولكن دون جدوى. بعد 11 ساعة، اكتشف صيادون فرنسيون جثثاً في الماء. وقال فيلا: "انخفضت تكاليف المتاجرين بشكل كبير مع استخدام القوارب المطاطية.. ويمكن أيضاً أن تتم قيادة تلك القوارب من قبل رجال عديمي الخبرة، يتم اختيارهم من بين المهاجرين أنفسهم. وبالإضافة إلى ذلك، يسهل الحصول عليها. ويمكن حتى شراؤها على الإنترنت، في الأسواق الآسيوية". ولسنوات عديدة، عرضت منصة التسوق الصينية على الإنترنت«علي بابا.كوم» قوارب قابلة للنفخ للبيع تحت علامة "قارب اللاجئين" أو "قارب المهاجرين".

قوارب صينية «للهجرة»

عرض إعلان للمبيعات على المشترين "قارب لاجئين عالي الجودة" مقابل 800 دولار إلى 1100 دولار للقوارب المصنوعة من الخشب الرقائقي والألومنيوم والبلاستيك، والتي يمكن أن تحمل ما يصل إلى 30 راكباً وسترات النجاة "كمعدات اختيارية". وقال إعلان عاينته "الغارديان": "القارب لديه قدرة جيدة على مقاومة الغرق. عندما يتم تحميل القارب بالعدد المناسب (حتى لو كان القارب مملوءاً بالماء بالكامل)، فإنه لا يبقى في إمكانه الطفو".

وبعد شكاوى من الاتحاد الأوروبي، قالت «علي بابا.كوم» إنها لن "تتسامح" مع البائعين الذين يستخدمون منصتها لهذا الغرض. وتقول إنه منذ ذلك الحين، تمت إزالة معظم الإشارات إلى "قوارب اللاجئين" و"قوارب المهاجرين" من منصتها.

لكن قبل بضعة أسابيع، وجدت "الغارديان" أن الروابط التي تحتوي على "قارب لاجئين" و"قارب لاجئين عالي الجودة" و"قارب مهاجرين قابل للنفخ" لا تزال متوفرة على موقع الويب باللغة الإنجليزية لشركة التجارة الإلكترونية العملاقة، على الرغم من أن معظم المنتجات المذكورة تحت تلك الصفحات لم تعد تطلق على نفسها على هذا النحو.

«وسيلة للتحايل»

وكان هناك إعلان واحد على الأقل نصه: "قارب GTS800 سعة 15 شخصاً، قارب مهاجرين قابل للنفخ، بطول 6.5 متر، وأنبوب قطره 60 سم". المورد شركة مقرها تشينغداو تسمى غويثي.

وقالت مندوبة مبيعات اتصلت بها صحيفة الغارديان إن 70% إلى 80% من مبيعات الشركة كانت إلى أوروبا هذا العام، معظمها إلى ألمانيا واليونان. قالت إنها كانت تعلم أن زبونًا تركيًا اشترى قاربا للاجئين قبل بضع سنوات، لكنها أصرت على أن هذا لم يعد يحدث"؛ بسبب حملة الحكومة التركية. قالت: "نصنع آلاف القوارب كل عام، مع حوالي 100 طراز مختلف.. داخل الصين، هذه القوارب تصنع بشكل رئيسي في مقاطعتي شاندونغ وغوانغدونغ".

ولكن عندما سُئلت عن "قارب المهاجرين" المُعلن عنه على موقع «علي بابا.كوم» قالت: "هذه مجرد وسيلة للتحايل. هذا لا يعني الكثير". ورفضت الكشف عن أي تفاصيل عن عملاء غويثي، وقالت إن تلك تقع ضمن "أسرار الشركة". منذ ذلك الحين، أزال موقع «علي بابا.كوم» الصفحات التي عثرت عليها صحيفة "الغارديان". وتصر الشركة التي تتخذ من هانغتشو مقراً لها على أنها "لن تتسامح مع أولئك الذين يسعون إلى الاستفادة من هذه الأزمة".

وقالت في بيان لصحيفة "الغارديان": "إننا نشارك باستمرار في الجهود المبذولة؛ لضمان أن البائعين على منصاتنا يعلنون المنتجات بطريقة مناسبة، وبما يتوافق مع سياساتنا".

أكدت وثيقة سرية مسربة من قبل الاتحاد الأوروبي، كتبها عام 2016 ضباط عملية صوفيا، وهي مهمة الاتحاد الأوروبي لقمع طرق تهريب البشر عبر البحر الأبيض المتوسط، أن المهربين المقيمين في ليبيا كانوا يشترون زوارق مصنوعة في الصين، ويشحنونها إلى شمال أفريقيا عبر مالطا. وأشارت الوثيقة إلى اعتراض نحو 20 قارباً مطاطياً مغلفاً "تم استيرادها من الصين ونقلها إلى مالطا وتركيا، في حاوية متجهة إلى مصراتة في ليبيا". تم الإفراج عنها لعدم وجود أسس قانونية لحجزها.

وقال فيلا إن القوارب التي كانت تنقل الأشخاص إلى اليونان يتم شحنها إلى تركيا. وتلك التي تنطلق من ليبيا يتم شحنها إلى مالطا أو الموانئ التركية، حيث يتم شحنها كبضائع إلى ليبيا، والمطاطية التي تعبر القنال يتم شحنها إلى قلب أوروبا. وكشف تقرير صدر الشهر الماضي عن شرطة الحدود الفرنسية أن "القوارب التي تأتي من الصين وقادرة على حمل ما يصل إلى 60 مهاجراً مخزنة في الخارج، خاصة في ألمانيا".

ووافق مارفن رويتر، مالك شركة ميري بوتي، الشركة الألمانية التي ظهر شعارها مراراً على بعض القوارب المطاطية التي كانت تحاول عبور القناة، على التحدث إلى صحيفة "الغارديان".

قوارب مطاطية استثنائية

يقول موقع الشركة على الإنترنت: "نحن نبني القوارب المطاطية الاستثنائية. جودة عالية، فردية، رياضية، سريعة وجيدة بلا هوادة". وقال رويتر إنه شعر "بالإحباط" بعد أن أبلغته الشرطة الألمانية بأن قواربه المطاطية، التي تبلغ تكلفتها حوالي 2000 جنيه إسترليني، استخدمها المهاجرون لمحاولة العبور من فرنسا إلى المملكة المتحدة. قال: "أشعر بالفزع حيال ما يفعله هؤلاء الأشرار بقواربي".

قال إن العملاء الذين اشتروا القوارب المطاطية التي يتم تصنيعها في الصين، فعلوا ذلك "بشكل قانوني"، وأخذوها بعيداً في سيارة، مثل أي شخص آخر.

وأضاف رويتر، مثل كل شركات القوارب الأخرى في أوروبا، أنه غير قادر على تحديد ما إذا كان العملاء يعتزمون استخدام السفن لنقل الأشخاص. "المشكلة هي أن العملاء الذين اشتروا هذه السفن ربما باعوها إلى الأشرار".

«مونديز»: واشنطن والقضية الفلسطينية... انتكاسات سياسية وانتصارات لناشطين في 2021

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

شهد هذا العام العديد من الانتكاسات السياسية المتعلقة بدعم واشنطن للعنف الإسرائيلي ولكن 2021 شهد، أيضاً، انتصارات ملهمة لنشطاء القضية الفلسطينية في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال العمل الدؤوب والالتزام الراسخ بحقوق الإنسان، وفقاً لموقع "مونديز" الأمريكي.

وقد بدأ عام 2021 مع تولي جو بايدن للرئاسة، وأشار الموقع إلى أن السيناتور السابق يتمتع بسجل طويل مؤيد لإسرائيل، وقد دعمت إدارته هذه "السمعة" على الفور، إذ أعلن مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية أن بايدن "يحتضن ويدافع" عن التعريف الجديد المثير للجدل لمعاداة السامية، الذي يرعاه التحالف الدولي لإحياء ذكرى الهولوكوست، وقال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن إن الإدارة تعتبر القدس عاصمة لإسرائيل، وأشادت الإدارة كذلك باتفاقيات إبراهام وصفقات الرئيس السابق دونالد ترامب الضخمة للأسلحة المصممة لعزل الفلسطينيين، وتعامل البيت الأبيض مع قرارات الإدارة السابقة وكأنها جزء من خطة سلام تاريخية.

سجل بايدن في دعم إسرائيل

وكانت هناك إشارات واضحة على الفور بأن الكونغرس لن يدخل حقبة جديدة، حيث صوت ثلاثة فقط من أعضاء مجلس الشيوخ ضد تعديل الحزب الجمهوري لإبقاء السفارة الأمريكية في القدس. ونقل كاتب التقرير مايكل أريا عن سمية عوض، مديرة الإستراتيجية والاتصالات في مشروع عدالة، قولها إن ترامب قد تسبب في إحداث الفوضى فيما يتعلق بفلسطين إلا أن بايدن أظهر بأنه لا ينوي عكس سياسات ترامب المروعة، مشيرة إلى أن بايدن لم يتحرك فيما يتعلق بالتوسع الاستيطاني أو صفقات التطبيع مع الطغاة العرب كما أن العقوبات لا تزال مفروضة على إيران ولا تزال السلطات تحتجز الأطفال على الحدود مع المكسيك، ولا تزال قوانين الهجرة صارمة.

وأكدت عوض أن حركة التضامن مع فلسطين لا تزال تتعرض للتشويه والاضطهاد في عهد بايدن، وفي الواقع، لم يكن هناك أي تأثير إيجابي لوجود بايدن في المنصب على حياة الفلسطينيين، وأشارت عوض إلى أن بايدن هو الذي هرع إلى إسرائيل قبل وقت قصير من نهاية فترة الرئيس الأسبق باراك أوباما لتأمين حزمة التمويل العسكري البالغة 38 مليار دولار.

وأشار تقرير "مونديز" إلى أن عمليات الإخلاء القسري في حي الشيخ جراح والهجوم الوحشي على غزة، الذي أسفر عن استشهاد مئات المدنيين، 66 منهم من الأطفال، كان بدعم من إدارة بايدن، التي وافقت على تزويد إسرائيل بأسلحة أخرى بقيمة 735 مليون دولار لإسرائيل في ذروة المذبحة.

تضامن مع أطفال فلسطين

وعلى الرغم من هذه الانتكاسات، إلا أن مجلس النواب الأمريكي شهد لحظات بارزة، حيث قدمت النائبة بيتي ماكولوم مشروع قانون تاريخي يسعى إلى إنهاء تواطؤ الولايات المتحدة مع انتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان، وقالت ماكولوم إنه لا يجوز أبداً استخدام المساعدة الأمريكية المخصصة لأمن إسرائيل لانتهاك الحقوق الإنسانية لأطفال فلسطين أو هدم منازل العائلات الفلسطينية، كما أكدت على ضرورة أن يتوقف الكونغرس عن تجاهل سوء المعاملة الجائرة والقاسية بشكل صارخ ضد أطفال فلسطين، والعائلات التي تعيش تحت الاحتلال العسكري الإسرائيلي.

وسلط التقرير الضوء على الانتصارات الضخمة التي حققتها حركة مقاطعة إسرائيل في الولايات المتحدة، إذ أشار الكاتب إلى نجاح النشطاء بمنع سفينة شحن إسرائيلية من تفريغ حمولتها في أوكلاند، كما أعلنت رابطة التعليم في سياتل مقاطعتها لعدة شركات تتعامل مع إسرائيل وطلب المئات من العاملين في غوغل وأمازون من إدارة الشركات التوقف عن تقديم الخدمات السحابية للجيش الإسرائيلي، وكان هناك الكثير من الجهود العالية لدعم المنظمات الحقوقية التي صنفتها إسرائيل على أنها إرهابية، وتوقفت شركة "بن آند جيري" عن بيع المنتجات في المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

كيف تقر تعديلات دستورية مهمة جداً بـ 104 نواب فقط؟

برلمان الأردن يدفع كلفة «الاستعجال»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تواصلت تداعيات الأزمة التي نتجت عن مشاجرات وجلسات صاخبة في البرلمان الأردني صباح الاثنين حتى فجر الأربعاء، ووسط تفاعلات وأحداث دراماتيكية تتجه في جزء منها إلى مسارات جهوية وإصدار بيانات من أنصار النواب وأقربائهم وبعض تجمعات عشائرهم.

حتى فجر الأربعاء، سهرت كل المواقع الرسمية ودوائر القرار الأردنية في محاولة لتوفير ملاذ أو مخرج للأزمة التي تفجرت وتخللها تبادل اتهامات وشتائم في جلسة الثلاثاء. وتبين الحيثيات التي تم رصدها بعد المشاجرات تحت قبة البرلمان بأن الأزمة نتجت بطبيعتها عن الإصرار المؤسساتي على التسريع بعرض التعديلات الدستورية وإنجازها قبل عطلة نهاية العام. وهو إصرار من جانب الحكومة لا أحد يستطيع تفسيره حتى الآن.

وتبين الحيثيات التي تداولتها اجتماعات لإجراء مصالحات وساطات بين النواب المتشاجرين بأن اللجنة القانونية في مجلس النواب حرصت فيما ما يبدو على إقرار التعديلات الدستورية قبل نهاية العام وبأسرع وقت ممكن، فيما حرصت رئاسة مجلس النواب ممثلة بالنائب المخضرم عبد الكريم الدغمي، على تحديد جدول أعمال جلسة تبدأ الثلاثاء وتستمر الأربعاء، وتنتهي الخميس في آخر توقيت محتمل.

يبدو أن هذه الترتيبات المتسارعة وضعت أعضاء مجلس النواب بصورة المزاج الحاد وبحالة قوامها الاتجاه السريع نحو تعديلات دستورية جوهرية وعميقة، لا بل استثنائية الأهمية، وتتخذ طابعاً تاريخياً ومفصلياً، ولكن بسقف زمني متسارع وقصير وبثلاثة أيام قد لا تكفي لمناقشة التفاصيل. وبسبب عبء السقف الزمني، دخل النواب لجلسة الثلاثاء أصلاً وهم في مزاج حاد، ولديهم شعور بأن اللجنة القانونية تسارع في تفصيل النصوص وطلب دعمهم لها والتصويت عليها، ولاحظ مراقبون خبثاء بأن عدد أعضاء الجلسة التي انعقدت بلغ 104 أعضاء من أصل 130 نائباً.

رقم لا يكفي

وهو رقم لا يكفي إطلاقاً لتدشين جلسة سريعة، لأن التصويت في نصوص الدستور يحتاج إلى أغلبية الثلثين وعبر المناداة، وهي عملية تصويتية مرهقة جداً وتحتاج إلى وقت كثير، فيما لا يجوز طرح نقاط النظام تحت عنوان إيقاف النقاش عندما يتعلق الأمر بتعديل دستوري، بمعنى أن النائب الذي يريد التحدث ينبغي له أن يتحدث مهما طال الوقت. لذلك اندفع الدغمي لتحديد جلسة الثلاثاء منتصف الأسبوع، مع أن عملية التسريع في إقرار تعديلات دستورية عميقة ومثيرة للانقسام وأدت إلى خلافات وتباينات وتجاذبات لم تكن مبررة لا سياسياً ولا تشريعياً، عملياً.

أخطاء في اختيار العبارات ساهمت في تأزيم وتوتير الأجواء.

تابعت بطبيعة الحال وسائل الإعلام المحلية والخارجية وفي بعض الأحيان العالمية وشبكات التلفزة، الأحداث المؤسفة تحت قبة البرلمان الأردني.

لكن في اللحظة التي انتهت فيها تلك الأحداث، بدأت عملية التوسط وإجراء تسويات أملاً في تجنب خيار وسيناريو حل البرلمان، وثانياً إنجاز المطلوب في العودة لإقرار التعديلات الدستورية، وبالتالي أصبح مجلس النواب الآن في حالة غير مسبوقة قوامها احتقانات جهوية الطابع في كثير من الأحيان، وعدد من النواب مارس اعتداء لفظياً أو جسدياً على زملاء له، وسلسلة طويلة من الحردانين والزعلانين والغاضبين أو الملاحظين على أداء رئيس المجلس وأداء رئيس اللجنة القانونية عبد المنعم العودات.

بمعنى أو بآخر، الأجواء مفخخة تماماً بين النواب بالمستوى الفردي، وفجأة إزاء تلك المشاحنات الحادة اختفى تأثير الكتل البرلمانية، مما قد أطاح بمشروع العودة للاجتماع وتأجيله إلى الأحد المقبل.

لكن الأمر قد ينطوي على مجازفة مجدداً؛ فغالبية النواب وسط انطباع بأن عقد جلسة في سياق الجو المشحون حالياً قد يكون مغامرة جديدة، خصوصاً مع عدم توفر الوقت الكافي لاحتواء التجاذبات والخلافات ولإجراء المصالحات بطابعها الشخصي والبرلماني، وأحياناً الجهوي والعشائري بين النواب المشتبك بعضهم مع بعض.

تعقيدات

وهي مسألة تأخذها السلطات في الحساب، وقد ينتج عنها تعقيدات خارج الحسابات الآنية أو المزيد من الاحتقان، خصوصاً أن قيادة مجلس النواب والوسطاء وضغوطات المؤسسات الرسمية مجتمعة، قد لا تفلح بإزالة الاحتقان والغضب الشخصي بين النواب. وقدمت إلى لجنة السلوك ثماني شكاوى حتى الآن، وذلك أن النواب يحاولون تجنب سيناريو التصعيد مع الدولة عبر الإيحاء بأنهم بصدد اتخاذ إجراءات قانونية في الإطار الداخلي وفي البيت العائلي لسلطة التشريع.

كما وضعت على المحك أيضاً مجمل عملية التعديلات الدستورية، التي تثير أساساً وأصلاً العديد من مؤشرات الاحتقان وحالة استقطاب حادة ونادرة.

لكن لم يتضح بعد ما إذا كانت قد توفرت بعد ليلة المصارعة، كما سمّتها وسائل الإعلام، والملاكمة تحت قبة البرلمان الأردني، وكيف يمكن للأطراف المختلفة توفير صيغة للتوافق وعودة النواب وإجراء مصالحات خصوصاً في ظل وجود شكاوى.

الحراك الشعبي؟

تحصل تلك المستجدات فيما تبرز مؤشرات لعودة الحراك الشعبي في مدينتين على الأقل قبل يومين من الجمعة المقبلة، حيث بيانات حركية تستثمر في حالة التأزيم والتفخيخ البرلمانية في محافظة المفرق شرقي البلاد، وأيضاً في مدينة السلط غربي العاصمة عمان.

وهو نبأ غير سار للسلطات وسط حالة احتقان اقتصادي اكتملت بحالة تفسخ مؤسسي نادرة –على حد تعبير سياسيين كبار– اعترت المؤسسات، وهي حالة تفسُّخ تجلت في الأحداث الأخيرة يوم الثلاثاء تحت قبة البرلمان. وفي حالة عدم استدراكها واحتوائها وبسرعة، قد تؤدي إلى انتقال فيروس الاحتقان والتفسخ إلى الشرائح الاجتماعية وإلى الواجهات الجهوية والمناطقية وأحياناً العشائرية التي يمثلها النواب المتضاربون.

تخلله تبادل هدايا منها قنينة زيت زيتون

لقاء عباس ـ غانتس في «راس العين»: وجبة أوكسجين للسلطة الفلسطينية واستمالة للإدارة الأمريكية

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

وزير أمن حكومة الاحتلال الإسرائيلي بيني غانتس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

خلافا لتصريحات نسبت لوزير فلسطيني بأن اللقاء بين الرئيس محمود عباس ووزير الأمن في حكومة الاحتلال بيني غانتس، ليلة أول من أمس الثلاثاء، تناول القضية الفلسطينية وإمكانيات تحريك المفاوضات والوصول لأفق سياسي، قالت جهات إسرائيلية إن اللقاء اقتصر على الشؤون الأمنية والاقتصادية فقط.

وزار الرئيس الفلسطيني وزير الأمن الإسرائيلي في بيته في بلدة «روش هعاين»(راس العين) بمشاركة مدير المخابرات ماجد فرج ووزير الشؤون المدنية حسين الشيخ و«منسق شؤون الحكومة في المناطق» الجنرال في جيش الاحتلال غسان عليان.

ويبدو أن اختيار بيت غانتس للاجتماع وليس في رام الله يأتي لاعتبارات أمنية أو رغبة بإبداء حميمية في اللقاء الذي كان يفترض أن يتم قبل أسبوع وتم إرجاؤه بسبب قتل مستوطن من مستوطنة حومش.

وحسب مصادر إسرائيلية عبّر الرئيس عباس خلال اللقاء عن إحباطه من جمود المفاوضات السياسية، طالبا إجراء مفاوضات لا أحاديث عن الصراع.

وكشفت إذاعة جيش الاحتلال في هذا السياق عن مذكرة للمؤسسة الأمنية الإسرائيلية تم رفعها للمستوى السياسي الإسرائيلي حذرّت فيها من حالة الإحباط الملازمة للسلطة الفلسطينية جراء عدم وجود أفق سياسي، ومن تنصل بينيت من فكرة المفاوضات. ونوهت الإذاعة أن المذكرة المذكورة تحذّر من تدهور أوضاع السلطة.

ومع ذلك قالت القناة 12 الإسرائيلية إن الاجتماع عقد في أجواء «ودية وحميمية وتبادل خلالها الجانبان الهدايا ومنها قنينة زيت زيتون أهداها عباس لغانتس».

وحسب الإذاعة العبرية العامة قال عباس خلال اللقاء إنه لن يسمح «بالعنف والإرهاب واستخدام السلاح الناري ضد إسرائيليين، أي المستوطنين، طالما أنه في الحكم» «ومن دون علاقة بطبيعة العلاقات بين إسرائيل والفلسطينيين». كما قالت الإذاعة العبرية إن عباس أوضح أن أجهزة أمن السلطة الفلسطينية ستستمر بالعمل في هذا السياق.

وشكر غانتس عباس على تخليص أجهزة أمن السلطة الفلسطينية لإسرائيليين من رام الله، بداية الشهر الحالي، وادعى أن فلسطينيين سعوا لمهاجمتهما.

كما نقلت الإذاعة العبرية العامة عن مصدر فلسطيني قوله إن الرئيس عباس أوضح أيضا إنه ينبغي بذل أقصى الجهود من أجل خفض الاحتكاك بين المستوطنين والفلسطينيين في الضفة الغربية.

وتصاعدت في الأشهر الأخيرة الاعتداءات الإرهابية من جانب المستوطنين ضد الفلسطينيين وأملاكهم بشكل كبير.

تسهيلات إسرائيلية

و قال غانتس معقبا على طلب الرئيس عباس (أبو مازن) إنه سيفعل ما يستطيع داخل الحكومة، وإن سلطات الاحتلال ستصادق على زيادة عدد تصاريح الدخول لإسرائيل ستسمح لرجال أعمال ومسؤولين فلسطينيين، علاوة على قرض بقيمة 100 مليون شيكل(نحو 33 مليون دولار) توسيع مخططات البناء في مناطق الضفة الغربية.

ودام اللقاء ساعتين ونصف الساعة، وفي جزء منه اقتصر على عباس وغانتس فقط.

وأوضح مكتب غانتس أنه تم إطلاع رئيس الحكومة على هذا اللقاء، وهو الثالث بينهما منذ تشكيل «حكومة التغيير» قبل نصف عام.

ونوه مكتبه أن الجانبين تباحثا في قضايا أمنية ومدنية.

وجاء في بيان غانتس أنه أطلع الرئيس أبو مازن على نيته مواصلة رعاية «خطوات تعزيز الثقة» في المجالين الاقتصادي والمدني، كما تم في لقائهما السابق في رام الله في الصيف الفائت.

التنسيق الأمني

وحسب هذا البيان شدّد غانتس على المصلحة المشتركة في تعزيز التنسيق الأمني والمحافظة على الاستقرار ومنع «الإرهاب والعنف» وهذه إشارة للمساعي الإسرائيلية المستمرة للحيلولة دون تمدد وازدياد قوة حركة حماس في الضفة الغربية المحتلة.

يشار الى أن هذه هي الزيارة الرسمية الأولى التي يقوم فيها الرئيس عباس لإسرائيل منذ عام2009، علاوة على مشاركته في تشييع جثمان رئيس دولة الاحتلال شيمون بيريز عام 2015، وقبل ذلك قام بزيارة سرية برفقة النائب أحمد الطيبي لزيارة مسقط راسه مدينة صفد عام 1994.

دون صورة

وانتهى اللقاء بين غانتس وعباس قبيل منتصف الليل، عاد بنهايتها الأخير من راس العين إلى رام الله بقافلة سيارات تحت الحراسة، وكما في اللقاء السابق اتفقا على عدم نشر صورة مشتركة لاجتماعهما.

ويبدو أن ذلك مرتبط بحساسية، مثل هذه الزيارة في الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني أيضا.

تأتي هذه اللقاءات في خضم اعتداءات دموية للمستوطنين على المدنيين الفلسطينيين وفي ظل استمرار التهويد والاستيطان ومحاصرة قطاع غزة وانسداد الأفق السياسي، مما يجعل الزيارة محط استهجان وانتقاد وأكثر من ذلك.

كذلك تأتي وتتم مثل هذه اللقاءات للتداول في شؤون مدنية، في الوقت الذي يعلن فيه رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت أنه يعارض مجرد المفاوضات مع السلطة الفلسطينية ومعه بعض الوزراء من رؤساء الأحزاب اليمينية في حكومته التي تتعرض أيضا لانتقادات ومزايدات من جهة المعارضة برئاسة بنيامين نتنياهو الذي عطل منذ عودته للحكم في2009 المفاوضات السياسية مع الجانب الفلسطيني برهنها باعتراف الأخير بإسرائيل كدولة يهودية.

وسبق أن سارع رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت (مدير عام سابق لمجلس الاستيطان) بعد اللقاء السابق بين غانتس وعباس في رام الله للتشديد على أن اللقاء بحث قضايا مدنية فقط، وذلك في محاولة منه للمحافظة على مكانته السياسية لدى جمهور ناخبيه من أوساط اليمين والمستوطنين، خاصة أن حزبه «يمينا» صغير وتتنبأ له استطلاعات كثيرة بالاندثار جراء عدم تجاوز نسبة الحسم في انتخابات مستقبلية.

وحسب مصادر إسرائيلية فقد علم نفتالي بينيت باللقاء بين غانتس وعباس مسبقا الذي تولى ترجمة الحديث بينهما الجنرال غسان عليان المسؤول عن إخراج التسهيلات الاقتصادية للسلطة الفلسطينية لحيز التنفيذ.

ونقل موقع «واينت» العبري عن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ورئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية الفلسطينية حسين الشيخ قوله إن اللقاء تداول أيضا أهمية خلق أفق سياسي يقود لتسوية سياسية طبقا للقرارات الأممية.

كما قال الشيخ إن الطرفين تحدثا بعد ذلك بالوضع المتوتر داخل الضفة الغربية بسبب «نشاطات المستوطنين» منوها لتداول الاجتماع مسائل أمنية واقتصادية وإنسانية كثيرة.

وكتب حسين الشيخ على «تويتر» أن الاجتماع «تناول أهمية خلق أفق سياسي يؤدي إلى حل سياسي وفق قرارات الشرعية الدولية» مكتفيا بالقول إن الجانبين بحثا «الأوضاع الميدانية المتوترة بسبب ممارسات المستوطنين، كما تناول الاجتماع العديد من القضايا الأمنية والاقتصادية والإنسانية».

أهداف معلنة وأهداف غير معلنة

كما في لقاءات مماثلة في الماضي فإن هذا اللقاء جاء لتحقيق أهداف غير معلنة، منها حالة الجفاف السياسي والمالي التي تعصف بالسلطة الفلسطينية ومحاولة منحها وجبة أوكسجين جديدة، في ظل مخاوف إسرائيلية متصاعدة من تزايد قوة حماس داخل الضفة الغربية المحتلة وتزايد عمليات المقاومة في الشهر الأخير، إضافة لرغبتها في تكريس التنسيق الأمني وتعزيزه.

ويبدو أن هذه محاولة إسرائيلية لتمرير رسالة إيجابية للولايات المتحدة التي تطالب بوقف الاستيطان. وسبق ان أعلنت إدارتها قبيل وبعد الانتخابات بأنها ستدفع نحو إحياء تسوية الدولتين، لكن حكومة بينيت لا تختلف من هذه الناحية عن حكومات نتنياهو، وهذا أحد أسباب عدم رد البيت الأبيض على محاولات بينيت للاتصال الهاتفي بجو بايدن منذ ثلاثة أسابيع.

يذكر أن لقاء عباس غانتس الرسمي تم للمرة الثالثة في أعقاب عقد اجتماع فلسطيني ـ أردني ـ مصري، شارك فيه حسين الشيخ، مع وزيري الخارجية المصري سامح شكري، والأردني أيمن الصفدي، وبحث «جهود الإدارة الأمريكية الهادفة إلى إنجاح بناء الثقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين والالتزام بالاتفاقيات الموقعة».

وتم الاجتماع الثلاثي بمشاركة رئيس المخابرات العامة للسلطة الفلسطينية ماجد فرج، ورئيسَي مخابرات مصر والأردن، عباس كامل وأحمد حسني.

وجاء في بيان مشترك صدر عن مصر والأردن والسلطة الفلسطينية أنه جرت خلال الاجتماع «دراسة عدد من المقترحات المستهدفة كسر الجمود الذي تشهده عملية السلام في الوقت الراهن».

وبارك نيتسان هوروفيتش وزير الصحة رئيس حزب «ميرتس» المشارك في الائتلاف الحاكم هذا اللقاء، وقال في تغريدة له إن «مساعي تعزيز العلاقات والحل السياسي تخدم مصلحة عليا للشعبين».

وقال زميله في الحزب نائب وزير الاقتصاد يائير غولان جار غانتس في راس العين، إنه لم يدع للمشاركة في اللقاء وأنه علم به من الصحافة لكنه يباركه. وتابع غولان، وهو جنرال في الاحتياط، في تصريح لإذاعة جيش الاحتلال» بصرف النظر،هذا اللقاء مهم وأفضل من القتال فهو يخدم الاستقرار والأمن.

نريد أكبر عدد ممكن من العمال الفلسطينيين من غزة والضفة لأنه لا يوجد ما يخدم الاستقرار الأمني أكثر من الرفاه الاقتصادي. قادة الجيش ومسؤولون إسرائيليون يلتقون دائما بنظرائهم الفلسطينيين للتنسيق في مواضيع مشتركة كالماء والكهرباء وغيره.

وردا على سؤال قال إنه يؤيد إخلاء مستوطنة حومش، وحمل على مستوطنين عنيفين ومعتدين. وتابع غولان» اعّبر عن هذا الموقف داخل الحكومة وبالنسبة لي فالمستوطنات العشوائية عمل غير صهيوني وغير مسؤول ويؤدي لضم ملايين الفلسطينيين لداخل إسرائيل. نعم إخلاء مستوطنة حومش مطروح على جدول أعمال الحكومة».

هجوم المعارضة

كما كان متوقعا تنصل رئيس حكومة الاحتلال من الاجتماع واستنكره، فيما حمل حزب «الليكود» عليه. وقال في بيانه إن «الحكومة الإسرائيلية ـ الفلسطينية» تقدم تنازلات خطيرة للسلطة الفلسطينية وتعيد أبو مازن للواجهة. كما حملت بقية أحزاب المعارضة على اللقاء.

وقال حزب «الصهيونية الدينية» إنه بعدما نجح اليمين طيلة عشر سنوات بتحويل أبو مازن لشخصية غير ذات صلة وغير مرحب بها في العالم وإنزال فكرة تقاسم البلاد عن الأجندة تقوم حكومة بينيت اليسارية بالعودة إلى أوسلو وللمفاوضات. وتابع «يعيدون الرئيس عباس لمركز الواجهة. حكومة بينيت سيئة لليهود».

وقال وزير البناء والإسكان الإسرائيلي، زئيف إلكين (أمل جديد) للإذاعة العامة إنه لا يولي أهمية كبيرة للقاء عباس وغانتس، مضيفا أنه «ما كان سيدعو إلى بيته أحدا يدفع رواتب لقتلة إسرائيليين» منوها لعدم وجود خطة سياسية مطروحة «ويعرف الأمريكيون ذلك».

اللقاء المفقود

وأكد رئيس المشتركة النائب أيمن عودة في تغريدة على أن اللقاء الذي ينبغي التحدث عنه هو الاجتماع الذي لم يتم بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وبين رئيس الحكومة الإسرائيلية، رغم أن الأول يريد دفع حل حقيقي للصراع وإنهاء الاحتلال وبناء دولة فلسطينية، منوها لكون ذلك مصلحة مشتركة للشعبين.

يشار الى أن غانتس كان قد التقى عباس في زيارة رسمية في آب/ أغسطس الماضي في رام الله، قال بعدها بينيت إن» اللقاء تداول مسائل جارية تتعلق بالمؤسسة الأمنية مقابل السلطة الفلسطينية».

وتابع «لا توجد أي مفاوضات سياسية ولن تكون مع السلطة الفلسطينية». وفي يوليو/ تموز الماضي هنأ غانتس أبو مازن في محادثة هاتفية بعيد الأضحى، وأبلغه بنيته القيام بخطوات تعزيز الثقة.

وسبق أن قال بعد انتهاء عدوان سيف القدس «حارس الأسوار» على قطاع غزة في مايو/ أيار إن ما تم حتى الآن لن يتكرر، مهددا بضرب حماس بقوة، وداعيا لإضعافها سياسيا أيضا. كما قال وقتها إنه يرغب بتقوية السلطة الفلسطينية سياسيا أيضا مقابل حركة حماس التي حملت بشدة على لقاء غانتس عباس.

حماس اعتبرته انزلاقا خطيرا في مراعاة مصالح العدو
وإسرائيل تدفع بتسهيلات لتهدئة قرارات «المركزي» والسلطة تؤكد: الأخير قبل الانفجار

غزة ـ «القدس العربي» ـ من أشرف الهور:

لم يمض وقت طويل على اللقاء الثلاثي (الفلسطيني المصري الأردني) الذي عقد في القاهرة، وبحث المقترحات المقدمة لكسر جمود عملية السلام، حتى عقد الرئيس الفلسطيني محمود عباس، لقاء هو الثاني مع وزير جيش الاحتلال الإسرائيلي بيني غانتس، وبحث الملفات ذاتها، وهو ما يشير إلى وجود حراك قوي في هذه الأوقات، يهدف إلى منع التصعيد السياسي، والبحث عن حل مقبول، قبل انعقاد جلسة المجلس المركزي لمنظمة التحرير، المقرر أن يتخذ خطوات مهمة.

وجاء اللقاء بين الرئيس عباس وغانتس بعد أقل من 48 ساعة على الاجتماع الثلاثي، الذي ضم مسؤولين سياسيين وأمنيين من السلطة الفلسطينية ومصر والأردن، في دلالة على حجم التحركات التي تبذل في هذا الوقت من أجل تفادي الوصول إلى نقطة اللا عودة، التي لوحت بها القيادة الفلسطينية، في حال لم يتم التوصل لحل يضع حدا للاحتلال على أساس «حل الدولتين» وإقامة دولة فلسطينية على حدود عام 1967.

تسهيلات اقتصادية

وكشف النقاب أن جزءا من اللقاء الذي حضره مسؤولون من الطرفين، خصص لعقد اجتماع ثنائي بين الرئيس عباس والوزير الإسرائيلي، وخلاله أبلغ غانتس الرئيس الفلسطيني أنه ينوي مواصلة دفع اجراءات «بناء الثقة» قدما في المجالين الاقتصادي والمدني، حسب اتفاق جرى بينهما في اللقاء الأول في رام الله.

وكشفت تقارير عبرية أن غانتس وافق على تحديث بيانات 6000 فلسطيني في الضفة الغربية، مقابل 3500 فلسطيني من قطاع غزة، بدعوى إنسانية، وأفادت بأن غانتس قرر تقديم مدفوعات ضريبية بقيمة 100 مليون شيكل، بالإضافة إلى إضافة 600 تصريح BMC لكبار رجال الأعمال الفلسطينيين، كما اشتملت تسهيلات غانتس على منح 500 تصريح مرخص لدخول إسرائيل بالسيارة، وإضافة العشرات من تصاريح الـ VIP لكبار الشخصيات والمسؤولين في السلطة الفلسطينية. كما تطرق اللقاء للحديث حول ضرورة المصادقة على خرائط هيكلية فلسطينية أخرى، تسمح بموجبها سلطات الاحتلال ببناء منازل فلسطينية في المناطق المصنفة «ج».

وذكرت إذاعة «كان» العبرية أن الرئيس الفلسطيني «تعهد بالاستمرار على هذا النهج، طالبا مع ذلك بذل الجهود لمنع الاحتكاك قدر المستطاع بين مستوطنين وفلسطينيين في الضفة الغربية».

لكن وفق المعلومات التي حصلت عليها «القدس العربي» فإن جزءا مهما وكبيرا من اللقاء، الذي دام لأكثر من ساعتين ونصف، خصص لبحث الجمود الحاصل في عملية السلام.

عملية السلام

وأبلغ الرئيس الفلسطيني غانتس بالمخطط السياسي الفلسطيني الذي تنوي القيادة إقراره في اجتماع المجلس المركزي القادم المقرر يوم 20 يناير/ كانون الثاني، بسبب تهرب حكومة إسرائيل الحالية، كما سابقتها من استحقاقات عملية السلام. كذلك جرى خلال اللقاء طرح الأفكار التي قدمتها عدة جهات دولية، من أجل تهدئة التصعيد السياسي، الذي يخشى أن يؤثر على الميدان لاحقا، التي تهدف بمجملها إلى إطلاق عملية سياسية جديدة، في ظل توقف المفاوضات منذ أبريل/ نيسان 2014.

ولا تزال القيادة الفلسطينية تصر قبل الدخول في أي عملية سياسية، أن يتم تحديد سقفها الزمني، وتحديد جدول الأعمال، وأن تكون برعاية دولية، على أن يرتكز جوهر النقاش بها بالأساس على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، حيث تطالب بـ«ضمانات» لتحقيق هذه الغاية.

وفي هذا السياق، أكد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، ورئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية، الوزير حسين الشيخ أن اللقاء يعد «تحديا كبيرا والفرصة الأخيرة قبل الانفجار والدخول في طريق مسدود، ومحاولة جديه جريئة لفتح مسار سياسي يرتكز على الشرعية الدولية، ويضع حدت للممارسات التصعيدية ضد الشعب الفلسطيني».

وكانت «القدس العربي» قد ذكرت في تقرير سابق، أن هناك أفكارا جديدة قدمت مؤخرا للجانب الفلسطيني تهدف إلى كسر جمود العملية السلمية، وذلك قبل الاجتماع المرتقب للمجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية المقرر أن يتخذ «قرارات مصيرية» تحدد العلاقات.

وجاءت هذه الأفكار بعد إطلاع القيادة الفلسطينية العديد من الدول المحورية، على الخطوط العريضة لخطة التحرك السياسية المقبلة، التي يبدأ تطبيق أولى خطواتها العملية بعقد المجلس المركزي لمنظمة التحرير يوم20 يناير/ كانون الثاني المقبل، مع تلويح القيادة باتخاذه قرارات تشمل «التحلل» من الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل، بما في ذلك سحب اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل. وكان اللقاء الثلاثي الذي عقد في القاهرة أول من أمس الإثنين، بحث العديد من المقترحات المستهدفة، لكسر الجمود الذي تشهده عملية السلام في الوقت الراهن، دون أن يقدم مزيدا من التفاصيل، كذلك ناقش الاجتماع الاتصالات التي قامت بها الدول الثلاث على المستويين الإقليمي والدولي، وبحث سبل تفعيل الأطر الدولية ذات الصلة بالوضع في الأراضي الفلسطينية ومسار التسوية السلمية.

وبالعودة إلى لقاء أبو مازن ـ غانتس، فقد أثار الاجتماع حفيظة المعارضة عند الطرفين، وقالت حركة حماس إن هذا اللقاء «الحميمي» الذي جاء في ذكرى الحرب الأولى على غزة عام 2008 « يكشف مجدّداً الانحدار الكبير الذي وصلت إليه هذه السلطة ورئاستها، من التعاون مع العدو، وملاحقة المقاومين والأحرار من أبناء شعبنا». وحذرت من «الانزلاق الخطير في مراعاة مصالح العدو واحتياجاته مقابل محافظة الاحتلال على بقاء سلطة التنسيق الأمني كياناً وظيفيا بلا أيّ مضمون». وأدانت حماس مثل هذه اللقاءات التي قالت إنها «لا تخدم إلا العدو». وأضافت «كان على رئيس سلطة أوسلو أن ينحاز إلى شعبه، ويلتقي بالكل الوطني، لاتخاذ الخطوات العملية التي تضمن تعزيز عوامل قوَّة شعبنا، والاستناد إليها للخلاص من الاحتلال».

وأضافت «هذا اللقاء استفزاز لجماهير شعبنا الفلسطيني الذي يتعرّض يومياً لحصار ظالم في قطاع غزّة، وتصعيد عدواني يستهدف أرضه وحقوقه الوطنية ومقدساته في الضفة الغربية المحتلة والقدس، كما يمثل استهتاراً بمعاناة الأسيرات والأسرى في سجون العدو الذي يُمارس ضدّهم أبشع أنواع الانتهاكات». ودعت حماس الفلسطينيين إلى إعلان رفضهم وإدانتهم لـ «هذا النهج المدمّر والانحدار السحيق في مستنقع الرضوخ للاحتلال، وتنفيذ أجنداته ومخططاته». وقالت «الشعب الفلسطيني يستحق قيادة وطنية صادقة مخلصة، قادرة على حماية حقوقه وثوابته الوطنية والدفاع عنها، وتعبّر عن تطلعاته في انتزاع حقوقه، وتحرير أرضه والعودة إليها».

وأدانت حركة الجهاد الإسلامي ما وصفته بـ«لقاء التنسيق الأمني». وقالت في بيان لها «لقد جاء هذا اللقاء تكريساً للدور الوظيفي للسلطة التي تبحث عن حلول للخروج من أزماتها وعجزها وفشلها، على حساب مصالح شعبنا وحقوقه وقضيته الوطنية».

وأضافت منتقدة «لم يلتفت رئيس السلطة ومعاونوه إلى الدعوات الوطنية لتشكيل قيادة موحدة للتصدي للاستيطان والإرهاب والتهويد، وراح يسعى للقاء قادة العدو والتودد لهم وتبادل الهدايا معهم، والاتفاق على تعزيز التنسيق الأمني مقابل حفنة من الرشاوى المغلفة بالعبارات التضليلية وتسويق الأوهام» ورأت أن اللقاء يمثل «انحرافا خطيرا عن الإجماع الوطني وتجاوزا لإرادة الجماهير المنتفضة».

أما الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، التي انتقدت اللقاء، فقالت إنه يمثل « إمعانا في الرهان على السراب».

أكد أن بلاده ضيّعت فرصتين للتوصل إلى صفقة مع حماس

الكشف عن استقالة مسؤول إسرائيلي في طاقم مفاوضات صفقة الأسرى رفضا لموقف حكومته

غزة ـ «القدس العربي»:

كشفت تقارير عبرية أن مسؤولا كبيرا في طاقم التفاوض الخاص بالجنود الإسرائيليين الأسرى لدى حركة حماس، قدم استقالته من منصبه، بسبب تقصير بلاده في دفع استحقاقات صفقة تبادل الاسرى.

وذكرت قناة «كان» أن ممثل رئيس هيئة الأركان في طاقم الأسرى والمفقودين قدم استقالته من منصبه «احتجاجًا على عدم دفع إسرائيل هذا الموضوع قدمًا وتقصيرها بهذا الشأن».

وأوضحت القناة أن المستقيل هو ضابط استخبارات، برتبة كولونيل احتياط، استقال قبل ثلاثة أشهر، بعد أن رأى خلال السنوات الاخيرة، أنه تم تفويت فرصتين للتوصل الى صفقة مع حركة حماس لإعادة المواطنيْن الإسرائيليين وجثماني جنديي الجيش من قطاع غزة.

وجاء في رسالة بعث بها الى رئيس هيئة الاركان الجنرال أفيف كوخافي، أن لدى إسرائيل آليات للعمل في هذا الملف الحساس غير انها لا تقوم بذلك.

لكن قيادة جيش الاحتلال ذكرت أن الضابط قرر إنهاء خدمته في الاحتياط لـ«أسباب تخصه».

وكان مسؤول ملف الجنود الأسرى في إسرائيل قد قدم استقالته في عام 2017.

يشار إلى ان مسؤول ملف الأسرى في حركة حماس زاهر جبارين، قال «إن الاحتلال يتعاطى مع قضية المفاوضات غير المباشرة بخصوص صفقة تبادل أسرى، وفق المفاوضات العبثية، وعلى مبدأ المراوغة».

وأشار إلى أن «المقاومة التي حققت صفقة وفاء الأحرار، باستطاعتها في نهاية المطاف أن تحقق ما تريد، نتيجة ما لدى المقاومة من معتقلين».

وعقبت عوائل الجنود الإسرائيليين الأسرى على استقالة المسؤول الإسرائيلي، بالتأكيد على أن ذلك يتم بسبب عدم اهتمام الحكومة بالملف.

وقالت سمحا غولدين والدة الضابط هدار غولدين «استقالة عضو بارز في فريق شؤون الأسرى الإسرائيليين بمثابة تأكيد لتصريحاتنا السابقة التي اتهمنا فيها الحكومات الإسرائيلية منذ 7 سنوات بالمراوغة وعدم فعل أي شيء».

وأضافت «نعلم أن الدولة والجيش تركا ابني في يد حماس، وأخيرا رجل شجاع يتكلم، حان الوقت لأن يعرف الكثير من الناس أن ما سيقوله هذا الشخص هو الحقيقة».

أما أوفيك، شقيق الجندي أورون شاؤول، فقال: «على عكس الجيش الذي قرر أن أورون ليس على قيد الحياة وهذا لم نقبل به، طلب منا الجلوس ساكتين ونحن نأسف لذلك، وقيل لي إنه إذا جلست بدون إثارة ضجة فسيساهم ذلك في عودته بشكل أسرع، الأشياء مخيفة لدينا». وجاء الكشف عن استقالة الضابط الإسرائيلي في وقت تنشط فيه تحركات الوسطاء من أجل إنجاز الملفات الخاصة بغزة، التي تشمل صفقة التبادل والتهدئة والإعمار.

ومن المقرر حسب هيئة البث الإسرائيلية، أن يصل إلى تل أبيب وفد رفيع المستوى من المخابرات المصرية، وذلك عقب زيارة قام بها الوفد قبل أكثر من أسبوع، واشتملت على لقاء قيادة حركة حماس في غزة.

وكانت العاصمة المصرية قد أجرت مفاوضات غير مباشرة بين حماس وإسرائيل، بخصوص صفقة التبادل، وقدمت بهذا الخصوص العديد من المقترحات، غير أنه لم يتم حتى اللحظة إنجاز الصفقة، بسبب رفض إسرائيل الموافقة على شروط حماس، التي تطالب بدورها بإطلاق سراح أسرى من ذوي المحكوميات العالية. وكان من بين المقترحات المقدمة أن يتم عقد صفقة التبادل على مرحلتين.

ويأسر الجناح العسكري لحركة حماس أربعة إسرائيليين، اثنان منهم جنديان وقعا في قبضة مقاتليها خلال حرب صيف عام 2014، وتقول إسرائيل إنهما قتلا قبل الأسر. لكن حركة حماس تخفي أي معلومات عن مصيرهما، وتطالب مقابل ذلك بثمن، على غرار ما فعلته في صفقة التبادل التي تمت برعاية مصرية عام 2011.

هنية: الضفة الغربية تشهد بوادر انتفاضة ونهوضا للمقاومة من جديد

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، أن الضفة الغربية المحتلة تشهد «بوادر انتفاضة» ونهوضًا للمقاومة من جديد.

وقال في كلمة له خلال «مؤتمر القدس العلمي» الخامس عشر، الذي تنظمه مؤسسة القدس الدولية في فلسطين «إن الشعب الفلسطيني الثائر في الضفة كسر كل أطواق الخوف، وأفشل كل المخططات الصهيونية الهادفة إلى بناء ما يسمى «الفلسطيني الجديد» المُنشغل فقط بالوضع الاقتصادي والمعيشي».

وأكد في كلمته على أن هناك «متغيرات كبيرة وهائلة جدًا» تؤكد أننا أمام انعطافه ذات أهمية قصوى، في قلبها معركة سيف القدس والانسحاب الأمريكي من أفغانستان، ونهوض المقاومة مجددًا في الضفة، وعودة الحيوية لدور الشعب الفلسطيني وللمقاومة في الخارج، إلى جانب المواقف العالمية غير المسبوقة الداعمة للقضية.

وأشار إلى أن معركة «سيف القدس» كانت من أجل الدفاع عن القدس، وتأكيد هويتها الإسلامية، وإبرازها مجددًا كـ «محور الصراع مع العدو» لافتًا إلى أنها تمثل «معركة استثنائية حملت بنتائجها الأبعاد الاستراتيجية على مستقبل حسم الصراع الطويل وتحرير الأرض والمقدسات».

وقال «المقاومة بأدائها البطولي في المعركة سجّلت ثلاث نقاط في غاية الأهمية، أولها أنها كانت المُبادرة وخرجت من مربع ردّات الفعل على ما يقوم به الاحتلال».

وأردف «أن تكون المقاومة المُبادرة يعني أنها تتحكم في المعركة، وأنها تنتقل من موقع الدفاع والتصدي إلى موقع الهجوم وفرض سيناريوهات المستقبل لأي مواجهة قادمة».

وأوضح أن النقطة الثانية أنها «كتبت بالدم الخطوط العامة وسجلت قواعد الاشتباك».

وأضاف «إنها أدخلت القدس في هذه القواعد، على عكس ما كان يعتقده العدو بأن المقاومة تحديدًا في غزة مشغولة بالمعاناة التي خلفها الحصار الظالم، وأن قواعد الاشتباك محصورة في قضايا تتعلق بغزة فقط».

وقال إن النقطة الثالثة أنها «رسخت في وعي الأجيال أن المقاومة الشاملة هي الخيار الاستراتيجي للمواجهة مع العدو، والطريق الأقرب لإنجاز تطلعات وطموحات الشعب الفلسطيني».

وأشار هنية إلى أن المعركة أعادت الاعتبار للقضية في بعدها العربي والإسلامي، بعد أن تراجعت في سُلم اهتمام شعوب الأمة نتيجة ما طرأ عليها من أحداث أشغلتها في قضاياها الخاصة، مؤكدا أن القدس تمثل «البوابة الواسعة لوحدة الأمة، والعنوان الجامع للشعوب».

وقال «قضية فلسطين هي جوهر الصراع في المنطقة ومفتاح الاستقرار والهدوء فيها» مشيرا إلى ان معركة «سيف القدس» أعادت بريق القضية على المستوى الدولي والإقليمي وما نتج خلالها من حراك عالمي غير مسبوق من الولايات المتحدة الأمريكية وحتى أستراليا.

وقال «برزت مواقف غير مسبوقة من مستويات حزبية وبرلمانية وشعبية في المجتمعات الغربية».

مصدر إسرائيلي: واشنطن تدرس إمكانية فتح مفوضية فلسطينية وتل أبيب تطلب رهنها بسحب الدعوى ضدها في «الجنايات الدولية»

الناصرة ـ «القدس العربي»:

قالت مصادر إسرائيلية أمس إن الولايات المتحدة تتدارس إمكانية فتح مفوضية فلسطينية في واشنطن، وإن إسرائيل تطالب رهنها بسحب الدعوى ضدها في «الجنايات الدولية» وكذلك زيادة مساعداتها المالية للسلطة الفلسطينية شريطة وقف تسديد الرواتب للأسرى.

وبعدما أكدت جهات رسمية مختلفة أنه قد تم تجميد افتتاح القنصلية الأمريكية مجددا في الشطر الشرقي من القدس المحتلة، نقل موقع إخباري إسرائيلي عن مصدر أمريكي قوله إن الولايات المتحدة تدرس إمكانية إعادة فتح مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، ويبدو أن هذا يأتي تعويضا عن ذاك.

رفض التعاون مع «صفقة القرن»

يشار الى أن الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب بادر لإغلاق القنصلية الأمريكية في القدس المحتلة في 2018 عقابا على قيام السلطة الفلسطينية بتقديم شكوى ضد إسرائيل لمحكمة الجنايات الدولية في لاهاي، ورفض التعاون مع ما تعرف بـ«صفقة القرن».

ونقل موقع «واينت» الإسرائيلي عن مصادر دبلوماسية أمريكية قولها إن الإدارة الأمريكية ترجىء مسألة حسم مسألة فتح القنصلية الأمريكية في القدس حتى تطبيق اتفاق التناوب في إسرائيل بعد نحو عامين على الأقل، وهذا ليس مؤكدا لأن الحكومة هذه ستواصل معارضتها للافتتاح رغم استبدال نفتالي بينيت بيائير لابيد.

وقال الموقع العبري أيضا إن الأمريكيين يفحصون كيف يمكن تعويض الفلسطينيين، وهم يتدارسون إمكانية فتح مكاتب منظمة التحرير في واشنطن، منوها أن هذا القرار بيد الولايات المتحدة ولا حاجة لموافقة إسرائيل بعكس موضوع فتح القنصلية.

ويقول «واينت» إنه في مثل هذه الحالة سيكون كل من هو داخل مكاتب منظمة التحرير في واشنطن معرضا لدعاوى قضائية شخصية من قبل كل من يتضرر جراء «عملية إرهابية» في إسرائيل.

ويوضح الموقع أنه في أعقاب ذلك يطالب الفلسطينيون الولايات المتحدة بضمانات تمنح الحصانة لمندوبيها مقابل دعاوى إسرائيلية قضائية محتملة. كما تخشى السلطة أن تتعرض حساباتها للحجوزات نتيجة تنفيذ أحكام قضائية صدرت في محاكم أمريكية وإسرائيلية ضد منظمة التحرير. وينوه الموقع إلى أن فتح مفوضية لمنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن هو قرار بيد وزارة الخارجية وهو لا يحتاج لمصادقة أمر رئاسي أو لمصادقة الكونغرس.

ونقل «واينت» عن مصدر سياسي إسرائيلي مطلع قوله إن افتتاح مكاتب منظمة التحرير في واشنطن ليس مصيبة كبيرة بالنسبة لإسرائيل، ومع ذلك فهي تطالب الجانب الأمريكي برهن الافتتاح بسحب الدعوى القضائية ضدها في محكمة الجنايات الدولية.

ويوضح أن هناك تقديرات إسرائيلية تفيد أنه بحال قررت الولايات المتحدة فتح مفوضية فلسطينية في واشنطن مجددا فإنهم سيعلنون أن ذلك خطوة في الطريق لتحقيق تسوية الدولتين وخطوة نحو إعادة فتح القنصلية في الشطر الشرقي من القدس المحتلة.

وتابع مصدر إسرائيلي آخر أن الولايات المتحدة «لن تعترف رسميا بالنزول عن هذا المطلب، لكن من الواضح أنه غير واقعي».

وخلص «واينت» للقول إن إدارة جو بايدن تفحص بالتزامن إمكانية زيادة مساعداتها المالية للسلطة الفلسطينية، وهذا ما تؤيده إسرائيل، لكن واشنطن تشترط لتحقيق ذلك وقف تسديد رواتب الأسرى.

في سياق متصل كرّر رئيس حكومة الاحتلال نفتالي بينيت أنه لن يعارض أي اتفاق نووي يوقع بين إيران والدول العظمى برعاية الولايات المتحدة، لكن إسرائيل «ستحتفظ بحقها بالعمل وستدافع عن نفسها بقواها الذاتية».

وتابع بينيت في تصريح للإذاعة العبرية «نحن لا نبحث عن شجار. وفي نهاية الأمر قد يتم التوصل إلى اتفاق جيد».

إلى ذلك أبلغ الجيش الإسرائيلي المستوى السياسي بأنه يصعب عليه تحديد نتائج وتأثير هجوم في إيران على البرنامج النووي.

هجوم محتمل ضد إيران

ونقلت صحيفة «هآرتس» عن مصادر عسكرية إسرائيلية قولها إن هذه تقديرات الجيش، وإنها جاءت خلال استعراضه عدة سيناريوهات لهجوم محتمل ضد إيران أمام المستوى السياسي، موضحة أن الجيش الإسرائيلي يقوم باستعدادات لهجمات في إيران، بعد حصوله على ميزانيات ضخمة خاصة لهذا الغرض وبهدف حيازة كميات كبيرة من الذخيرة المتطورة وتدريبات سلاح الجو وجمع معلومات استخباراتية حول أهداف دقيقة.

في سياق متصل أفاد موقع «ماكو» الإخباري ان سلاح الجو الإسرائيلي كان قد نشر مطلع الأسبوع الحالي ان قائد سلاح الجو الإسرائيلي عميقام نوركين شارك صباح الأحد الماضي بتدريبات السرب 124 «السيف المعكوس» ووحدة «شالداغ» (وحدة قوات النخبة التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي). وحسب البيان فقد شارك قائد سلاح الجو في التدريبات مع الأطقم الجوية ومع قوة وحدة شالداغ بالطيران تحت التهديد والإغارة على أهداف في عمق العدو.

وتنوه القناة الإسرائيلية «أي 24» أن وحدة شالداغ التابعة لقوات النخبة متخصّصة بالدخول السري الى مناطق العدو ومن هناك تعرف كيفية تنفيذ عدد متنوع من الأنشطة، من توجيه الطائرات المهاجمة، وصواريخ ووحدات خاصة أخرى وحتى تنفيذ أنشطة مستقلة مختلفة.

وتوضح القناة أن ضابطا سابقا في وحدة شالداغ كان قد شارك في حرب لبنان الثانية عام 2006 وفي عدد من العمليات السرية، قال أمس لموقع ماكو ان «الوحدة تعرف كيف تهاجم بصورة مستقلة وأيضا تعرف كيفية إنتاج المعلومات الاستخباراتية». وأضاف «تعرف الوحدة ان توجد بشكل مستقل لوحدها وبصورة متواصلة جدا وهي منعزلة عن الجيش التقليدي. في كل مكان تنشط به الوحدة، من الممكن ان تكون دائرة أولى، ثانية أو ثالثة، ستعرف إغلاق دوائر النار والاستخبارات للعدو».

كما قال إن هبوط القوات الخاصة في مناطق العدو هو مهمة معقدة، وتنفذها أسراب المروحيات ساعر، وفي غضون ثلاث حتى أربع سنوات سيستبدلها الجيش بمروحيات.

وحسب مسؤولين في سلاح الجو الإسرائيلي، المروحيات الجديدة ستقود الى ثورة في عمل القوات الخاصة: «تتطلب هذه القدرة تعاونا وثيقا بين القوات البرية وطواقم سلاح الجو وتتيح الوصول لكل نقطة مطلوبة في الفضاء».

واضاف قائد سلاح الجو أن سرب «السيف المعكوس» نفذ سلسلة تدريبات في شمال إسرائيل وحلق فوق جبل الشيخ المكسو بالثلوج.

مكتب منظمة التحرير المغلق في واشنطن

تقرير فلسطيني رصد حملات التحريض الجديدة

الإعلام العبري ومواقع التواصل يفتحان الأبواب للحملات العنصرية... وأعضاء كنيست يدعون لإطلاق النار على رؤوس الفلسطينيين

غزة ـ «القدس العربي»:

لا تزال وسائل الإعلام الإسرائيلية تصر على الاستمرار في نهجها الذي يحمل الكثير من التحريض العنصري ضد الفلسطينيين، وهو أمر تشارك فيه أيضا مواقع التواصل الاجتماعي، التي تفتح أبوابها للسياسيين الإسرائيليين لممارسة هذا التحريض، في ظل موجات العنف التي ينفذها المستوطنون.

وفي التقرير الجديد الذي أصدرته وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» استعرض التحريض والعنصرية في وسائل الإعلام الإسرائيلية، المرئي، والمكتوب، والمسموع، وبعض صفحات مواقع التواصل الاجتماعي لشخصيّات سياسيّة في المجتمع الإسرائيلي.

الصحف

وأشار إلى مقال نشر على صحيفة «إسرائيل اليوم» وحمل تحريضا على المجتمع الفلسطيني، حيث تعرض الشاب محمد شويكي قبل أيام إلى اعتداء ورفع سلاح من قبل عضو الكنيست المتطرف «ايتمار بن غفير» وعوضًا عن التطرق للحادثة، فضل محرر الصحيفة إظهار الشاب أنه داعم لأحد التنظيمات الفلسطينية، لأنه نشر تعليقا يمدح فيه شهيدا فلسطينيا.

وجاء في المقال الذي نشر تحت عنوان «أحد الحراس الذين أعتدوا على بن غفير ـ داعم لحماس» أن شويكي سبق وأن كتب تدوينة على إحدى الشبكات الاجتماعية أثنى فيها على «إرهابي» فلسطيني.

وجاء في مقال آخر على صحيفة «إسرائيل اليوم» أن سلسلة العمليات الأخيرة في الضفة الغربية وشرق القدس يقوم بها «شبان فلسطينيون ينفذون إرهابًا غير منظم».

وتطرّق مقال ثالث للصحيفة ذاتها، إلى حادثة موت مستوطن قبل أيام قرب مستوطنة «حوميش» إذ حاول «أنسنة الصراع» من خلال التطرق إلى الحادثة وذكر تفاصيلها، في محاولة لإكسابها أبعادا تحرفها عن المسار الحقيقي، وهو مسار الصراع والاحتلال.

وجاء في المقال: «منتصف الأسبوع عاد جريحا الاعتداء الاثنان، نيريا فيلدمان وأفيا انتمان، للمرة الأولى منذ جنازة صديقهما الذي قتل على بعد سنتيمترات إلى جوارهما إلى المدرسة الدينية في حومش».

وتابع «لقد نظرا إلى المنحدرات التي وقفت بشكل خطير فوق المحور ووفرت مواقع مريحة للإرهابيين، وتحدثا عن الحجارة وعن زجاجات المولوتوف التي توجه نحوهم يوميا، عن أن كل شيء كان معروفا».

وأضاف: «بعد أيام معدودة من الهجوم، اعتقلت قوات الجيش الإسرائيلي «الإرهابيين» لكن نيريا غير راض: «أخرجوهم وهم مقيدون والآن سيحصلون على طعام وسرير دافئ ولقب بكالوريوس، الجواب الحقيقي الوحيد هو الموت للمخربين، هذا الانتقام الوحيد، من الواضح أن هناك حاجة أيضا لبناء مستوطنات جديدة، لكن يجب أن يكون الحكم على الإرهابيين بالإعدام، بصورة قاطعة».

أما في صحيفة «يديعوت أحرونوت» فكتب شاي ألون، وهو رئيس مستوطنة بيت أيل، مقالا شرعن الاستيطان بطريقة أكثر قومية وتحريضية، حيث قال إن توسيع المستوطنات بعد موت يهودي لا يعد «استراتيجية خاطئة».

وطالب بتوسيع المستوطنات «وإن كلفت حياتنا على أمل ألا تكلف ذلك». وأضاف في مقاله «هذا يؤكد على المضي قدمًا بالاستيطان بأي ثمن كان».

وتابع «من غير الصحيح تفسير تجديد البناء كرد على العملية التي قتل بها يهودا ديمنتمين، فالحياة في (الضفة الغربية) يجب ألا تكون تحصيل حاصل لثمن الدماء الذي ندفعه، على العكس».

رصد السوشيال ميديا

وحين تطرق التقرير إلى رصد مواقع التواصل الاجتماعي، جاء على ما كتبه رئيس حزب «الليكود» بنيامين نتنياهو، على موقع «فيسبوك» ويقول فيه «عضو في ائتلاف بينيت وشاكيد، عضو الكنيست مازن غنايم من القائمة الموحدة، التقى اليوم مع رائد صلاح الذي يحرض على قتل الإسرائيليين» ويضيف «حكومة متعلقة بالإخوان المسلمين غير قادرة على محاربة الإرهاب والحفاظ على أمن مواطني إسرائيل».

أما ايتمار بن غفير (الصهيونية المتدينة) فقد كتب على موقع «تويتر» يقول «خسارة أنهم في جيش الدفاع الإسرائيلي تذكروا تغيير تعليمات فتح إطلاق النار فقط بعد عمليات إرهابية وبثمن حياة الناس». وأضاف «أنا أتوقع أن تعليمات إطلاق النار هذه سيتم تطبيقها في الميدان وكل من يرشق حجرًا ويشكل خطرًا سيعرف أنه بعد رمي حجر على يهودي، سوف يتلقى رصاصة في رأسه».

كما كتب شلومو كرعي من حزب «الليكود» على «تويتر» محرضا هو الآخر «بعد كل ما عرفناه بالنسبة للقصة الفظيعة حول المخربين في سجن جلبوع والمجندات في الخدمة الإجبارية، طالبت الحكومة اليوم تمديد الأمر المؤقت الذي سيمكن من وضع جنود في السجون دون أي تحفظ».

وأضاف «حاليًا قمنا بتوقيف القانون ونحن نعمل من أجل تقليص الأمر المؤقت، بكل الأحوال، لن نتمكن من وضع مجندات في الخدمة بأقسام الأسرى الأمنيين».

وكان هذا العضو يشير إلى القانون الجديد الذي أقره «الكنيست» ويشمل الدفع بجنود من الجيش في عمليات قمع الأسرى الفلسطينيين، لتساند القوات الشرطية الخاصة.

وكانت الهيئة العامة لـ«الكنيست» قد أقرت بالقراءتين الثانية والثالثة قانونا يتيح مشاركة جيش الاحتلال في عمليات قمع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية.

أما سمحة روطمان من (الصهيونية المتدينة) فكتب على «تويتر» يقول «تحول لهم ميزانية من أجل دفع رواتب المخربين والسيطرة على منطقة «ج» في النهاية الأمر منطقي في حكومة تستند على داعمي الإرهاب».

وجاء تعليقه على منشور «شيلا فريد» الذي قال فيه «وزارة حماية البيئة، ستحول 26 مليون شيكل لسلسلة بلدات فلسطينية من أجل إخلاء القمامة، والحديث هنا يدور عن القرى التي تقوم بإشعال القمامة، ما يؤثر على بعض المناطق الإسرائيلية.

مطالبات رسمية لم تثمر... ومشهد الهدم يخجل الجميع

هدم منازل الفلسطينيين في القدس المحتلة ... سيف مسلط على رقاب أهالي المدينة

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

في اللحظة التي أصدر فيها مدير مركز أبحاث الأراضي، المختص في توثيق انتهاكات الاحتلال في الأراضي المحتلة تقريره الرصدي المتعلق في جانب منه بالإجراءات الاحتلالية المتعلقة بهدم منازل الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية، كانت جرافات الاحتلال الإسرائيلي تهدم منزلين في القدس.

وجاء في المؤتمر الصحافي الذي عقده مركز أبحاث الأرض في مدينة الخليل، وقدم خلاله الباحث جمال العملة معلومة مفادها، أن جيش الاحتلال هدم 950 منزلا ومنشأة فلسطينية خلال عام 2021.

لكن هذا الرقم زادت عليه إسرائيل منزلين لمواطنين مقدسيين يعودان لعائلتين في حي جبل المكبر وبلدة سلوان في القدس المحتلة بحيث أصبح عدد المنازل التي هدمها الاحتلال بعد انعقاد المؤتمر 952 منزلا، وهو الرقم المرشح لأن يكون أكبر قبل أن ينهي عام2021 أيامه.

وحسب جهات فلسطينية فإنه ومنذ بداية العام الحالي وحتى بداية شهر كانون الأول/ ديسمبر الحالي هدمت قوات الاحتلال أكثر من 139 مبنى، وهو الرقم الذي يمكن أن يضاف إليه هدم أكثر من 20 منزلا خلال كانون الأول/ ديسمبر.

وهناك تزايد في قرارات الهدم بشكل ملحوظ في القدس والضفة الغربية وتحديدا مناطق الأغوار وجنوب الضفة الغربية، وهو أمر يقترن بشكل أسبوعي بالكشف عن مشاريع استيطانية جديدة على أراضي المدينة المحتلة.

ذهب شقاء العمر

ففي ظهر أمس (الأربعاء) هدمت قوات الاحتلال، منزلا في بلدة جبل المكبر في القدس، وسرعان ما اندلعت مواجهات في محيط المكان، أسفرت عن عدد من الإصابات بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق.

وأضافت مصادر محلية أن قوات الاحتلال اقتحمت البلدة، ونشرت قواتها في محيط منزل المواطن حسين بشير، قبل أن تشرع الجرافات الاحتلال بهدمه.

وأوضحت أن عددا من الشبان أصيبوا بالرصاص المعدني وبحالات اختناق، خلال المواجهات التي ما زالت مندلعة أثناء تنفيذ عملية الهدم.

وقال محمد بشير الذي هدم الاحتلال منزل ابنه الوحيد إنه وضع «شقا عمره في هذا المنزل، دفعت مبلغ 300 ألف شيقل كي ازوّج فيه ابني الوحيد». ويضيف «اقتحمت آليات الاحتلال المنزل، وهو جاهز لسكن نجلي كي يتزوّج فيه بعد عدّة شهور، وأمهلتنا ساعة فقط لتفريغ محتواه». وأضاف أن مشادات بالأيدي حصلت ما بين الطرفين، سرعان ما تحوّلت إلى مواجهات أطلق عناصر الإحتلال خلالها القنابل الصوتية والغازية. وأصيب عدد بالاختناق خلال المواجهات التي اندلعت، إضافة إلى إصابة شاب في رأسه نُقل على إثرها للعلاج.

وحسب معلومات العائلة فإن المنزل تم بناؤه قبل نحو 5 سنوات، وبعد عام على بنائه حضرت طواقم بلدية الاحتلال، وخالفت العائلة بمبلغ 50 ألف شيقل، وتم تأجيل الهدم لمدة عام.

ويضيف بشير: «وبعد انتهاء العام، حضرت بلدية الاحتلال مجددًا وسلمتنا أمرًا بالهدم، أبلغتهم بأني سأهدم بنفسي، لكني تفاجأت اليوم باقتحامهم المنزل، وشروعهم بالهدم». وأضاف بحُرقة: «شقا العمر راح، كلفني البيت 300 ألف شيقل، واليوم هدموه دون رحمة ولا إنسانية».

وفي وقت قريب، هدمت قوات الاحتلال منزلا في حي البستان ببلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، بحجة البناء دون ترخيص، حيث حاصرت الآليات برفقة طواقم بلدية الاحتلال والشرطة منزل الشاب المقدسي باسل جلاجل، قبل أن تحيله آلياتها إلى ركام.

وقال المقدسي جلاجل في تصريحات إنه بنى هذا المنزل قبل نحو ثلاث سنوات، ليسكن فيه بعد زواجه، وكلّفه ما يقارب 600 ألف شيقل (180 ألف دولار).

يذكر ان المواطن المقدسي باسل تزوّج قبل عدّة شهور، وزوجته اليوم حامل، وهما بانتظار مولودهما الأول، لكنّهما بعدما تلقيا أمر الهدم من قبل بلدية الاحتلال فرّغا المنزل الذي عاشا فيه معًا لفترة قصيرة جدا.

وكان باسل جلاجل من بين 65 مواطنًا مهددة منازلهم بالهدم في «حوش» واحد بحي البستان المهدد بالهدم الكامل أيضًا.

وتزعم بلدية الاحتلال في القدس أن نحو 100 منزل في حي البستان بنيت دون ترخيص، بادعاء ان هذه المنازل لم تحصل على ترخيص، رغم أن بلدية الاحتلال تضع شروطًا تعجيزية للتراخيص لتفريغ المدينة وتهجير وطرد المقدسيين رغم أن إجراءاتها مخالفة للقانون الدولي».

محاولة يائسة من فلسطينيات لمنع هدم منزلهن في الخليل على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي

مطالبات بالتدخل السريع

وكانت الحكومة الفلسطينية قد طالبت سفراء وممثلي الدول الغربية بالتدخل السريع لوقف التصعيد الإسرائيلي المتمثل بهدم المنازل الفلسطينية والاستيطان بالقدس الشرقية المحتلة.

جاء ذلك في رسالة عاجلة وجهها وزير شؤون القدس فادي الهدمي، إلى السفراء والقناصل العاملين وممثلي الدول الغربية لدى فلسطين.

وجاء في رسالة الهدمي: «أكتب إليكم للفت انتباهكم إلى التصعيد الخطير في قرارات هدم المنازل بالتوازي مع الزيادة الملحوظة في عدد المنازل المهدومة منذ بداية هذا العام».

وأشار إلى إعطاء المحكمة المركزية الإسرائيلية الضوء الأخضر لهدم عشرات المنازل في حيي وادي ياصول والبشير في سلوان، الأمر الذي ينذر بتهجير مئات الفلسطينيين، العدد الأكبر منهم أطفال.

وأشار الهدمي الى أن مئات الفلسطينيين يتعرضون لخطر الهدم في حي البستان في سلوان وأحياء أخرى في المدينة.

وأوضح في رسالته أنه «منذ بداية العام الجاري، تم هدم أكثر من 139 مبنا، وتتزايد قرارات الهدم بشكل ملحوظ، حيث لا يمر أسبوع دون الكشف عن مشاريع استيطانية جديدة على أراضي المدينة المحتلة».

وحسب فلسطينيين ومؤسسات حقوقية فلسطينية وإسرائيلية ودولية فإن بلدية الاحتلال بالقدس تتعمد تقليل رخص البناء الممنوحة للفلسطينيين بالقدس الشرقية ما يضطر المواطنين للبناء من دون ترخيص لتكون أوامر الهدم سيفا مسلطا على رقاب المقدسيين.

وكان محافظ القدس عدنان غيث قد قال في تصريحات لـ«القدس العربي» إنه لا يرى وجعا أكثر من رؤية مواطن مقدسي يهدم الاحتلال منزله أو تجبره إجراءات الاحتلال على هدم بيته بيده «هذا مشهد يجب أن يخجلنا جميعا».

إقامة 15 بؤرة

وكشف تقرير رصدي فلسطيني صادر عن مركز أبحاث الأراضي المتخصص في توثيق انتهاكات الاحتلال، أمس، أن جيش الاحتلال الإسرائيلي هدم 950 منزلا ومنشأة فلسطينية، وأقام 15 بؤرة استيطانية، في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، خلال عام 2021.

أعلن ذلك، أمس الأربعاء، جمال العَمْلة، مدير مركز أبحاث الأراضي، المختص في توثيق انتهاكات الاحتلال في الأراضي المحتلة، خلال مؤتمر صحافي في مدينة الخليل.

وقال: «هدم الاحتلال ما يقرب من 950 مسكناً ومنشأة وصادر حوالى 24 ألفا و750 دونماً من الأراضي». وأضاف ان جيش الاحتلال والمستوطنين الإسرائيليين «اقتطعوا واعتدوا على حوالى 17 ألفا و740 شجرة».

وتابع أن عام 2021 شهد أيضا توسيع حوالى 55 مستوطنة، وإنشاء حوالى 15 بؤرة استعمارية جديدة.

وذكر أن سلطات الاحتلال أعلنت في 2021 عن أكثر من 100 مخطط استعماري، وأنشأت حوالى25 طريقا استعماريا التفافيا أو فرعيا جديدا (الخدمة المستوطنات والجيش المستوطنات).

ووفق بيانات مؤسسات حقوقية إسرائيلية، فإن عدد المستوطنين في الضفة والقدس بلغ 666 ألف مستوطن إسرائيلي يسكنون في 145 مستوطنة كبيرة و140 بؤرة استيطانية عشوائية (غير مرخصة من الحكومة الإسرائيلية).

برلمانية مغربية تفجر حلقة جديدة من مسلسل «الجنس مقابل علامات النجاح» المتهم فيه أستاذ جامعي

الرباط ـ «القدس العربي»:

ما السر في تتابع قضايا اتهام أساتذة جامعيين بالابتزاز الجنسي لطالباتهن مقابل منحهن علامات نجاح جيدة، في المغرب هذه الأيام؟ وهل كوادر التدريس مستهدفون بالتشويه والإساءة، مثلما يوحي بذلك البيان الصادر عن نقابة التعليم العالي التي تدعو إلى الحذر والحكمة في التعامل مع مثل هذه المستجدات، حفاظاً على صورة الجامعة المغربية؟

فما كادت الزوبعة التي أثيرت في جامعة مدينة سطات (ضواحي الدار البيضاء) تهدأ مع تقديم خمسة أساتذة جامعيين للمحاكمة بتهمة التحرش بطالباتهن، حتى ظهرت قضية مماثلة في مدينة وجدة (شرق البلاد)، فجرتها نائبة برلمانية، أول أمس الثلاثاء، حيث قالت إن "المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير" تعيش على وقع ابتزاز طالبات جنسياً من طرف أحد أساتذتهن.

تسريب محادثات

ووجهت البرلمانية نجوى كوكوس، عن حزب "الأصالة والمعاصرة" المشارك في الحكومة، خطاباً إلى وزير التعليم العالي، عبد اللطيف الميراوي، بشأن هذه القضية، مؤكدة أنه جرى تسريب سلسلة محادثات أجريت بواسطة تطبيقات التواصل الفوري، بين أستاذ جامعي في المدرسة المذكورة، وتضمنت عبارات التحرش بإحدى الطالبات.

الخطاب الذي أورده موقع "تيل كيل" جاء فيه أنه "انفجرت منذ أيام مجموعة من الفضائح، سواء في كلية الحقوق في مدينة سطات، واليوم في المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير في مدينة وجدة من طرف ضحايا الابتزاز والتحرش، وهنّ طالبات بهذه المؤسسات يمارس عليهن الضغط مقابل النقط، وهو ما يمس بحرمة الحرم الجامعي والمدرسي، رغم قلتها أو شذوذها، إلا أننا لا يمكننا السكوت عليها".

واحتج طلبة المدرسة، صباح الثلاثاء، رافعين شعارات ضد التحرش الجنسي، من قبيل "هذا عيب هذا عار الطلبة في خطر". وطلبت جمعية زيري لطلبة "المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير" في وجدة، ومكتب جمعية خريجي المدرسة، بعد توصلها بـ"بريد مجهول"، من رئيس جامعة "محمد الأول" ومدير المؤسسة المذكورة بفتح "تحقيق وتأكيد ونفي ما جاءت به الرسالة واتخاذ العقوبات اللازمة والصارمة".

وانفجرت القضية بعد أن قررت إحدى الطالبات على نشر محادثات على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك" خاصة بمجموعة من طلبة المدرسة المذكورة، وتعميمها عبر البريد الإلكتروني، حيث اشتكت من المحاولات المتتالية للتحرش بها من طرف أستاذها الذي سعى لاستمالتها إلى ممارسة الجنس الفموي معها، مقابل منحها علامات نجاح جيدة.

ونفى الأستاذ المعني في تصريح صحافي أن يكون مصدر الرسائل المتداولة، مبرزاً أن ما يجري "حملة تشهير ضده"، و"محاولة لإيذاء سمعته"، ومعلناً أنه "سيلجأ إلى القضاء".

البرلمانية المغربية نجوى كوكوس

وفي موازاة مع ذلك، صار حساب الأستاذ المتهم مغلقاً، في حين تناقلت القضية العديد من حسابات الطلبة على شبكات التواصل الاجتماعي، من بينها حساب "طلب مساعدة" الذي يتوفر على 40 ألف متابع. ونشر موقع إخباري نماذج مصورة للمحادثة الإلكترونية التي دارت بين الأستاذ والطالبة، مشيرة إلى أن المتهم نقل عنه أنه يستقوي بأشخاص من إدارة الجامعة قادرين على حمايته.

جامعة "محمد الأول" في وجدة أوضحت أنها لم تتلق أية شكوى في الموضوع من لدن الطلبة، بل علمت به عبر شبكات التواصل الاجتماعي. وجاء في بيان لرئاسة الجامعة اطلعت عليه "القدس العربي" أنها علمت عبر شبكة التواصل الاجتماعي، تحرش أستاذ بطالبة تدرس عنده دون ذكر اسمها. وعلى الفور، بادرت رئاسة جامعة محمد الأول بالتنديد وشجب كل ما من شأنه المساس بكرامة الطالبات في مثل هذه الحالات "إذا ثبتت صحته". ووعياً منها بخطورة الأمر، يضيف البيان، فإن الرئاسة لن تدخر أي مجهود لضمان حقوق أي طالبة من أجل توفير شروط الدراسة السليمة. كما أن الجامعة بكافة مكوناتها تستنكر هذا السلوك المشين، وتستنكر أيضاً كل ما من شأنه أن يسيء لسمعة الجامعة".

خط أخضر

وأفادت رئاسة الجامعة أنها أحدثت، ابتداء من الثلاثاء، لجنة للاستماع مكونة من أستاذات متخصصات وطبيبة نفسانية، من أجل العمل على تقديم المساعدة والمواكبة القضائية عند الحاجة، بالإضافة إلى إحداث خط أخضر قصد التواصل والإبلاغ عن مثل هذه الحالات الشاذة. وأعلنت الجامعة عن وضع بريد إلكتروني رهن إشارة الطالبات لتلقي الشكاوى. وجاء في البيان المشترك الصادر عن مكتب جمعية "زيري الطلبة المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير بوجدة" ومكتب "جمعية خريجي المدرسة" أنهما عقدا اجتماعاً مستعجلاً لتدارس المستجد الأخير بخصوص البريد الإلكتروني الذي توصل به مجموعة من الطلبة والخريجين، وأخذاً بعين الاعتبار ما جاء به هذا البريد المجهول، فإن الجمعيتين تشجبان جميع أشكال التمييز والتحرش الجنسي، وتدينان كافة أشكال التشهير وعرقلة السير العادي للمؤسسة.

وطالبت الجمعيتان رئيس جامعة محمد الأول ومدير المدرسة الوطنية للتجارة والتسيير، بتعجيل التحقيق لتأكيد أو نفي ما جاءت به الرسالة واتخاذ العقوبات اللازمة والصارمة في كل من ثبت تورطه في الواقعة. كما أهاب البيان بجميع الطلبة والخريجين للمزيد من اليقظة ورصّ الصفوف الدفاع عن مكتسبات الطلبة وعن صورة الجامعة المغربية، مشيراً إلى أن الجمعيتين تحتفظان بكافة أشكال التصعيد، حفاظاً على كرامة الطلبة الخريجين والأساتذة.

محام مغربي يتحدى وزير العدل: «نحن كبار وتلك البذلة التي نرتديها أقدس من كرسي سيهزأ بك يوما ما الصرار الذي يسكنه»

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

تحول جواز التطعيم الذي جرى اعتماده من طرف السلطات القضائية ووزارة العدل كوثيقة تلزم المحامين وعموم الموظفين والمرتفقين بالإدلاء بها عند الدخول إلى المحاكم، إلى قشة قصمت ظهر البعير بين الوزير عبد اللطيف وهبي ونقابة المحامين.

بالنسبة لوزير العدل عبد اللطيف وهبي، فقد حسم الامر في تصريحات أدلى بها خلال جلسة الأسئلة الشفوية في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان المغربي)، مؤكدا أن وزارته لن تتراجع عن قرار فرض جواز التطعيم.

لكن الوزير وهبي لم يتوقف عند وضع نقطة النهاية للأمل في أن يتم إلغاء أو سحب القرار، بل أضاف إليه الكثير من الكلام الثقيل الموجه أساسا إلى المحامين وهم زملاؤه قبل أن يصبح وزيرا.

طبعا، وهبي كما يقول المثل المغربي "يكوي ويبخ" بمعنى أن يلسع ويداوي في الوقت نفسه، فرغم أنه حسم أمر التراجع عن القرار بالرفض القطعي، عبّر عن استعداده للحوار مجددا مع المحامين، لكن بشرط أن يتحملوا مسؤولية ما سيتمخض عنه هذا الحوار.

وشدد الوزير على أن القرار الثلاثي الذي اتخذته وزارة العدل والسلطة القضائية ورئاسة النيابة العامة لا لبس في مشروعيته، واستشهد بقرار سابق للمحكمة الدستورية الذي أكد أن التدبير المالي والإداري للمحاكم مجال مشترك للتعاون بين السلطتين التنفيذية والقضائية.

وتابع بالتأكيد على أنه كوزير مهمته الحرص على تطبيق القانون ولا يمكنه التراجع عن هذا الامر الذي هو قرار فرض جواز التطعيم لولوج المحاكم.

وبشكل قطعي قال وهبي إنه "لا حق لأحد أن يطلب من وزير إلغاء القانون، أو عدم إعماله.. وإلا تفككت هذه الدولة"، لكنه عبر في الوقت نفسه عن استعداده لكل الحلول.

في الجهة المقابلة، لم يتأخر رد أصحاب البذلة السوداء، وأول هذه الردود كان عبارة عن رسالة وجهها محمد لخضر محام بهيئة الدار البيضاء إلى وزير العدل، مستهلا إياها بالتعريف عن نفسه بكونه أدى "القسم المهني بتاريخ 15 شباط/ فبراير 2016 والمسجل بجدول هاته الهيئة بتاريخ 16 فبراير 2019".

وبدت ملامح التصعيد على وجه الرسالة منذ بدايتها، حيث قال المحامي لخضر إنه سيخاطب عبد اللطيف وهبي بالسيد معالي الوزير المحترم "احتراما لنفسي كمحام ولرسالة الدفاع السامية التي أقسمنا على الالتزام بها والتقيد بمبادئها وأيضا للمؤسسة التي تنتسبون إليها".

ومباشرة بعد ذلك مر المحامي بهيئة الدار البيضاء إلى تفاصيل الرد متوقفا عند تصريحات وهبي في مجلس المستشارين، مؤكدا أنه طالع "فيديو لمعاليك بقبة البرلمان وأنت تجادل منفعلا مرتبكا تحاول أن تظهر بمظهر القائد العظيم الملهم والعارف بخبايا القانون وتفصيلاته وتفريعاته والعالم غوصا بجيوب الفقه والإجتهادات القضائية تحاول ان تمرر رسائل للسادة المحامين وعموم المواطنين ان لا شئ يعلو على القانون مستشهدا بقرار يعود للمحكمة الدستورية مررت على مضامينه وما جاء فيه مرور الكرام إضغاما وزدته إبهاما دون ان تظهر علنا مصدر سندك ومراجعه ومرجعيته".

وفي تحد واضح، خاطب المحامي لخضر وزير العدل قائلا، "سأتولى الرد عليك تحديا شريطة رد الحجة بأقوى منها"، وأضاف "قبل الغوص في الحجة والقانون، أذكرك وأنت تعلم ذلك (لا نحتاجك لكي تكبر بيننا) فنحن كبار وتلك البذلة التي نرتديها أقدس من كرسي سيهزأ بك يوما ما الصرار الذي يسكنه".

المحامي عاب على وزير العدل مخاطبته للمحامين بهذا "الخطاب غير المسؤول"، معتبرا أنه "لا يستقيم وأنت تمثل دولة ضاربة جذورها في التاريخ عراقة وأصالة ومجدا وشموخا". وبسط المحامي لخضر في رده على وزير العدل العديد من الحجج القانونية واستشهد بالدستور واحكامه وقوانين المغرب الراسخة والاتفاقيات الدولية التي صادق عليها المغرب، التي "تسمو فور نشرها على التشريعات الوطنية والعمل على ملاءمة هذه التشريعات مع ما تتطلبه تلك المصادقة".

كما ذكّر المحامي الوزير وهبي بمصادقة المملكة المغربية "على مجموعة من الاتفاقيات والعهود الدولية ومن جملتها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والاتفاقيات الخاصة بحقوق الطفل والمرأة والتمييز وغيرها وذلك مواكبة من المملكة لركب الدول الكبرى والدينامية المتطورة والسرعة القصوى التي تسير بها المؤسسة الملكية".

وبالتالي، يرى المحامي صاحب رسالة التحدي، أن على الوزير ان يعلم "علم اليقين أن هذه الاتفاقيات هي تسمو على الدستور والقوانين الوطنية دون ان تحاججني بالتراتبية في الأخذ بها من عدم، فلن تجديك نفعا على اعتبار ان الملاءمة محققة بهذا المقتضى ولا خلاف على ذلك كما ان منطق الموازنة والانخراط مع إرادة المجتمع الدولي كلها أمور استحضرناها".

وتابع المحامي لخضر سرده لحججه بناء على ما يراه من اتفاقيات وبنود العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وكخلاصة يؤكد صاحب الرسالة، فإنه "لا يجوز لأي كان إجراء أي تجربة طبية أو علمية على أحد دون رضاه، وهو ما يخالفه فهمكم القانوني للأمور وتعتبروه حقا لكم لفرض جواز التطعيم كآلية لدخول المحاكم والمرافق العمومية، دون ان نغوص في السؤال الذي لم نجد له جواب لماذا اللقاح اختياري والجواز اجباري، ومن هذا المنطلق فأنتم تفرضون التلقيح في خرق للقانون والواقع وتتناقضون وما يتم الأمر به والنهي عنه".

الرسالة جاءت حبلى بالعديد من النصوص القانونية والمواد والبنود الخاصة بالاتفاقيات وما إلى ذلك، وعليه ينتهي المحامي إلى نتيجة حسب رده، فإن وزير العدل لا يمكنه "ولأي سبب كان ان تسمو بفهمك للقانون على اتفاقيات وعهود دولية دأبت المملكة المغربية على احترامها والتقيد بها وتنفيذ مضامينها ونفاذ روحها وجوهرها الكوني الإنساني".

وختم المحامي محمد بلخضر قائلا "إن مراجعة الحق أهون من التمادي في الباطل وان الحق قديم لا يبطله شئ"، ووقّع الرسالة بهذه الفقرة الأخيرة، "بقلمي وأنا طريح الفراش مع العلم ان هذه الدفوع يمكن ان تلغي كل خرق للقانون كاجتهاد مني بسيط لجميع الزميلات والزملاء في ربوع الوطن الحبيب".

المغرب يوفر مروحيات لفك العزلة عن المناطق المتضررة من البرد والثلوج

الرباط ـ «القدس العربي»:

يتكرر المشهد نفسه خلال فصل الشتاء في المناطق الجبلية والنائية في المغرب، معاناة متواصلة للأهالي مع البرد والأغذية وصعوبة المسالك الطرقية، علاوة على مشكلات العناية الطبية.

وأوضح عبد الوافي لفتيت، وزير الداخلية، أن وزارته تسهر، بتنسيق مع كل القطاعات الوزارية المعنية، على تحيين وتنزيل المخطط الوطني السنوي الشامل لمواجهة الآثار السلبية لموجة البرد والصقيع بشكل منتظم ووفق منهجية تشاركية مع مختلف المتدخلين كعادتها عند بداية كل موسم شتوي.

وكشف أن المصالح المعنية قامت بتهيئة 1047 منصّة لنزول المروحيات التابعة للدرك الملكي ولوزارة الصحة والحماية الاجتماعية المستعدة لتقديم الدعم الفرق التدخل، وكذا لإجلاء الحالات الصحية المستعجلة، وتوزيع المؤن الغذائية على سكان بعض المناطق المعزولة، خصوصاً مناطق الرحل، مضيفاً أن تنزيل المخطط الوطني للتخفيف من آثار موجة البرد القارس وتساقط الثلوج بعدد من أقاليم المملكة المعنية عرف اتخاذ مجموعة من الإجراءات الاستباقية، من قبيل تفعيل مركز للقيادة واليقظة على مستوى وزارة الداخلية من أجل تأمين تتبع تطور الوضع وتنسيق عمليات التدخل، وتفعيل اللجان الإقليمية لليقظة والتتبع والتقييم المستمر للوضعية الميدانية".

وفي معرض رده على سؤال كتابي للنائب البرلماني يوسف شيري، عن فريق التجمع الوطني للأحرار، بشأن الإجراءات المتخذة لحماية المتضررين من الآثار السلبية لموجة البرد بإقليم ورزازات، أشار وزير الداخلية إلى تعبئة 1821 شخصاً مكلفاً بالتواصل مع السلطة المحلية، لتسهيل عمليات الإغاثة، مؤكداً حرص المصالح المختصة على التدخل السريع والمتواتر الفتح المقاطع الطرقية المغلقة، وفك العزلة عن القرى وتأمين الولوج إليها، من خلال تعبئة الآليات التابعة لمصالح الدولة، وكذا تلك التي هي في ملك الخواص، ووضعها بالقرب من المسالك المهددة بالانقطاع، والسهر على ضبط عمليات وضع الحواجز الثلجية لحماية مختلف مستعملي الطرق التي من المرجح أن تعرف انقطاعات.

وأضاف الوزير أن الدولة تسهر على تقريب الخدمات الصحية للسكان من خلال تنظيم قوافل طبية مصغرة هذا الموسم نظراً لتداعيات الوضع الوبائي، وتنظم زيارات ميدانية للوحدات الطبية المتنقلة عبر مختلف الأقاليم المحصية لتعزيز التغطية الصحية وتفعيل البرنامج السنوي رعاية لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية، خدمة للساكنة المحلية المعنية لموجة البرد والثلوج. كما أكد لفتيت قيام الجهات المسؤولة بإحصاء وتتبع حالات النساء الحوامل والتكفل بالمقبلات منهن على الولادة، وتفقد المسنين الذين يعانون العزلة والوحدة وكذا الأشخاص المصابين بأمراض مزمنة، وتقديم الرعاية الطبية لهم، إضافة إلى ضمان التموين العادي للمناطق المعنية بالمواد الأساسية الضرورية وبمختلف وسائل التدفئة، والسهر على توفير وتوزيع العلف للماشية نظراً لاعتماد ساكنة هذه المناطق على تربية الماشية.

ووجه "الفريق الاشتراكي" في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية في البرلمان المغربي) الثلاثاء سؤالاً إلى وزير الداخلية عبد الوافي لفتيت حول تقييم برنامج تقليص الفوارق المجالية والاجتماعية في الأرياف والجبال، حيث قال رئيس الفريق يوسف أيدي إنه بالرغم من الجهود الكبرى والطفرة النوعية التي حققها المغرب في العديد من المجالات الاقتصادية والاجتماعية والحقوقية، ما زال مع الأسف سكان الأرياف والمناطق الجبلية يعانون من تبعات تعثر التنمية وتكريس انعدام التوازن بين مناطق المغرب.

وأضاف أن السؤال ما زال مطروحاً عن الأسباب الحقيقية التي جعلت التنمية بالعالم القروي مؤجلة، والأسباب التي تجعل هذا الجزء من المغرب يعاني في صمت، بالرغم من أنها خزان حقيقي لمؤهلات وموارد وفرص من الواضح أن تنميتها واستغلالها استغلالاً جيداً سيجعل العالم القروي فضاء ومجالاً خصباً لخلق الثروة وتحقيق التنمية، باعتباره يحتضن نصف ساكنة المغرب تقريباً.

وسجل المستشار يوسف أيدى، أن سكان تلك المناطق ما زالوا يعانون من اختلالات بنيوية تهم مجالات أساسية كالفلاحة والتعليم والصحة والطرق والبنيات التحية والولوجية، وكل المرافق العمومية الحيوية، بالإضافة إلى ضعف الاستثمارات، وهو الأمر الذي انعكس سلباً على تنافسية الاقتصاد القروي وعلى بنياته الإنتاجية والاجتماعية وبالتالي على المستوى المعيشي للساكنة.

وأضاف أنه رغم تسطير الحكومة للعديد من البرامج كإجراءات للتخفيف من الفوارق الاجتماعية والمجالية، إلا أنها لم تنجح في ضمان ديمومتها لكونها لم تهيء الظروف التي من شأنها ضمان نجاحها، وبالتالي تظل الفوارق الاجتماعية والمجالية تشكل عائقاً أمام النمو الاقتصادي والتماسك الاجتماعي وسجل أن البرنامج الحكومي لا يعطي الانطباع بأن الحكومة جادة فعلاً في الاستجابة لانتظارات ساكنة القرى والجبال، والإنصات لنبض هذه المجالات الترابية وأن تجعل منها فضاءات لخلق الثروات ولتحقيق الاندماج الاجتماعي والاقتصادي وفق منظور قائم على الاستدامة.

مدريد تضع إطاراً جديداً شائكاً للعلاقات مع الرباط
يقوم على «التعاون المخلص» و«احترام» حدود سبتة ومليلية

مدريد – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

صادقت الحكومة الإسبانية، الثلاثاء، في اجتماع لها، على "الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي" وتضمنت إشارات رئيسية إلى نوعية العلاقة مع المغرب، التي من شأنها التسبب في مزيد من توتر العلاقات الثنائية بحكم أنها تطالب الرباط "بالولاء في التعاون" و"احترام الحدود الوطنية"، أي سبتة ومليلية.

وتعالج الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي التي هي تحيين استراتيجية 2017 المخاطر والتحديات التي تواجهها إسبانيا في السياق الجيوسياسي الحالي، وكان من المنتظر دراسة المجلس الوزاري لهذه الاستراتيجية خلال السنة المقبلة، لكن حكومة الائتلاف اليساري بزعامة بيدرو سانتيش، أعطتها أولوية بسبب تأثيرات جائحة كوفيد–19، علاوة على التغيرات الحاصلة في العلاقات الدولية على المستوى الإقليمي والأوروبي والعالمي. وتقدم الوثيقة عدداً من التوصيات المهمة للغاية في كيفية التعاطي مع التغيرات، وهذا يقدم صورة مسبقة عن نوعية القرارات التي ستتخذها الإدارة الإسبانية في الملفات الشائكة التي ستواجهها.

وشارك في إعداد هذه الوثيقة خبراء من مختلف الإدارات، مثل الخارجية والاستخبارات والدفاع والداخلية والصحة، وبشكل غير رسمي مراكز التفكير الاستراتيجي وباحثون في علم الاجتماع ومؤرخون ضمن آخرين.

وكالعادة، تعطي هذه الاستراتيجية حيزاً مهماً لمنطقة المغرب العربي بحكم التحديات وفرص التعاون التي تشكلها لمصالح إسبانيا. فهذه المنطقة هي في آن واحد مصدر القلق بسبب نزاعات ترابية مع المغرب والهجرة السرية والإرهاب ومصدر التعاون بحكم الفرص الاستثمارية والتبادل التجاري، ثم كمصدر رئيسي للغاز من الجزائر التي أصبحت إسبانيا رهينة له بحكم استيرادها أكثر من نصف احتياجاتها.

وتضمنت الوثيقة الاستراتيجية فقرة مهمة تبرز رؤية ما يسمى الدولة العميقة الإسبانية تجاه المغرب العربي، وأساساً المغرب والجزائر، تقول حرفياً بشأن العلاقة معهما: "علاقة إسبانيا بالمغرب والجزائر هي علاقة صداقة من منطلق التعاون المخلص واحترام الحدود الثنائية".

والمثير أنه للمرة الأولى تختزل مدريد المغرب العربي أساساً في المغرب والجزائر، وتضع البلدين في كفة واحدة بعدما كانت تعطي أولوية رئيسية للمغرب في وثائقها السابقة وتوحي بنوع من الامتياز لصالح العلاقات مع الرباط. في هذا الصدد، لم تعد مدريد تجد حرجاً في تطوير العلاقات مع الجزائر، ولم تعد تأخذ بعين الاعتبار حساسية المغرب من هذا التقارب، لا سيما بعدما قررت الجزائر إنهاء العمل بأنبوب الغاز "المغرب العربي–أوروبا" وتعويضه بأنبوب "ميد–غاز" الذي يمر مباشرة من الجزائر نحو الجنوب الإسباني.

وهذا يشكل منعطفاً في العلاقات الثنائية بين الرباط ومدريد بعد الأزمة الأخيرة الناتجة عن معارضة إسبانيا لموقف الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في اعترافه بسيادة المغرب على الصحراء، ثم تساهل المغرب مع دخول أكثر من عشرة آلاف مغربي إلى سبتة المحتلة.

ويبدو من خلال ما تسرب من وثيقة "الاستراتيجية الجديدة للدفاع الوطني"، وضعت إسبانيا شروطاً غير مباشرة على المغرب لإرساء علاقات جيدة، وتتجلى فيما سمّته "التعاون المخلص" بين البلدين، ثم احترام الحدود. وهذا يترجم مباشرة في ضوء الأحداث الأخيرة بعدم تكرار تساهل الدولة المغربية مع اقتحام المغاربة لسبتة كما حدث في مايو الماضي، ثم تجميد المغرب لمطالبه في استعادة سبتة ومليلية وباقي الجزر المحتلة.

وعلاقة بالمدينتين، وكما أكدت خلال أيار/ مايو الماضي عند وقوع الأزمة مع المغرب، تتضمن الوثيقة التي صادقت عليها حكومة مدريد مخططاً خاصاً وشاملاً بمدينتي سبتة ومليلية المحتلتين، يشير إلى: "نظراً لطبيعة المدينتين، ولموقعهما الجغرافي في القارة الإفريقية، وخصوصية حدودهما الإسبانية والأوروبية، يستوجب الأمر اهتماماً خاصاً لضمان أمنهما ورفاهية ساكنهما". وكانت "القدس العربي" قد تناولت يوم 13 كانون الأول/ ديسمبر الجاري مخطط إسبانيا لجعل سبتة ومليلية مستقلتين اقتصادياً عن المغرب بعد قرار الرباط إغلاق الحدود البرية وإنهاء التهريب.

وتأتي وثيقة "الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي" الإسباني في وقت تمر فيه العلاقات بين الرباط ومدريد بتوتر حقيقي يتجلى في سحب المغرب لسفيرته من مدريد منذ مايو الماضي ثم جمود الزيارات الثنائية، بل ولم تعد هناك تصريحات ودية تثني على هذا البلد أو ذاك مثلما كان يحدث حتى الأمس القريب. وتضع حكومة مدريد بطريقة غير مباشرة شروطا لتأطير مستقبل العلاقات بين البلدين، وهذا يتماشى والتلميحات السابقة للمسؤولين الإسبان وعلى رأسهم وزير الخارجية الحالي مانويل ألباريس، مفادها أنه يجب إرساء مفهوم جديد للعلاقات يقوم على الثقة والاحترام، في إشارة الى احترام موقف إسبانيا من نزاع الصحراء التمثل في دعم مساعي الأمم المتحدة.

واعتماداً على أحداث سابقة، يبدو أن الحكومة الحالية قد استوحت الأطروحة الحالية من التصور الذي كان قد اعتمده وزير الخارجية الأسبق مانويل غارسيا مارغايو سنة 2013 عندما اشترط على المغرب أنه من أجل علاقات مستقرة يجب على الرباط وقف الرباط مطالبها باستعادة سبتة ومليلية"، وصرح بذلك في ندوة في مدريد بحضور وكيل الخارجية المغربية وقتها يوسف العمراني.

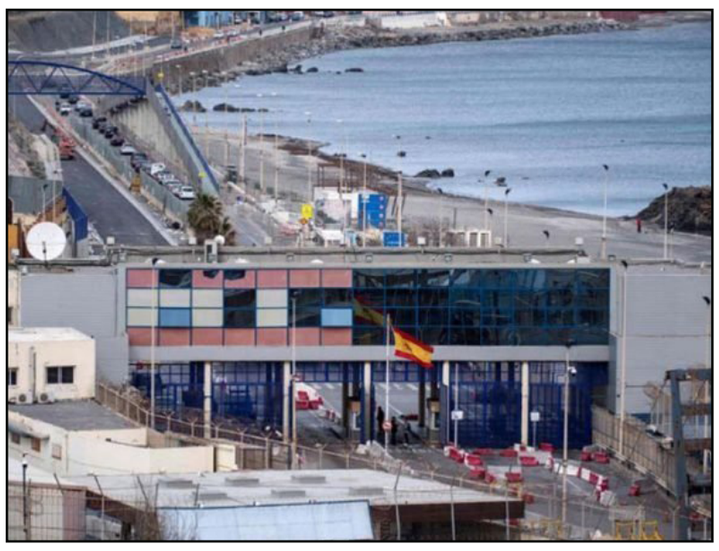
معبر سبتة ومليلية

ومن شأن طريقة معالجة العلاقات الثنائية في هذه الاستراتيجية الخاصة بالأمن القومي وضع العلاقات على المحك، إذ يجهل طريقة تصرف المغرب ونوعية الإطار الذي سيضع فيه العلاقات مع مدريد مستقبلاً.

المرزوقي يحثّ على التظاهر ضده وحزب العمال يطالب بالتصدي للانحراف الخطير نحو الديكتاتورية

«النهضة» تدعو لتشكيل جبهة سياسية واسعة ضد الرئيس سعيد... والغنوشي: تونس تتسع للجميع

راشد الغنوشي

منصف المرزوقي

تونس – «القدس العربي»:

رحّب رئيس البرلمان وحركة النهضة التونسية، راشد الغنوشي، باللقاء الحالي بين مختلف التيارات السياسية في البلاد لمقاومة الفكر الاستبدادي، مؤكداً أن تونس تتسع للجميع، فيما دعت حركة النهضة لتشكيل جبهة سياسية موجة لإسقاط "الانقلاب".

وحثّ الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي، على تنظيم تظاهرات في الذكرى الحادية عشرة للثورة؛ للتعبير عن رفض التدابير الاستثنائية للرئيس قيس سعيد، فيما طالب حزب العمال جميع القوى السياسية والمدى بالتصدي لـ"الانحراف الخطير نحو الديكتاتورية".

وخلال زيارته مساء الثلاثاء لمقر إضراب الجوع الذي ينظمه حراك "مواطنون ضد الانقلاب"، أكد الغنوشي "أهمية التحرك السياسي والمجتمعي لمناهضة كل الإجراءات اللا دستورية واللا ديمقراطية المتخذة يوم 25 جويلية (تموز) الماضي"، مشيراً إلى أن "تونس المتنوعة تسطر اليوم مشهداً رائعاً يلتقي فيه الإسلامي واليساري والقومي والدستوري، يجمعهم الالتقاء على المشترك الديمقراطي والقطع مع الفكر الاستبدادي والقبول بحق الآخر في الاختلاف وحرية الرأي وبناء تونس التي تتسع لجميع أبنائها دون إقصاء ولا تهميش".

وحذر من أن "البعض مازال يفكر إلى اليوم، رغم مرور أكثر من عشر سنوات على الثورة، في إقصاء هذا الفريق أو ذاك، متناسين أن تونس مثل السفينة التي تبحر بجميع ركابها، وقال إنه ليس من حق أي طرف أن يعيد تجربة الديكتاتورية التي عاشتها البلاد طيلة نصف قرن ولم تجن منها سوى المآسي والتخلف والكراهية بين فئات الشعب ومناطقه".

ودعا إلى حوار وطني شامل يترفع عن كل إقصاء ويرسم ملامح مستقبل تونس ويعالج كل التحديات، وفي مقدمتها التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية".

فيما عبرت حركة النهضة عن تضامنها مع المضربين عن الطعام "وتعرب عن دعمها لهذه الحركة النضالية في سبيل إنهاء الانقلاب والعودة إلى الشرعية والديمقراطية وإطلاق سراح الموقوفين في محاكمات الرأي ووضع حد لمحاولات المس من استقلالية السلطة القضائية".

كما دعت "كافة القوى الحية بالبلاد المناهضة للانقلاب إلى توحيد الجهود والخيارات وبلورة أرضية مشتركة عبر حوار وطني شامل بغاية تشكيل جبهة سياسية تقود الحراك السياسي والشعبي وتسرّع باستئناف الحياة الديمقراطية واستعادة الشرعية وتذود عن حمى الحقوق والحريات المنتهكة بالبلاد منذ 25 جويلية، وتسهم في وضع رؤية اقتصادية واجتماعية لمعالجة الأوضاع المتردية بالبلاد".

وحثت التونسيين للاحتفال بذكرى الثورة في 14 كانون الثاني/يناير "التي توجت ثورة الحرية والكرامة وأسقطت نظام الاستبداد ودشنت مرحلة من الانتقال الديمقراطي والحريات وصنعت ربيع تونس الديمقراطية وجعلها عنوان الوفاء لدماء الشهداء ومحطة للتصدي لعودة دولة الاستبداد والتضييقات على الحريات العامة والخاصة، واستكمال التجربة الديمقراطية كشرط أساسي لتجاوز الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية الحادة".

وكتب رياض الشعيبي، مستشار الغنوشي: "يوم 25 تموز/يوليو سقطت شرعيته، واليوم تسقط مشروعيته (في إشارة للرئيس سعيد). انتخابات رئاسية مبكرة أصبحت استحقاقاً وطنياً".

وانتقد الرئيس السابق منصف المرزوقي، محاولة السلطات إلهاء الرئيس العام التونسي عن الوضع المردي في البلاد عبر افتعال أحداث هامشية على غرار التحقيق من ملابسات وفاة الرئيس السابق الباجي قائد السبسي.

وأضاف، في تدوينة على موقع فيسبوك: "عودوا إلى رشدكم، تحملوا مسؤولياتكم في وقف هذه المأساة. والتعويل أساساً على الله وعلى شعب المواطنين الذي يجب أن يجعل من 14 جانفي المقبل يوم عودة الشرعية وعودة العقل لمنظومة حكم فقدت هذا وذاك".

ودعا حزب العمال "الشعب التونسي إلى تنظيم صفوفه بشكل مستقلٍّ بهدف إسقاط ما تبقّى من منظومة الحكم الرجعيّة، وذلك بإزاحة قيس سعيد ومشروعه الشّعبوي الاستبدادي، ومنع النهضة ممثلة المنظومة الفاشلة والفاسدة والحزب الدستوري الحرّ سليل نظام بن على البائد من العودة إلى اضطهاده وقهره، ووضع الأسُس لإقامة نظام جديد، وطني وديمقراطي وشعبي، يحقّق في ظلّه الشعب حرّيته وكرامته وتطلّعاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ويتحرّر نهائياً من نِير التبعية وربقة الفقر والبؤس، ولن يكون ذلك إلا عن طريقِ حكومة مؤقتة بل حكومة خلاص وطنيٍّ نابعة من انتفاضة الشعب على قوى العمالة والفقْر والبؤس والقمع".

كما دعا "كافة القوى الشعبية، اجتماعية ومدنية وشخصيات، كي توحّد الجهود من أجل التصدي للانحراف الخطير في الأوضاع نحو الديكتاتورية والقمع والفوضى، وذلك من أجل خلق القطب التقدّمي المستقلّ عن الثالوث الرجعي، والقادر على التصدّي والمواجهة النضالية. وهو يدعو، في هذا السياق، القوى الديمقراطية والتقدّمية بمختلف مشاربها ومجالات نشاطها، إلى مراجعة مواقفها من الانقلاب ومن الخيار الشعبويّ الهادف إلى الحفاظ على مصالح التحالف الرجعي، البورجوازي العميل/الاستعماري الجديد، مع تغيير في شكل الحكم، والانتقال به من الديمقراطية التمثيليّة المتعفنة والمتأزّمة إلى شكل حكم فردي، استبداديّ. إنّ إنجاز البدائل الكبرى، الوطنية الشعبية والديمقراطية التي ناضلت وضحّت من أجلها أجيال من القوى الثورية، الاشتراكية والقومية، لا يمكن أن تتحقّق بمدّ اليد إلى الخيار الشعبويّ الذي تنكشف يوماً بعد يوم طبيعته الطبقيّة المعادية للشعب والوطن، وإنّما بالاستقلال عنه وعن كل أقطاب الرجعية".

وأكد عزمه "الاضطلاع بمسؤوليته كاملة في الانصهار صلب الشعب لتعميق الالتحام بقضاياه والرّفع من درجة الصّمود والمقاومة دفاعاً عن تونس جمهورية مستقلّة حرّة وعادلة. وهو يدعو عموم الشعب التونسي وكافة المناضلات والمناضلين وأنصار الثورة عامة إلى التظاهر يوم 14 جانفي 2022 إحياءً لعيد الثورة وتحيّة لشهدائها وجرحاها، واحتراماً لتضحيات أجيال شباب تونس وشعبها من أجل بلوغ ذلك اليوم المشهود في تاريخ بلادنا الذي سقطت فيه الدّكتاتورية وهرب رأسها من البلاد خوفاً من محاسبة الشعب الثائر أسابيع بعد اندلاع الثورة من سيدي بوزيد يوم 17 ديسمبر 2010".

الرئيس التونسي يتبرّأ من قانون المالية بعد ختمه... والمعارضة: تمت صياغته في الغرف المظلمة

الرئيس التونسي قيس سعيد

تونس – «القدس العربي»:

رفضت المعارضة التونسية واتحاد الشغل قانون المالية الذي أعلنت عنه الحكومة أخيراً، مشيرة إلى أنه صيغ في "الغرفة المظلمة"، وهو ما دفع الرئيس قيس سعيد للتبرؤ منه.

وكانت وزيرة المالية سهام نمصية، أعلنت في مؤتمر صحافي الثلاثاء، عن قانون المالية الذي يتضمن ميزانية بقيمة 20 مليار دولار، كما ينص على زيادة الضرائب وفرض ضرائب جديدة لتعويض العجز المالي الذي يقدر بـ3 مليارات دولار.

وكتب عصام الشابي، الأمين العام للحزب الجمهوري: "بعد خمسة أشهر من خطاب سياسي قام على الانحياز الظاهري إلى الطبقات المفقرة ووعود بالقطع مع الماضي وتحقيق ما يريده الشعب، قدمت اليوم حكومة "تصحيح المسار" مرسوم المالية لسنة 2022 الذي جاء على شاكلة ما سبقته من قوانين، فاقداً لكل تصور جديد أو روح إصلاحية، بل لعله تميز عليها بكونه أعد خلف الأبواب المغلقة وحمل في طياته ما سيثقل كاهل المواطن بزيادات وضرائب لا نعتقد أنه قادر على تحملها".

وأضاف على صفحته في موقع فيسبوك: "ولعل ما خفي كان أعظم، فالسيدة بودن، ووزيرة ماليتها، لم تر ضرورة إعلامنا بفحوى رسالتها إلى صندوق النقد الدولي والتعهدات التي قطعتها حكومتها على نفسها حتى يستجيب هذا الصندوق لطلب فتح مفاوضات جديدة مع حكومة "الشعب". هنا بداية النهاية، لأنه مهما رفعت من شعارات وسوقت لوعود فإن حبل الشعبوية قصير".

وقال النائب والخبير الاقتصادي هشام العجبوني: "لأول مرة في تاريخ تونس، المواطنون والفاعلون الاقتصاديون لا يعلمون شيئاً عن قانون المالية قبل يومين من بداية السنة الإدارية، ولا يوجد مخطط اقتصادي لفترة 2021–2024، ولا يوجد ميزان اقتصادي لسنة 2022".

وأشار إلى أن "الإجراءات الجبائيّة في مرسوم الماليّة لا ترتقي ولا تستجيب لدقة وخطورة المرحلة. ونسبة المديونة عالية جداً وخطيرة، مع غياب اتفاق مع صندوق النقد الدولي في ظل وجود ترقيم سيادي كارثي".

وكتبت البرلمانية السابقة صابرين القوبنطيني: "هل تذكرون قانون الإنعاش الاقتصادي الذي قال عنه الرئيس إنه قانون للفاسدين، ورفض ختمه بعد مصادقة البرلمان عليه؟ نص الفصل 26 منه موجود في قانون المالية الجديد! كما أن بعض فصول قانون المصالحة الاقتصادية موجودة في القانون الجديد".

ودون غازي الشواشي، الأمين العام لحزب التيار الديمقراطي: "قانون المالية لسنة 2022 الصادر في شكل مرسوم خارق للدستور والمعد في الغرف المظلمة والذي تضمن إجراءات وقرارات في أغلبها لا شعبية، هو مجرد محاولة بائسة لإرضاء صندوق النقد الدولي وإيهامه بأن حكومة التدابير الاستثنائية قادرة على توفير الشروط المطلوبة للاقتراض منه من جديد، والحال أن هذه الحكومة غير مؤهلة وفاقدة للشرعية وللشخصية والصلاحيات التي تخول لها الالتزام في حق الدولة التونسية".

وكتب الناطق باسم اتحاد الشغل، سامي الطاهري: "أردت مواصلة الحديث عن خطاب (الرئيس سعيد) 13 كانون الأول/ديسمبر بخصوص النقطتين 6 و7 لأبحث فيهما عن إجراء اقتصادي واجتماعي هيكلي، فلم أجد عدا شعارين غامضين عن مصالحة غريبة وتعقب لا دقة فيه للفاسدين والمجرمين. حتى قرأت "أمر المالية العمومية لسنة 2022" الذي صيغ في الحجرات المظلمة ودون استشارة أي طرف، فتأكدت أن المسألتين الاجتماعية والاقتصادية مازالتا تحت هيمنة رؤية ليبيرالية متوحشة ولكن بأقنعة جديدة براقة. وأن جيب التونسيات والتونسيين أقرب للنهب ولتمويل هذه الميزانية".

ومع تصاعد وتيرة الانتقادات، اضطر الرئيس التونسي للتبرؤ من قانون الميزانية، حيث قال خلال لقائه، الثلاثاء، رئيسة الحكومة نجلاء بودن، إنه ختم قانون المالية "رغم ما تضمّنه من بعض الاختيارات التي لم تكن مقنعة ولم تسمح بتحقيق مطالب الشعب في العدالة الجبائية، لأن هذه الاختيارات كانت نتيجة لما لَحِقَ بالدولة التونسية لمدة عقود من الزمن".

مجلس الدولة الليبي يتوقع إجراء الانتخابات في منتصف العام الجديد ويشدد على أهمية وضع دستور سليم للبلاد

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

تتعدد الآراء حول طبيعة المرحلة المقبلة التي ستعيشها ليبيا عقب تأجيل الاستحقاق الانتخابي ، حيث تنوعت الآراء بين وضع دستور سليم للدولة أو تعديل قوانين الانتخابات أو تغيير السلطة التنفيذية وقد شارك في وضع هذه الرؤى والخطط مجموعة من القوى السياسية المختلفة .

فقد كشف الناطق باسم المجلس الأعلى للدولة محمد عبد الناصر عن رأي المجلس في موعد الانتخابات وقال إن المجلس يستبعد إجراء الانتخابات في 24 كانون الثاني / يناير المقبل، متوقعا أن يتم إجراؤها منتصف 2022 شرط توفر حسن النية عند جميع الفرقاء السياسيين.

وتابع أن القوانين الانتخابية التي أصدرها مجلس النواب تمت بصورة أحادية بعيدة عن الاتفاق السياسي، وأشار إلى أن النواب الذين حضروا جلسة التصويت على قوانين الانتخابات أكدوا عدم الاتفاق على أي من فقراتها التي خضعت للتعديل أكثر من 9 مرات، وفق قوله.

وقال عبد الناصر "نتمنى أن يذهب مجلس النواب في مسار توافقي مع مجلس الدولة والأطياف السياسية الأخرى على الأقل لإصدار قاعدة دستورية إذا لم نستطع أن ننجز مشروع الدستور".

وأضاف "ربما بعدما انصدم مجلس النواب بالواقع، يعود إلى طاولة الحوار، ومجلس الدولة يمد يده إلى شريكه بحسب الاتفاق السياسي، ويمكن أن تحدث توافقات كما جرى الأمر في لقاءات بوزنيقة والغردقة".

وكشف عبد الناصر عن تأييد المجلس لمعظم ما جاء في تقرير اللجنة النيابية المعنية بمتابعة العملية الانتخابية، مشيرا إلى أن مجلس الدولة رصد أيضا تزويرا في أوراق خاصة ببعض المرشحين الرئاسيين.

وشدد الناطق باسم المجلس الأعلى للدولة على القوانين صدرت وتم التصويت عليها دون مناقشتها، ما يجعلها غير سليمة ولا يمكنها أن يؤدي إلى انتخابات حرة ونزيهة، قائلا إن قوانين الانتخابات معيبة وغير عادلة والشعب الليبي هو من يقر مسودة الدستور وموعد الانتخابات، حسب تعبيره.

وقال "عبد الناصر" أن المجلس الأعلى للدولة يؤكد أولوية الدستور في رسم معالم المستقبل الليبي، مضيفا أنه لا بد من دستور متفق بشأنه، وإذا تعذر ذلك يمكن اللجوء إلى قاعدة دستورية تقود إلى انتخابات حرة ونزيهة يقوم خلالها مجلس النواب المنتخب بصياغة دستور جديد يحدد صلاحيات مجلس النواب ورئيس الدولة

والأحد الماضي، كشف رئيس مجلس الدولة، خالد المشري، النقاب عن مسارين مقترحين لخارطة الطريق المقبلة في البلاد أحدهما لدول 3+2 والآخر من قوى سياسية محلية لم يسمها.

ويتمحور المقترح الأول الذي تقدمت به كل من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، عبر بعثة الأمم المتحدة، على إجراء الانتخابات في فترة أقصاها 21 تموز / يوليو، بحيث لا يتم الخروج من خارطة الطريق ، حسب المشري.

أما الثاني وهو مطروح من قوى سياسية محلية، وفق المشري، فيتلخص في إطالة الفترة الحالية حتى لا نذهب إلى فترة جديدة، موضحًا أن الغرض من الإطالة فتح المسار الدستوري من جديد ومحاولة تعديل القوانين والذهاب إلى انتخابات بعد مدة ربما تصل إلى سنة أو سنة ونيف مضيفا أن ذلك نتيجة طول المدة يتطلب الأمر إجراء تعديل في السلطة التنفيذية .

الأمين العام المساعد ومنسق بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا والقائمة بأعمال رئيسها، رايزدون زينينغا، شدد هو الاخر على أهمية الحفاظ على التركيز على الدفع بالعملية الانتخابية كأولوية، والتغلب على الجوانب القانونية والتحديات السياسية التي واجهتها وتحديد موعد واقعي للانتخابات، بما يلبي توقعات 2.8 مليون ليبي قيدوا أسماءهم للتصويت وفق تغريدة نشرتها البعثة عبر حسابه .

جاء ذلك خلال لقائه صباح الثلاثاء، في العاصمة طرابلس، مع المرشح الرئاسي، نائب رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني السابقة، أحمد معيتيق.

وتابعت البعثة في تغريدة ثانية إن زينينغا استمع من معيتيق عن فحوى الاجتماع الأخير في بنغازي بين الأطراف الليبية الرئيسية حيث ركز على المصالحة وتوسيع هذا الحوار، معتبرة أنها مبادرة إيجابية ومرحب بها كجزء من الجهود المبذولة لتحقيق تسوية سياسية وتهيئة مناخ يفضي إلى السلام وانتخابات شاملة ذات مصداقية وحرة ونزيهة.

المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا، ستيفاني ويليامز، قالت هي الأخرى عن المرحلة المقبلة إنها لم تقرر بعد الدور الذي يمكن أن يلعبه ملتقى الحوار في العملية السياسية، لكنها تعقد اجتماعات مع مجموعات صغيرة من بين أعضائه، وقد تواصل فعل ذلك

وأضافت، في مقابلة مع وكالة رويترز، أنها عقدت اجتماعًا الأسبوع الماضي مع مجموعة فرعية أصغر. وقد كانت جلسة تشاورية، وربما أستمر في القيام بذلك... لا أزال أقيم ذلك كله.

وفي لقائها ، قالت وليامز إن الاهتمام الرئيسي بعد تأجيل الانتخابات التي كانت مقررة الأسبوع الماضي ينبغي أن ينصب على كيفية المضي قدمًا في إجراء الانتخابات وليس على مصير الحكومة .

وأكدت على أن أي انتخابات لا بد أن تُجرى وفق معايير متساوية لا يحظى فيها أي مرشح بميزة تقلد منصب رسمي، مضيفة على الجميع أن يعود خطوة للوراء لفترة معينة.

وردًا على سؤال عما إذا كانت تعتقد أن تفويض حكومة الوحدة الوطنية ما زال قائمًا، قالت وليامز إن ذلك يرجع إلى البرلمان، لكن ينبغي أن ينصب الاهتمام بشكل رئيسي على إجراء الانتخابات وأضافت أن أي تغييرات على الحكومة يتعين أن تجرى وفقا للقواعد التي أرستها الاتفاقات السياسية السابقة التي حظيت باعتراف دولي.

عجز بنسبة 4.95 % من الناتج الخام والنفقات الاجتماعية تحظى بالأولوية

موريتانيا: إجازة ميزانية الدولة لسنة 2022 بزيادة 8.5 في المئة عن العام الماضي

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلن في نواكشوط، أمس، عن مصادقة الجمعية الوطنية الموريتانية على ميزانية الدولة لعام 2022، في ظل ظرف اقتصادي ضاغط، ومديونية مقلقة، وانعكاسات لجائحة كوفيد على النشاط الاقتصادي العام، تنذر بالاستمرار لفترة غير محددة.

وأكد بيان قدمه وزير المالية الموريتاني للجمعية الوطنية "أن ميزانية الدولة الموريتانية لعام 2022 بلغت 88.5 مليار أوقية (1 دولار=360 أوقية أي بزيادة قدرها 8.5 مليارات مقارنة بقانون المالية المعدل لسنة 2021".

وخصصت ميزانية 2022 جزءاً مهماً من موارد الميزانية للنفقات الاجتماعية والبرامج الداعمة للإقلاع الاقتصادي، ومن ذلك، توجيه مبلغ 24.06 مليار أوقية جديدة أي زيادة 26 % مقارنة مع 2021، للقطاعات الاجتماعية لتمويل برامج مؤازرة الطبقات الهشة وتعزيز قدرات قطاعي الصحة والتعليم.

ووجه مبلغ 12.58 مليار أوقية جديدة أي زيادة 52 % مقارنة مع 2021، لقطاعات الخدمة من أجل تطوير وتعزيز البنى التحتية الداعمة للنمو الاقتصادي.

وخصص مبلغ 6.5 مليارات أوقية جديدة أي زيادة 78 %، مقارنة مع 2021، للقطاعات الإنتاجية وذلك لدعم الإنتاج المحلي وتسريع الوصول إلى الاكتفاء الذاتي الغذائي ودعم قطاع الصيد البحري والتنمية الريفية.

وبلغت إيرادات ميزانية الدولة لسنة 2022 ما مجموعه 75.000.000.000 (خمسة وسبعون مليار) أوقية، بزيادة قدرها 7 % مقارنة مع قانون المالية المعدل لسنة 2021.

وانتقل عجز الميزانية من 10 مليارات أوقية في قانون الميزانية المعدل لسنة 2021، إلى 13.5 مليار أوقية جديدة هذا العام أي نسبة 4.95 % من الناتج المحلي الخام.

وبلغت نفقات القطاع العمومي المبرمجة في ميزانية سنة 2022 ما مجموعه ثمانية وثمانون مليارا وخمسمائة مليون 88.500.000.000 أوقية.

وزادت نفقات التسيير (دون احتساب الفوائد على الدين) في قانون المالية الأصلي لسنة 2022 ب 1.151.743.909 أوقية، أي نسبة 3 %، وذلك مقارنة بقانون المالية المعدل لسنة 2021.

وأظهرت التغيرات المسجلة على مستوى الكتل الكبرى لنفقات التسيير، زيادة الأجور والرواتب بمبلغ 707.457.297 أوقية جديدة أي ما يمثل زيادة بنسبة 4 %.. وزادت نفقات السلع والخدمات بمبلغ 109.644.377 أوقية جديدة أي ما يمثل زيادة بنسبة 1 % ؛ فضلاً عن تراجع الإعانات والتحويلات ب 98.744.360 أوقية جديدة أي ما يمثل نسبة –1 %...

وبلغ إجمالي ميزانية الاستثمار المدعمة لعام 2022 ما مقداره 16 مليار أوقية جديدة محافظة بذلك تقريباً على مستواها نفسه مقارنة مع ميزانية الاستثمار المدعمة لسنة 2021، وتشمل هذه الميزانية الجزء الأول من برامج الاستثمار العمومي 2022–2024، وهي محفظة المشاريع والبرامج الاستثمارية الحكومية.

وأكد محمد الأمين الذهبي وزير المالية الموريتاني في توضيحات عن الميزانية "أن التوزيع القطاعي لنفقات الاستثمار من الأولويات الاستراتيجية التي اعتمدتها الحكومة، حيث سيستفيد قطاع الاستصلاح الترابي في إطار الميزانية المدعمة للاستثمار من 3.69 مليار أوقية أي ما يمثل 23.07 % من الاستثمارات المبرمج، ويضم هذا القطاع 13 مشروعاً تكلفتها تزيد على 500 مليون أوقية جديدة".

وقال: "سيستوعب قطاع التنمية الصناعية (دون شركة الصناعة والمناجم) غلافاً مالياً إجمالياً قدره 4.20 مليار أوقية جديدة أي 26.24 %، من موارد ميزانية الاستثمار لسنة 2022، وستخصص هذه المبالغ لدعم هذا القطاع كي يلعب دوره كمساهم هام في النمو وخلق فرص العمل وجلب العملات الصعبة"، مبرزاً "أن هذا القطاع يشتمل على 11 مشروعاً بتكلفة 500 مليون أوقية جديدة".

وخصص لقطاع التنمية الريفية ما يقارب 1.88 مليار أوقية جديدة أي نسبة 11 % من مجموع الاستثمارات المبرمجة خلال 2022 اعتماداً على التمويل الخارجي، ويضم هذا القطاع 13 مشروعاً تكلفتها أكبر أو تساوي 500 مليون أوقية جديدة.

وأوضح محمد الأمين الذهبي، وزير المالية الموريتاني، أنه "من المتوقع أن يصل معدل النمو إلى 4.2 % سنة 2022، مع المحافظة على نسبة تضخم لا تزيد على 3.5 %".

وأشار "إلى أنه رغم موجة ارتفاع الأسعار الدولية، فإن عجز الميزانية لم يتجاوز 4.9 % وهذا يعني أن مجهوداً كبيراً قد تم القيام به".

وبخصوص الطابع الاجتماعي، أوضح وزير المالية الموريتاني "أنه تم في إطار موازنة سنة 2022، تخصيص اعتمادات معتبرة وغير مسبوقة لدعم القوى الشرائية للمواطنين والاستجابة لموجة الغلاء العالمية والرفع من مخصصات العمل الاجتماعي ومحاربة البطالة وتشغيل الشباب وتحسين الولوج للخدمات الأساسية من صحة وماء وتعليم إضافة إلى تخفيف أثر الجفاف".

وأكدت وزارة الشؤون الاقتصادية وترقية القطاعات الإنتاجية في بيان توضيحي عن ميزانية 2022 أن إعداد مشروع ميزانية سنة 2022، وانسجاماً مع تغيرات الظرف الدولي والوطني، تمت فيها مراعاة الجانب الاجتماعي بشكل أساسي، نظراً للتأثيرات المستمرة لجائحة كوفيد–19، حيث بدأ التعافي الاقتصادي في عام 2021 بنمو قدره 3.1 %، وينتظر أن يتعزز خلال العام 2022 ليصل إلى 5.6 %".

مُغردون أتراك غاضبون ذكروه بأنه ينحدر من عائلة لاجئة

«زيمور تركيا»... زعيم حزب تركي عنصري يصعد مضايقاته وخطاباته ضد اللاجئين

أنقرة – «القدس العربي»:

صعد أوميت أوزداغ، زعيم حزب سياسي تركي شُكل حديثاً، من مضايقاته وخطاباته العنصرية ضد اللاجئين، واصفاً إياهم بالخطر والتهديد على تركيا ومستقبلها، في خطاب غير مسبوق بالحياة السياسية التركية دفع كثيرون لتشبيهه بالسياسي الفرنسي إيريك زيمور، الذي يسعى للوصول إلى الرئاسة الفرنسية عبر انتهاج خطاب عنصري متطرف ضد اللاجئين والمسلمين في البلاد.

وفي آب/أغسطس، أعلن النائب في البرلمان التركي أوميت أوزداغ، تأسيس حزب سياسي أطلق عليه اسم «حزب النصر» يتغذى على معاداة اللاجئين مستغلاً تصاعد الاحتقان الداخلي حول ملف اللاجئين السوريين والأفغان بشكل غير مسبوق، حيث يتخذ السياسي غير المرغوب به في البلاد مواقف متطرفة توصف بـ«العنصرية» اتجاه اللاجئين، وهو الملف الذي يعتقد أنه سيكون المحرك الأبرز في توجهات الناخبين الأتراك في الانتخابات المقبلة.

ومنذ أشهر، وبشكل شبه يومي، ينشر أوزداغ عبر صفحته الشخصية على تويتر، التي يتابعها قرابة مليون شخص، كتابات ومقاطع فيديو وخطابات تحرض على اللاجئين، حيث يصنف حزبه الذي لا يمتلك سوى نائبين في البرلمان التركي، أكثر حزب سياسي يتخذ مواقف عنصرية متطرفة ضد اللاجئين.

ولم يكتف أوزداغ بخطاباته وكتاباته العنصرية ضد اللاجئين، بل كثف جولاته الميدانية في المناطق التي يقطنها اللاجئون في محافظات تركية مختلفة، حيث يقوم بتصوير مقاطع فيديو تحريضية ويجري حوارات مع اللاجئين بطريقة وصفت بالعدائية والعنصرية، وسط مطالبات واسعة للسلطات التركية بضرورة التدخل لوقف مضايقات أوزداغ المتزايدة للاجئين.

والثلاثاء، نشر أوزادغ فيديو لدخوله محلاً لبيع المجوهرات يمتلكه لاجئ سوري حاصل على الجنسية التركية، حيث بدأ يستجوب صاحب المحل الذي اضطر لإبراز الوثائق الرسمية له من البطاقة الرسمية إلى تراخيص المحل واللوحة الضريبية ورخصة حمل السلاح، وتوجيه أسئلة شخصية له ومساءلته عن ضعف إجادته للغة التركية، وهو ما أثار غضب شريحة واسعة جداً من المغردين الأتراك.

وعلق أوزادغ على الفيديو بالقول: «جاء إلى تركيا قبل 7 سنوات، لغته التركية قليلة جداً، حصل على الجنسية التركية، وفوق ذلك لديه رخصة حيازة سلاح، حصل على ترخيص العمل بالمجوهرات من شانلي أورفا، وفتح دكاناً للذهب في إزمير، يوجد مثله 900 ألف (سوريٍّ حصلوا على الجنسية التركية، بحسب أوزداغ) أنتم على وعي بالخطر المحدق بتركيا، أليس كذلك؟».

ويعيش في تركيا قرابة 3.6 مليون لاجئ سوري مسجلين رسمياً، ويعتقد بوجود مئات آلاف آخرين غير مقيدين رسمياً. وحسب أحدث إحصائيات رسمية، حصل قرابة 180 ألف سوري على الجنسية التركية، ولا توجد إحصائيات رسمية تؤكد الحصيلة التي ذكرها أوزادغ بأن قرابة 900 ألف سوري حصلوا على الجنسية التركية.

وكتبت أكثر من 20 ألف تغريدة على موقع تويتر تنتقد تصرفات أوزادغ وتعتبرها تجاوزاً للقانون وتشهيراً بصاحب المحل الحاصل على الجنسية، ويتمتع بحقوق المواطنة، فيما لجأ أتراك يعيشون في أوروبا وأمريكا لتفنيد تعليقات أوزداغ ساردين قصص حصولهم على الجنسية وإقامتهم أعمالاً تجارية في الدول التي يقطنونها دون إجادتهم للغة التركية.

زعيم حزب النصر التركي اوميت أوزداغ والنائب سنان اوغان اثناء مؤتمر صحافي في أنقرة

ولجأ مغردون أتراك آخرون للبحث عن أصول أوزداغ، حيث أظهرت بعض الوثائق أنه ينحدر من عائلة تعود أصولها إلى منطقة القوقاز وسط آسيا وجاءت مهاجرة إلى تركيا، فيما حذر آخرون من أن «اللاجئين لا يشكلون خطراً على البلاد، بل الخطاب العنصري والتحريضي هو الذي يشكل خطراً»، داعين الجهات الرسمية إلى التدخل ووقف تصرفات وخطاب أوزداغ العنصرية.

ولم يتوقف أوزداغ عند هذا الحد، وعاد ليهاجم منتقديه من المغردين الأتراك، وكتب: «الأغبياء الاستراتيجيون الذين هاجموا زيارتي محل المجوهرات السوري لم يفاجئوني، كيف نجح الشخص الذي لا يتحدث اللغة التركية في الاختبار النفسي للحصول على رخصة السلاح؟ منحت الجنسية إلى 900 ألف سوري، أليس هذا تهديداً للديمقراطية؟ إن الهدف تسريب السوريين إلى تركيا لإقامة دولة حزب العمال الكردستاني، أأنتم عمي؟».

وسبق أن نشر فيديوهات أخرى للتحريض على محلات وأماكن عمل للاجئين سوريين وأفغان في تصرف وصفه مغردون بأنه أشبه بتحديد أهداف لعنصريين من أجل تنفيذ هجمات على اللاجئين وأماكن عملهم، كما سعى لتنظيم حملة واسعة لجمع تواقيع من أجل إعادة السوريين إلى بلادهم دون أن ينجح بذلك. ومؤخراً، تقدم بمسودة قانون للبرلمان التركي من أجل منع اللاجئين المجنسين حديثاً من التصويت في الانتخابات لمدة 10 سنوات.

وأوزداغ نائب عن مدينة إسطنبول، قضى معظم حياته السياسية في حزب الحركة القومية التركي (يميني قومي) وحاول الوصول إلى قيادة الحزب من خلال الإطاحة بزعيمه دولت بهتشيلي، قبل أن يفصله الحزب من عضويته عام 2006 ويعود له بقرار من المحكمة عام 2010. وبعد أن تولى مناصب متقدمة في قيادة الحزب، قدم استقالته عام 2016 بسبب خلافات حول مواقفه السياسية المخالفة لتوجهات زعيم الحزب. ورغم محاولاته العودة، إلا أن اللجنة التأديبية للحزب فصلته بشكل نهائي في أواخر عام 2016.

وبعد ذلك، انتقل أوزداغ ليكون من الشخصيات المؤسسة لحزب «الجيد» الذي تزعمته ميرال اقشينار وشخصيات أخرى منشقة عن حزب الحركة القومية، وعلى الرغم من أن حزب الجيد قدم نفسه على أنه حزب قومي وسطي، إلا أن الحزب اتخذ مواقف متطرفة ضد اللاجئين واعتبر من أكثر الأحزاب السياسية في البلاد التي استغلت ملف اللاجئين في الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي شهدتها البلاد عام 2018 وفاز فيها بمقاعد برلماني عن محافظة إسطنبول.

وعلى الرغم من ذلك، اتخذ مواقف أكثر تطرفاً من تلك التي اتخذتها قيادة حزب الجيد بشكل عام، وهو ما فجر خلافات تصاعدت تدريجياً بينه وبين قيادة الحزب حول ملفات مختلفة، ومنها مواقفه «العنصرية» ضد اللاجئين، قبل أن يتم فصله من الحزب عام 2020 حيث أعلن تأسيس حركة سياسية قبل أن يعلن عن تأسيس حزب جديد.

ويصنف أوزداغ بأنه من أكثر السياسيين الأتراك عداء للاجئين، ويعتبر أنه لا يمتلك برنامجاً سياسياً واضحاً حول أي من القضايا السياسية الجوهرية في البلاد باستثناء مواقفه المتشددة ضد اللاجئين السوريين والأفغان، حيث تصاعدت حملاته اليومية ضد اللاجئين في الأشهر الأخيرة، ووصفته صحف تركية بأن مواقفه المتشددة كانت محرضاً لكثير من أحداث العنف التي وقعت مؤخراً بين مواطنين أتراك ولاجئين.

مقتل 4 ضباط في الجيش اليمني بينهم قائد بارز في مواجهات في مأرب

الحوثيون يعلنون سيطرتهم على معظم محافظة الجوف والتحالف يدمر آليات عسكرية للحركة في شبوة

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

أعلنت جماعة الحوثي في اليمن، أمس الأربعاء، السيطرة على معظم مناطق محافظة الجوف، القريبة من الحدود السعودية، شمالي البلاد. وقال يحيى سريع، المتحدث العسكري للحوثيين، في مؤتمر صحافي في العاصمة صنعاء: «سيطرت قواتنا على مساحة إجمالية تقدر بـ 1200 كيلومتر مربع من المحافظة»، خلال عملية عسكرية أطلق عليها «فجر الصحراء». وأضاف: «بهذا تكون معظم محافظة الجوف قد تحررت (من القوات الحكومية) عدا بعض المناطق الصحراوية»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن العملية أسفرت عن «مقتل 35 شخصاً من قوات العدو (في إشارة إلى قوات الجيش الحكومي)، وإصابة 37 آخرين، فضلاً عن أسر 45 آخرين». وتابع: «نجحت قواتنا في إعطاب وإحراق 15 آلية ومدرعة، واغتنام كميات كبيرة من الأسلحة المتوسطة والخفيفة». ولفت إلى أن مقاتلات «العدوان (التحالف العربي)، شنت أكثر من ستين غارة في محاولة لإعاقة قواتنا، وفشلت في ذلك».

وأفاد المتحدث العسكري الحوثي، أن عدد الغارات التي شنها التحالف على العاصمة صنعاء ومحافظات أخرى (خاضعة لسيطرة الجماعة)، بلغت 500 غارة جوية خلال الأسبوعين الماضيين. وأكد سريع، امتلاكهم «خيارات الرد المناسب على هذا التصعيد الذي سيكون الفشل أبرز نتائجه». واستطرد بالقول: «العدوان لن يكسر عزيمة اليمنيين أو ينال من إرادتهم، وحربه النفسية لم ولن تؤثر على معنويات الشعب اليمني الصامد».

وفي الأثناء، أفاد تقرير إخباري لقناة «العربية» السعودية باستهداف قوات التحالف لآليات تابعة للحوثيين في «جبهة الصفراء» في اليمن. وذكرت القناة أن قوات التحالف دمرت آليات عسكرية للحوثيين في جبهة بيحان في شبوة (جنوب وسط اليمن).

أما في مأرب، فأعلن موقع الجيش اليمني (سبتمبر نت)، بأنه «تم اليوم الأربعاء في مدينة مأرب، تشييع جثمان الشهيد العميد عثمان الشايف، مسؤول عمليات اللواء الأول حرس حدود». وأضاف أنه تم كذلك «تشييع جثامين رفاقه، العقيد حسين ناصر المزروعي، والمقدم صدام محمد ناهض، والنقيب صدام محمد الشايف». ولفت البيان إلى أن الضباط الأربعة، «استشهدوا وهم يؤدون واجبهم الوطني في معركة الدفاع عن الثورة والجمهورية والثوابت والمكتسبات الوطنية، ضد ميليشيا الحوثي الإيرانية». ولم يتطرق الموقع إلى تفاصيل أخرى عن مكان مقتلهم، لكن وسائل إعلام محلية تحدثت بأن الضباط سقطوا في مواجهات ضد الحوثيين بمأرب.

ومنذ فبراير/ شباط الماضي، ضاعف الحوثيون هجماتهم في مأرب للسيطرة عليها، كونها أهم معاقل الحكومة والمقر الرئيسي لوزارة الدفاع، إضافة إلى تمتعها بثروات النفط والغاز، ومحطة مأرب الغازية التي كانت قبل الحرب تغذي معظم المحافظات بالتيار الكهربائي.

ويشهد اليمن صراعاً مسلحاً بين القوات الحكومية مسنودة بقوات التحالف الذي تقوده السعودية من جهة، ومسلحي الحوثيين المتهمين بتلقي الدعم من إيران من جهة ثانية.

القضاء الروسي يحكم مرة ثانية بحظر مجموعة «ميموريال» الحقوقية وسط تنديد دولي

■ موسكو – أ ف ب: أصدرت محكمة في موسكو، أمس الأربعاء، قرار حظر هو الثاني خلال يومين ضد ميموريال، أبرز مجموعة حقوقية في روسيا، رغم التنديد الدولي. وأمر القاضي ميخائيل كازاكوف بحل «مركز ميموريال لحقوق الإنسان» الذي ينظم حملات مناهضة لانتهاكات حقوق الإنسان في روسيا، بناء على طلب الادعاء. ويأتي هذا بعد أن أمرت المحكمة الروسية العليا الثلاثاء بإغلاق «ميموريال إنترناشونال»، الهيئة المركزية للمجموعة التي وثّقت عمليات التطهير التي ارتكبت في عهد ستالين وتحتفظ بأرشيفات الشبكة الواسعة في موسكو.

وأعلنت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان الأربعاء، أنها طلبت من موسكو «تعليق» قرار حل «ميموريال.» ودعت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان الواقع، مقرّها في مدينة ستراسبورغ الفرنسية والتي رفعت إليها مجموعة ميموريال القضية وفق آلية طارئة، الحكومة الروسية إلى تعليق قرارها حتّى تتمكن «المحكمة من النظر في طلب» المنظمة غير الحكومية.

وندد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، ومسؤول الشؤون الخارجية لدى الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل، بحكم الثلاثاء الذي يتزامن مع ارتفاع مستوى التوتر بين روسيا وحلف شمال الأطلسي على خلفية النزاع في أوكرانيا.

وأسس «ميموريال» معارضون للحكم السوفييتي عام 1989 بينهم أندريه ساخاروف، الحائز نوبل السلام.

واتّهم الادعاء «ميموريال» بعدم وضع علامة «عميل أجنبي» على منشوراتها عملاً بأحكام القانون الخاص بالمنظمات التي تحصل على تمويل خارجي، وبتبرير الإرهاب والتطرف. غير أن المنظمة رفضت هذه الاتهامات. وندّد مديرها ألكسندر شيركاسوف، بقرار وصفها بأنه «مسيّس»، متعهّداً بأن «ميموريال» ستواصل عملها «بطريقة أو بأخرى». وقال محامي المجموعة يليا نوفيكوف: «لم ننخدع. كان من المهمّ جداً أن تغرق السفينة من دون استسلام».

وتجمّع العشرات من أنصار المنظمة خارج مقر المحكمة رغم البرد القارس. ومن بينهم، قالت ايلينا بونوماريوفا إن حل المنظمة «قرارٌ مُخجل» يعبر عن «انهيار النظام القضائي بكامله». وخلال جلسة الأربعاء، اتّهم أحد ممثلي الادعاء «ميموريال» بدعم المنظمات «المتطرفة» وتلك المصنفة ضمن «العملاء الأجانب» بشكل «نشط»، وبأنها هي التي انتهكت حقوق وحريات الروس وتفتقد للشفافية.

ويقول مراقبون سياسيون إن السلطات الروسية تستخدم تهم التطرف والإرهاب سلاحاً في وجه معارضي بوتين.

وقبيل صدور الحكم، أفاد شيركاسوف أن إغلاق المركز سيعني بأن القمع السياسي بات جزءاً من الحياة اليومية في روسيا. وقال في المحكمة: «على مدى العقود الثلاثة الماضية، كانت جميع أنشطتنا هادفة إلى حماية مواطني روسيا ومصالح الدولة الروسية». وتابع: «إذا تم إغلاقنا لهذا السبب، فسيثبت ذلك بأن ملاحقة المواطنين لأسباب سياسية هي من بين العوامل البنيوية في حياتنا».

ورأى الادعاء الثلاثاء، أن ميموريال «ترسم صورة زائفة للاتحاد السوفييتي كدولة إرهابية، وتشوه ذكرى الحرب العالمية الثانية».

وأعربت مديرة أوروبا وآسيا الوسطى لمنظمة العفو الدولية، ماري ستروثرز، الأربعاء، عن أسفها لحظر المجموعة، الأمر الذي يُشكّل «صفعة أخرى للمجتمع المدني في روسيا»، مؤكّدة أن الاتهامات الموجهة إلى المنظمة غير الحكومية «زائفة».

وقالت متحدثة باسم مكتب حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة: «نأسف بشدة لقرار المحكمة العليا إغلاق ميموريال انترناشونال، وقرار محكمة مدينة موسكو إغلاق المنظمة المرتبطة بها مركز ميموريال لحقوق الإنسان. من شأن هذه الخطوات أن تحل اثنتين من أكثر مجموعات حقوق الإنسان احتراماً في روسيا، وتزيد من إضعاف مجموعة الناشطين الحقوقيين المتضائلة».

ودافع مركز ميموريال الحقوقي عن سجناء سياسيين ومهاجرين وغيرهم من الفئات المستضعفة، مسلّطاً الضوء على الانتهاكات خصوصاً في منطقة شمال القوقاز التي تضم الشيشان.

وجمع المركز قائمة للسجناء السياسيين تشمل المعارض المسجون أليكسي نافالني، وأفراد الأقليات المحظورة في روسيا، بما في ذلك شهود يهوه.

إلا أن بوتين انتقد عمل المركز واتّهمه بالدفاع عن «المنظمات الإرهابية والمتطرفة». ومن بين من نددوا بقرار المحكمة الروسية وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس، التي عبرت أمس الأربعاء، عن «قلق كبير» واعتبرت القرار «ضربة مروعة» لحرية التعبير في روسيا.

وكتبت تراس على تويتر: «عملت موموريال من دون كلل لعقود لضمان عدم تناسي انتهاكات الحقبة السوفياتية. وإغلاقها يمثل ضربة مروعة أخرى لحرية التعبير في روسيا». وقال بلينكن: «يستحق الشعب الروسي وذكرى ملايين الأشخاص الذين عانوا من القمع إبان الحقبة السوفياتية، أفضل من ذلك».

بدوره، قال بوريل: «النظر بعين ناقدة إلى الماضي أمر أساسي لتطور المجتمعات وتقدّمها بشكل صحي».

أما موقع «ميدوزا» الإخباري المستقل، فلفت في مقال إلى أنه «حتى بمعايير عام 2021، يعد إغلاق ميموريال حدثاً استثنائياً ووحشياً».

بوليانسكي لـ«القدس العربي»: الهجمات الإسرائيلية على سوريا تفاقم عدم الاستقرار في المنطقة

السفير الروسي لدى الأمم المتحدة: نفضل لقاء خبراء عسكريين مع الناتو وواثقون من إمكانية تفعيل اتفاق فيينا

نيويورك (الأمم المتحدة) – «القدس العربي»

عبد الحميد صيام:

خلال مؤتمر صحافي في مقر الأمم المتحدة بمناسبة نهاية العام، قال السفير الروسي ديمتري بوليانسكي، النائب الأول للممثل الدائم للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة، إن بلاده كانت تفضل أن تكون المحادثات مع حلف الناتو في أوائل كانون الثاني/يناير على مستوى الخبراء العسكريين، لكن قيادات الناتو تفضل أن يكون اللقاء على مستوى السياسيين، بينما تنتظر بلاده توضيحاً من الناتو حول موضوع اللقاء. أما المحادثات بين روسيا وأمريكا فهي متواصلة، وقال: «ما نريده ضمانات من الولايات المتحدة والناتو. لقد تلقينا مثل هذه الضمانات بعدم توسيع حلف الناتو شفوياً بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وطرحت حينها بعض الأفكار لتحويل الناتو إلى منظمة سياسية أو دمجه في منظمة التعاون والأمن الأوروبية. لقد أنشئ الناتو ليواجه حلف وارسو، وبعد حل حلف وارسو لم يبق منطق لإبقاء الناتو. لقد قالوا عنه إنه حلف دفاعي، وهذا غير منطقي في ظل غياب حلف وارسو، لكن الذي لاحظناه في عقد التسعينيات هو توسيع حلف الناتو ليشمل أعضاء جدداً قريبة من حدودنا. لقد نشرت ترسانات الأسلحة على حدونا، نحن لم نذهب إلى الناتو.. الناتو هو الذي جاء إلينا. ولذلك، لدينا كل الحق أن نكون قلقين، فالأمن يجب ألا يكون مجزءاً، بحيث يشعر جانب بأنه آمن على حساب الجانب الآخر. نريد أن نعود إلى روح التعاون التي سادت في بداية التسعينيات، وندخل في محادثات جدية، ولدينا مقترحات بناءة وجادة يمكن أن تخدم مصالح الجميع».

وحول اتهام الدول الغربية لروسيا بأنها على وشك الهجوم على أوكرانيا، قال السفير بوليانسكي إن هذه التهمة ولدت في رؤوس بعض الدول الغربية، ويمكن أن تحل بسهولة إذا ما تخلوا عن هذه التهمة التي اخترعوها، فلا يوجد شيء على الأرض يبرر مثل هذه التهمة. وتابع: «أما عن حركة القوات، فروسيا دولة ذات سيادة من حقها أن تحرك قواتها على أراضيها كما تريد، ومن حقها أن تقوم بمناورات كما تريد دون أن تُلزم بتقديم تقارير لأحد. وفي الحقيقة، لا يوجد أي تحركات عسكرية غير عادية بغض النظر عن الاتهامات. فالسؤال يجب أن يوجه لمن اخترعوا هذه الاتهامات. والمنبر الصحيح لبحث مثل هذه الاتهامات ضمن مجموعة منسك، التي تلقى دعم الأمم المتحدة عبر القرار 2202 (2015)، ونحن على استعداد لتفعيل مجموعة منسك والعمل معها لحل مثل هذه القضايا».

أما حول مفاوضات فيينا، فعبّر السيد بوليانسكي عن تفاؤله بهذه المفاوضات قائلاً: «أومن بشدة أننا سنتمكن من إعادة تفعيل الاتفاقية النووية. لقد مررنا في فترة عاصفة، وننتظر عودة إدارة بايدن لطاولة المفاوضات لمدة خمسة أشهر. ثم جاءت الانتخابات الإيرانية وانتظرنا تشكيل الوفد المفاوض الجديد. الآن الفريق الإيراني عاد إلى المفاوضات وحان وقت المحادثات الجدية والعميقة. أعتقد أن الجولة الثامنة من المحادثات قد بدأت الإثنين. لدينا فريق روسي ممتاز. المحادثات ليست سهلة وستمر في مطبات، ولكنني متفائل، حيث يتوفر لدينا كافة المعطيات والشروط التي ستضمن نجاح المحادثات. لكن من المبكر أن نعلن أن الاتفاقية عادت لفاعليتها السابقة، لكن ذلك يصب في مصلحة الجميع وتخفيف التوترات في المنطقة».

السفير الروسي ديمتري بوليانسكي

ورداً على سؤال لـ«القدس العربي» حول الغارات الإسرائيلية المتواصلة على سوريا بحيث لم تترك بقعة في سوريا دون قصفها وكان آخرها غارتين خلال الأيام القليلة الماضية على ميناء اللاذقية، «فكيف يتم هذا في ظل علاقات مميزة بين روسيا وإسرائيل من جهة، وتحالف استراتيجي مع النظام السوري. كيف تغضون الأبصار وكأن هذه الغارات لم تقع؟»، وقال السفير بوليانسكي: «في البداية، ننتظر مزيداً من المعلومات حول ما حدث في اللاذقية. ولكن بشكل عام، نحن ندين أي عمل يفاقم الأوضاع الهشة أصلاً. لم نوافق على أي عمل عسكري في هذه المنطقة، بما في ذلك الغارات الإسرائيلية. ما يعقد الأمور أن إسرائيل لا تعترف بالقيام بمثل هذه الغارات. ولذلك، نريد مزيداً من المعلومات حول هذه الأحداث، وسنتعامل معها بشكل ثنائي مع إسرائيل، ولكن لم يحدث أننا تجاهلنا مثل هذه الأحداث، لكن ما ننتظره الآن مزيد من التفاصيل حول الغارات الأخيرة. هذه أمور تثير القلق ويجب تجنبها بكل الوسائل. ولكن كما قلت، نريد مزيداً من المعلومات كي نتصرف بشكل صحيح على أساس تلك المعلومات».

وفي سؤال متابعة لـ«القدس العربي» حول مسألة عدم توفر المعلومات اللازمة حول الأحداث «هل روسيا، بقدراتها التكنولوجية وأقمارها الصناعية وأجهزة الاستخبارات القوية، غير قادرة على تحديد ما حدث بالضبط ومن الفاعل إذا ما كانت إسرائيل أم لا؟ هل هناك منطق في قضية نقص المعلومات؟»، قال الرجل الثاني في بعثة الاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة: «صحيح، يمكن لروسيا التحقق من هذه المعلومات، لكن هذه المعلومات ليست بين يديّ الآن. لم يصلني أي تأكيد رسمي لا من إسرائيل ولا من الاتحاد الروسي. كيف تمت الغارات وماذا حدث بالضبط غير متوفر لديّ. ولذا، من الصعب عليّ أن أعلق على هذه الغارات. بشكل عام، هذه تطورات سلبية لاستقرار المنطقة وأمنها، ولم نوافق على مثل هذه الهجمات».

مصر بين زلزالين الأول مصدره جزيرة كريت والثاني وزارة التموين... وإلغاء الدعم العيني مسألة وقت

حلم السيسي بأجر 20 ألف جنيه للعامل يحتاج لمعدل نمو 3 أضعاف الزيادة السكانية

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بين زلزالين الأول بقوة 5.9 درجة على مقياس ريختر فاجأ المصريين في أغلب أنحاء الجمهورية، والثاني مصدره وزارة التموين التي تتحين الفرصة للانقضاض على ما تبقى من صور الدعم، حيث لا حديث يتردد على شفاه الأغلبية الفقيرة سوى عن بطاقة التموين التي لن تصمد للأبد، بل لن يكون في وسع المتزوجين حديثا أن ينالوا شرف حملها. وفي ما تتسرب معلومات في أكثر من جهة، أبرزها وزراة التموين مفادها أن إلغاء الدعم العيني مسألة وقت، تخشى الطبقات الشعبية ألا تأخذ الحكومة بهم رأفة ليجدوا أنفسهم في حالة "فطام" عن رغيف الخبز، وسائر السلع التموينية، التي تمثل للكثيرين صمام أمان للبقاء على قيد الحياة.

واهتمت صحف أمس الأربعاء 29 ديسمبر/كانون الأول على نحو خاص بالزلزال الذي شهدته البلاد، حيث سجلت محطات الشبكة القومية للزلازل هزة بقوة 5.9 درجة على مقياس ريختر بالقرب من جزيرة كريت، الساعة 7:15 صباحا، شعر بها عدد من المواطنين في بعض المدن المصرية، دون خسائر. وتصدر افتتاح الرئيس السيسي عددا من المشروعات القومية ضمن سلسلة المشروعات التي يواصل الرئيس افتتاحها في "اسبوع الصعيد" اهتمامات الصحف المصرية الصادرة يوم أمس الأربعاء. ومن أبرز نشاطات "البرلمان": لجأ المستشار حنفي جبالي رئيس مجلس النواب إلى إجبار الدكتور طارق شوقي وزير التعليم على إنهاء كلمته أمام الجلسة والمخصصة للرد على طلبات الإحاطة، بعد أن استغرق وقتا طويلا في الرد، وأثار غضب الأعضاء، فلجأوا إلى مقاطعته أكثر من مرة، موجها حديثه إلى «شوقي» قائلا: «أنت غطيت الموضوع بكلمتك بما يكفي». ومن أخبار الرياضة: أكد الإعلامي أحمد شوبير أن إدارة النادي الأهلي لم تعلن بعد عن تجديدها للاعب علي معلول، وأنها تنتظر الوقت المناسب لذلك، وسيتم الإعلان رسميا عن تمديد عقد علي معلول خلال ساعات، لمدة موسمين. كما أوضح أن تمديد عقد معلول ظهير أيسر الأهلي، بات قريبا جدا، لمدة موسمين إضافة لبند تكريمي في نهاية عقده، بأن يزيد قدر ما يتقاضاه في ختام عقده مع النادي الأهلي 100 ألف دولار على قيمة عقده. ومن أخبار الراحلين: توفيت الإعلامية عزة الأتربي رئيسة التلفزيون السابقة عن عمر 74 عاما. وقد توفيت الإعلامية في مستشفى عين شمس التخصصي، بعد تعرضها لجلطة في المخ والقلب مؤخرا.. ومن المقرر أن يتم تشييع جثمانها بعد صلاة عصر اليوم الجمعة من مسجد السيدة نفيسة. ومن معارك الفنانين: انتقدت الفنانة إلهام شاهين الفنانات اللاتي يرفضن تصوير الأحضان والقبلات في السينما والدراما المصرية، قائلة: "لو مش بتحترموا تاريخ شادية وهند رستم وسعاد حسني متشتغلوش وأبعدوا عن الوسط". وتابعت: "مفيش حاجة اسمها سينما نظيفة وده جهل.. واللي بيقول كده يروحوا يدرسوا ويفهموا واللي مش عايز ده ميشتغلش".. وعن اعتزال الفنانة حلا شيحة، قالت إلهام شاهين: "اللي عايز يعتزل الفن ويختفي وميشتغلش براحته بس ميعملش فيها داعية دينية".. وقبيل ليلتين من رأس السنة وجَّه مؤدي المهرجانات حمو بيكا رسالة اعتذار ورجاء للفنان هاني شاكر نقيب المهن الموسيقية، قائلا: «الأستاذ هاني شاكر نقيب المهن الموسيقية، وأمير الغناء العربي بعتذر لحضرتك ولكل نقابة المهن الموسيقية عن كل ما صدر مني، وأستسمح حضرتك أن تقبل اعتذاري أنت وكل أستاذتي في النقابة، أنا مكنتش طالب أكتر من إني أشتغل ومش طالب أكتر من التصريح السنوي، لأني عايز أشتغل وأشوف شغلي وحياتي» مضيفا: «أتمنى أن تقبل اعتذاري وتعتبرني ابنا من أبنائك».

حلم الـ20 ألف

"مش هفرح إلا لما كل الشغل يخلص من مدارس ومستشفيات، ولما دخل المواطن يصل إلى 10 آلاف أو حتى 20 ألف جنيه في الشهر، ساعتها يمكن أشعر بالرضا" تلك التصريحات أطلقها الرئيس السيسي مؤخرا في الصعيد. والسؤال المنطقي الذي سعى عماد الدين حسين للإجابة عليه في "الشروق"، متى يصل متوسط دخل المواطن المصري إلى 20 ألف جنيه أو حتى إلى عشرة آلاف جنيه فقط؟ قد يفهم البعض أن ما قاله الرئيس السيسي في أسيوط هو قرار سيتم تنفيذه فورا أو حتى قريبا. لكن ولكي يصل الدخل حتى لعشرة آلاف جنيه فقط، فهو يحتاج لشروط موضوعية كثيرة، ولن يتحقق بمجرد الأماني. نذكر الجميع أنه حتى 30 يونيو/حزيران 2013، لم يكن هناك حد أدنى للأجور في القطاعين الحكومي والخاص، وبعدها صار الحد الأدنى 12000 جنيه، ثم ارتفع إلى 24000 جنيه قبل عامين، ويفترض أن يتم تطبيق هذا الحد الأدنى في القطاع الخاص ابتداء من رواتب شهر يناير/كانون الثاني المقبل. وهناك شركات في القطاع الخاص تطلب استثناءها من تطبيق هذا الحد الأدنى بسبب ما تقول إنه صعوبات ناتجة عن ظروف اقتصادية ناتجة عن فيروس كورونا. إذن الأوضاع الاقتصادية الراهنة لا تسمح الآن بزيادة المرتبات، وبالتالي رفع الأجور أو الدخل العام، بل إن الحكومة في حقيقة الأمر ومنذ عامين تبحث عن زيادة الرسوم والدمغات لتعويض جزء من خسائر كورونا. إذن السؤال مرة أخرى: كيف يصل المتوسط العام للأجور إلى عشرة أو عشرين ألفا شهريا؟ الإجابة ببساطة هي الإنتاج ثم الإنتاج ثم الإنتاج. سيسأل سائل هذا الكلام عام ومطاط، فكيف نترجمه إلى حقائق على الأرض؟

المطلوب الآن

الإجابة على السؤال السابق يقولها الخبراء دائما وسمعها مؤخرا عماد الدين حسين، من وزير المالية الدكتور محمد معيط، تعليقا على ما تناوله الرئيس السيسي في أسيوط، ومنها الزيادة السكانية. معيط قال إن استمرار تحقيق معدل نمو ثلاثة أضعاف الزيادة السكانية، سيجعل الدخول تزيد وترتفع ولن نشعر وقتها بخطورة الزيادة السكانية. بمعنى آخر لو أن الشعب أصر على استمرار الزيادة السكانية بمعدلها الحالي، الذي يصل إلى 2.4%، وهو من أعلى المعدلات العالمية، فالمطلوب أن يحقق المجتمع في هذه الحالة أكثر من 7.2% معدل نمو سنوي. الشرط الثاني وهو شديد الارتباط بالشرط الأول يتمثل في تخفيض نسبة البطالة، وهذا يعني خلق المزيد من فرص العمل. هذا أمر ليس هينا، لأن تكلفة فرصة العمل الواحدة قد تصل لمليون جنيه، وبالتالي سنعود مرة أخرى إلى ضرورة الإنتاج ثم الإنتاج، لأنه المجال الوحيد الذي سيوفر فرص العمل، وبالتالي زيادة الدخول والرواتب عموما. بالطبع فإن تقليل البطالة لا يتعلق فقط بالجوانب المالية والاقتصادية، بل هو في صلب تحقيق الاستقرار الأمني والاجتماعي والسياسي، لأن وجود عاطلين كثيرين يعني ببساطة توفير الخميرة والأرضية والبيئة، للتذمر والغضب وعدم الرضا، وبالتالي عدم الاستقرار بصفة عامة. ولكي ترتفع الدخول، فلا مفر من تخفيض الزيادة السكانية بشكلها الحالي. سيقول البعض أن هناك دولا لديها سكان كثيرون ولا تعاني مثلما نعاني، والرد ببساطة أن كل مواطن يستطيع أن ينجب ما يشاء، إذا كان يملك الموارد والإمكانيات لتعليمهم وتربيتهم وعلاجهم بصورة إنسانية طبيعية، وليس لمجرد تحقيق فكرة «العزوة».

جمهورك ينتظرك

الكاتب إبراهيم عبدالمجيد العائد إلى مصر من رحلة علاج في ألمانيا يمثل وفق رأي سيد محمود في "الشروق" حالة إنسانية متفردة في الأدب المصري وصاحب رحلة طويلة استمرت لنحو خمسين عاما، سجل بعضها في كتابه الساحر «ما وراء الكتابة» الذي نال عنه جائزة الشيخ زايد للكتاب. وأجمل ما في هذه الرحلة، أنها كانت رحلة عصامية بالكامل، تجسد نموذجا مثاليا من نماذج أبناء الأسر المصرية البسيطة، التي شجعتها ثورة يوليو/ تموز على الحلم بمستقبل أفضل، والتعامل مع التعليم بوصفه مجالا للتمايز والصعود الاجتماعي. نظر أبناء هذا الجيل لأنفسهم كورثة حقيقيين لمشروع طه حسين، الذي اعتبر التعليم حقا كالماء والهواء. درس عبدالمجيد الفلسفة في جامعة الإسكندرية على يد أساتذة كبار من عينة الدكتور أحمد أبوزيد وتعلم منهم القيم التي عاش عليها بقية عمره، لكنه أحب الكتابة الإبداعية، وغير مساره من الحلم بالدراسات العليا إلى الأدب، وجاء في وقت كان مبدعو جيل الستينيات يعملون على تغيير ملامح الكتابة الإبداعية ويبتكرون مواضعات جديدة للقص، تراجع ميراث السرد المحفوظي السائد. وصل عبدالمجيد إلى القاهرة بعد أن بدأ جيل الستينيات ثورته، لكنه وقف في مكان آخر، كافح ونجح في أن يخلق لنفسه مكانا على الأرض، بفضل النجاح الذي أوجدته روايته «في الصيف السابع والستين» وهي على تماس مع سيرة ذاتية مبكرة ترصد أيام عمله في إحدى الشركات البحرية، وتحفل بنبرة توثيقية لافتة تظهر تساؤلات جيل كامل هو جيل الغضب، الذي كشفت ثورة 68 عن قوة حضوره، مستندة إلى طموح يساري في بلوغ التغيير. تواصل عطاء عبدالمجيد الإبداعي حتى في السنوات التي سافر فيها إلى السعودية، والتي عاد منها ليكتب روايته الفاتنة «البلدة الأخرى» التي لا تزال جملتها الافتتاحية من أبلغ ما كتب في الكشف عن ألم الغربة ومعاني الاغتراب والاشارة إلى الأثمان التي دفعها الجيل الذي حارب في أكتوبر/تشرين الأول 1973 ليحقق النصر قبل أن تخذله السياسة. وبفضل هذه الرواية أصبح عبدالمجيد رقما صعبا في الرواية المصرية، وكسر نفوذ كتّاب الستينيات، وبدأ مشاغباته معهم بصورة استمرت لعدة سنوات، دفاعا عن المنجز الأدبي لكيان آخر انتمى إليه هو جيل السبعينيات.

ورطة شوقي

واجه وزير التربية والتعليم هجوما حادا خلال انعقاد الجلسة العامة للبرلمان ويرجع السبب كما أوضح كل من خالد العوامي وحسام صدقة في "الأخبار" لتردي الأوضاع خلال العملية التعليمية نتيجة العجز في المدرسين، الذي وصل إلى ما يقارب الـ120 ألف معلم، في ظل توقف التعيينات، كذلك انتقد النواب مناهج الصف الرابع الابتدائي، وكذلك ما يحدث في الثانوية، مشددين على أن المعلمين أنفسهم في المدارس غير مقتنعين بمشروع الوزير للتطوير، ووصلت الانتقادات الموجهة من النواب إلى حد قاس لدرجة يمكن القول معها إن النواب سلخوا وزير التربية والتعليم بالنقد والهجوم، حيث انتقد النائب ضياء الدين داود، أداء وزير التربية والتعليم الفني طارق شوقي، وأشار خلال كلمته في الجلسة العامة التي خصصها المجلس لطلبات الإحاطة والأسئلة، وطلبات المناقشة العامة الموجهة للوزير، إلى مشكلة عجز المعلمين، التي بلغت 120 ألف معلم. وقال داود خلال الجلسة العامة يوم الثلاثاء الماضي "الوزارة أعلنت وجود عجز 120 ألف معلم وخُلقت أداة للحل ولم تستخدمها"، مشددا على عدم إمكانية توفير تعليم جيد، دون وجود مدرسين مدربين. وأشار داود إلى أزمة الصف الرابع الابتدائي في مواد الرياضيات والعلوم، مؤكدا عدم تدريب المدرسين على هذه المناهج، وقال "الوزير لا بد أن يزور مدارس مصر المختلفة، لا يختزل المسألة في عدد معين من المدارس". وأكد داود أن المسؤولية السياسية تقع على الحكومة والبرلمان، وقال مخاطبا وزير التعليم "ما تقوليش وزارة المالية أو التخطيط، الحكومة حازت الثقة مشتركة، عليكم إيجاد حلول". وتابع "حدث تفكك أسري نتيجة أن الأسرة مكبلة بمدرسين طالعين علشان يقوموا بالدور اللي المدرسة ما قدرتش تقوم به". وقال النائب أحمد خليل خير الله، ممثل الهيئة البرلمانية لحزب النور، "وقفنا مع الوزير وقلنا نجاحك من نجاح مصر، لأنه مشروع قومي، ألا يشعر بأن المريض يئن وأن الأهالي تشكو، سنة رابعة مافيش مؤشرات، الكيميائي وقع شعر المريض الأهالي تئن بصورة كاملة".

لا تشمتوا فيهم

يواجه الفنان هاني شاكر حالة من الشماتة هذه الأيام، لا لشيء إلا كما أوضح سليمان جودة في "المصري اليوم" لأن البرلمان رفض تمرير مشروع قانون كانت النقابات الفنية، قد أرادت به دفع القبح في الفن عن الناس. يواجه الفنان الكبير هذه الحالة بتنويعات مختلفة، وأشعر من ناحيتي بالإشفاق الشديد على هذا الفنان شديد الإحساس.. ثم أشعر بمدى حزنه وهو يرى المجتمع ينتحر فنيا، فإذا جاء ليمارس مسؤوليته نقيبا، قيل له ما معناه إن عليه أن يبتعد وأن يترك المجتمع ينتحر براحته. ولا بد أنه راح من جانبه يتابع تنويعات حالة الشماتة ولسان حاله يقول: إذا كان القبح في الفن له رصيد إلى هذا الحد في مجتمعنا، فلله الأمر من قبل ومن بعد.. وإذا كان للقبح مدافعون أقوياء إلى هذه الدرجة فلا بأس.. لا بأس.. وليهنأ المجتمع بقبحه، ثم ليهنأ القبح بمجتمعه.. فليهنأ الاثنان ببعضهما بعضا على طريقة عميد الأدب طه حسين الذي وصف رجلا فقال: «هذا رجل رضي عن جهله ورضي جهله عنه». عندما بدأ هاني شاكر معركته ضد القبح الذي ينهش الذوق العام بلا رحمة، فإنه كان يتوقع أن يجد مساندة من الجميع، وأن يصادف عونا على كل جبهة، وأن تمتد إليه كل الأيادي بالمساعدة في كل ركن.

لا ينتج إنسانا

على حد رأي سليمان جودة فإن نقيب الموسيقيين المطرب هاني شاكر كان يتوقع احتشادا في وجه اللا فن، وفي مواجهة اللا ذوق، وإزاء اللا إحساس.. كان في البداية يتوقع هذا كله، ولا يخامره شك فيه.. ولكنه فوجئ بالعكس.. فوجئ ليس فقط بأن المجتمع يعلن رضاه عن الفن القبيح، وليس فقط بأن الفن القبيح يعلن رضاه عن المجتمع، وإنما فوجئ بأن هذه الحالة لها مدافعوها، الذين لا يجدون فيها أي غرابة، ولا يجدون في إقبال المجتمع على القبح في الفن أي خطر... فليستهلك المجتمع من الفن القبيح ما يُحب، ولتتشبع ذائقة المجتمع من القبح الفني ما تشاء.. كان يتوقع ألا يهنأ مسؤول في البلد بالنوم وهو يرى أن هذا هو الفن الذي يستهلكه الناس، لأنه فن لا ينتج إنسانا سويا على كل المستويات بأي حال.. وإذا خلا البلد من الإنسان السويّ كعاقبة من عواقب استهلاك هذا القبح، فماذا يا رب يتبقى فيه؟ أقول للفنان النقيب: لا تحزن، ولا تبتئس.. فالقبح في الفن رضي عن المجتمع، والمجتمع رضي عن القبح في الفن.. وهذه حالة في حاجة إلى طبيب، لا إلى نقيب.

ليس ضعيفا

عكس كثير من الكتاب يحذر جلال عارف في "الأخبار" من خطورة المتحور الجديد: رغم بعض الاطمئنان إلى أن السلالة الجديدة من كورونا «أوميكرون» أقل من سابقاتها في درجة الخطورة على الحياة، فإن سرعتها الهائلة في الانتشار تثير قلقا يتزايد يوما بعد يوم. بعض الخبراء يقدر الآن أن سرعة انتشار أوميكرون قد تصل إلى سبعة أمثال المتحور السابق دلتا أو أكثر، وما تشهده أوروبا وأمريكا الآن يشير إلى أن التزايد المطرد في حالات الإصابات سيخلق مشكلة أكبر مما كان متوقعا من الأنظمة الصحية. بريطانيا وفرنسا تجاوزت الإصابات فيهما مئة ألف يوميا، وفي أمريكا تسير نحو رقم المئتي ألف، والكل يخشى من أن تكون أعياد الميلاد فرصة لاحتفال أوميكرون بتحطيمه كل الأرقام التي سجلها فيروس كورونا، منذ بدأ ضرباته. خلال الأيام الماضية فرض العديد من الدول إجراءات مشددة لمواجهة الخطر، ومرة أخرى يستقبل الناس في دول عديدة العام الجديد وسط هذه الأجواء الصعبة. الآلاف من رحلات الطيران تم إلغاؤها، الملايين الذين كانوا ينتظرون البهجة في رحلات أعياد الميلاد أو الاحتفالات، التي كانوا يتوقعونها احتفاء بالخلاص من الوباء.. هذه الملايين أجبرها أوميكرون على العودة لأجواء الترقب، وقيود الإجراءات الاستثنائية، كل هذا يستدعي جهدا أكبر لإقناع الناس بعدم التهاون في مواجهة أو ميكرون وبتلقي اللقاح، واتباع إجراءات الوقاية، لأن هذا هو السبيل الوحيد أمام دول العالم في هذه المواجهة. جيد ما أعلنه المسؤولون في وزارة الصحة عندنا بأن الأيام الماضية شهدت طفرة في إقبال المواطنين لتلقي اللقاح، وتأكيدهم على التطبيق الصارم للقواعد التي تربط بين تلقي اللقاح والحصول على الخدمات الحكومية، ودخول الامتحانات لكل من تجاوز 18 عاما. لكن الأمر يتطلب جهدا أكبر في التوعية. جيد أن نصل إلى 55 مليون جرعة لقاح، لكننا نأمل أن يكون توفيرنا للقاحات دافعا للوصول إلى أرقام أكبر.

انعدام الثقة

يرى محمد صلاح البدري في "الوطن" أن العالم بأسره وقع في إشكالية كبيرة، حين قررت حكومات الدول الموافقة على إتاحة جرعة ثالثة معززة من لقاح كوفيد لبعض الفئات.. تلك الجرعة التي استهدفت العاملين في القطاع الطبي وكبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، دون غيرهم في المقام الأول.. إشكالية كان مصدرها الرئيسي هو الاختيار بين تعزيز مناعة الشعوب وإتاحة مخزون اللقاحات للدول الفقيرة، التي لم تمتلك بعد الحد الأدنى الذي يمكن أن تقدمه لمواطنيها.. اختبار عسير مرّ به العالم منذ أن ظهر «كوفيد» للوجود وحتى الآن.. أزمة أخلاقية في المقام الأول بين إتاحة اللقاحات لجانب العالم الآخر الذي لم يمتلك لقاحه، أو صم الآذان عنه، وافتراض أن الحياة حق فقط لمن يمتلك القدرة على دفع ثمنها.. الذي يتلخص هنا في تكلفة اللقاح. اختبار لم ينجح فيه أحد تقريبا حتى الآن.. ويبدو أن أحدا لن ينجح فيه حتى قيام الساعة.. الأزمة أن عدم توفير لقاحات لتلك المجتمعات الفقيرة، جعل منها معملا بيولوجيا مثاليا لتحورات الفيروس.. لقد وجد «كوفيد» ضالته في أجساد هؤلاء.. وتمكن من ممارسة هوايته، التي يتقنها ككل الفيروسات في التحور المستمر.. ليخرج إلى العالم عدد من التحورات الجديدة، التي ظهر آخرها باسم «أوميكرون» في جنوب افريقيا منذ فترة قصيرة.. الأمر الذي هدد استقرار العالم من جديد وبعث المخاوف حول إعادة المشهد بأكمله من البداية.

فليخرج من أجسادنا

يعلم الجميع والكلام ما زال لمحمد صلاح البدري، أن الجرعات المعززة لن تقضي على الفيروس، بل لن ينتهي الفيروس مطلقا، وهناك مصاب واحد على ظهر الكوكب، ولكن الهدف الرئيسي من تلك الجرعات هو تخفيض عدد الإصابات ورفع الضغط عن النظام الصحي في تلك الدول.. لا أحد يمكنه تحمل إغلاق جديد.. هكذا يفكر العالم. الجرعة الثالثة تم اعتمادها في معظم دول العالم، التي نجحت في توفير مخزون استراتيجي مطمئن، عبر حديث لا ينتهي حول نوع اللقاح المستخدم في الجرعة الثالثة وضرورة أن يكون من نوعية اللقاح الأول، أم لا؟ في مصر تمكنا من امتلاك لقاحنا الوطني بإنتاجية متميزة تصل إلى مليونَي جرعة أسبوعيا، بحسب تصريحات وزارة الصحة، وهو أمر جيد للغاية.. يتحدث البعض عن احتمال أن يصبح اللقاح موسميا.. حتى إن حدث هذا فقد انتهى الأمر بالنسبة لنا.. لقد امتلكنا القدرة، وبالتالي حقنا في الحياة. الحديث حول جرعات أخرى من اللقاح ينبغي أن لا يسير بمعزل عن إتاحة المخزون للدول الفقيرة، خاصة في افريقيا.. فنهاية الوباء لن تحدث إلا بإجباره على الخروج من أجساد البشر.. كل البشر دون تمييز وليس فقط من امتلك ثمنه.

أمره بيد ربه

في يوم 30 ديسمبر/كانون الأول تمر ذكرى خمسة عشر عاما على إعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، بعد أن حكم العراق أربعة وعشرين عاما من 1979 وحتى سقوطه مع الغزو الأمريكي للعراق في 2003. وبدوره يقول أسامة الغزالي حرب في "الأهرام": كان صدام حسين ديكتاتورا دمويا، ومع ذلك فإن بعض من يدافعون عنه يذكرون أنه حقق استقرارا وبعض مظاهر التنمية الاقتصادية في العراق، إلا أن ذلك الاستقرار وتلك التنمية قاما على نوع من إرهاب الدولة، شديد القسوة والبطش. كما أن حكم صدام استنزف ثروة العراق الهائلة في حروب ومغامرات خارجية، سواء في مغامرة الحرب ضد إيران، بدءا من 1980 (حرب الخليج الأولى) أو مع غزوه الكويت (حرب الخليج الثانية). وكان أسوأ ما قام به صدام هو جرائمه البشعة ضد أبناء شعبه، التي تمثلت بالذات في حملة الأنفال بين عامي 1987 و1988 التي استخدمت فيها الغازات المحرمة دوليا ضد الأكراد في كردستان، دمرت فيها ما يزيد على 4500 قرية كردية ومسيحية، واختفى أكثر من 17 ألف شخص، وكذلك في الهجوم الكيميائي على مدينة حلبجة الكردية في مارس /آذار 1988 الذي أدى إلى القتل الفوري لما يتراوح بين 3200 و5000 من الأكراد العراقيين وإصابة وتشوه أكثر من 7000. غير أن هذه الجرائم البشعة لصدام حسين ضد شعبه، لم تكن هي التي حركت الولايات المتحدة وحلفاءها لغزو العراق في عام 2003 وإنما حركتها مزاعم امتلاك العراق أسلحة دمار شامل، التي سبقتها تهديداته العنترية، مثل تصريحه الشهير الذي أطلقه مبكرا في إبريل/نيسان 1990 إذا تعرض العراق لهجوم نووي، فسنستعمل أسلحة متطورة تحرق بالنار نصف إسرائيل، مع أن إسرائيل كانت قد سارعت مبكرا – في عام 1981 وفي غمار الحرب العراقية الإيرانية – إلى ضرب المفاعل النووي العراقي قرب بغداد، وحولته إلى أنقاض. قصة صدام حسين قصة مأساوية، تجسد كيف يمكن للحاكم الفرد المستبد أن يدمر بلده، ويمزق شعبه، ويضيع ثروته. يبقى أن أقول إن صدام كان يقول دائما إنه يحب مصر والمصريين، خاصة أنه عاش فترة من حياته في مصر. ولكن ماذا يعني لنا هذا الحب وقد تسبب في تدمير العراق والإساءة – أيما إساءة – إلى شعبه.

راقبوا بأعينكم

المثل الشعبي يقول "اللي مايشوفش م الغربال يبقى أعمى" ولهذا يدعو الدكتور محمد حسن البنا في "الأخبار" من أطلق عليهم "أهل الشر" لمشاهدة ما فعله هذا الرجل في صعيد مصر في أيام معدودة. ألا ترون هذا الكم من الإنجازات باستثمارات تخطت تريليونا و100 مليار جنيه، هي أقرب للمعجزات، لم تكن لتحدث لولا الرئيس عبد الفتاح السيسي ورجاله من أبطال قواتنا المسلحة وقيادات الدولة المصرية. فعلا كما قال الرئيس: "الاهتمام مش كلام" فعلا هو الإنجاز، وهنا يكون دور الإعلام بنشر الحقائق والأرقام. ألا ترى عيونكم هذا الإخلاص النادر من قائد عظيم لشعب عظيم، لتصبح مصر قد الدنيا. يكفينا عودة الحياة إلى مشروع توشكى وإعادة إحيائه. يكفينا مجمع الطاقة النظيفة الجديد في منطقة بنبان في أسوان. لا تفوتني اللفتة الإنسانية التي قدمها الرئيس السيسي للدكتور محمد شاكر وزير الكهرباء والطاقة، حين قال للجميع: «فرصة النهاردة أشكر الدكتور شاكر كزميل هنا لينا وعلى الجهد اللي عمله في مشكلة من أكبر المشاكل اللي قابلتنا في مصر، مش كل مرة في الافتتاحات بنتكلم عن اللي اتعمل وبكام وكده.. إحنا النهاردة بنتكلم عن عالم جليل فاضل في التخصص.. ومن خلال جهده وعلمه يقدر يحقق نقلة في موضوع الكهرباء في مصر، دكتور شاكر له مكتب وشركة كبيرة.. «مكتب شاكر».. ساب الشركة دي ولم يسمح لها بالدخول مع الدولة والحكومة والقوات المسلحة.. ليه يا دكتور شاكر.. أي حاجة بيعملها بدون مقابل.. وأنا حابب الحكاية دي».. هذا تقدير عظيم من الرئيس لمن يعمل بإخلاص من أجل الوطن. مجمع بنبان للطاقة الشمسية، أضخم محطة لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية على مستوى العالم. تم إنشاؤه بالشراكة مع القطاع الخاص والخبرات الدولية المتخصصة.

استقبله بحلم

بما أننا في بداية العام الجديد 2022، استحضر محمود زاهر في "الوفد" بعض التساؤلات المشروعة: ماذا نأمل أن يكون مستقبلنا فيه، وكيف تكون ملامحه، وماذا نتوقع في أيامه وتفاصيله؟ في كل الأحوال، سوف تستمر الحياة، وتمضي كما تفعل دائما. ثنائيات متواصلة، ولادة وموت، حرب وسلام، حب وكراهية، رخاء وفاقة، استقرار واضطراب، جشع وغلاء، قهرٌ وبلاء.. ورغم ذلك، يظل التفاؤل شمسا لا تغيب، حتى في أحلك الظروف وأشد الأزمات.. وهذه هي سُنَّة الحياة. ويستبشر الكاتب خيرا مع بداية سنة جديدة: «في رحلة أعمارنا القصيرة»، نتمناها أن تكون مختلفة في كل شيء، وأفضل من سابقتها.. مليئة بالأمل والسعادة والمحبة والتفاؤل والرضا، آملين أن تحمل في طياتها بعض آمال التغيير على طريق تحقيق الطموحات، وأن تضع حدا لنهاية أوجاع وآلام ودموع ومرارات.. وبداية أيام من الفرح والسعادة. وينصحنا زاهر بالتالي: علينا أن ننظر دائما إلى الأمام، فلم يعد بالإمكان استعادة الذكريات الأليمة والنظرة التشاؤمية للمستقبل والحياة.. فعندما يأتي الأمل، يتفلّت اليأس، حيث لا مجال للعودة إلى الوراء، خصوصا أنه من الصعب استحضار الماضي لجلب حلول للواقع. مع العام الجديد، لن نفقد الأمل في التفاؤل لتحقيق أحلامنا غير المكتملة، وإنهاء تردِّي أوضاعنا المتأزمة، وألا نلتفت إلى هؤلاء الذين أشاعوا الإحباط في نفوسنا.. فالأماني لا تزال ممكنة، إن استطعنا طيَّ صفحة الماضي القريب، لنبدأ على الفور كتابة صفحة جديدة، عنوانها إعلاء قِيَم المواطنة الحقيقية والانتماء للوطن، وتعزيز ثقافة الإنتاج والعمل وحقوق الإنسان، وتحقيق أسس العدالة والمساواة، وسيادة دولة القانون، وترسيخ معاني المحبة... وتبقى الدعوات والأمنيات، أن يكون العام الجديد مليئا بالشغف والحنين إلى ذكريات الماضي الجميلة، وبداية لبشائر الخير والتسامح، وانتهاء لمرارات وانكسارات وإحباط ويأس، وتحولا لمرحلة جديدة ومختلفة، على مجتمعنا أو حياتنا الشخصية. أخيرا، استقبل عامكَ الجديد بحلم جديد، وانظر إلى آفاق المستقبل بعيون متفائلة.. عليك بأخذ الدروس والعِبَر من الأحداث التي مَرَّت، ودَعْ ما فات للتاريخ.. فقط انظر إلى ما يقع حولكَ بشيء من الموضوعية، وبعقلٍ منفتحٍ يرجو الخير للجميع.

الذين قتلوا مي

يبدو غريبا والكلام لعزة كامل في "المصري اليوم" أن يكون الأديب والمفكر مشهورا ومغدورا به معا، وهذا ما حدث لمي زيادة، التي تشغل خصوصية فريدة في مصر والعالم العربي، لما تمثله من قيمة أدبية ونقدية في الحركة الفكرية والثقافية، ويأتي كتاب شعبان يوسف «الذين قتلوا مي»، الصادر عن مؤسسة أخبار اليوم، ليمثل خطوة مهمة على الطريق الصحيح في الكشف عن المؤامرة، التي تعرضت لها من أهلها، ومحاولات السطو على ميراثها، وإيداعها مستشفى العصفورية، والاغتيال المعنوي والأدبي الذي قام به عدد من المفكرين والكُتَّاب العظام في حياتها وبعد رحيلها، واختصارها في مجرد صالون أدبي، والظلم والاستبعاد والتسخيف الذي طالها. شعبان يوسف ينحو منحى مغايرا في النقد والتحليل، ويفتح مسارا جديدا لمراجعة كل ما كُتب من قبل عن مي زيادة، ويستخدم منظور «النوع الاجتماعي»، الذي تعتمده الدراسات والأدبيات النقدية النسوية، ليكشف عن أيديولوجية عصر ونسق اجتماعي وثقافي يتبلور في رؤى ذكورية سلطوية عن العالم، تتجسد في بنية دالّة شديدة الدقة والصرامة تجاه التعامل مع النساء، خاصة النساء المفكرات والمبدعات والكاتبات، ما جعله يطرح السؤال المهم في اختياره عنوان كتابه: «مَن الذي قتل مي؟»، ولعل أهمية هذا الكتاب تنبع من شيئين أساسيين، أولا كون مؤلفه رجلا، وثانيا كونه شاعرا وناقدا ومؤرخا أدبيا.

فضح العتمة

إن عصر مي، كما أوضحت عزة كامل، التي عكفت على كتاب شعبان يوسف يفرض وجودا خاصًا، وذلك لأنه جماع شبكة من العلاقات المتنوعة بالغة التعقيد، تضم العنصر الذاتي والموضوعي، النسق الاجتماعي، ومستويات الوعي والزمن التاريخي، وكلها عناصر متغيرة، تتغير بتغير الأزمنة التي تحدث فيها الوقائع، ولكن يبدو أن التسلط الذكوري يغلب عليه الثبات والتغيير البطيء. والمواقف والبراهين التي يطرحها شعبان يوسف لا تنتهي، ولعلها تثير مجموعة من الأسئلة، لتظل تلك الأسئلة مطروحة على القارئ في التعامل مع النساء والمبدعات حتى وقتنا الحالي. ولعل إثارة كل هذه الأسئلة والمشاكل هي ما يدفعنا إلى التفكير في واقعنا الأدبي والنقدي المعاصر، وموقع النساء المبدعات منه، وطريقة تعامل المبدعين الذكور معه. لقد انتزع وقائع حقيقية من الماضي لم تكن واضحة، ومن خلال هذا الكتاب وكتبه السابقة، جعل وجود النساء المبدعات مرئيًا، ليس فقط كأفراد، وإنما أيضا كقوة إبداعية جماعية منظمة، إنه كتاب يساعدنا على الخروج من العتمة، وفضح المسكوت عنه في إقصاء وتهميش النساء وكل ما يصدر عنهن، ويُعيد الاعتبار إلى مي زيادة، ويشق طريقا في أرض ما زالت غير مُمهَّدة في المجال الفكري والثقافي للتعامل بندِّية مع النساء المبدعات.

حسن داوود *

عن «شتيلر» مواطن ما بعد الحرب

■ من فور وصوله إلى سويسرا، بلده، يُعتقل الرجل المدوَّن في السجلات باسم ليوبولد شتيلر. السجن الذي سيق إليه كان مريحا، بل أنيقا ما جعل السجين، المنكر لشخصيته بزعمه أنه ليس ذاك الشخص، يسخر من الرفاهية المتاحة له. ما هو متوافر له في سجنه يجعله أكثر رفاهية مما لو أقام في شقّة على نفقته، إضافة إلى حسن الإقامة، أتيح له أن يخرج من السّجن لساعات، بل لليال، حيث أمكن له أن يجدّد علاقته بزوجته يوليكا، زاعما على الدوام أنه لم يكن زوجها في السابق، وأنه يبدأ علاقة جديدة مع امرأة لم يكن يعرفها.

حتى أنه صادق المدعّي العام رغم تمنّعه، هو السجين، عن الاستجابة لتحقيقاته، التي كان يجريها ذاك المحقّق بلطف وتهذيب شديدين. كل شيء جميل في السجن، وفي سويسرا أيضا التي يكرهها رغم ذلك، ويكره أهلها بسبب تعلّقهم بما يعتبرونه أصالتهم. إنهم يعيشون في ماضيهم الذي يقدّسونه إلى حدّ أن الحرث «إذا لم يكن يتمّ بالخيل، فإن الخبز لا يمنحهم إيّ شعر». وهم، لأجل أن يبقى الماضي حاضرا في عيشهم أبقوا بيوتهم كما هي، دون السعي لأي تجديد. وهو يتساءل إلى أيّ مدى يمكن لمعماري سويسري أن يكون جسورا في رؤاه وهو يعيش وسط شعب لا يريد المستقبل، بل الماضي. ما كان ينبغي لهم، حسبه، هو أن يتجرأوا على مواجهة مهام عصرهم بالشجاعة نفسها التي تحلى بها أسلافهم، «وكل ما عدا ذلك ما هو إلا تقليد وتحنيط».

وقد تعدّت سخريته من سويسرا إلى أمريكا، التي جعلتها نتائج الحرب العالمية الثانية حاضرةَ العالم، بديلا من أوروبا. لم يؤلّف أفكاراً أو نظريات عن هذا البلد الجديد، شأن ما فعل تجاه بلده، بل اكتفى بوصف مشاهد، ربما كانت الأكثر فكاهة وسخرية بين كل ما كتب في هجاء أمريكا، من ذلك مشهد السيارات في الزحمة، وهذا ما كان صعبا تحويله إلى سخرية مرحة وعميقة لولا قدرة الكاتب الفذّة، وكذلك مشهد الاحتفال الراقص والصاخب الذي يقيمه السود في إحدى كنائسهم. أما عن الحرّية المدّعاة، الحرية الجديدة على مثال البلد الجديد، فيقول: «هناك فرق في درجة العبودية وحسب».

على مدار صفحات الرواية التي نافت على الخمسمئة صفحة، لم يتمكن أحد، لا المحامي المدافع عن بطلنا، ولا المدّعي العام في قضيته، من ثنيه عن الادعاء بأنه ليس ليوبولد شتيلر. أما نحن، قرّاء روايته، فكان علينا أن نظل متردّدين حيال ذلك. بكفاءة نادرة أبقانا الكاتب ماكس فريش في تلك الحيرة بين الشخصيتين المختلفتين، بل بين قطبي الشخصية المنقسمة تجاه ما كانته وما هي ذاهبة إلى ما ستكونه، أو ربما يمكن الظنّ بأن صاحب الشخصيتين لا يريدهما كليهما. ذاك أن شتيلر مقفل على ماضيه، ولا يجد شيئا يأمله من حاضره.

ثم إنه، في ما خصّ ماضيه وحده، كان منقسما إلى أكثر من شخصية واحدة، فقد كان سكّيرا وساعيا في مكافحة الفاشية، وزوجا نصف ناجح ونصف فاشل، وهذا ما يجعل عودته إلى ماضيه الشخصي محالا، إذ إلى أي جانب من ماضيه يذهب. وإذ أُرجع في صفحات الرواية الأخيرة إلى ذلك الماضي، الذي لم يبق مما يمثّله إلا زوجته، فبالاستدراج من المدّعي العام الذي أصبح صديقه، وبالتهديد البوليسي المازج بين الفكاهة ورواية المطاردات الجارين حول المبنى الذي هو فيه. ظاهريا لقد عاد شتيلر إلى نفسه، أو إلى زوجته الفاتنة، لكن بعد أن تحطمت كل التماثيل التي كان نحتها في محترفه. كان راضيا بالبيت الزراعي نصف المهدّم الذي سيعيش فيه، مرة أخرى، مع زوجته الفاتنة، وبدلا من أن يعود إلى فنّه (النحت) راح يصنع أواني فخارية لم تكن بالجودة التي يكفيه عائدها لعيشهما.

تنتهي الرواية إلى أن تكون مأساوية على طريقة الروايات الرومنطيقية حيث يصيب المرض القديم، السلّ على الأرجح، يوليكا المرأة الأجمل كما يراها الجميع، بمن فيهم شتيلر نفسه. من تيارات روائية وفنية كثيرة صنع ماكس فيشر روايته الضخمة، التي رغم ذلك، كانت تسعى إلى الإضاءة على جديد لم يُرَ تماما بعد في عالم ما بعد الحرب. الغرام، الزواج والقرابة التي يمثّلها شقيق شتيلر في الرواية، وكذلك الصداقة، والخيانة، إلخ، كلها تبدو وقد انزاحت عن التحديدات المعرّفة بها. السخرية التي بدأت بها الرواية، والتي قامت على المُفارق وغير العادي، كأن يكون السجن أفضل من البيت، وأن يكون المدّعي العام أرأف بالمحكوم من محاميه، وأن ترسم الشخصيات من خارج مرجعياتها التقليدية... وأن يكون ذلك معزّزا بأفكار نابذة لما قامت عليه قناعات البشر ومعتقداتهم، لم تفلح كلها في جعل العالم لعبة يُتلهّى بها. لقد اختتمت الرواية بحزن وموت يناقضان كليا تلك السخرية التي كانت لبطلها في ما سبق من الصفحات.

دون أحداث دراماتيكية، ودون وقائع فعلية حيث ماضي شتيلر، بطل الرواية، إما متوّهم أو مشكوك بحقيقيته، أمكن للروائي أن يكتب كل هذه الصفحات دون أن يدفع قارئه إلى الملل. يرجع السبب في ذلك، ربما، إلى الملاحظات المبدعة، والكشف العميق لمباعث السلوك البشري، اجتماعيا وفرديا، كما للسرد المسرع حتى ليكاد يسبق نهم القارئ الخائف دوما في قراءاته من ركود السرد أو تباطئه.

ولكي يمكن كتابة رواية بهذا الاتساع، أدخل الكاتب ما يشبه روايات إضافية على روايته الأم، بأن أعطى الشخصيات الثانوية ما يُعطى عادة لبطل الرواية الفرد. هكذا قرأنا، في مجرى حياة شتيلر وهواجسه وأفكاره، تفاصيل حيوات أخرى لأشخاص آخرين على شكل روايات قصيرة، أدخلت في النصّ، كما سرد حكايات، شبيهة بالحكايات الخرافية لم يكن من لزوم لها، وهذا ما جعل المستمع يردّ على راويها بقوله: «وما علاقة هذا بموضوعنا؟»

رواية «شتيلر» لماكس فريس، التي يعود صدورها إلى سنة 1954 نقلها عن الألمانية سمير غريس لداري «سرد» و«ممدوح عنوان للنشر» في 534 صفحة لسنة 2021

* كاتب لبناني

الروائي الأردني عامر طهبوب يطرح سؤال الذاكرة

■ لعل الذاكرة هي الإرث الأغلى الذي يرثه الفلسطيني عن الأجداد والآباء، ويورثه الأبناء والأحفاد، ففي ظل قيام المحتل الاسرائيلي باحتلال الأرض وتزوير التاريخ وتغيير الجغرافيا، تغدو الذاكرة سلاحاً مشروعاً في مقاومة التزوير والتغيير، يلوذ بها المحتلّة أرضه في انتظار لحظة تاريخية يتم فيها تحرير الأرض، وتصويب التاريخ واستعادة الجغرافيا، وهي لا ريب آتية. سؤال الذاكرة هو ما تطرحه رواية «عائدة إلى أثينا» للروائي الأردني عامر طهبوب، الصادرة عن «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» وهي الثالثة للكاتب، بعد «في حضرة إبراهيم» 2018 و«أوراق هارون» 2019، الصادرتين عن المؤسسة نفسها. وطهبوب صحافي وكاتب، حرّر في أكثر من مطبوعة عربية، نشر المقال السياسي، كتب الزاوية اليومية، حاور شخصيات مهمة، وأدار تحرير بعض المطبوعات الخليجية، ما يعني أنه لا يكتب عند الدرجة صفر، ويأتي إلى الرواية من تجربة كتابية متنوّعة، ترخي ظلالها على المتن الروائي.

العنوان والمتن

في العنوان، ثمة إنسان معيّن هو (رلا) بطلة الرواية تقوم بالعودة إلى مكان محدّد هو أثينا، ما يشي بتلازم العلاقة بين أقنومي الإنسان والمكان، فلا وجود لأحدهما بمعزل عن الآخر، حتى إذا ما تمّت العودة في زمان معيّن، يتم إدخال الأقنوم الثالث في هذه العلاقة، ما يجعل التلازم قائماً بين الأقانيم الثلاثة. في المتن، يصف (لقمان) البطل الآخر للرواية، عودة (رلا) من أبو ظبي إلى أثينا بالقول: «نزلت من السيارة إلى المطعم وهي تردّد على مسامعنا بصوت عال: «عائدة إلى أثينا، عائدة إلى أثينا» في إشارة إلى شوقها وحنينها لمدينة حضنتها منذ كانت في الثامنة عشرة من عمرها» ما يعني أن بين العائدة والمَعود إليها علاقة موغلة في القِدَم والشوق والحنين، فأثينا هي الحضن والوطن البديل المؤقّت، وبذلك، يتصادى العنوان والمتن في التعبير عن التلازم العلائقي بين الإنسان والمكان في زمان محدّد.

بين شاطئين

على المستوى النصي، تبدأ أحداث الرواية على شاطئ بحر إيجة اليوناني، في شهر آب/أغسطس، حيث نرى لقمان الرجل الفلسطيني الأصل يتسكّع بين مقهى راموس ومرفأ الصيادين، يروي مشاهداته اليونانية ويستعيد ذكرياته الفلسطينية، في محاولة منه للحصول على توازن مفقود بين هنا وهناك، على المستوى المكاني، وبين أمس واليوم، على المستوى الزماني. وتنتهي على شاطئ فولغميني، في أغسطس آخر، يتسكّع مع زوجته مايا وصديقته رلا، البطلة الأخرى في الرواية، يتصلون بعكا، ويرونها بالقلوب، ويُمنّون النفس بركوب البحر إليها لتحريرها، ذات يوم. وبين البداية والنهاية ثمة سلسلة من الأحداث المنتظمة في مسارات متعاقبة، متقاطعة، متزامنة، متماكنة، آيلة إلى مصائر مختلفة، تتشكّل منها الرواية.

على المستوى الحَدَثي، تتمحور الأحداث حول اللجوء الفلسطيني، في أجياله المختلفة، من منظور مختلف، ذلك أن نمط العيش الذي يعيشه الجيلان الثاني والثالث من اللاجئين يختلف عن ذاك الذي عاشه الجيل الأول، تبعاً للرواية. ففي حين يولد الأول في فلسطين ويلجأ إلى مخيم برج البراجنة (حسن ودعد) يولد الثاني في المخيم ويهاجر إلى أثينا طلباً للعلم أو العمل (رلا ولقمان) ويولد الثالث في أثينا ويعيش فيها (سامي). ومن الطبيعي أن يتفاوت مستوى العيش من مكان إلى آخر، فحياة البؤس التي يعرفها الجيل الأول في المخيم قبل هجرته إلى أبو ظبي تختلف عن حياة الرفاهية والترف التي يعيشها الجيل الثاني في أثينا، واستطراداً الجيل الثالث.

أجيال متعاقبة

على أن المفارق، في هذا السياق، هو أن الجذوة الفلسطينية لم يخبُ أوارها، على تعاقب الأجيال، وإذا بالجيل الثالث الذي لم يولد في فلسطين ولم يعش في المخيم لا يقلّ فلسطينيةً عن الجيلين الأول والثاني؛ فسامي المولود في أثينا يعرف مواقع القرى في عكا قرية قرية، ويحفظ الوقائع التاريخية عن ظهر قلب، ويخبر حبيبته اليونانية عنها، ويقضيان شطراً من شهر عسلهما في عكا، مستفيدين من جنسيتيهما اليونانية. وهذا ما تفعله والدته رلا، من قبله، فما أن تحصل على الجنسية اليونانية حتى تكون زيارتها الأولى إلى قريتي أبيها وأمها، الكابري وشبريخا، ذلك أن هويّتها الجديدة المكتسبة لم تنسها هويّتها الأصلية، وإذا كان تعلّق الجيل الأول من اللاجئين بالأرض التي هجّر منها أمراً طبيعياً، فإن تعلّق الأجيال الأخرى بها، وهي المولودة خارجها ولم يسبق لها أن عاشت فيها، مدعاة للعجب والاستغراب، ويطرح مسألة بناء الشخوص الروائية على المحك، غير أننا إذا ما علمنا أن الفلسطيني يحرص على إبقاء الذاكرة حيةً، ونقلها من جيل إلى آخر، لبَطَل العجب والاستغراب. يقول سامي لحبيبته اليونانية إيليني: «لن نسمح بطمس معالمها في ذاكرتنا، وإن نجح عدونا بطمس معالمها جغرافياً على أرض الواقع، قضيتنا هي إبقاء الذاكرة حية».

حكايات وشهادات

انطلاقاً من هذا الحرص، يقوم لقمان بجمع الحكايات الفلسطينية حكاية حكاية، ويغتنم فرصة زيارته صديقه حسن في أبو ظبي ليلتقي بالحاج التسعيني محمود علي حسين، ويسمع منه تفاصيل الهجرة الفلسطينية وحكايات المخيم، ويقوم بزيارة ماريا النازحة أسرتها من عكا ويسمع منها حكاية الأسرة. وهو لا يجمع الحكايات إلاّ ليحكيها للآخرين، وهذا ما يفعله خلال عودته إلى أثينا حين يروي على لسان الصبية الفلسطينية الأصل مايا، التي ستصبح حبيبته وزوجته لاحقاً بعض هذه الحكايات، في رهان منه على الذاكرة سلاحاً في مواجهة الاحتلال. يقول لقمان لمايا: «عم بيشتغلوا تحوير وتزوير. علشان هيك ذاكرتنا لازم تظل صاحية، وزي ما الأرض بتتورّث، الذاكرة كمان بتتورث، واللهجة، والتراث، والهوية، وأسماء الشهداء». وانطلاقاً من الحرص نفسه، تلتقي رلا في عكا بالصياد أبي أدهم حسون والعم أبي محمود الحصري، وتلتقي في ترشيحا بالمرأة الثمانينية غوسطة دكور وعروس الجليل فاطمة، وتلتقي في عمان بالدكتور فهمي المعتصم ابن ترشيحا. وتصغي إلى حكاياتهم في إطار بناء الذاكرة الفلسطينية. على أن الذاكرة الفلسطينية في الرواية لا تقتصر على الحكايات والشهادات، بل تتعدّى ذلك إلى الذكريات المستعادة، والحوارات بين الشخوص، وأسماء المدن والقرى والحارات والأزقة والزواريب، والأدوات والثياب والألعاب والمأكولات والأعشاب، والأمثال الشعبية والمصطلحات التقنية، وغيرها ممّا يتم تداوله على ألسنة الشخوص المختلفة، وبذلك، تصبح «عائدة إلى أثينا» عودة إلى فلسطين بتاريخها وجغرافيتها وحضارتها.

صداقة وحب

في «عائدة إلى أثينا» يعكس التعالق بين الشخوص الروائية مجموعة من العلاقات الإنسانية الراقية بأبهى صورها، لاسيما علاقتي الصداقة والحب؛ أمّا الأولى فتتمظهر في علاقة لقمان بكل من حوله وترتقي إلى نوع من الأخوة حيناً والأبوة حيناً آخر، لذلك، يغدق صداقته ومحبته على الآخرين، ويتضامن معهم، ويمد يد المساعدة لهم، ويشعر بالمسؤولية عنهم، مستفيداً من ملاءة مالية يتمتع بها. وتتمظهر في علاقة لارا بصديقتها اليونانية فلورا التي سكنت عندها في بداية دراستها ووجدت فيها أماً ثانية لها. وأمّا الحب فيتمظهر في علاقة لقمان بمايا التي تصغره سناً وتجد فيه تعويضاً عن أبيها القتيل وأخيها الذي لم تنجبه أمها، ويجد فيها الحبيبة التي طال انتظارها. ويتمظهر في علاقة سامي، اليوناني المولد الفلسطيني الأصل، بإيليني، الفتاة اليونانية الجميلة، التي تضارعه في حب فلسطين وتأييد قضيتها، على سبيل المثال لا الحصر، ذلك أن في الرواية تمظهرات أخرى مختلفة لهاتين العلاقتين اللتين تتخطيان الأطر الوطنية والاجتماعية، إلى الإطار الإنساني الأرحب. غير أنه لا بدّ من الإشارة إلى أن البذخ الذي يعيشه لقمان ويغدقه على الآخرين، يطرح مدى ملاءمة المستوى المعيشي المتقدم للتضامن مع شعب ترزح نسبة كبيرة من أبنائه تحت خط الفقر، ويدعو إلى إعادة النظر في بناء الشخوص الروائية. وعلى كثرة الإيجابيات التي تشي بها أحداث الرواية، فإن العودة إلى فلسطين بجنسية أخرى تجعل العودة منتقصة وفردية، ولا تقدم حلاً عادلاً لمسألة اللجوء الفلسطيني.

سلمان زين الدين *

الخطاب الروائي

يضع طهبوب روايته في عشرين وحدة سردية تتوزع على ثلاثة فصول بوتيرة سبع وحدات لكل من الفصلين الأول والثاني وست وحدات للثالث، ما يقيم توازناً بين الفصول الثلاثة. ويعهد بمهمة الروي إلى خمسة أصوات روائية بوتيرة سبع وحدات لرلا، ست وحدات للقمان، أربع وحدات لسامي، وحدتين لحسن، ووحدة واحدة لدعد، وهو توزيع يفتقر إلى التوازن، لكنه يتناقص بتناقص أهمية الشخصية، ومن الطبيعي أن يستأثر بطلا الرواية بالعدد الأكبر من الوحدات السردية. على أنه لكل صوت سلكه المتقطّع في الشكل بأسلاك أخرى، المتصل في المضمون بتعلّقه بصاحب الصوت. ولعل القاسم المشترك بين جميع الأصوات أنها توازن بين الوقائع المعيشة في الملجأ والذكريات المستعادة من الوطن، وكثيراً ما يختل التوازن لمصلحة الأخيرة ما يعكس أهمية فلسطين لأبنائها اللاجئين، بأجيالهم المتعاقبة.

إلى ذلك، تتعدد المستويات اللغوية في «عائدة إلى أثينا» وتتنوّع؛ ففي حين يستخدم الكاتب المستوى الفصيح في السرد، نراه يستخدم المحكية الفلسطينية في الحوار الذي يشغل مساحات واسعة في النص، سواء في شكله المتكافئ بين طرفيه، أو حين يستأثر أحد الطرفين بالحكي ليروي على مسامع الآخر ما يحفظ من الحكاية الفلسطينية، والكاتب يعمل من خلال المستوى المحكي على حفظ الذاكرة الشفهية لاسيّما حين يحشد فيه هذا الكمّ الكبير من الأمثال الشعبية والتراكيب البسيطة والمصطلحات المتعلقة بمختلف شؤون العيش، وبذلك، تلعب اللغة دوراً كبيراً في حراسة ذاكرة مهدّدة بالزوال، ولا يبتعد الكاتب عن هذا السياق حين يكسر نمطية السرد بأغنية أو قصيدة أو رسالة أو خاطرة أو أغرودة، ما يشي بشعبية الفضاء الروائي، ويوهم بواقعيته، ويدخل في صلب حراسة التراث الشعبي بتعبيراته المختلفة. بمثل تلك الحكاية وهذا الخطاب، تتحول العودة إلى أثينا في العنوان إلى عودة إلى فلسطين في المتن، وهي عودة ميمونة تستحق المواكبة، ويثبت عامر طهبوب أن ثالثة رواياته هي الثابتة، على حد تعبير المثل الشعبي.

* كاتب لبناني

«كيفما اتفق»! مقاربة في منهج تدريس فن الرواية لدى محمد أنقار

محمد سعيد البقالي *

■ لطالما سعى الراحل محمد أنقار إلى بناء محاضراته الجامعية حول النقد الروائي بالاستناد إلى عملية إجرائية كان يقوم بها في معية طلابه، وهي عملية يمكن اختزالها، في ما أشرنا إليه من خلال عتبة العنوان، على أنّ صيغة هذا الملفوظ كانت تجري على لسان محمد أنقار كلما شرع في مقاربة عمل من الأعمال الروائية التي تدفعه إلى تدريسها ومقاربتها داخل أسوار الجامعة، وكأنه بذلك يروم افتراع منهج خاص في التّعامل مع فنّ الرّواية، ينبني أساسا على فاعلية الانطباع الأولي، وكذا الرؤية التأملية اللذين يحصلان مباشرة عقب تصفح رواية من الرّوايات بعيدا عن صرامة النقد ومناهجه، وإملاءات النظريات السّردية عموما، وهو في ذلك ينزع إلى تأصيل «الذائقة النقدية» وتشكيلها لدى الطلاب والباحثين، وكأنّه يودّ ترسيخ فكرة مُفادها أن الأهم في هذا المقام هو تلك الخبرة المكتسبة في التعامل مع النصوص الروائية، وَفق هذه الرؤية التي كانت تتقصى وظيفة في غاية الأهمية عرفت عند منظري السرد الروائي كهنري جيمس وبيرسي لوبوك وستيفن أولمان ومحمّد أنقار بـ«الصورة الروائية» مع التفاوت، بطبيعة الحال، في تنزيل المفهوم على أرض الواقع، لذلك أمكن اعتبارها إجراء منهجيا قمينا بضبط وظيفة الكشف عن الآليات الجمالية المتحكّمة في الإنتاج الأدبي، كما يقول محمد أنقار نفسه في مستهل الفصل الأول من كتابه «بناء الصورة في الرواية الاستعمارية»؛ الموسوم بالعنوان ذاته «الصورة الروائية».

في سياق هذه الرؤية كان محمد أنقار يدعو طلبته إلى فتح أيّ عمل روائيّ «كيفما اتفق» للوقوف على طبيعة «الصّورة الروائية» التي يختزنها المقطع السّردي، وبذلك يكون فعل تمرير هذا التصور الذي حمله معه طيلة سنوات تدريسه في كلية الآداب في تطوان، أيسر من أي استراتيجية أخرى ربّما لا تفي بالغرض على الوجه الأكمل. إنها محاولة لتشييد أفق نقدي وجمالي يقوم على ترسيخ وعي نقدي وجمالي تجاه النصوص الروائية أيضا، وما تكتنزه من صور، بل وما تفتقر إليه. وبعبارة أخرى فإنّ هذا الإجراء بمثابة ضابط من الضوابط النقدية التي لا غنى عنها في التعامل مع جنس أدبي ممتدٍّ كجنس الرواية.

إنّ إجراء «كيفما اتفق» شبيه إلى حدّ بعيد بتلك العملية التي يقوم القارئ الشغوف للأعمال الإبداعية عند تصفحّه لأي عمل روائي بعد انتقائه من رفوف المكتبات باحثا عن «صورة روائية» تستوقفه ليعلّل انجذابه لهذا الكتاب أو ذاك، وقد يسعفه في ذلك المجهود النقدي المبذول من قبل القارئ في سبيل تحصيل معرفة خاصّة لا تُتاح إلا لمن راكم استكناه النصوص الإبداعية الروائية، لتمثُّل عصارة ما كُتب، أو أن الأمر نظير استخلاص رائحة عطر أخاذ. هكذا إذا أضحت هذه العملية توجها نقديا مرتبطا أشد ما يكون الارتباط بمبحث الصّورة الرّوائية. والحق أن هذا التوجه أصبح آلية من الآليات المهيمنة في استنطاق النصوص الروائية، للوقوف على «مكوناتها وسماتها الجمالية» على نحو جلي وواضح.

لقد كان هذا الإجراء جزءا لا يتجزأ من مشروع محمّد أنقار الناقد والأكاديمي تنظيرا وممارسة في الوقت ذاته، وما ترديده لهذه العمليّة إلا لأجل فتح نوع من «الألفة» على حدّ تعبير عبد الفتاح كيليطو بين القارئ والنّصّ، من خلال صورة واحدة، فيكون استحسان العمل وسيلة وغاية عن طريق تلك الصورة كيفما اتفق. على هذا النحو تنطوي هذه العملية على قدر كبير من العمق إذا نظرنا إليها في إطار نسقها الشمولي، الذي يسعى إلى تجسيد صورة كلية للعمل الإبداعي برمته انطلاقا من صورة واحدة وحسب.

والحق أنّ هذا التوجه لم يكن اعتباطيا، بل إنّه يحمل في طياته الكثير من الإشارات الخفية التي تبدو، لأول وهلة، عابرة وحسب؛ فهذه العملية المرتبطة بتصفّح الأعمال الرّوائية تسمح بإعادة تشكيل النّصّ الرّوائي، انطلاقا من صورة واحدة مأخوذة اعتباطا لا عن غير سابق إصرار. علما أن هذا التوجه يسمح، كذلك، بإصدار أحكام نقدية على العمل بكامله من خلال صورّة واحدة أو اثنتين على الأكثر... ويبقى هذا الحكم النقدي في حاجة إلى تعليل حقيقي استنادا إلى إجراء تطبيقي لا يتعدى عملية غاية في البساطة «كيفما اتفق» بيد أن ذلك يبقى محفوفا بالمخاطر يستلزم كثيرا من «الحذر المنهجي» الذي قد يسقط فيه الكثيرون، إذا ما تم التعامل مع هذا الإجراء على أساس أنه عملية مستساغة، وفي متناول الجميع.

إنّ الإجراء الذي انطلقنا منه في هذه الورقة يمكن تلمس فاعليته التطبيقية والإجرائية، بالنظر إلى استهلال رواية «اللص والكلاب» الذي افتتح به الباحث الأكاديمي محمّد أنقار. يقول نجيب محفوظ: «مرة أخرى يتنفس نسمة الحرية، لكن في الجو غبار خانق وحر لا يطاق». إنّه مقطع سردي فذّ لا يمكنه أن يجعل القارئ عابرا له وحسب، وفي ذلك يقول محمد أنقار في تحليله لهذا المطلع السردي: «تلك ثلاث جمل تبدأ بها رواية «اللص والكلاب». في الجملة الأولى تصوير يقيّدنا، مبدئيا بقراءة ضيقة، نظرا لضآلة مجموع الكلمات ذات السمت المجازي، ولضيق أفق الصورة الجزئية الناتج عن الاستهلاك المتكرر للاستعارة التي تربط في طرفيها بين الحرية والهواء. لكن على الرغم من انحسار زاوية المجاز، فإن موضوع الحرية سيستثير لدى المتلقي وظيفة التساؤل، وسيحفزه على التقييم» «بناء الصورة في الرواية الاستعمارية. وإذا كان الباحث قد استرسل في تحليل هذا الاستهلال منتهيا إلى ضرورة تحليل الصورة ضمن مجموع علاقاتها الممكنة والمحتملة، بحثا عن توازنها وجماليتها ضمن نسق سردي كلي، فإن غايته من ذلك إنما البحث عن «التجانس المتكامل» بين «الصورة الجزئية» التي استهلت بها الرواية و«الصورة الكلية» بطابعها التجريدي الخالص.

إن المقطع السابق، أو لنقل انسجاما مع هذا التوجه النقدي، إن الصورة الروائية الجزئية التي تقدمه رواية «اللص والكلاب» في مفتتحها تتّسم حسب الباحث بـ«الحضور الفعلي» داخل النص، لتظلّ الصّورة الكلية في حالة غياب، يستحضرها المتلقّي بعد اطلاعه على المتن كلّه، اعتمادا على مجموعة من مرتكزات القراءة وقوانينها.

من هنا استطاع محمّد أنقار، أن يجعل من استهلال رواية «اللص والكلاب» لنجيب محفوظ، على سبيل المثال، مرجعا حقيقيا لهذا الإجراء؛ أي كيفما اتفق، وكأنه يهدف إلى جعل طلابه يتطلعون إلى امتلاك «حدس فني» يمكن التوصل إليه من معايشة طويلة للنصوص، إضافة إلى طول الدربة والمراس بلغة القدماء، وهو ما من شأنه أن يتوصل معه كذلك إلى ما تختزنه المقاطع السردية من تصوير تعوّض الصورة المشاهدة، حتى تغدو العملية، في نهاية المطاف، محصلة خبرة طويلة، وممارسة تأملية نقدية للنصوص الروائية زمنا ليس بالأمر الهين.

محمد أنقار

يستحق محمد أنقار، بالمناسبة، كل التّقدير والثّناء لكونه استطاع أن يقدّم قراءات نقدية تعتمد في إواليتها هذا الإجراء لبلوغ الدلالات العميقة للنص الروائي، انطلاقا من صورة روائية تبدو للناظر، لأول وهلة، معزولة عما يسبقها أو يلحقها من صور أخرى، بل إنه يستحق كل التقدير، لأنّه جعل من هذه الممارسة النقدية أمرا قابلا للتداول على نطاق واسع بوصفها عملية مستقلة لا تمتّ بصلة إلى مناهج تحليل الخطاب أو مختلف النظريات والمناهج المعاصرة التي يتسلّح بها الدّارس لفتح قنوات تواصل حقيقية مع النّصوص. كلّ ما في الأمر إنّ العملية برمّتها لا تخضع لتلك الصّرامة المنهجية التي تتقيد بها الدراسات التي تأخذ بعين الاعتبار الولاء للمنهج على حساب النص، وهو ما يجعل معظم هذه القراءات إسقاطية لا تفسح المجال لحضور النص أولا وقبل وكل شيء.

* كاتب مغربي

شعر

«عزلةُ النهاوند»

مطرٌ تحت مطرٍ
مَطَران..
شاعرٌ أبكى حبيبتَهُ
من قصيدةٍ تضحكُ فيها
امرأتان..
«لو تتركُ للريح عصا المايسترو
لعلّ النهاوندَ يعربدُ أكثر..»
حسناً
مطرٌ تحت مطرٍ
مَطَران..
وحلٌ ينقّطُ
من سقف خيمة
فيغسلُ في طفلّة
قلبَها الكهرمان..
مطرٌ
تحت مطرٍ
مَطَران..
«هل أنت وحدك اليوم»
تقريباً لولا في الغرفة
مرآةٌ
أتفقّدُها قبل الموعدِ
كي أتذكّر في الشارعِ
أنّي اثنان..
مطرٌ تحت مطرٍ
مَطَران..

باسم أحمد القاسم *

* شاعر سوري

مسلسل «المستعمرة»: الوكلاء المحليون ومبادئ الهيمنة

■ تكمن قيمة المتخيل أحياناً في قدرته على توصيف الواقع، بصورة ربما تتفوق على الواقع عينه، من مبدأ قدرة المتخيل أو الفن على تجاوز إكراهات النموذج البراغماتي، والتعلل بالحيثيات، فالمتخيل هو صورة منفلتة من الإكراهات الواقعية ذات النظم القائمة على التبرير، وعلى ما يبدو فإن الخيال العلمي بات من أشد الوسائل التي تتيح للمخرجين تجاوز الأنماط أو التشكيلات التقليدية في تقديم الأفكار، ولا سيما مع تصاعد الإستهلاك الناتج عن المنافسة الرأسمالية، فضلاً عن الإمكانيات التي يتيحها الخيال العلمي لإضافة شيء من الجاذبية على الفرجة التي باتت تتطلب إمكانيات هائلة، بغية المحافظة على شغف المشاهدين، ولا يمكن أن ننفي الحرص على تغذية الجانب الفكري، أو الإشكالي تجاه قضية ما... بما في ذلك الحرص على القيم الجمالية القائمة على التكوين البصري، من خلال قدرة بعض المخرجين على تحقيق المتعة؛ موظفين المزج بين عمق الفكرة، وثورية الشكل، ما يخرج إلى صيغة أكثر فاعلية، وهنا لا يمكن أن نقرأ توظيف الخيال العلمي ضمن المنظور المتعارف عليه في أدبيات دراما الخيال العلمي، فبعض الأعمال لا تنهض على محورية الخيال بوصفه ثيمة، بمقدار ما يسارع إلى توظيفه ضمن سياقات واقعية ودرامية، ومن هنا، فإن تصنيف الخيالي بالنسبة إلى باري كيث جرانت، يبدو معياراً هشاً، ذلك أن الخيال قد يغدو أسلوباً أو معالجة لا نمطاً أو تصنيفاً معيناً.

من الإنتاجات التي فرضت حضوراً متميزاً المسلسل الأمريكي (المستعمرة) Colony الذي بث من عام 2014 إلى 2018 في ثلاثة أجزاء، وجاء من إعداد وإخراج كالوتون كوز ورايان جاي، ومن بطولة جوشو هولواي (أحد أبطال مسلسل الضياع) بالتجاور مع الممثلة سارة وين كوليز. وعلى الرغم من أن المسلسل بدا في صيغته الأولية قائماً على ثيمة متعالية من ناحية المتخيل والابتكار، لكنه في الحقيقة لا يعتمد مبدأ الإغراق بالخيال العلمي، بغية التغريب أو الإبهار، لكنه يوظف هذا الأسلوب من أجل تجسيد نموذج خطابي يمكن تنزيله على فكرة محددة، ونعني (الاحتلال) أو الاستعمار.

الاستعمار الكوني

تتأسس حبكة المسلسل على فضاء مكاني يتحدد بمستعمرة «لوس أنجوس» التي تعد قطاعاً مستعمراً شأنها شأن باقي الكرة الأرضية، غير أن المستعمر يتحدد بكائنات فضائية غير محددة الماهية، في حين يشار إلى أن هؤلاء المستعمرين لا يظهرون في المسلسل إنما تتبدى آثارهم عبر فاعلية الهيمنة، أو بوصفهم فكرة لا كياناً، فالاحتلال (حقيقة) يمارس على الأرض من قبل ما يسمى بالهيئة الانتقالية (سكان الأرض) بالنيابة عن المستعمرين الفضائيين، ويمكن أن نطلق على هذه الإدارة مصطلح الوكلاء المحليين ضمن مفهوم ما يعرف بالحكم الذاتي، وهم عبارة عن إدارات بشرية عينهم المستعمرون أو (المضيفون) – كما يطلق عليهم– لإدارة شؤون الأرض، في حين يوجد على الطرف الآخر المقاومة التي تتعدد أشكالها، وكياناتها، والأهم فلسفتها تجاه عملية المقاومة.

ضمن ثنايا هذه الحبكة ثمة تأطير مصغر يتعلق بعائلة (ويل باومان وزوجته كيتي وثلاثة أطفال) يسعون إلى المحافظة على وجود العائلة، في ظل التهديد الطارئ، ولاسيما مع شيوع حالة الفوضى، ونقص الغذاء والدواء، وهنا نرى ذلك التمايز في كيفية تفسير المقاومة وشكلها، حيث يضطر الزوج للعمل مع الاحتلال من الداخل بوصفه شرطيا سابقاً من أجل الحصول على معلومات لاستعادة ابنه الذي فقده مع بداية الغزو، في حين أن الزوجة تعمل مع المقاومة بصورة مباشرة لتتقاطع بعد ذلك مواقف واتجاهات الزوجين، فحيناً تتوافق، وفي أحيان أخرى تتعارض، غير أنّ المبدأ العام الذي يحكمها رفض الاحتلال، الذي يهدد الهوية الثقافية والوجودية للإنسان.

التواطؤ والمقاومة

تتجلى صورة المقاومة بنماذج مختلفة بوصفها ظاهرة متنازع على تفسيرها أو ماهيتها، فثمة من يلجأ إلى العنف، وهناك من يقاوم بصورة سلمية، وهناك من يقاوم بشكل ذكي، تمهيداً لتحقيق المقاومة الشاملة والمسلحة، كما هو حاكم إحدى المستعمرات النموذجية الذي يتواطأ ظاهرياً مع الاحتلال، لكنه يعمل في الخفاء على تجهيز مقاومة مسلحة مدربة عندما يحين الوقت المناسب، مع الإشارة إلى أن هذا الحاكم كان عالماً عبقرياً، بيد أن مهمته تُكشف، فتسعى الهيئة الانتقالية إلى تصفيته... وبين ثنايا هذه الأحداث نتوقف عند حوار مع المديرة ومساعدها «سنايدر» حيث ينطوي على عبارات تكشف الكثير عن آليات الممارسة الاستعمارية، ولاسيما حين يوجه الحاكم سؤالاً لهذين المتواطئين عن أسباب اختيارهما للإدارة من قبل المحتلين، لكنه سرعان ما يعلل ذلك بأن المستعمرين يختارون فقط الأشخاص الأكثر فشلاً، من أجل تنفيذ أجندة المحتل، فالمسؤولة الأولى كانت قبل الغزو مديرة استديو فاشلة، في حين أن نائبها كان مديراً لشركة صغيرة، لكن ما يوحد بين هذين المسؤولين الحس الوصولي، كما التعطش للسلطة، ولاسيما بعد أن منحهم الاحتلال القوة، كما القدرة على التحكم، فباتا أشد بطشاً، مع قدرة غير مسبوقة على ممارسة السياسية القذرة عبر الإطاحة بالخصوم، والتنافس بين الإدارات من أجل نيل رضى المحتل.

إن الوجه الأكثر وضوحا للمقاومة يتمثل بشخصية «بروسارد» (الجندي السابق) الذي يختزل فكرة المقاومة، وفلسفتها عبر عدم قبول أي محاولات للتسوية، وهو نموذج للتضحية، غير أن مصيره يتقاطع مع مصير العائلة في الكثير من المواقف، فهو من قام بتجنيد الزوجة «كيتي» لتصبح إحدى أهم الأسماء المطلوبة للهيئة الانتقالية، بالتجاور مع زوجها، بعد أن ينكشف تعاونهما معاً لتقويض سلطة الهيئة الانتقالية.

البنى العميقة للهيمنة: المظاهر والآليات

ضمن المبادئ العامة لتفسير ظاهرة الاحتلال، نستطيع أن نقع على عدد من المظاهر التي تشكل بنية عميقة لكل شكل من أشكال الاحتلال، بموازاة وجود المقاومة، وهنا نضطر إلى استدعاء بعض تنظيرات محللي خطاب ما بعد الاستعمار، ولاسيما فرانز فانون، الذي أكد على عوامل العنف، وشرعيتها كما في كتابه «معذبو الأرض» لكن فانون يتقاطع مع الكثير من التحليلات التي تتصل بفضاء الجغرافيا الاستعمارية، وهنا نستدعي عددا من الآليات التي تتماثل في أي نموذج استعماري، فالمسلسل يعتمد فكرة الوكلاء الاستعماريين، الذين ينفذون ببطش سياسة الاستعمار باعتبارهم الأداة، كما وضحنا سابقاً، غير أن الفكرة تتحدد هنا بأن الهزيمة أمست هزيمة نفسية، حيث الخوف من الفضائيين نتيجة سيطرة فكرة عدم القدرة على هزيمتهم، نظراً لتفوقهم عسكرياً، وهي الفلسفة التي آمن بها المنهزمون من سكان الأرض، ولهذا نرى أن بطش الهيئة الانتقالية من بني البشر تجاه أبناء جلدتهم يبدو عنيفاً جداً. في حين تتحدد بعض مظاهر الهيمنة التي تتماثل مع بنى الاستعمار أينما كان، ومن ذلك قيام الفضائيين ببناء جدران عملاقة للفصل بين القطاعات أو المدن، وبذلك فهم يسعون إلى جعل الكرة الأرضية جزراً معزولة، وهي سياسة استعمارية نراها ماثلة في ممارسة الكيان الصهيوني في فلسطين، وهذا يتجاور مع مشاهد الاحتجاجات والرسوم على الجدران لتبدو شبيهة بواقع تفتيت الأرض الفلسطينية، كما تبرز أيضاً الحواجز الكثيرة، والجنود المقنعون المدججون بالأسلحة، وهم يفتشون السكان، ويتعقبون المقاومين أو المخربين (من وجهة نظرهم) غير أن الملاحظ تشكل بؤر مقاومة من المراهقين والأطفال، وهنا تبرز فكرة التنسيق بين المستعمر الفضائي والقوى الحاكمة على الأرض من بني البشر، والدلالة المركزية هنا تتمحور حول إيمان القادة بأن العمل مع المحتل سيجنب البشر الفناء، لكنهم في الحقيقية يبحثون عن مصالحهم الخاصة، عبر مراكمة النفوذ والسلطة، والامتيازات التي ينالونها بسبب التعاون مع المحتلين.

ومن السمات البارزة على مستوى تحليل آليات الهيمنة، استخدام الطائرات المسيرة أو (الدرون) بكثافة، وهي تعدّ جزءاً من نظام المراقبة الصلد كونه أشبه بعيون للمستعمرين الفضائيين، وهنا نستدعي نماذج من مقولات السيطرة والمعرفة، كما نظر لها ميشيل فوكو، فالطائرة المسيرة تتعقب الجميع، في حين أنّ نظم المراقبة والكاميرات تكاد تتخلل المنازل، وغرف النوم، بالتضافر مع تمرير مقولات أيديولوجية حول (اليوم العظيم) أي يوم المعركة الفاصلة عبر توظف آليات التعليم، كما النموذج الديني للتأثير في عقول سكان الأرض.

هكذا تتبدى فضاءات الاستعمار بوصفها نموذجاً بنيوياً يرتحل أينما كان، وهو ما يحاول المسلسل تأكيده عبر جعل الأرض مستعمرة كبرى، وهنا تبدو الصور معكوسة، فسابقاً كان البشر يستعمرون بعضهم بعضاً، لكن كيف سيكون الحال حين تكون القوة غازية من الخارج أو الفضاء؟ ما يعني الكشف عن النموذج العام أو البنية العميقة لهشاشة النموذج الأخلاقي عند بعض البشر، ومن هنا يمكن أن نتوافق على تحليل هذا العمل، بوصفه يتصل بمبادئ النزعة الاستعمارية التي تحيل إلى تكوين سياسي واقتصادي واجتماعي، يتضمن غزو مناطق أجنبية، والسيطرة عليها بواسطة قوى خارجية كما تذكر أدبيات الاستعمار، غير أن المسلسل يعمق فكرة التبعية بواسطة الوكلاء المحليين، وبذلك فإن المعادلة الفنية للاستعمار سينمائياً أو درامياً، تطورت بأشواط طويلة، حيث كانت تقوم في البداية على التمثيل الإثنوغرافي، والرحلات للذوات المستعمَرة، لتصل في النهاية إلى قراءة الاستعمار ضمن وضع متقدم ليشمل الوجود البشري برمته.

ومن السمات التي تميز الظاهرة النسقية الثقافية للمسلسل، لجوء الفضائيين لسلب الرموز والأعمال الحضارية للإنسان من لوحات وفنون، وغير ذلك. إنه فعل استلاب ممنهج لقيم الثقافة، لكن ثمة ما هو أعمق من ذلك حيث يشكل بنية شديدة التعقيد في قراءة المسلسل، ولاسيما حين تتكشف الأمور عند وجود قوى أخرى فضائية تخوض حرباً مع الغزاة الفضائيين، الذين استعمروا الأرض، وهنا تتولد قناعات لدى سكان الأرض، غرزها الغزاة الفضائيون في العقول، وقوامها أن على سكان الأرض التعاون مع المستعمرين الفضائيين، لأن ذلك سيجنبهم خطر التهديد أو الفناء من قبل كائنات أو قوى أخرى، وهنا نلاحظ أن أحد أهم السمات التي ميزت المستعمر طرح ذاته بوصفه أداة للدفاع ضد قوى خارجية أخرى، وهنا ينقسم سكان الأرض بين مؤمن بهذه الفكرة، وفريق آخر يرى أن على سكان الأرض التعاون مع الجهة الثالثة من مبدأ أن عدو عدوي صديقي، وهنا نلمح الاقتتال بين فصائل المقاومة، نتيجة اللعب على التناقضات في ما بينهم من قبل الهيئة الانتقالية، فلا جرم أن يظهر فصيل يرفض المخطط الحقيقي للغزاة الفضائيين القائم على تجنيد سكان الأرض، خاصة من المحاربين الأقوياء ليخوضوا الحرب ضد القوى الأخرى، أي أن الاستعمار يستغل سكان الأرض ليكونوا جنوداً أو دروعاً للتضحية، وهذا يماثل بعض ممارسات التاريخ الاستعماري الذي شاع عبر حقب تاريخية، حيث فرضت القوى الغربية أو الإمبراطوريات هيمنتها بوصفها حامية للمستعمرات ضد قوى أخرى، فتلجأ إلى تجنيد أبناء المناطق المحكومة لخوض حروبها، كما فعلت إنكلترا وفرنسا في الحرب العالمية الثانية، وهكذا يضعنا المسلسل ضمن رؤية يمكن أن تنسحب على الكثير من الوقائع بين الحاضر والماضي، كما يضعنا أمام بينة عميقة للاستعمار، وآليات التواطؤ معه.

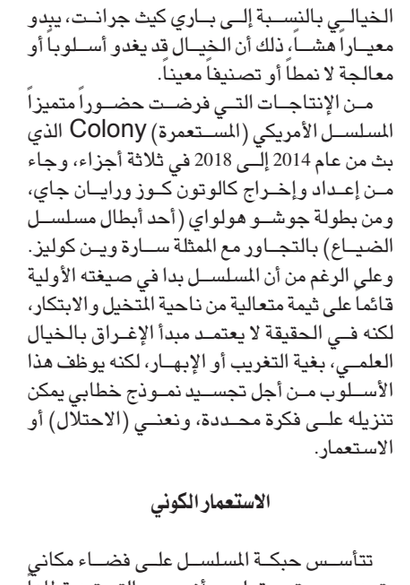

رامي أبو شهاب *

* كاتب أردني فلسطيني

خالد بريش *

الكتاب ودوره في نشر وتطور اللغة العربية

■ منذ أن خصصت منظمة اليونيسكو الدولية يوما للاحتفاء باللغة العربية، والحديث في الندوات، والاحتفالات التي تعقد سنويا في هذه المناسبة، يدور حول تطور اللغة العربية عبر العصور، ومشاكلها المختلفة، ومناهج تدريسها وسبل تطويرها، وكناقل للثقافة والمعرفة، ووسيلة للتواصل بين أبناء المجتمعات إلخ.. وفي اعتقادي أنه بقدر أهمية هذه الموضوعات وما تطرحه، إلا أنه لم يتم التعرض للمشكلة الأساس، لأن مشكلة اللغة العربية اليوم، تكمن في «الكتاب» الذي هو وسيلة التعلم والتعليم الأهم لأي لغة حية، وهو أيضا أداة نقل اللغة، والتعريف بمخزونها الثقافي والعلمي والمعرفي..

إن الجهد الذي تبذله مجامع اللغة العربية، ومراكز البحوث الخاصة باللغة العربية في جامعاتنا، من أجل تطوير برامج تعليم اللغة العربية ومناهجها، لا ينكره أحد. لكنه يبقى محصورا بفئة محدودة، ومن أجل المتع الفكرية، طالما أن الكتاب في بلداننا يمر عبر خروم منخل الرقيب، فيمنعه من التحليق على رفوف المكتبات بحرية، فلا يؤدي دوره، كناقل أول للغة والثقافة والعلوم والمعارف على أنواعها. وبالتالي تصبح عملية الرقابة الصارمة التي يخضع لها الكتاب في ترحاله، وتنقله عبر الحدود بين الدول العربية، وكذلك مروره من بين براثن الرقيب، هي في حد ذاتها عملية إعدام للكتاب، ولما يحمله من فكر وثقافة ومعان سامية.

لقد لعب الكتاب الدور الأهم والفعال في انتشار اللغة العربية وتطورها عبر العصور، وليس المقصود بذلك «كتاب الله» فقط، بل الكتاب بصفة عامة، وأن العرب والمسلمين عبر العصور، لم يخفهم كتاب، ولم تخفهم مقالة هنا، أو هناك، بل كانوا إن وصل إلى أيديهم كتاب من أطراف العالم، انكبوا على قراءته، ودراسته، وتمحيصه. فإن رأوا فيه ما يتناقض مع معتقداتهم وآرائهم الفكرية، والأهم، مع الحقائق العلمية التي طوروها وأخرجوها بحلتها الجديدة... فإنهم كانوا يُفَصِّصون الآراء الواردة فيه، ومن ثم يردون على كاتبه، مفندين آراءه. ونجد حتى يومنا هذا، آلاف المخطوطات في مكتباتنا وحول العالم، يرد فيها العلماء والمفكرون العرب والمسلمون على بعضهم، وعلى غيرهم من العلماء...

تشهد المجتمعات اليوم ثورة معلوماتية حقيقة، ونقلة حضارية، متمثلة في الإنترنت، وشبكات التواصل الاجتماعي، التي تعرض منصاتها كل أنواع الكتب بالمجان، أو مدفوعة الثمن، ومن الممكن تحميلها رغما عن أنف الأنظمة ومقص رقيبها... وأن شعوبنا اليوم، وبعد سنوات من تجربتها على وسائل التواصل الاجتماعي، هي بلا شك أكثر وعيا ونضوجا، وإن كانت لا تعبر عن ذلك علانية، خوفا من قمع الأنظمة ومحاكم التفتيش.. لكن في الأحاديث الجانبية على وسائل التواصل الاجتماعي، ومن خلال أسلوب تعليقات البعض، ندرك أنهم فعلا في عوالم أخرى، وأن كتاباتهم السطحية التي ينشرونها على صفحاتهم أحيانا، لا تعبر عنهم، ولا عما يجول في فكرهم.

إن اللغة العربية اليوم، على الرغم من إهمالها من بعض الأنظمة التي تنتمي إلى العروبة، وعلى الرغم من كل الحروب التي تشن عليها من قبل الغرب وبعض أبنائها، إلا أنها تبقى بألف خير، قياسا بلغات أخرى. لكن يبقى أهم ما تعاني منه في اعتقادي، هو تدخل السياسة في الكتاب، وفي نتاج المفكرين والعلماء والأدباء، ومحاسبتهم على كل كلمة يكتبونها، أو يتفوهون بها، خوفا من الكلمة نفسها... ما أثر ويؤثر بدوره في حركة نشر الكتاب، الذي تخلف وتراجع القهقرى، وتراجعت معه لغتنا التي يتفق الجميع، وحتى أعداء العروبة المستعمرون القدامى والجدد، على وصفها بـ«الجميلة»... وتراجعت معها كذلك حركة الفكر والعلوم والمعارف التي كنا مصنعها. وفي الواقع، فإن ما تقوم به الدول الغربية لنشر لغاتها، من خلال افتتاح المراكز الثقافية، وإعطاء المنح الدراسية، والتشجيع المادي والمعنوي لشراء كتبها ومنشوراتها إلخ.. فإننا كعرب مجتمعين لا نقوم بعشر معشاره، ولا أدري لذلك سببا مقنعا! وفي هذا الصدد أتساءل كغيري:

ـ لماذا لا يتم تفعيل المنظمة العربية للثقافة والعلوم، بعيدا عن التجاذبات السياسية، لكي تقوم بدورها في نشر اللغة العربية، والثقافة والكتاب في آن معا، كما تفعل منظمة الفرنكوفونية على سبيل المثال، التي تلعب دورا مهما في نشر اللغة الفرنسية، وتشجيع الكتاب الفرنسي في عقر دارنا؟ لكن للأسف، تبقى المنظمة العربية، مغيبة عن الساحة، وعاجزة عن القيام بأي دور فعال. إما بسبب عدم رصد الميزانيات الكافية والخاصة بذلك، أو بسبب التسييس، والتجاذبات السياسية، الأشبه بـ«كيد النساء» التي تعاني منها كل منظومة الجامعة العربية. لقد أصبح من الضروري اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، اتخاذ إجراءات ضرورية، عبر قوانين واضحة، لا تقبل التأويل، تتيح للكتاب التنقل بحرية، ولا تسمح للرقيب ومقصه بالتصرف العشوائي والمزاجي، وتنظم في الوقت نفسه علاقة المبدعين والباحثين والأدباء، مع دور النشر. وأن تكون هذه القوانين موحدة، تطبق في كل الوطن العربي على السواء، لكيلا يكون لكل بلد وقطر قوانينه الخاصة، فتضيع الحقوق، وندخل في متاهة التفسيرات القانونية لكل بلد. وكذلك لا بد من رفع عدد سنوات مشاركة الكتاب العربي، في معارض الكتب إلى ثلاث، أو أربع سنوات، ما يعطي الكتاب فرصة جديدة، خصوصا أن الكتاب في بلادنا يبقى حبيس أدراج دور النشر، ومكاتب الرقابة لشهور، وربما أحيانا لسنوات، تضيع من عمر الكاتب والكتاب.

إن أمتنا اليوم لا تشكو من قلة نتاج الباحثين والمفكرين والأدباء والشعراء باللغة العربية، لكن تشكو من خوف دور النشر من نشر كتبهم، ومن مقص الرقيب، وبالتالي معاقبتها على ما تنشره، ومما لا شك فيه، أن تشجيع نشر الكتب العربية، وحرية تنقلها، هو المحرك الأهم في تطور اللغة العربية، واستعادتها لمركز الصدارة، وإعادة النظر في استخداماتها من قبل أبنائها في شتى مجالات الحياة الفكرية والعلمية والتقنية، كما كانت في سابق عهدها. لقد آن لنا أن ندرك أن أمتنا لم تتدهور، وتتخلف أحوالها ومجتمعاتها، إلا عندما خافت من الكتاب، والكلمة الحرة، والقصيدة. ولا داعي للتذكير بأن الأمة التي تخاف من الكتاب، ومن الكلمة، هي أمة جبانة، تخاف من ضوء النهار، ومن الحقيقة والمعرفة، وتحكم على نفسها بالزوال.. وعلينا أن نعي أيضا أن كل ما كتبه الاستعمار وأذرعه يوما من مستشرقين وغيرهم، وبعض أبناء جلدتنا، من تشكيك في أمتنا، لغة وتاريخا ودورا حضاريا، لم يكن له تأثيره، لا على عقائدنا، ولا تاريخنا ولا حضارتنا. فها هم ذا قد مضوا جميعا، وبقينا... فلماذا الخوف إذن من الكتاب والكلمة الحرة؟ ولماذا تقوم الأجهزة بفلترة الكتب، وغربلة الأفكار والعبارات والكلمات، وتقدم للقارئ كتابا مُدَجَّنا لا يهمه شكلا ولا موضوعا، ولا مادة تفرض عليه لا يحبها أصلا، ولا تشفي غليله...

وختاما، إن تطور اللغة العربية، وانتشارها حتى بين أبنائها، مرهون اليوم بحرية تنقل الكتاب عبر الحدود، وأنه لا يمكن لأي لغة أن تتطور، وتفرض وجودها، دون كتاب حر، على الرغم مما تقدمه شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت هذه الأيام. وإن الواحد منا ليشعر بالحياء عندما يقرأ أننا وعلى طول بلادنا وعرضها، وقد اقترب تعداد الناطقين بلغة الضاد من عرب وغيرهم، أكثر من نصف مليار إنسان، لا نطبع إلا قرابة عشرة آلاف عنوان سنويا، أكثر من نصفها كتب تراثية، أعيد طباعتها مرات ومرات، أو أنها كتب للدعاية السياحية وللأنظمة.. لهذا السبب وغيره من الأسباب، فإن الحديث عن اللغة العربية، وتطويرها، كناقل للمعرفة والثقافة والعلوم، ودخولها المجالات الرقمية إلخ، ستبقى أحاديث غير ذات أهمية، إن لم يطلق العنان لحرية النشر والكتابة، ولتنقل الكتاب عبر الحدود بحرية، مما يعيد له دوره في حياتنا، ومجتمعاتنا كعرب، طبقا لقواعد حقوق الإنسان، وحرية الكلمة. وهي أمور عرفتها مجتمعاتنا، من قبل أن يذكرنا بها الغرب، والمنظمات الدولية.. وليتنا نعي ونتدارك، أن الكتاب سلاح لنا، وليس علينا، وأن القارئ وحده من يحدد صلاحيته، من عدمها..

* كاتب وباحث لبناني

قصة

حبات الزيتون

مصطفى لغتيري *

■ الضربات المتوالية، التي تتلقاها حبات الزيتون المستسلمة لقدرها، تتضاعف تدريجيا.. ومعها يتردد الصدى بعيدا، يسمعه كل من كان على مقربة من المكان، فيستلطف صوته حينا ويكرهه أحيانا.. المرأة منخرطة في عملها بتفان، تكيل الضربات للحبات المتراكمة هنا وهناك، وهي تقول في نفسها وكأنها تبرر فعلتها «لا بد من فعل ذلك.. المرارة لا تختفي إلا تحت تأثير هذه الضربات».

اعتادت أن تقوم بهذا العمل مرة في السنة حين يحل موسم جني الزيتون، تأخذ حصتها مما جادت به الأرض المعطاء، تقضي أياما وهي تفكر في ذلك، ثم ما تلبث أن تشمر عن ساعد الجد، تحمل عدتها وتنخرط في العمل.. كلما شعرت بالتعب عزت نفسها بمذاق هذه الحبيبات زيتية اللون، حين تصبح جاهزة وطازجة.. يسعدها أن ترى أبناءها وهم يتلقفونها ويثنون على عملها المتقن.

هذه السنة بدت مختلفة، شاردة الذهن كانت، لا تعرف ما الذي أصابها على حين غرة.. تشعر بتغيير طال حياتها.. لا تدري أهو حقيقة أو وهم، لكنها تساير بكثير من العفوية واللامبالاة، أحيانا تسخر من نفسها متسائلة «أبعد هذا السن يتغير كل شيء فجأة؟ يا لي من امرأة حالمة حمقاء».. ثم تتذكره، تتيه بخيالها في كلماته، تقول بهمهمة غير مسموعة «لم يخطئ حين وصفني بالحالمة» تبتسم خلسة، ترتخي يدها، لم تعد الضربات مطواعة، تدنو منها ابنتها تسألها محتفية:

– ماذا يحدث لك ماما؟ أراك مختلفة..

– لا شيء.. فقط منشغلة بالزيتون كما ترين.

– لا أقصد ذلك، تبدين سعيدة وشاردة. لم أر هذه السعادة على سحنتك منذ مدة طويلة.

محاولة مداراة ارتباكها، ترد عليها:

– دعينا من ذلك، إنك تتوهمين يا صغيرتي، لأنك ترغبين في رؤيتي سعيدة.

تبتسم طفلتها التي أخذت تكبر خلسة، في كل مرة حين تمعن النظر فيها يفاجئها النضج الذي أخذ يستوطن ملامحها، وأعضاءها، تشعر للحظة أنها تذكرها بصباها. يسعدها ذلك، تحاول التخلص منها بنوع من اللباقة، تبتسم لها ثم تقول:

– السمان يحتاج تجديد الماء له، هلا قمت بذلك يا صغيرتي؟

ترد عليها ابنتها بالإيجاب وتنسحب نحو القن المخصص لتربية السمان، فيما هي تستأنف ضرباتها المتوالية.. يشخص الوافد الجديد على القلب أمام عينيها. في نفسها تقول» لم يطاردني هكذا؟ اللعنة».

كان لقاؤهما منذ مدة طويلة.. ظهر في حياتها في مناسبة جمعت نفرا كثيرا من الناس، لاحظت نظراته.. تجنبتها، لكن بعد إصراره على ملاحقتها بعينيه الجريئتين، تملكتها الشجاعة لتقترب.. كان رجلا أنيقا، جاء من بعيد كي يلقي محاضرة عن الطرق الجديدة للاستثمارات الصغيرة، وكيفية تدبيرها.. حين انتهت المداخلة نظم حفل شاي على شرف الضيوف.. فضمتهم جميعا باحة المسرح، الذي كان شاهدا على أول لقاء بينهما.. دائما كانت تحافظ على أناقتها، فلا يمكن لأحد أن يفطن إلى أنها مجرد فلاحة بسيطة، فرغم حصولها على شهادة تعليمية محترمة تؤهلها للحصول على وظيفة، اختارت أن تكون فلاحة، فلاحة أنيقة، كم يعجبها ان تناجي نفسها بين حين وآخر. ترتدي ما ترتديه الموظفات وتهتم بهندامها بشكل يوحي لمن لا يعرفها بأن حضورها الاجتماع من أجل مهمة إدارية معينة.

حين دنا منها وألقى التحية ردتها عليه بكثير من الأناقة، وهي تفكر في أن الفضول تمكن منه ليعرف من تكون.. تحدثا بكلمات قليلة، ثم تعللت بشيء وانسحبت.. فيما هو ظلت تتقاذفه الأسئلة والترحيبات من كل جانب.

عادت إلى بيتها.. ابتسمت حين فكرت فيه، ثم رمته خارج الذاكرة.. إنه مجرد لقاء عابر، لا يمكن التعويل عليه، ومع ذلك أسعدها ان تعيش تلك اللحظة المميزة، بيد أن مفاجأتها كبرت حين رن هاتفها، وكان هو المتصل، ستعرف في ما بعد أنه أخذ رقم هاتفها من الجمعية الفلاحية التي تنتمي إليها.. ذكرها به، ثم قال لها:

– لا أخفي أنني تفاجأت بكونك فلاحة، ويسعدني أن أساعدك.

ابتسمت ثم ردت:

– كم يسعدني ذلك، لكن الأمر لا يستحق.. فمشروعي صغير وأنا مكتفية به.

حاول إقناعها بكلامه، لكنها فكرت في الأمر جميعا بشكل مختلف، كانت تعرف أنها جميلة، وأن أغلب الرجال يفكرون في التقرب منها، لأسباب غير بريئة في أغلب الأحيان، بينما هي أغلقت أبواب قلبها منذ زمن بعيد، ورمت مفاتيحه في جب عميق.. حبها لأبنائها يغنيها عن كل عاطفة غير محمودة العواقب.

تخلصت منه بعد صعوبة، وعادت إلى حياتها، لكن بعد مدة شعرت بالندم، في نفسها قالت «ترى لو كان إنسانا صادقا؟» ثم لجمت السؤال في أعماقها وانشغلت بحياتها البسيطة.

مرّ العام كاملا وتلقت الدعوة من جديد لحضور تلك الندوات، التي لا يرجى منها شيء، لكنها لا يمكن رفضها حفاظا على علاقاتها مع ناس قد تحتاجهم في شيء ما مستقبلا.. اعتنت بهندامها كالعادة، ثم توجهت إلى المكان المحدد. حضر الناس من جميع الجهات، وبدأت المداخلات، ونظم معرض صغير للمواد المستهدفة، وتم توضيح عمليات التمويل الممكنة.. كل ذلك لم يشغل بالها، شعرت بنفسها منفصلة عن المكان.. كانت تنتظر ظهوره، لكنه لم يظهر، شعرت بخيبة أمل، اعتصرت قلبها، في نفسها قالت «يا لي من حمقاء.. أتعلق بالوهم». انتهت المداخلات ونظم حفل شاي ثم غادر الناس المسرح..

بخطوات متعبة غادرته.. لم تمض بعض خطوات حتى أوقفها رجل محييا. حملقت فيه، فإذا به هو بلحمه ودمه.. ارتبكت، ردت على تحيته، ثم امتلكت الشجاعة لتساله:

– من أي مدينة أنت؟

رد باحتفاء:

– من مدينة الجديدة؟

بابتسامة ردت:

– مدينة البحر.. كم أحب البحر.

ندمت على اندفاعها، صمتت فعقب قائلا:

– يبدو أنني أمام امرأة حالمة.

تداركت نفسها.. اعتذرت منه، ثم قالت:

– أعتذر يجب أن أعود للبيت.

ودون أن تنتظر جوابا غادرت، فوصلتها كلامته المستفسرة:

– كيف يمكنني رؤيتك؟

امتلكت الشجاعة لترفع يدها وتشكل أصابعها على شكل هاتف.. فاجأها تصرفها، لكنه أعجبها.

عادت للبيت اختلت بنفسها تسترجع ما حدث، محاولة فهمه، لكنها سرعان ما تذكرت حبات الزيتون المتراكمة في انتظار أن تزيل مرارتها. حملت عدتها ثم شرعت في كيل الضربات لها، وبين الحين والآخر يشرد ذهنها للحظات. ثم تنتبه لنفسها وقد توقفت عن العمل.. تبتسم، تتخلص من شرودها، فتستغرقها حبات الزيتون بكل كيانها، في انتظار مكالمة تنتظر رنينها بشوق لم تعهده في نفسها.

* كاتب مغربي

صراع الأفلام في المهرجانات الدولية بين الفلسطينيين وإسرائيل

فيلم «ليكن صباحاً» يتحدث عن معاناة فلسطيني 48 العالقين في الوسط

بوستر فيلم «عمر»

لقطة من فيلم «ليكن صباحاً»

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

في عام 2014 مثل فيلم «بيت لحم» إسرائيل في منافسة جوائز الأوسكار لأفضل فيلم بلغة أجنبية، والتي أصبحت لاحقاً تعرف بمنافسة أفضل فيلم دولي. الفيلم يتمحور حول توريط المخابرات الإسرائيلية أشخاصاً فلسطينيين في مشاكل اجتماعية واقتصادية وإجبارهم على التعاون معها من أجل اختراق كتائب المقاومة الفلسطينية.

من المفارقات أن فيلماً فلسطينياً وهو «عمر» لهاني أبو أسعد، الذي تناول فيه الموضوع نفسه، كان يمثل فلسطين في منافسة الأوسكار ذلك العام.

خلافاً لـ«عمر» الذي لم يملك ميزانية للترويج في حملات الأوسكار، حصل «بيت لحم» على دعم من الحكومة الإسرائيلية، التي موّلت رحلة طاقم عمله وممثليه إلى هوليوود، بينما نظمت قنصليتها حفلات ترويج، دُعيت إليها. فذهبت لمقابلة أعضاء طاقمه الفلسطينيين، الممثلين وكاتب السيناريو علي وكد، الذي قال لي هناك إنه يروّج لفيلم «عمر» وليس لـ«بيت لحم». «أرجوك قل لزملائك ألا يصوّتوا لنا» أضاف قائلاً قبل أن أترك الحفل. وفعلاً، أخفق «بيت لحم» بينما نجح «عمر» في تحقيق ترشيح للأوسكار.

وفي عام 2010، عندما مثل إسرائيل فيلم «عجمي» أثار المخرج الفلسطيني اسكندر قبطي، الذي شارك في إخراجه، غضب حكومتها عندما صرح في إحدى الندوات الهوليوودية بعد ترشح الفيلم للأوسكار بأنه يرفض تمثيل دولة لا تمثله.

ومع ذلك، مثل إسرائيل هذا العام في منافسة الأوسكار فيلم «ليكن صباحاً» المقتبس عن رواية فلسطينية، كتبها مؤلف فلسطيني هو سيد قشوع ومن بطولة ممثلين فلسطينيين، استغلوا منصة حفل جوائز «أوفير» وهي الأوسكار الإسرائيلية، التي هيمنوا عليها، للتنديد بسياسات حكومتهم العنصرية تجاههم داخل الخط الأخضر والجرائم الإنسانية التي ترتكبها بحق إخوتهم الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة. كما رفضوا السفر الى هوليوود للترويج له في حملة الأوسكار ولم يحضر إلا مخرجه الإسرائيلي أيران كوليرين.

«الأمر معقد جداً» قال لي كوليرين، عندما التقيت به في هوليوود. «لكننا صنعنا الفيلم معاً ونسقنا كل ردود الفعل التي تشاهدها معاً. كنت أفضل أن يحضروا ويستخدموا هذه المنصة لتسليط الضوء على القضايا التي يطرحها الفيلم. أنا الآن أقوم بذلك لوحدي».

«ليكن صباحاً» يتمحور حول سامي، فلسطيني من مواطني إسرائيل يعيش في القدس، حيث يعمل في مجال التكنولوجيا. يسافر مع زوجته وابنه إلى بلدة أهله داخل الخط الأخضر للاحتفاء بعرس أخيه، ويعلق هناك بعد أن يفرض الجيش الإسرائيلي حصاراً على البلدة لكي يعتقل فلسطينيين من الضفة الغربية يختبئون فيها. فيشتعل صراع بين أهل البلدة حول التعامل مع الحصار وحول هويتهم القومية.

«هذا فيلم عن مجتمع عالق في الوسط» يقول كوليرين. «فلسطينيو الـ48 الذين يحملون هويات إسرائيلية عالقون بين القوات الإسرائيلية التي تضغطهم من جانب وبين ولائهم لفلسطينيي الـ67، الذين يعانون تحت نظام عسكري مروع. والأسئلة التي تواجهها الشخصيات هي: من أنا؟ وكيف يتم تمثيلي؟».

صراع الهوية

جواب طاقم عمل الفيلم الفلسطينيين، وجميعهم من فلسطينيي الـ48، على هذا السؤال جاء واضحاً ودون تردد. فعندما أُدرج الفيلم في منافسة «نظرة ما» في مهرجان كان الأخير كفيلم إسرائيلي، رفضوا حضور عرضه هناك وأصدروا بياناً ندوا فيه بممارسات إسرائيل العنصرية تجاههم واحتلالها القمعي لأبناء شعبهم واتهموها بمحو هويتهم.

«أنا أوافقهم الرأي» يقول كوليرين. «جعلت إسرائيل من مصطلح «إسرائيلي» أداة لمحو الهوية الفلسطينية من خلال سن الكثير من القوانين. شخصياً، لا يهمني إذا كانت هوية الفيلم فلسطينية أو إسرائيلية. فالناس يملكون هوية وليس الأفلام. لكن إسرائيل تصر على منح الفيلم هوية لكي تمحي كيان شخص آخر».

فُرضت الهوية الإسرائيلية على الفيلم بعد أن سنت الحكومة الإسرائيلية، خلال تصويره، قانوناً يجبر كل فيلم يحصل على تمويل حكومي على أن يُصنف إسرائيلياً. «حصل الفيلم على تمويل من فرنسا لكن الفرنسيين لم يطالبوا بتصنيف الفيلم فرنسياً» يحتج كوريلين. «السبب الحقيقي لهذا القانون هو إجبار مخرجين فلسطينيين على تعريف أنفسهم كإسرائيليين وهذا ما نعارضه».

حاول كوريلين أن يقنع ممثليه بالحضور إلى كان واستغلال منصته العالمية للاحتجاج ضد ذلك القانون الإسرائيلي، لكنهم رفضوا. فبات هو صوتهم أمام الإعلام العالمي، يروّج لقضيتهم وينتقد ممارسات حكومته ضدهم، كما أنه نشر بيانهم على صفحته في «فيسبوك».

«أعتقد أن هذه هي السياسة الحقيقية» يعلق كوليرين. «ألا تتجنب الأسئلة وتظن أنك أعلى منها. بل أن تكون داخل الأسئلة وتحاول الإجابة عنها بطريقة تحدث تأثيراً سياسياً، وأنا فخور للغاية بالطريقة التي تسير بها الأمور حتى اليوم».

طبعاً، طرح الفيلم ومواقف كوليرين السياسية لا تمثل الرأي العام الإسرائيلي ودعاية حكومته بل تتناقض تماماً معهما، ما أثار تحفظ اللوبيات المناصرة لإسرائيل في الولايات المتحدة تجاه اختيار الفيلم لتمثيل الدولة العبرية في منافسة الأوسكار.

«تم اختيار الفيلم من قبل الأكاديمية الإسرائيلية للأفلام» يرد كيرولين. «أي 400 شخص، غالبيتهم من الفنانين، الذين يؤمنون أن منظور الأقلية الفلسطينية، وهي 20 في المئة من مواطني الدولة، يجب أن يُطرح أمام العالم. فالدعم المادي الذي حصل عليه الفيلم من الحكومة الإسرائيلية ليس تبرعاً بل هذه هي أموال الضرائب التي دفعها جمهوره الفلسطيني. 20 في المئة من ميزانية السينما الإسرائيلية هي أموال فلسطينية. أليس من المنطقي أن تموّل أفلام فلسطينية من هذه الأموال لتطرح النظرة والسردية الفلسطينية للعالم؟».

لكن الجمهور الإسرائيلي رفض سردية الفيلم وتعامل معه كقصة خيالية، مؤمنين أن جيشهم لا يفرض حصاراً على مواطنيه ولا يطلق النار عليهم. لكن منذ تأسيس دولة إسرائيل عام 1948، وحتى عام 1960، فرضت على مواطنيها الفلسطينيين نظام الحكم العسكري، وقتلت قوات أمنها العشرات منهم. من ضمنهم: تسعة وأربعين ضحية في مذبحة كفر قاسم عام 1965، وسبعة في مظاهرات يوم الأرض عام 1976وثلاثة عشر بداية الانتفاضة الثانية عام 2000.

تعرية الفصل العنصري إسرائيليا

«يتحدثون وكأنهم كانوا يعيشون على كوكب آخر لأن هذه الأمور ما زالت تحدث اليوم» يصرخ كوليرين مستغرباً. «هناك مشكلة كبيرة في نشر المعلومات وفي رواية القصص، ولهذا أظن أن هذا الفيلم مهم جداً للجمهورين اليهودي والإسرائيلي. فهو يقدم الوضع الحقيقي واستمرارية واقع التمييز والفصل العنصري، الذي تنكره الأغلبية. علينا أن نقاوم لكي نروي هذه القصص».

كيرولين يستخدم أسلوباً ساخراً في طرحه للفيلم، ما يستحضر السينما الفلسطينية، التي كثيراً ما تعتمد على الكوميديا العبثية في سردها وطرحها للواقع الفلسطيني. وقد استخدم كيرولين ذات الأسلوب في إخراج فيلمه الشهير «زيارة الجوقة» عام 2007، حيث قدم قصة جوقة موسيقية مصرية تصل إلى إسرائيل لأداء عرض موسيقي في مدينة، بجانب تل أبيب، لكن أعضاءها يخطئون في قراءة العنوان وينتهي أمرهم في بلدة نائية وسط صحراء النقب.

«كثيراً ما تستخدم السينما العبثية لطرح واقع الأقلية أو واقع شخص واحد يواجه نظام الأغلبية القوي» يوضح كيرولين. «تلك العبثية كانت حاضرة في السينما والأدب اليهودي لأن اليهود كانوا دائماً أقلية، لكن السينما الإسرائيلية محت ذلك، لأنها صارت تتبنى وجهة نظر الحاكم المتسلط من خلال وجهة نظر الجندي مثلاً. فعندما قرأت كتاب قشوع، أعاد إلي وجهة نظري اليهودية والذاكرة التاريخية اليهودية وهي ذاكرة المقموعين. وهذه هي الهوية الصحيحة للفيلم وليست الهوية الإسرائيلية».

الجدل الذي أثارته هوية «ليكن صباحا» من حيث كونه إسرائيلياً أو فلسطينياً يعكس صراع الهوية الذي تعيشه شخصياته، ويثير تساؤلاً حول ما إذا كان الإقرار بالهوية الإسرائيلية للفيلم ينطوي على مصادرة إسرائيلية للرواية الفلسطينية؟ لكن بغض النظر عن هويته، قوبل الفيلم بمديح النقاد العالميين، وسلط الضوء على التمييز العنصري الذي يواجهه الفلسطينيون داخل اسرائيل من خلال طرحه ومن خلال الضجة الإعلامية التي أثارها ممثلوه.

البحث عن حلول لمواجهة الرغبة المتزايدة في مواكبة خطوط الموضة سريعة التغير

في رحاب سوق للموضة الجديدة

■ جنيف – د ب أ: من المعروف للأغلبية حاليا أن الإنتاج السريع للملابس وبتشكيلات متنوعة ومتعددة منخفضة الأسعار، لتلبية طلبات الزبائن المتزايدة الساعين للاحقة خطوط الموضة، له تأثيراته على البيئة.

وبعد هذا السعي وراء الملابس لا يرتديها أصحابها سوى مرتين على الأكثر.

وتحاول العلامات التجارية غالبا أن تجذب المشترين، بالتعهد بأن الأقمشة التي تستخدمها تراعي الحفاظ على البيئة، لكن حتى الآن، ما زال الجميع ينتظر أن تفي الشركات بوعودها.

وذكر تقرير للأمم المتحدة خلال تدشينها عام 2019 «التحالف من أجل الأزياء المستدامة» أن «صناعة الأزياء تعد ثاني أكبر مستهلك للمياه، كما أنها مسؤولة عن ما نسبته من 8 في المئة إلى 10 في المئة من الانبعاثات الكربونية على مستوى العالم، وهو معدل يتجاوز الانبعاثات الغازية الناتجة، عن جميع الرحلات الجوية الدولية والملاحة البحرية مجتمعة».

ويتم إنتاج نحو 50 مليون طن من المنسوجات على مستوى العالم سنويا، من المرجح أن يتم إرسال نحو ثلاثة أرباعها إلى مدافن النفايات.

ويشير تقرير لشركة ماكينزي لاستشارات الإدارة، إلى أن هذا الإنتاج السريع للملابس لمسايرة الاتجاهات المتغيرة للموضة، أدى إلى مضاعفة الإنتاج خلال الفترة بين عامي 2000 و2014، بينما تراجعت الفترة التي يتم فيها ارتداء قطعة من الملابس إلى النصف في المتوسط.

ويبحث البعض حاليا عن حلول لهذه المشكلة، مثل رابطة «وير تو وير» التي تضم ست شركات للمنسوجات، تسعى إلى صناعة الملابس من القطع المعاد تدويرها فقط.

ومن بين هذه الشركات «سيمباتكس» الألمانية التي تصنع الثياب المضادة للمياه (ووتربروف) والواقية من الرياح والأقمشة التي تسمح بخروج العرق إلى الهواء الطلق، لارتدائها خارج المنزل.

وتقول المتحدثة باسم الشركة فيرينا بيرلنج إن الشركة تهدف إلى استخدام المواد الخام فقط التي تستخرج من إعادة تدوير المنسوجات بحلول عام 2030، بحيث تكون جميع المنتجات قابلة لإعادة التدوير مرة أخرى بنسبة 100 في المئة.

وأجرى معهد سويسري للأبحاث مقارنة بين التأثير البيئي للجاكت المصنوع جزئيا من جواكيت قديمة، مع جاكت مصنوع بشكل كامل من ألياف مستخرجة من الزجاجات البلاستيكية، وثبت أن الجاكت المصنوع من الأقمشة المعاد تدويرها أكثر كفاءة من نظيره فيما يتعلق بدرجات الخطورة، بما فيها التأثير على ارتفاع درجة الحرارة عالميا، ومعدلات انبعاث المواد السامة على النظام البيئي وكذلك ندرة المياه.

تأجيل مهرجان أنغوليم الفرنسي للقصص المصورة بسبب تفشي الوباء

■ باريس-أ ف ب: أرجئ مهرجان أنغوليم الدولي للقصص المصورة في دورته التاسعة والأربعين في وسط فرنسا الغربي، إلى موعد يُحدد لاحقا بعدما كان مقررا في كانون الثاني/ يناير، بسبب الأزمة الصحية، على ما أعلن المندوب العام للمهرجان فرانك بوندو.

وأوضح أن القرار اتّخذ في مواجهة الازدياد الكبير في الإصابات بفيروس كورونا وبعد سلسلة قيود جديدة تم الإعلان عنها الاثنين بينها فرض نسب استيعاب محددة في الأحداث الكبرى، مشيرا إلى أن «الهدف ليس تحدي الظروف بأي ثمن لإقامة حدث باهت» وذلك في تأكيد لمعلومة نشرتها أولاً صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية.

وكانت الأزمة الصحية المستمرة ألقت بثقلها بقوة على نسخة عام 2021 من الحدث البارز في عالم الفن التاسع، إذ امتنع المنظمون عن إقامة الحدث أمام العامة في حزيران/يونيو.

وأبلغ القائمون على المهرجان الهيئات العامة وناشري القصص المصورة عن نيتهم إرجاء النسخة المقبلة التي كان مقررا إقامتها بين 27 و30 كانون الثاني/ يناير، وعبروا عن أملهم في أن يدعم هؤلاء الحدث خلال فترة الإرجاء هذه.

وأشار المندوب العام لمهرجان أنغوليم إلى أن الحدث سيكون مع هذا الإرجاء «في حاجة حيوية إلى مساعدة استثنائية» و«كبيرة جدا» من السلطات العامة لضمان مستقبله.

ولفت إلى أن نسخة 2022 قد تقام «نهاية الشتاء أو مطلع الربيع» تبعا لتطور الوضع الصحي.

وقد سددت التدابير التي أعلنت عنها الحكومة الفرنسية الاثنين والتي فرضت مجددا قيودا على القدرة الاستيعابية القصوى للأحداث الكبيرة (2000 شخص في الداخل و5000 في الخارج) ضربة قاصمة للمهرجان بعدما كان مقررا البدء في التحضيرات اللوجستية النهائية له الاثنين.

وقال بوندو إن المهرجان «سيتخطى بدرجة كبيرة الحدود القصوى على صعيد القدرة الاستيعابية المسموح بها من خلال جمع أعداد الحاضرين في المدينة» وبالتالي لا يمكن للمنظمين المجازفة في ظل الضبابية السائدة طوال فترة التدابير الوقائية.

إصابة الممثل الاسترالي هيو جاكمان بكورونا

■ لندن-د ب ا: أعلن الممثل الاسترالي الشهير هيو جاكمان / 53 عاما/ إصابته بفيروس كورونا.

وذكرت صحيفة «دايلي مايل « البريطانية أمس الأربعاء أن جاكمان أعلن نبأ إصابته عبر نشر مقطع فيديو خاص به على موقع تويتر للتواصل الاجتماعي.

وقال» أردت أن تعرفوا الخبر مني. لقد ثبتت إصابتي بفيروس كورونا. أعاني من أعراض خفيفة. وبمجرد أن أتعافى... أتطلع للعودة للعمل».

وكان جاكمان قد بدأ عمله في مسرحية «ميوزيك مان» على مسرح وينتر جاردن بجانب الممثلة سوتون فوستر، في 20 كانون أول/ديسمبر الجاري.

وقد أعلنت فوستر / 46 عاما/ قبل عيد الميلاد إصابتها بفيروس كورونا، وعدم قدرتها على المشاركة في المسرحية في تلك الليلة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

6	3			5	1			
	8							
		2	3					6
7		5						2
2			4		6			1
1						9		3
8					7	2		
							7	
			6	2			1	4

أبراج

الحمل
يهدّد اليوم ببعض التراجع في الأعمال أو بفضح الأمور التي تحرص على سريتها، لكنك تسعد بلقاءات ودعوات عذبة واجتماعات غير تقليدية

الثور
قد تجد نفسك في مأزق مفاجئ بسبب عدائيتك تجاه الشريك، وهذا قد يدفعه إلى الحسم سريعاً

الجوزاء
لا تفكّر في الطرف الآخر هذه الأيام لأنه لا يفكر فيك، اتركه ليكتشف خطأه ويعود إلى صوابه

السرطان
لا تعتمد على مساعدة زملائك، يمكنك إنجاز مهامك بنفسك بشكل جيد يرضي طموحاتك على نحو كبير

الاسد
يتيح أمامك اليوم فرصة كبيرة للنجاح والتقدم والازدهار، لكن لا تتأخر في إنجاز أعمالك

العذراء
ربما يتعلّق بك بعضهم ويلاحقونك، بحيث لا تجد متنفّساً لك وتحاول الهرب، في حين تهتم بأشخاص آخرين يختفون عن الأنظار أو يتحفّظون

الميزان
لقاء مفاجئ تتوطد فيه علاقتك بالحبيب وتمضي معه وقتاً جميلاً وممتعاً

العقرب
تستعيد معنوياتك قوية إلا أنك تميل إلى الوحدة والانزواء، لكنك لا تفتقد الحيوية والشجاعة ولا تحتاج إلى من يدعمك

القوس
يجب عدم التأجيل والإهمال في الحب بعد اليوم، تجد حوافز تمنحك الجرأة والعزيمة لإكمال خطواتك

الجدي
احذر مخالفة الآراء والقوانين واثارة العداوات، تشعر بالظلم أو الإساءة، هدّئ من روعك ولا تتهوّر معرّضاً نفسك للحوادث

الدلو
لا تُشح بمشاعرك عن الحبيب، إنما صارحه بكل ما يدور في عقلك وقلبك ليكون على بيّنة مما أنت عليه

الحوت
تنعم بأجواء جيدة وبشعور بالانتصار وتخوض تجارب كثيرة، وقد تحمل إليك الأيام المقبلة الأحلام والمشاعر العذبة

حل العدد السابق

2	4	7	6	3	1	9	5	8
5	3	1	8	7	9	4	2	6
9	8	6	2	4	5	3	7	1
3	6	2	5	8	7	1	4	9
7	5	9	1	6	4	2	8	3
4	1	8	9	2	3	7	6	5
6	9	5	4	1	2	8	3	7
8	2	3	7	9	6	5	1	4
1	7	4	3	5	8	6	9	2

معرض «يهود الشرق» في معهد العالم العربي في باريس يثير جدلا محموما بتعاونه مع إسرائيل

■ باريس ـ أ ف ب: يثير معرض «يهود الشرق» في معهد العالم العربي في باريس جدلا محموما ليس على صعيد المضمون بل على خلفية تعاون المؤسسة الفرنسية العريقة مع هيئة إسرائيلية لتنظيمه، في خطوة نددت بها مجموعة من المفكرين العرب في عريضة بدعم من حركة مقاطعة إسرائيل «بي دي اس».

وهذا المعرض الذي تبقى أبوابه مفتوحة حتى 13 آذار/ مارس هو الثالث الذي يقيمه معهد العالم العربي حول تأثير الديانات التوحيدية الثلاث الكبرى في المنطقة العربية.

وليست جدواه محطّ الجدل، إذ يعيب المنتقدون على المعهد تعاونه مع متحف إسرائيل في القدس.

فبالنسبة لهؤلاء المفكّرين والمسؤولين السياسيين العرب السابقين، ليس من المقبول التغاضي عن الطابع «الاستعماري» لهذا النظام الذي يمارس الفصل العنصري في حقّ الفلسطينيين.

وقد أطلقت عريضة في مطلع كانون الأول/ديسمبر بدعم من حركة «بي دي اس» الداعية إلى مقاطعة إسرائيل (المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات) جامعة توقيع نحو 250 مفكّرا وشخصية بارزة. وأكّد الموقّعون عليها أن معهد العالم العربي «يخلّ بواجبه الفكري مع اعتماد هذه المقاربة التطبيعية، وهو أحد أسوأ أشكل السبل الجبرية واللاأخلاقية لتسخير الفنّ كأداة سياسية لشرعنة الاستعمار والقمع».

وتضمّ هذه العريضة في جملة الموقّعين عليها الكاتب اللبناني الياس خوري والمخرج الفلسطيني إيليا سليمان والدبلوماسي الجزائري الأخضر الإبراهيمي.

دعم ثابت للقضية الفلسطينية

وردّ المعهد في منتصف كانون الأول/ديسمبر، قائلا إن «دعم معهد العالم العربي ورئيسه جاك لانغ، للشعب الفلسطيني وللسلام ثابت لا يتزعزع».

وفي الكواليس، أسف مصدر مقرّب من المؤسسة على شراسة ردّ «بي دي اس» على معرض أثبتت جودته العلمية. فالقيّم الرئيسي على هذه الفعاليات، الأكاديمي الفرنسي بنيامين ستورا، هو وجه توافقي في مسار العلاقات النزاعية بين اليهود والمسلمين.

وهو أيضا الانطباع السائد لدى أغلبية الزوّار الذين دوّنوا خواطرهم على دفتر الزيارات المفتوح.

وأعرب كثيرون منهم عن رضاهم مهنّئين معهد العالم العربي على هذا المعرض. ولم يكن استقدام قطع من إسرائيل محطّ جدل بالنسبة لهم، في حين اشتكى البعض من معلومات غير دقيقة ومخالطات تاريخية.

ونددت سفارة إسرائيل في فرنسا «بشدّة بهذه الادعاءات التي هي، من خلال قراءة خاطئة ومسيّسة وعقيدية للتاريخ، أقرب إلى محاولة إعادة كتابة الوقائع وتناسي تاريخ يهود البلدان العربية والمسلمة».

وقال ناطق باسم السفارة «من المؤسف أن يشارك أشخاص يعتبرون أنفسهم من أصحاب الفكر في محاولة للتعتيم على جزء كامل من تاريخ الشرق الأوسط».

مسألة مصداقية

تدعو حركة «بي دي اس» المتّهمة أحيانا بمعاداة السامية، خصوصا من الإدارة الأمريكية، إلى مقاطعة المنتجات الإسرائيلية، فضلا عن الفعاليات الرياضية والثقافية والجامعية في هذا الصدد.

وقالت المناصرة ميشيل سيبوني، وهي فرنسية من عائلة يهودية مغربية وعضو في الاتحاد اليهودي الفرنسي للسلام (الذي يعارض احتلال الأراضي الفلسطينية) إن «الفلسطينيين هم المغيّبون دائما وأبدا».

وتساءلت «ما الأهمّ، استقدام 30 قطعة لمعرض أو التذكير بأن فلسطين هي مسرح أعمال عنف تودي بحياة شباب دون الثامنة عشرة من العمر كل يوم تقريبا؟».

وأردفت سيبوني أن «العريضة لم يكن لها أصداء في الإعلام تقريبا، في حين أن الموقّعين عليها هم من كبار الفنانين العرب». وزادت مسألة جدلية أخرى الطين بلّة، إذ ربط مؤرّخ في اللجنة العلمية للمعرض هو دوني شاربيت في مقابلة مع موقع «أكاديم» الإخباري إعارة القطع الإسرائيلية بالاتفاقات التي مهّدت الطريق في 2020 لتطبيع دول عربية مع إسرائيل. وعاد شاربيت عن هذه التصريحات، موضحا أن «هذه الفرضية خاطئة».

وقال الأستاذ المحاضر في جامعة إسرائيل المفتوحة في رعنانا «ينتهجون التبغيض والافتراء سبيلا» مدافعا عن «قرار مهني الطابع» يحلو للبعض أن «يضفوا عليه صبغة سياسية».

لكنّ القضية مسيّسة في نظر «بي دي اس».

وقال عمر البرغوثي، الفيلسوف الفلسطيني الأصل الذي شارك في تأسيس الحركة إنه «تماما كما تمت مقاطعة جنوب إفريقيا إبّان نظام الفصل العنصري، ينبغي عزل نظام الفصل العنصري في إسرائيل بهدف إحقاق الحرّية والعدل والمساواة للفلسطينيين».

واعتبر أن «معهد العالم العربي سيفقد مصداقيته في أوساط الجمهور والمثقّفين العرب... إذا ما استمرّ على هذا المنوال».

وفاة عزة الإتربي إحدى أبرز مذيعات الجيل الذهبي للتلفزيون المصري

■ القاهرة ـ الأناضول: توفيت الإعلامية المصرية البارزة، عزة الإتربي، عن عمر ناهز 74 عاما، بعد رحلة حافلة كانت خلالها أحد أبرز مذيعي ومسؤولي التلفزيون الرسمي.

ووفق صحيفة «الأهرام» (رسمية) فإن «الإعلامية الكبيرة عزة الإتربي توفيت عن عمر ناهز 74 عاما».

وأوضحت أن جثمان الراحلة سيُشيع بعد صلاة عصر الأربعاء من مسجد السيدة نفسية في القاهرة.

فيما أفاد موقع صحيفة «أخبار اليوم» (رسمية) بأنها توفيت داخل أحد مستشفيات القاهرة، بعد إصابتها بجلطة في المخ والقلب في وقت سابق.

ونعت رئيسة التلفزيون المصري، نائلة فاروق، عبر بيان، عزة الإتربي قائلة: إنه «كان لها تاريخ حافل في المجال الإعلامي أثرت به التلفزيون المصري، وكان لها التأثير الكبير في كوادر الإعلاميين».

والإعلامية الراحلة عُرفت لدى الجمهور المصري كإحدى أبرز مذيعات الجيل الذهبي للتلفزيون، حيث اتسمت بالجمال والبساطة والثقافة والتنوع.

ومن أشهر برامجها: «مرحبا» و«ذكريات وحكايات» و«وادي النيل» و«نادى رجال الأعمال».

وشغلت مناصب إعلامية عديدة، منها نائبة رئيس التلفزيون ورئيسة قناتيه الأولى والثانية، وفق إعلام محلي.

وعزة الإتربي، المولودة في فبراير/ شباط 1947 هي شقيقة المذيعتين الراحلتين سهير، التي تولت رئاسة التلفزيون وتوفيت في 2014، وسامية إحدى أبرز مذيعات الشاشة الرسمية في البلاد، ورحلت عام 2007.

بعد انخفاض نسبة مشاهدة أغانيه على «يوتيوب»:

مغني المهرجانات المصري حمو بيكا يعتذر لهاني شاكر ويطلب السماح له بالغناء

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

غير مغني المهرجانات المصري حمو بيكا، لهجته تماما تجاه نقابة الموسيقيين، ونقيبها المطرب هاني شاكر، فبعد أن كان يتحداه، مؤكدا انه لن يستطيع وقفه عن الغناء، عاد وقدم له اعتذار عبر صفحته الرسمية علي موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» طالبا منه السماح.

وجاء نص المنشور: «الاستاذ هاني شاكر (نقيب المهن الموسيقية وأمير الغناء العربي) أعتذر لحضرتك ولكل نقابة المهن الموسيقية عن كل ما صدر مني. واستسمح حضرتك أن تقبل اعتذاري أنت وكل اساتذتي في النقابة. أنا مكنتش طالب أكتر من إني أشتغل ومش طالب أكتر من التصريح السنوي لأني عايز أشتغل وأشوف شغلي وحياتي.. اتمنى أن تقبل اعتذاري وتعتبرني إبنا من أبنائك».

وكانت نقابة المهن الموسيقية قررت منع عدد كبير من مطربي المهرجانات بقرار جماعي من مجلس النقابة، حسبما أكد منصور هندي، رئيس لجنة العمل في النقابة. وضمت الأسماء الممنوعة، حمو بيكا، حسن شاكوش.

وتقرر إلغاء التصريح السنوي لـ« كزبرة وحنجرة» – مصطفى زكريا محمد علي الشهير بمسلم – أبولية – أحمد قاسم الشهرة فيلو، أحمد موزة – حمو طيخا – ريشة كوستا سمارة – شواحة – ولاد سليم – العصابة – الزعيم – علاء فيفتي – فرقة الكعب العالي – مجدي شطة – وزة مطرية – شكل – عمرو حاحا». وأكدت النقابة في بيان لها: «يمنع منعاً باتاً من ليس عضواً بالنقابة وغير مصرح له، بالعمل لحين تصحيح أوضاعهم بالنقابة واجتياز الإختبارات».

ورد وقتها حمو بيكا، على تصريحات النقيب والفنان هاني شاكر، بعدما تحدث عن الغناء الشعبي، في مؤتمر صحافي بصالون قصر السينما.

وقال بيكا، الذي تحدث عبر بث مباشر ب» انستغرام»: «عندي كلمتين للفنان هاني شاكر وتامر عبدالمنعم اللي ماعرفش إيه علاقته بنقابة المهن الموسيقية، أنا مصري مش صيني ولا تركي ولا لبناني وعندي ولاء لمصر» .

واستكمل موجها حديثه لهاني شاكر: «مالكش إنك تمنعنا وهناخد حقنا بالقانون.. إحنا بلد حرية ليه عايزين تطلعونا وحشين ارحمونا شوية، وليه أطلع بره بلدي أغني».

ويبدو أن تغير لهجة حمو بيكا، جاء بعد هبوط مشاهدات أغانيه على «يوتيوب» حيث خرج منذ عدة أيام في فيديو على صفحته الرسمية على «فيسبوك» وقال: «لما انزل تراك على يوتيوب اللي عندي فيه 5 مليون متابع ويتشاف 11 ألف مرة، كده يبقى في مصيبة يا عم مارك شوف لنا حل.. ممكن أسيب اليوتيوب وأنزل على فيسبوك.. أنا هقفل كل قنواتي واعتزل المهرجانات».

الحارة العمانية القديمة: طراز عريق يشع بروح العمارة الإسلامية

■ مسقط ـ الأناضول: شهدت سلطنة عمان على مدار الـ50 عامًا الماضية تحولا لافتا في المظاهر الحضرية نتيجة انتقال المواطنين للعيش في المدن والأحياء السكنية الجديدة، مخلفين وراءهم أحياء وحارات تراثية.

وينظر الكثيرون إلى تلك الأحياء القديمة بأنها ذات قيمة تاريخية ومعنوية كبيرة ينبغي صيانتها باستمرار لتظل شاهدة على تراث الآباء والأجداد.

وتعد الحارات القديمة في محافظة ظفار جنوبي السلطنة مثالًا حيًا لأطلال كانت يومًا تضج بالحياة، قبل أن ينتقل قاطنوها من بيوت الطين والحجر إلى مساكن عصرية بنيت من الأسمنت والحديد.

لكن الحنين إلى الماضي دفع البعض إلى العودة إلى تلك المنازل من باب الترميم والصيانة كون جدرانها خير شاهد على تاريخ حافل بالأحداث وتخليدًا لذكرى من بناها.

حي قديم في سلطنة عمان

وثيقة الصلة بالعمارة الإسلامية

في جولة في جنبات تلك الحارات، نلتقي الباحث التاريخي الدكتور سالم بن عقيل مقيبل، الذي أكد أن «الحارة في ظفار هي جزء من الحارات في المجتمع الإسلامي العام».

وقال: «العادة هنا في ظفار أن تكون مجموعة من البيوت مصفوفة في اتجاه الجنوب لأنها جهة البحر، وذلك من أجل تجديد الهواء داخل البيت، وتبنى البيوت على شكل دائري أو مربع، بحيث يكون المسجد هو الملتقى لهذه الحارة».

وأضاف: «نحن الآن أمام مسجد قديم هو مسجد عقيل تأسس عام 1774 ميلادي ويعتبر من أقدم المساجد في مدينة صلالة بعد تأسيسها، والأقدم منه هو المسجد الجامع».

و«عقيل» رغم إعادة تأسيسه وبنائه من جديد قبل 10 سنوات، إلا أنه ظل محتفظًا بالطراز الإسلامي القديم، حسب مقيبل.

وأوضح الباحث التاريخي أن «البيت في ظفار يتجه إلى الجهة الجنوبية في اتجاه البحر، كما تتجه السدة الرئيسية أو مدخله الرئيسي إلى الجنوب من أجل الهواء، وكذلك تصمم النوافذ بشكل مستطيل على الطراز الإسلامي مثل العكوف أو النقش على الحجر من أجل إدخال الهواء».

كما يحتوي البيت من الداخل على فتحة غير مبنية، من أجل إدخال الهواء من الباب الرئيسي والنوافذ ثم إلى صحن البيت ومنه إلى كافة جنبات البيت من أجل التهوية.

وعن التناغم والخصوصية بين بيوت الحارة، قال مقيبل إن الجميل في بيوت ظفار هو أن جميعها منفصلة بحيث تترك مسافة مترين تقريبا بين كل بيت وآخر تسمى «المغصوص» أو الممر، من أجل إدخال الهواء الطبيعي من البحر.

وأشار إلى أن هذا الممر يسمح للهواء بالذهاب إلى البيوت الأخرى في الخلف، وهذا ما تتميز به العمارة الإسلامية.

يرى الباحث التاريخي أن «العمارة في ظفار جزء لا يتجزأ من العمارة الإسلامية المنتشرة في ربوع العالم الإسلامي».

ولفت إلى أن «هذه البيوت بنيت من المواد المحلية التي تتكون من أحجار القص وهو جيري يؤخذ من محاجر خاصة ويبنى بطين جيري يوضع عليه ماء لأكثر من أسبوع حتى يتخمر، ثم يلصق في هذا الحجر كالأسمنت». وأضاف: «ثم يأتون بالنورة (الجبس الأبيض) وتطلى بها واجهة المنازل، مثل هذا المسجد الذي نحن أمامه باللون الأبيض وهو طلاء أيضًا من النورة».

وبيّن أن «جميع البيوت في ظفار وفي ربوع عُمان كلها على الطراز الإسلامي، وتُصمم حسب المستوى الاقتصادي للشخص، فإن كان ضعيفًا تجد بيته مكونًا من غرفتين أو ثلاث للجهة الجنوبية والجزء المتبقي منه يكون مفتوحا، وفي الخلف يكون المطبخ ودورة المياه مبنية من الحجر».

أما إذا كان الوضع المادي للمواطن جيدا أو لديه أسرة ممتدة الأفراد، يقول مقيبل، إن البيت في هذه الحالة يتكون من طابق أرضي ثم طابق ثان يسمى «المحايل» وإذا كانت أسرة أكبر وأغنى، يبنى طابق ثالث يسمى «القصور» ويخصص غالبا لرب الأسرة.

وأردف: «غالب البيوت في العمارة الإسلامية تكون فيها دورة مياه واحدة تسمى (المطهر) وهي مشتقة من مصطلح التطهير، وتقع على الجهة الغربية أو الشرقية في الزاوية الشمالية للبيت بحيث إذا أتى الهواء من الجنوب إلى الشمال لا تتسلل الروائح الكريهة إلى جنبات البيت».

وعن المواد المستخدمة في بناء البيت، يقول مقيبل: «أولا الحجر القص أو الحجر الجيري، ويبلغ عرضه تقريبا 30 سم، وطوله ما يقارب نصف متر، وارتفاعه كذلك 30 سم، بالإضافة إلى الطين الخطري والنورة».

وتابع: «أما بالنسبة للسقوف، فتستخدم أخشاب من أشجار خاصة تُجلب من الجبل إلى جانب أشجار النارجيل، إذ لابد أن تكون هذه الشجرة معمرة بحيث تعيش فترة طويلة».

ونوه إلى أن هذه الأخشاب توضع في السقف على هيئة أعمدة ثم تُغطى بعيدان أو ما يسمى بألواح «الركراك» وتطلى بعد ذلك بزيت الحوت حتى تعيش فترة طويلة.

وفي حال ارتفع البيت إلى ثلاثة طوابق، حينئذ تُستخدم أغصان شجرة السدر القوية في الطابق الأرضي لتكون كدعامات لبناء البيت ليعيش فترة طويلة، كما أوضح.

وأشار مقيبل إلى أن أقدم بيت في ظفار عمره الآن 300 سنة يوجد خلف مسجد عقيل.

تغلب على تحديات البيئة

جدير بالذكر أن أحجار القص استخدمت على مدار سنين طويلة في عمليات بناء المنازل في السلطنة، لما تتميز به من سهولة النحت والتكيف مع البيئة المحيطة وقدرتها على عزل الحرارة والرطوبة، علاوة على جودة خامتها ومقاومتها لعوامل التجوية والتعرية نتيجة للتقلبات المناخية.

كما اعتمد بناء المنازل على هذا النوع من الأحجار في محافظة ظفار تحديدًا نظرًا لوفرة المواقع التي يمكن قطع الأحجار منها وسهولة نقلها إلى أماكن البناء.

ورغم تنوع أشكال الحارات نتيجة لاختلاف الجغرافيا والموارد الكامنة في كل منطقة، نجح العمانيون قبل مئات السنين في التغلب على تحدي الجغرافيا الصعبة التي تميز السلطنة، حيث بنيت الحارات على سفوح الجبل وفوق الهضاب وعلى التلال.

ويحركهم في ذلك البحث عن مصدر المياه، ليكوّن إلى جانب المسجد، نواة رئيسية لبيوت الحارة التي ستأخذ طابع النسيج المعماري الذي تشكل بطريقة طبيعية بحيث تكون البيوت منتظمة ويحيط بها سورًا للحماية والدفاع.

حرفيون فلسطينيون في أريحا يعيدون الحياة لفن الفسيفساء

■ أريحا ـ رويترز: في مركز الفسيفساء في مدينة أريحا الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة، تعكف مجموعة من الحرفيين الفلسطينيين على إعادة الحياة لهذا الفن الذي يشكل معلما رئيسيا في تراثهم الثقافي والمعروف منذ أكثر من ألفي عام.

فقد كانت الفسيفساء تستخدم فيما مضى لتزيين بيوت الفلسطينيين وأصبحت الآن جزءا أساسيا من المعالم التاريخية في كثير من المدن الفلسطينية.

وعادة ما يستخدم الحرفيون العاملون في مركز الفسيفساء الزجاج أو الأحجار الطبيعية المتوفرة لديهم بأربعة وعشرين لونا يأتون بها من المحاجر والجبال والوديان.

وعن العمل في المركز تقول نعمة الشوا، وهي واحدة من فريق الحرفيين في مركز الفسيفساء «الأمر يحتاج لتركيز ووقت وجهد وأيضا دقة، وكما نرى في هذه الرسمة بالريشة، نحن نحولها من رسم الريشة إلى حجر. فترى التفاصيل، وهذا ما يطلع عندنا. هذه الرسمة لكنيسة البشارة في الناصرة مستخدم فيها نوعين من الأحجار، أحجار طبيعية وزجاج، الأحجار الطبيعية الموجودة هنا في فلسطين عندنا منها حوالي 24 لون نأتي بها من المحاجر، من الجبال، ومن الوديان».

ويقع مركز الفسيفساء على حافة واد يبعد مئات الأمتار عن قصر هشام الأثري الذي يضم أكبر لوحة فسيفساء مكتشفة في العالم حتى الآن.

وأسس المركز أسامة حمدان، في أريحا «مدينة القمر» منذ ما يقرب من 20 عاما، كجمعية خيرية غير ربحية تسعى إلى حماية التراث الثقافي الفلسطيني وتعزيزه وبناء فريق عمل لعمل نسخ متماثلة وتجديد الفسيفساء التاريخية.

وقال «مركز الفسيفساء هدفه إعادة ولادة فن الفسيفساء من جديد في فلسطين وإثارة الاهتمام به. ونحن نرى هذا يوما بعد يوم ..كيف يزيد اهتمام ونعمل على تعريف الناس وتوعيتها بهذا الفن الجميل الذي كان حتى يستخدم في بيوتنا العادية في يوم من الأيام، لكن الآن أصبح فنا لأنه يتطلب جهودا ووقتا طويلا وحساسية عالية. هو عبارة عن الرسم بالحجارة فهو أصعب من مزج الألوان الزيتية والمائية، لكن هذه حجارة طبيعية موجودة عندنا في الطبيعة وحجارة فلسطين أو الأراضي المقدسة تستخدم وتقدرأن تشكل لوحة يمكن أنها توصل رسالة وتكون ذات جمال كبير أيضا».

ويهدف المركز إلى عمل نسخ من أرضيات فسيفساء فلسطينية أصلية وعرضها في المكان، وتنظيم معارض في شتى المدن الفلسطينية لنشر الوعي بأهمية الحفاظ على الموروث الثقافي والفسيفساء بشكل خاص، وإنتاج لوحات فسيفساء جديدة.

ويمكن لزائر مركز الفسيفساء مشاهدة نسخ مصغرة للوحات مشهورة كتلك الموجودة في قصر هشام الأثري وتسمى شجرة الحياة ويظهر فيها أسد وثلاثة غزلان وشجرة.

ويسعد كثير من الفلسطينيين العاملين في مركز الفسيفساء بتجميع قطع الفسيفساء الملونة معا لإبداع أعمال فنية مبهرة، ويقولون إن ذلك يتطلب جهدا وصبرا وتركيزا.

وقال بشار جرارعة، الخطاط في المركز «زمان كان الشغل غير شغلنا اليوم، كانت عندهم مواد بدائية، ما كان عندهم ما هو موجود اليوم. نحن اليوم عندنا مثلا المنشار على الكهرباء، وكل الأساليب غير ما كانوا يستخدمونها زمان. كانوا زمان يشتغلوا بالطريقة المباشرة، ونحن اليوم نعيش عالم التكنولوجيا والصناعة وعندنا المواد اللي نقدر نشتغل عليها».

وشارك المركز في عمليات ترميم للفسيفساء خارج فلسطين، في مقدونيا وإيطاليا وسوريا ولبنان.

مركز الفسيفساء في مدينة أريحا الفلسطينية

فضائيات وأرضيات

«التيتا التلميذة» درس ضد اليأس... بائع خضروات عراقي يغزو السوشيال ميديا بصوته العذب!

مريم مشتاوي*

«العلم في الصغر كالنقش بالحجر». و«بعد ما شاب راح الكتاب».

مثلان شعبيان ضمن أمثلة كثيرة تعكس نظرة المجتمع للأفراد حسب أعمارهم.

وكأن الحياة تقف لمجرد أن يغزو الشيب الرؤوس. هكذا وببساطة شديدة تنعدم الأحلام، وتصبح كلمة «عيب» هي العنوان الأبرز لكبير السن. عيب أن يعشق أو يتزوج. عيب عليه أن يهتم بمظهره الخارجي.

وإن كان العجوز امرأة تصبح الموانع أكثر شدة وتعقيداً: عيب أن تضع عجوز أحمر الشفاه. أو أن يفوح منها عطر جميل. عيب أن تلبس الألوان!

أذكر جيداً كيف رفضت جدتي يوماً أن ترتدي كنزة حمراء كنت قد اشتريتها لها بمناسبة عيد الميلاد. فالمجتمع بعاداته وتقاليده لا يسمح لها إلا بالأسود والكحلي وكل مشتقات الألوان الغامقة.

لا تقف الموانع عند حد معين بل تطال حتى العلم. عيب على كبير السن أن يتعلم. عادات بالية حقودة تهيئ كبار السن للموت قبل مجيئه.

لكن هناك دوماً من ينتفض على المجتمع ويشعل في العتمة ضوءاً حتى وإن كان صغيراً.

«تيتا التلميذة» تحدت مجتمعها وحققت حلمها فأصبحت قدوة لنساء كثيرات في عالمنا العربي.

إنها حسنى يوسف. تعرّف عن نفسها بتواضع شديد: «أنا ست عادية. كنت أميّة».

لا لست ست عادية. بل بطلة تستحق كل التقدير والتشجيع والثناء.

هكذا انتشرت قصة «التيتا التلميذة» على «السوشيال ميديا» ونالت إعجاب رواد مواقع التواصل الاجتماعي.

كيف بدأت القصة؟

في يوم قررت حسنى السفر إلى أستراليا. وصلت المطار فأعطاها الأمن استمارة لتملأها. نظرت إلى الورقة ولم تعرف ماذا تفعل بها. فهي أمية. لا تقرأ ولا تكتب. شعرت يومها بقهر شديد.

وبدأت تقارن نفسها بالطفل الصغير. كيف يستطيع الطفل أن يتعلم وهي الواعية عاجزة عنه؟ قررت يومها أن تتحدى ضعفها ومجتمعها.

تقول بحرقة: «ولادي شجعوني كتير بس المحيط لأ. صاروا يتمسخروا: بعد هالكبرة جبة حمرا! وشو لازملك بقى. ما ظل عمر وراح العمر. وشو بدك تعملي بالقراية والكتابة».

لكنها لم تستسلم. ولم تتأثر بآرائهم بل التحقت بمدرسة لمحو الأمية. كان ابنها يصطحبها يومياً لباب المدرسة وينتظرها حتى تنهي دروسها.

تجلس في الصف مع عشرين امرأة أخرى. كلهن يرغبن بالانتصار على الظلمة. فكلمة «عيب» تليق فقط بمن يستسلم للأمية.

«عيب» أن تكون نسبة الأمية في عالمنا العربي تتراوح بين 70 إلى مئة مليون نسمة.

عيب أن يكون واحد من كل خمسة بالغين يعاني من الأمية.

رغم كل الجهود المبذولة لمحو الأمية لكن الحروب المختلفة وسياسات بعض زعماء الدول العربية الذين لا يهتمون إلا بمصالحهم الشخصية وبعقد الصفقات المربحة على حساب الارتقاء بالمنظومة التعليمية ودعمها وتخصيص ميزانية لتطويرها ومحاولة التصدي لتفشي ظاهرة الأمية في البلاد.

إن الفقر المنتشر في بلادنا بسبب حكام أكلوا الأخضر واليابس هو أحد أهم أسباب تلك الظاهرة.

فالعائلة الفقيرة لا تحرم أطفالها فقط من التعليم بل تدفع بهم إلى سوق العمل لتأمين لقمة العيش.

إنها الظلمة الحقيقية!

اليوم أصبحت حسنى قادرة على قراءة القرآن الكريم. تشعر أنها أقوى. لقد استعادت ثقتها بنفسها. وحلمها أن تلتحق كل امرأة بمدرسة تساعدها على إضاءة شعلة صغيرة في النفق المظلم.

بائع فنان

قصة أخرى من العراق. لكنها ليست حزينة كأغلب القصص التي تأتيني من بلادنا المنكوبة.

إنها قصة بائع خضار شاب يدعى كرار نوري عمره 27 سنة من منطقة البياع في بغداد. كان يجلس ساعات خلف عربته المتلئة بالفجل والبصل والبقدونس والنعناع. يجرها ويغني. ويجلس أحياناً قربها حاملاً آلة العود ويعزف لساعات طويلة متخيلاً أمامه خشبة مسرح وجمهور عريض وفرقة موسيقية معروفة تشاركه العزف.

حاول كرار الالتحاق ببرامج تلفزيونية يساعده الوصول إلى حلمه لكنه فشل ولم يجد يداً واحدة تمتد له.

لكنه لم ييأس واستمر في العزف والغناء وبيع الخضراوات. إلى أن انتشرت مقاطع من عزفه وغنائه على «السوشيل ميديا». فأحدث بذلك ضجة كبيرة بسبب صوته العذب وموهبته الواضحة.

هكذا وصل أحد المقاطع إلى المايسترو علاء مجيد، مدير دائرة الفنون الموسيقية. فدعاه إلى مكتبه لتقييم قدراته في العزف والغناء. أعجب الفنان علاء مجيد بصوته وموهبته في العزف، فضمه إلى الفرقة الفنية المشكلة حديثاً في دائرة الفنون الموسيقية والتي تضم شباباً موهوبين من مختلف الأعمار.

وقد أشرف شخصياً على التدريبات الأولية.

قصة كرار تبعث ولو القليل من الأمل في قلوب آلاف الشبان العرب المحبطين بفضل السياسيين والمتآمرين والسراق.

كرار يقول في مقابلة لـ«بي بي سي» عربي إن حلمه هو عودة الفن العراقي الذي، وحسب تعبيره « انهد».

ويضيف بأن «الأغاني السريعة طغت على الفن السبعيني المشبع بالمقامات السيمفونية».

* كاتبة لبنانية بريطانية

انهيار الليرة وارتفاع التضخم دفعا 75% من السكان لأحضان الفقر

لبنان يسعى لتقديم معونات مالية شهرية إلى 725 ألف عائلة مُعوَزة بمساعدة المانحين الأجانب

■ بيروت – الأناضول: على وقع الأزمة الاقتصادية في لبنان تتوسع المعاناة الاجتماعية، فيما تطمح الحكومة إلى سد حاجات السكان المعيشية عبر منح 725 ألف عائلة مساعدات مالية شهرياً.

يأتي ذلك في وقت بات الفقر يطول أغلب السكان في ظل تسجيل التضخم مستويات غير مسبوقة، مع استمرار تدهور قيمة العملة المحلية مقابل الدولار على مدى عامين.

وحسب البنك الدولي، بلغت نسبة التضخم العام الجاري 130 في المئة، بينما كانت 84 في المئة في 2020.

ويشكل ارتفاع الأسعار الهاجس المعيشي الأكبر عقب تقليص دعم استيراد السلع من قبل الحكومة، نتيجة نضوب احتياطي الدولار في البنك المركزي، وملامسته معدل الاحتياطي الإلزامي البالغ 15 مليار دولار، مقابل 38 ملياراً في 2019.

ويعاني لبنان منذ أكثر من عامين أزمة اقتصادية حادة صنفها البنك الدولي من بين أشد 3 أزمات في العالم في العصر الحديث، أدت إلى انهيار مالي ومعيشي، وزاد من حدتها جائحة كورونا وانفجار ضخم وقع في مرفأ بيروت في 4 أغسطس/ آب 2020.

نسبة الفقر تتخطى 75

وقال وزير الشؤون الاجتماعية، هيكتور حجار، في مقابلة نه تولى مهامه في سبتمبر/ أيلول الماضي بعد تشكيل الحكومة، في وقت كانت نسبة الفقر تتخطى 75 في المئة من سكان البلاد. وأضاف أن الحكومة تقدم مساعدات مالية إلى 36 ألف عائلة حالياً، لكنها تسعى بالتعاون مع الجهات الدولية المانحة إلى زيادة هذا العدد تدريجيا خلال الأشهر القليلة المقبلة لتصبح المساعدات تشمل 725 ألف عائلة. ولفت إلى "صعوبة الوضع الاجتماعي والمعيشي، في وقت أن الميزانية السنوية العامة لوزارة الشؤون الاجتماعية لم تُقر بعد"، كحال كافة الوزارات الأخرى في ظل تعليق جلسات الحكومة. وقال أنه يعمل، بالتنسيق مع الجهات المانحة والأمم المتحدة، لوضع خطة لمساعدة المواطنين الأكثر فقراً وذوي الاحتياجات الخاصة والمرضى، واللاجئين السوريين.

وأضاف أنه زار الأسبوع الماضي مخيمات اللاجئين السوريين في البقاع (شرق)، وكان أول وزير يزور تلك المخيمات منذ بدء النزوح إلى لبنان، واطلع على أوضاعهم وعلى أوضاع المجتمعات اللبنانية التي تستضيفهم.

وأوضح أن "الهدف من الزيارة كان معرفة كيفية وضع أولويات المساعدات.. بدأنا عقد اجتماعات مع الدول المانحة لتأمين مساعدات في مجال الطاقة والبيئة والتعليم لتلك المناطق التي تستضيف اللاجئين".

ووفق تقديرات رسمية يتوزع اللاجئون السوريون على 251 بلدة، إلا أن وزير الشؤون الاجتماعية يتوقع أن يكون العدد أكبر بكثير من الأرقام الرسمية المسجلة.

ويبلغ عدد اللاجئين السوريين في لبنان نحو 1.5 مليون وفق تقديرات رسمية، بينما يبلغ عدد المسجلين منهم لدى مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة 900 ألف، يتوزعون على مخيمات عشوائية ومناطق سكنية أخرى.

منذ 11 عاماً يطبق لبنان برنامج "دعم الأسر الأكثر فقراً" يقدم عبره مساعدات مالية لـ36 ألف عائلة. وقبل بدأ الأزمة الخانقة منذ أكثر من عامين كانت التقديمات المالية تدفع بالليرة اللبنانية، إلا أنه منذ تأليف الحكومة الحالية وعلى إثر هبوط العملة المحلية، أصبحت تدفع بالدولار.

وقال حجار إن الدفعة المالية الشهرية لكل عائلة تراوح بين 100 و145 دولاراً بحسب حجم كل عائلة، مشيراً إلى أن "الجهات الخارجية المانحة تساهم في تقديم الأموال اللازمة لذلك، وتقدر شهريا بنحو 4 ملايين دولار". وكشف أن البرنامج ستتم مضاعفته في الأشهر الثلاثة المقبلة ليشمل 75 ألف عائلة بقيمة 12 مليون دولار شهرياً.

وإضافة إلى دعم العائلات "الأشد فقراً"، تسعى الحكومة إلى تقديم مساعدات مالية لـ150 ألف عائلة أخرى تحت برنامج "دعم شبكة الأمان" الذي تم تأمين الأموال اللازمة له بقرض من البنك الدولي قيمته 247 مليون دولار.

وفي 17 ديسمبر/كانون الأول الجاري وقع الرئيس اللبناني ميشال عون قانوناً صدّق عليه البرلمان يتيح عقد اتفاقية قرض مع البنك الدولي لتوفير الأموال اللازمة لهذا البرنامج من المساعدات. وبحسب حجار، فإنه من المقرر أن يبدأ دفع المساعدات المالية بحلول مارس/آذار المقبل.

وستراوح قيمة الدفعة الشهرية لكل عائلة حوالي 145 دولاراً، فضلاً عن مساعدة 87 ألف طالب من تلك العائلات مالياً ومن خلال دعم أقساطهم المدرسية.

البطاقة التمويلية التي لم تر النور

رغم مرور 6 أشهر على تصديق البرلمان على قانون آخر يتيح للحكومة منح المواطنين "بطاقة تمويلية"، فإن تنفيذه لم يبدأ، لأن الأموال المخصصة لتلك المساعدات غير مؤمنة بعد.

وبحسب حجار، ستستفيد من هذه البطاقة 500 ألف عائلة أي حوالي نصف عدد اللبنانيين المقيمين في البلاد، ممن فقدوا قدرتهم الشرائية على إثر الانهيار المالي.

ولفت إلى أن "الحكومة تجري حواراً مع البنك الدولي للحصول على قرض بهدف تأمين الأموال اللازمة لهذه المساعدات". وبيّن أن "البطاقة التمويلية" ستوفر مساعدات مالية شهرية بقيمة حوالي 126 دولارا لكل عائلة من العائلات الـ 500 ألف التي سيتم اختيارها قريباً بناء على تقييم اقتصادي واجتماعي.

طابور انتظار طويل لمواطنين في مدينة صيدا اللبنانية أمام مركز لتعبئة اسطوانات غاز الطهي

الغاز المصري سيرفع تغذية التيار الكهربائي في لبنان إلى 12 ساعة يومياً

■ بيروت – الأناضول: قال وزير الطاقة اللبناني، وليد فياض، أمس الأول أن اتفاقية الغاز مع مصر سترفع التغذية الكهربائية في لبنان إلى ما بين 8 و 12 ساعة يومياً، فيما تعاني البلاد حاليا أزمة انقطاع لأكثر من 20 ساعة يومياً.

جاءت تصريحات فياض خلال إطلاق مشروع صيانة خط الغاز العربي في طرابلس (شمال) تنفذه شركة "تي جي أس" المصرية.

وفي مطلع سبتمبر/أيلول الماضي، اتفق وزراء الطاقة والنفط في لبنان والأردن ومصر وسوريا على "خارطة طريق" لإمداد لبنان بالكهرباء والغاز، لحل أزمة طاقة يعاني منها منذ شهور.

وقال فياض "المشروع له اهمية إستراتيجية ويرفع من زيادة التغذية الكهربائية في لبنان إلى ما بين 8 و 12 ساعة يومياً، فيما تعاني البلاد حاليا أزمة انقطاع لأكثر من 20 ساعة يومياً".

وأضاف "الاتفاقية مع مصر تسمح بالحصول على 650 مليون طن (من الغاز الطبيعي) تؤمن 450 ميغاوات من التيار الكهربائي".

وشكر وزير الطاقة "القائمين على المشروع، والمجتمع الدولي الذي سهل وصوله إلى خواتيمه، بعد مراعاتهم الوضع الاقتصادي للبنان بعيداً عن قانون قيصر" الأمريكي لمعاقبة النظام السوري.

بدوره تمنى هشام رضوان، رئيس شركة "تي جي أس" المصرية "إنجاز الأعمال الفنية والتقنية من الجانب اللبناني في مدة أقصاها مارس/آذار المقبل".

ويعاني لبنان منذ سنوات، أزمة حادة في توفير الكهرباء، وتصاعدت في الأشهر الأخيرة بسبب شح الوقود على إثر الانهيار المالي في البلاد.

وأزمة الوقود في لبنان أحد أبرز انعكاسات الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالبلاد منذ أواخر 2019، والتي تسببت بانهيار مالي وشح في النقد الأجنبي اللازم لاستيراد الوقود وغيره من السلع الأساسية.

هل أحرزت المفاوضات بين لبنان وصندوق النقد الدولي تقدما؟

■ بيروت – أ ف ب: يتفاوض لبنان مع "صندوق النقد الدولي" للتوصل إلى خطة تساعد على انتشاله من دوامة انهيار اقتصادي أنهكه منذ أكثر من عامين، لكن المحادثات، ورغم التدهور المتسارع، لا تزال في مراحلها الأولى، ولا أفق واضحاً لها.

يذكر أنه في عام 2020 خاضت الحكومة السابقة مفاوضات مع الصندوق توقفت بعدما اختلف المفاوضون اللبنانيون أنفسهم على تقدير حجم خسائر القطاع المالي المسؤول بدرجة كبيرة وأساسية عن الانهيار الاقتصادي الذي تواجهه البلاد.

واستأنفت الحكومة الجديدة التي شكلها نجيب ميقاتي في أيلول/سبتمبر الماضي التفاوض الذي لا يزال في الشق التقني وفي مرحلة تحديد الأرقام، فيما لم تضع الحكومة أي خطة للتفاوض عليها.

■ **أين أصبحت المفاوضات مع صندوق النقد الدولي؟**

في أواخر صيف 2019، بدأت بوادر التردي الاقتصادي بالظهور، وباشرت المصارف تدريجياً فرض قيود على الودائع بالدولار إلى أن منعت سحبها تماماً كما حددت السحوبات بالليرة اللبنانية، وأوقفت التحويلات إلى الخارج.

وخلال عامين، فقدت الليرة اللبنانية أكثر من تسعين في المئة من قيمتها أمام الدولار، وبات 75 و80 في المئة من السكان تحت خط الفقر. واعتبر البنك الدولي أن الأزمة في لبنان تُعد واحدة من أسوأ ثلاث أزمات اقتصادية في العالم منذ 1850.

وبحسب تقديرات البنك الدولي، انخفضت قيمة إجمالي الناتج المحلي من حوالي 55 مليار دولار عام 2018 إلى نحو 20.5 مليار دولار العام 2021.

ومنذ عامين، لم تتخذ الحكومة أي إجراءات تبطئ الانهيار المتسارع. ويُحمَّل جزءٌ من المسؤولية لسياسيين يتهمونهم بالمسارعة منذ بدء الأزمة، وبمساعدة المصارف، إلى تحويل مئات ملايين الدولارات إلى الخارج، في وقت تمنع البنوك الأموال عن صغار المودعين.

وفاقم انفجار مرفأ بيروت في صيف 2020 الوضع سوءاً، فيما يرفض المجتمع الدولي منح مؤسسات الدولة أي مساعدات قبل إجراء إصلاحات أساسية يفترض أن تكون جزءاً من الاتفاق المرتقب مع صندوق النقد.

وفي محاولة لفرملة تدهور العملة، اتخذ المصرف المركزي إجراءات بينها تحديد أسعار للدولار الأمريكي لسحب مبالغ معينة من المال، فيما سعر الصرف الرسمي لا يزال 1507 ليرات للدولار.

وقال حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، في مقابلة أنه لا يمكن توحيد سعر الصرف بمعزل عن استقرار سياسي وقبل اتفاق مع صندوق النقد الدولي.

واتفق المفاوضون اللبنانيون مؤخراً على تقدير حجم الخسائر بـ69 مليار دولار، وفق ما قال نائب رئيس الحكومة ورئيس فريق التفاوض اللبناني سعادة الشامي لفرانس برس.

■ **ما هي النقاط المطروحة للاتفاق مع صندوق النقد؟**

أوضح الشامي أن وفداً من صندوق النقد زار لبنان في الأسبوع الأول من كانون الأول/ديسمبر وطرح "أسئلة متعلقة ببعض المسائل السياسية الاقتصادية التي تعد جزءاً أساسياً من أي برنامج مالي قد يوضع للبنان بينها إعادة هيكلة القطاع المصرفي".

ويضيف "كانت هناك أجواء تعاون، وننتظر نتائج ملموسة في كانون الثاني/يناير 2022، إلا أن ذلك يرتبط بعوامل عدة وباحتمالات عقد اجتماع مع صندوق النقد في ظل تطور وباء كوفيد–19".

وقال رئيس الحكومة نجيب ميقاتي أمس الأول أن بعثة من الصندوق ستصل لبنان منتصف الشهر المقبل لعقد أول اجتماع رسمي ومراجعة ما أعدّه الجانب اللبناني، على أن تعود مجدداً في مطلع شباط/فبراير لوضع الصيغة النهائية للاتفاق.

وبحسب سلامة، لا تزال المفاوضات "في مرحلة الأرقام.. ولم يقدّم اللبنانيون خطة بعد". ولم يتم حتى الآن تقسيم الخسائر بين الدولة والقطاع المصرفي، والمصرف المركزي والمودعين الذين يفترض أن يتحملوا أقل خسائر ممكنة.

ويحتاج لبنان، بحسب سلامة، إلى بين 12 و15 مليار دولار "لينطلق مجدداً ويستعيد الثقة"، في وقت تراجع فيه الاحتياطي الإلزامي بالدولار من 32 مليار دولار إلى "حوالي 12.5 مليار دولار"، يضاف إليها فائض بقيمة 1.5 مليار دولار يستخدمه المصرف المركزي حالياً لتمويل عمليات عدّة بينها الدعم الجزئي لسلع رئيسية خصوصاً الطحين وبعض الأدوية.

وقال الشامي أنه يفترض وضع "خطة إنقاذ اقتصادية متكاملة" وإرسالها إلى مجلس صندوق النقد للموافقة عليها، لكن قبل ذلك، على لبنان أن يظهر حسن النية، وأن تنفّذ الحكومة "بعض الإجراءات والإصلاحات التي تثبت أنها ملتزمة فعلاً بالإصلاح".

لكن الحكومة لم تجتمع أساساً منذ منتصف تشرين الأول/أكتوبر جراء خلافات حول مصير المحقق العدلي في انفجار المرفأ.

■ **ماذا عن التدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان؟**

منذ 2020، أثار ملف التدقيق الجنائي في حسابات المصرف المركزي جدلاً واسعاً رغم أنه يُعد أحد شروط المجتمع الدولي لمساعدة لبنان.

وقال الشامي، رداً على سؤال حول ما إذا كان التدقيق الجنائي أحد شروط صندوق النقد "لا نعرف إذا كان هذا التدقيق أو أي تدقيق عادي سيشكل جزءاً من أي برنامج مرتقب مع صندوق النقد".

في تشرين الأول/أكتوبر الماضي استأنفت شركة "ألفاريز أند مارسال" عمليات التدقيق الجنائي في حسابات المركزي بعد نحو عام من تعليقها لتعذر حصولها على كافة المستندات المطلوبة.

ويرى النائب السابق لحاكم مصرف لبنان، ناصر السعيدي، أنه يجب وقبل أي اتفاق مع صندوق النقد "أن نفهم ما يحدث داخل هذه المؤسسة.. إذ هناك نقص تام في الشفافية"، مشككاً في صحة الأرقام الصادرة عن مصرف لبنان.

ويواجه سلامة شكاوى قضائية ضدّه في لبنان ودول أوروبية بينها فرنسا وسويسرا، تتعلق بشبهات اختلاس أموال وتحويلات عبر مصرف لبنان إلى الخارج واتهامات أخرى، لكنه ينفيها بالمطلق.

ويرى السعيدي أن على لبنان "أن ينظم قطاعه المالي" قبل أن يأمل في برنامج مع صندوق النقد، مضيفاً أن الأخير "وقبل كل شيء، يريد وعوداً وضمانات بحصول حَوكَمة سليمة".

«توتال» الفرنسية تربط العودة إلى التنقيب عن النفط بترسيم الحدود البحرية مع إسرائيل

■ بيروت – د ب أ: أعلن وزير الطاقة وليد فياض أمس الأربعاء أن شركة "توتال" الفرنسية تربط العودة إلى التنقيب عن النفط بترسيم الحدود البحرية الجنوبية.

وقال فياض، بعد لقائه رئيس الجمهورية ميشال عون في قصر بعبدا، أنه تحدث مع الرئيس عن "ملف التنقيب عن النفط والغاز، وضرورة تفعيل الأمر مع الجانب الفرنسي"، مشيرا إلى الحديث مع شركة "توتال" في هذا الخصوص لمعرفة ما يجب تأمينه، ومعرفة كيفية التزامها بالعقد الذي بموجبه عليها المباشرة في أقرب وقت عن التنقيب في بئر في بلوك تسعة .

وأضاف أن "الجانب الفرنسي يربط الأمر بالترسيم، وهو يعتبر أنه طالما ليس هناك من استقرار أمني على الحدود، وهناك مخاطر من الجانب الإسرائيلي، الذي لديه القدرة على الأذى، فأن الفرنسيين ليسوا على استعداد للمباشرة بحفر البئر".

وتابع "هناك حديث يجب أن يحصل في هذا الاتجاه للحصول على نوع من الحصانة الأمنية كي يبدأ التنقيب."

وأطلع الوزير فياض الرئيس عون "على المراحل التي قطعتها مسألة استجرار الغاز من مصر عبر الأردن ومنه إلى سورية فلبنان، والذي سوف يؤمن نحو أربع ساعات تغذية إضافية، مع ما ستؤمنه شركة كهرباء الأردن من ساعتين إضافيتين، كما أطلعه على آخر مستجدات ملف التنقيب عن النفط والغاز".

وأعلن أنه وضع الرئيس عون "في أجواء مشروع اعادة تأهيل المستودعات النفطية، إضافة إلى انشاء مستودعات جديدة تسمح بأن يتكوّن لدينا مخزون إستراتيجي للمحروقات النفطية ما يعزّز الاستثمارات النفطية في لبنان".

وأكد الوزير فياض "دعم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون للمشاريع التي اطلقتها الوزارة، إضافة إلى المشروع الإستراتيجي للنهوض بقطاع الكهرباء عبر زيادة التغذية وتحسين أداء مؤسسة كهرباء لبنان، ومن ضمن ذلك الموافقة على مشروع إصلاح خط الغاز الذي اطلقناه امس في المنشآت النفطية في طرابلس."

يذكر أن الأردن كان استضاف في أيلول/ سبتمبر الماضي اجتماعاً ضم وزراء النفط والطاقة من المملكة ومصر وسورية ولبنان وتم خلاله الاتفاق على توصيل الغاز الطبيعي المصري إلى لبنان عبر ما يُعرف بـ"الخط العربي" الذي يمر عبر أراضي الأردن وسورية. كما تم خلاله الاتفاق على تزويد لبنان بجزء من احتياجاته من الطاقة الكهربائية من الأردن عبر الشبكة الكهربائية السورية.

ويعاني لبنان منذ نهاية الحرب الأهلية اللبنانية في عام 1990 من تقنين للطاقة الكهربائية لفترات تختلف بين منطقة وأخرى، ولم تتمكن الحكومات المتعاقبة منذ ذلك التاريخ من الاتفاق على حلّ يؤمن الكهرباء بشكل دائم .

اليمن: الحصيلة الاقتصادية لعام 2021:
انهيار قيمة الريال وازدياد الجوع ليشمل 70 في المئة من المواطنين

■ عدن – الأناضول: مع اقتراب أفول شمس أمس الأخير من 2021، يودع اليمنيون عاماً يعد من بين الأسوأ على الإطلاق، وأحد أكثر الفترات قسوة على حياتهم ومعيشتهم.

فالانهيار التاريخي للعملة المحلية خلال هذا العام أدى إلى أوضاع اقتصادية ومعيشية وضعت ملايين اليمنيين أمام تحد صعب لكسب رغيف العيش، وتوفير أساسيات الحياة اليومية.

وبشكل متسارع فقد الريال اليمني منذ مطلع 2021 أكثر من 90 في المئة من قيمته أمام العملات الأجنبية الرئيسية، وفق منظمات أممية ودولية، ما أثار مخاوف من مجاعة واسعة النطاق في البلاد التي تعتمد بدرجة كبيرة على استيراد الغذاء من الخارج.

ورغم اتخاذ الحكومة سلسلة إجراءات لكبح جماح التدهور الاقتصادي، فإن العملة المحلية استمرت في تراجعها التاريخي، الذي بلغ ذروته مطلع ديسمبر/كانون الأول الجاري، بتسجيل الدولار الواحد 1700 ريال في مناطق سيطرة الحكومة المعترف بها دولياً.

وقبل الحرب التي بدأتها السعودية عام 2015 كان الدولار الواحد يساوي 215 ريالاً. لكن تداعيات الحرب ألقت بانعكاساتها السلبية على مختلف القطاعات، بما في ذلك العملة.

ويرى مراقبون أن افتقار البنك المركزي إلى احتياطي نقدي من العملات الأجنبية، واستمرار الحكومة في طباعة كميات كبيرة من العملة المحلية وضخها في السوق دون غطاء، قد أضرا بشكل فادح بسعر الريال وتسببا في أكبر انهيار يواجهه منذ أربعة عقود.

70% من اليمنيين جياع

في مطلع أغسطس/آب الماضي أعلن البنك الدولي أن نحو 70 في المئة من اليمنيين يواجهون خطر الجوع في وقت انخفض إجمالي الناتج المحلي للبلاد بمقدار النصف منذ 2015.

وقال البنك في تقرير "إن الصراع الدائر في اليمن منذ ستة أعوام خلف ما لا يقل عن 24.1 مليون شخص بحاجة إلى المساعدات الإنسانية".

وأضاف "أن الصراع دمر الاقتصاد الوطني لليمن حيث انخفض إجمالي الناتج المحلي بمقدار النصف منذ عام 2015، ما دفع أكثر من 80 في المئة من إجمالي السكان إلى ما دون خط الفقر".

وفي أكتوبر/تشرين الأول الماضي، قال "برنامج الغذاء العالمي" التابع للأمم المتحدة "إن دوافع أزمة اليمن المتمثلة بالصراع والانحدار الاقتصادي، لا تظهر أية بوادر لتراجعها ما يؤدي إلى زيادة الجوع".

وأضاف "أن هذا الأمر يدفع العائلات في اليمن، إلى اللجوء لتدابير قاسية مثل أكل أوراق الشجر للبقاء على قيد الحياة"، فيما قال المجلس النرويجي للاجئين في السابع من الشهر الجاري أن نصف الأسر في جنوب اليمن قلصت عدد وجباتها اليومية جراء ارتفاع التضخم.

هذه الأوضاع أدت إلى اندلاع احتجاجات واسعة في معظم المحافظات والمدن الخاضعة لسيطرة الحكومة، احتجاجاً على تدهور صرف العملة، وارتفاع الأسعار.

ورفع محتجون خلال المظاهرات شعارات مناوئة للحكومة والتحالف العربي، وجماعة الحوثي، وطالبوا بوقف التدهور الاقتصادي، ولجم الغلاء، لا سيما في أسعار السلع الأساسية

فيما حمل محتجون مطلع ديسمبر الجاري كيس القمح على نعش وجابوا به عددا من شوارع مدينة تعز، تعبيرا عن الاستياء من الارتفاع الجنوني لأسعاره

إجراءات بلا نتائج

في منتصف يوليو/تموز الماضي، أقرت الحكومة حزمة واسعة من الإجراءات والتدابير بهدف وقف التدهور الاقتصادي وتراجع سعر العملة.

وتمثلت هذه الإجراءات في تشكيل لجان وزارية لمراجعة الأوعية الإيرادية، وتقديم المقترحات اللازمة لما يمكن اتخاذه من أجل تعديلها وإقرارها.

كما تضمنت وضع ضوابط خاصة باستيراد المشتقات النفطية وتقدير الاحتياج الفعلي لمنع المضاربة على الأسعار، وإعداد قوائم بمنع استيراد السلع غير الضرورية بما يقلل من استنزاف العملة الصعبة.

لكن هذه الإجراءات لم تسهم بشكل فاعل في وقف تراجع سعر العملة، والتصدي لتداعيات هذا التراجع على الوضع المعيشي للمواطنين.

كما لم تسفر مناشدات متكررة من الحكومة للمجتمع الدولي مساعدتها في مواجهة الأزمة عن تلقي أي استجابة أو عود بالمساعدة والدعم.

ويشهد اليمن منذ نحو 7 سنوات حربا مستمرة بين القوات الموالية للحكومة المدعومة بتحالف عسكري عربي تقوده الجارة السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران، المسيطرين على محافظات بينها العاصمة صنعاء منذ سبتمبر 2014.

وتقول الأمم المتحدة، إنه بنهاية عام 2021، ستكون الحرب في اليمن قد أسفرت عن مقتل 377 ألف شخص بشكل مباشر وغير مباشر.

رزم من الريالات اليمنية داخل محل لصرف العملات في مدينة عدن

تحسن شهية المخاطرة وهبوط المخزونات في الولايات المتحدة يدعمان أسعار النفط

■ لندن/سنغافورة – رويترز: ارتفعت أسعار النفط للجلسة السادسة على التوالي أمس الأربعاء مقتفية أثر صعود واسع النطاق في الأسواق العالمية، مع تحسن شهية المخاطرة.

كما أسهم تقرير إدارة معلومات الطاقة الأمريكية الذي أظهر أن مخزونات النفط والوقود الأمريكية هبطت الأسبوع الماضي في دعم الأسعار.

وصعد سعر عقود خام برنت القياسي العالمي 1.5% إلى 80.15 دولار للبرميل، كما صعدت عقود خام القياس الأمريكي (خام تكساس الوسيط) 1.7% إلى 77.29 دولار.

واقتربت أسعارهما كلا الخامين من أعلى مستوى لهما في شهر.

وعوضت الأصول من النفط إلى الأسهم الخسائر من أواخر نوفمبر/تشرين الثاني، عندما دفعت المتحورة أوميكرون المستثمرين إلى البحث عن أصول تمثل ملاذات آمنة. ومع تراجع أسوأ المخاوف المتعلقة بأوميكرون، عاد المستثمرون إلى الأصول عالية المخاطر.

وقال جيم ريتربوش، رئيس "ريتربوش أند أسوشييتس" الاستشارية في مدينة غالينا الأمريكية "سوق الأسهم يبدو أنها تتجه نحو إنهاء العام عند أو قرب مستويات قياسية مرتفعة، وهذا ينتقل بسهولة إلى مجال النفط وهو ما يدفع أسعار الخام للصعود."

وقال جيوفاني، ستونوفو محلل السلع الأساسية لدى بنك "يو. بي.إس" السويسري، أن "الدعم يأتي أيضا من تعطلات مجمعة للإنتاج في الإكوادور وليبيا ونيجيريا وتوقعات بهبوط كبير آخر في مخزونات الخام الأمريكية." وأعلنت الدول الثلاث المنتجة للنفط "حالة القوة القاهرة" هذا الشهر على جزء من إنتاجها النفطي بسبب مشاكل في الصيانة وإغلاقات لحقول نفطية.

وقالت إدارة "معلومات الطاقة الأمريكية" أمس الأربعاء إن مخزونات النفط الخام والبنزين ونواتج التقطير في الولايات المتحدة هبطت الأسبوع الماضي.

وأضافت الوكالة الحكومية أن مخزونات الخام انخفضت بمقدار 3.6 مليون برميل على مدار الأسبوع المنتهي في 24 ديسمبر/كانون الأول إلى 420 مليون برميل، مقارنة بتوقعات محللين شملهم استطلاع لرويترز والتي أشارت إلى انخفاض قدره 3.1 مليون برميل.

وزادت مخزونات الخام في مركز التسليم في كاشينغ في ولاية أوكلاهوما بمقدار 1.1 مليون برميل.

وأظهرت بيانات الإدارة أن مخزونات البنزين الأمريكية تراجعت 1.5 مليون برميل على مدار الأسبوع الماضي إلى 222.66 مليون برميل، في حين كان من المتوقع أن ترتفع 500 ألف برميل.

وانخفضت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل الديزل وزيت التدفئة، بمقدار 1.7 مليون برميل مقابل توقعات لزيادة قدرها 200 ألف برميل.

وارتفع صافي واردات الولايات المتحدة من النفط الخام الأسبوع الماضي بمقدار 515 ألف برميل يوميا إلى 3.83 مليون برميل يوميا.

من جهة ثانية أظهرت بيانات "إدارة معلومات الطاقة" أن إنتاج النفط الخام الأمريكي ارتفع الأسبوع الماضي إلى أعلى مستوى منذ مايو أيار 2020، وبلغ 11.8 مليون برميل يومياً.

روسيا: «أوبك+» تعطي الأولوية لإستراتيجية متوسطة المدى وليس لدعوة أمريكا لزيادة الإنتاج

■ موسكو – رويترز: ذكر نائب رئيس الوزراء الروسي، ألكسندر نوفاك، أمس الأربعاء أن مجموعة "أوبك+" لكبار منتجي النفط تقاوم دعوات من واشنطن لزيادة الإنتاج لأنها لا تريد الحيد عن سياستها.

وضغطت الولايات المتحدة مرارا على "أوبك+" لتسريع زيادات الإنتاج مع ارتفاع أسعار البنزين في الولايات المتحدة وتراجع شعبية الرئيس جو بايدن.

وفي مواجهة رفض المجموعة الاستجابة لطلبات أمريكا قالت واشنطن في نوفمبر/تشرين الثاني إنها ومستهلكين آخرين سيسحبون من احتياطياتهم الإستراتيجية من الخام.

ولدى سؤاله عن سبب رفض "أوبك+" للدعوات الأمريكية، ذكر نوفاك أن لدى المجموعة رؤية طويلة المدى، وقال "نعتقد بأنه سيكون من المناسب بالنسبة للسوق أن يظهر في المدى المتوسط كيف سنزيد الإنتاج مع تنامي الطلب". وأضاف "على الشركات المنتجة أن تعي مسبقا أي استثمارات يجب أن تخطط لها لضمان زيادة في الإنتاج".

واتفقت "أوبك" وحلفاؤها في المجموعة هذا الشهر على التمسك بالسياسة الإنتاجية الحالية المتمثلة في الزيادات الشهرية في إنتاج النفط على الرغم من المخاوف من أن يؤدي سحب الولايات المتحدة من احتياطيات الخام والسلالة الجديدة أوميكرون المتحورة إلى حدوث انهيار جديد في أسعار الخام.

وقال نوفاك أيضا أن السحب المحتمل من المخزونات الإستراتيجية من قبل الولايات المتحدة وكبار المستهلكين الآخرين سيكون له تأثير محدود قصير المدى على سوق النفط.

وأضاف أنه يتوقع ارتفاع الطلب العالمي على الخام بنحو أربعة ملايين برميل يومياً العام المقبل بعد زيادة تصل إلى خمسة ملايين برميل يومياً هذا العام.

وأفاد بأن سعراً للنفط بين 65 و80 دولارا للبرميل سيكون مناسباً العام المقبل. ويقل سعر النفط حالياً عن 80 دولارا للبرميل بقليل.

من جهة ثانية قال محللون ومصادر في صناعة النفط أمس الأول أن من غير المُرجَّح أن تحقق روسيا هدفها لإعادة إنتاج النفط إلى مستويات ما قبل الجائحة بحلول مايو/أيار 2022 بسبب نقص في الطاقة الإنتاجية الفائضة، لكنها قد تفعل هذا في وقت لاحق من العام. وقال ألكسندر نوفاك أن الإنتاج بحلول مايو/أيار من المتوقع أن يصل إلى مستواه قبل الجائحة، أو حوالي 11.33 مليون برميل يومياً من الخام ومكثفات الغاز، الذي شهدته البلاد في أبريل/نيسان 2020 .

لكن شركات روسية كثيرة منتجة للنفط أفادت بأنه ليس لديها طاقة إنتاجية فائضة مع قيامها بتخفيض الإنتاج بالتوازي مع المنتجين الآخرين في "أوبك+".

وتقول مصادر في الصناعة إن جزءا من المشكلة يتمثل في الآبار العتيقة، وغالبيتها في سيبيريا، التي تجد صعوبة في زيادة الإنتاج.

واستقر إنتاج روسيا من النفط ومكثفات الغاز في ديسمبر/كانون الأول الجاري عند 10.9 مليون برميل يومياً، بلا تغير يذكر عن الشهر السابق، على الرغم من زيادة حصة روسيا في "أوبك+" بمقدار 100 ألف برميل يومياً. وقال المحلل في مؤسسة "فيتش ريتنغز"، ديمتري مارينتشنكو "من المحتمل أن روسيا ستتخلف عن الجدول الزمني لزيادة الإنتاج في النصف الأول من 2022 ولن تصل إلى مستويات ما قبل الأزمة حتى نهاية الصيف."

وأضاف أنه سيكون من الصعب على الشركات الروسية أن تزيد الإنتاج الشهري بمقدار 100 ألف برميل يومياً وأن ذلك سيتطلب تكثيف عمليات الحفر. ومضى قائلا "ذلك سيستغرق بعض الوقت."

المكسيك تعتزم وقف تصدير النفط الخام في 2023 لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الوقود

■ مكسيكو سيتي – د ب أ: تعتزم المكسيك وقف تصدير النفط الخام خلال العام بعد المقبل كجزء من إستراتيجية حكومة الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الوقود.

وقال أوكتافيو روميرو الرئيس التنفيذي لشركة النفط المكسيكية الحكومية بتروليوس ميكسيكانوس المعروفة باسم "بيمكس" أن الشركة ستقلص صادراتها من النفط الخام خلال العام الحالي إلى 435 ألف برميل يومياً ثم توقف الصادرات في العام التالي.

وهذه الخطوة جزء من تحرك الرئيس لوبيز أوبرادور لزيادة إنتاج المكسيك من الوقود محلياً بدلاً من تصدير النفط الخام وإعادة استيراد المنتجات النفطية غالية الثمن من الخارج.

وتشتري المكسيك حاليا كميات كبيرة من الوقود الذي تستهلكه من الولايات المتحدة. يذكر أنه على مدار سنوات، اعتمدت المكسيك بشدة على إيرادات صادرات "بيمكس" لتمويل جزء من الميزانية الاتحادية.

غير أن ذلك الاعتماد تراجع تدريجياً مع تنويع الاقتصاد في السنوات القليلة الماضية. إلا أن خطة ميزانية 2022 التي وافق عليها الكونغرس المكسيكي الشهر الماضي ما زالت تتوقع أن تصدر المكسيك 979 ألف برميل يومياً من الخام، أو أكثر من ضعفي المستوى المستهدف الجديد الذي أعلنه روميرو.

وفي حال تنفيذ "بيمكس" لتعهدها، فسيمثل هذا انسحاب شركة ظلت لعقود لاعباً مهماً في سوق النفط العالمية من هذه السوق. وكانت صادرات "بيمكس" من النفط قد وصلت إلى ذروتها عام 2004، عندما سجلت 1.9 مليون برميل يومياً إلى مصافي التكرير من اليابان إلى الهند. كما كانت المكسيك تشارك في اجتماعات منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" بصفة مراقب.

مصر تقلص مديونيتها لـ«دانة غاز» الإماراتية

■ الشارقة – د ب أ: أعلنت شركة "دانة غاز" الإماراتية عن استلامها دفعة نقدية بقيمة 39 مليون دولار في شهر كانون أول/ديسمبر من الحكومة المصرية، لينخفض بذلك إجمالي المبالغ المستحقة للشركة على مصر إلى أقل من 30 مليون دولار، وهو أدنى مستوياتها منذ بدأت الشركة عملياتها التشغيلية في مصر في عام 2007 .

وتمثل هذه الدفعة الجديدة استكمالاً للدفعات النقدية التي استلمتها الشركة على امتداد العام الجاري، الذي شهد تحسناً جذرياً في مستوى تحصيل المستحقات.

ووفق لبيان للشركة نشره موقع سوق أبوظبي للأوراق المالية، يرتفع بذلك إجمالي المبالغ المستلمة في مصر خلال عام 2021 بنسبة 130% إلى 184 مليون دولار، مقارنة بـ80 مليون دولار في العام الماضي.

وفي هذه المناسبة، قال الرئيس التنفيذي لشركة "دانة غاز"، باتريك ألمان وارد "نحن مسرورون جداً لاستلام هذه الدفعة النقدية من الحكومة المصرية، وبذلك تكون الدفعات المستحقة للشركة في مصر قد انخفضت لأدنى مستوياتها على الإطلاق. وتؤكد هذه الدفعات على التزام الحكومة المصرية بتسوية المبالغ المستحقة للشركات العاملة في قطاع النفط والغاز".

وأضاف أن "تسارع وتيرة سداد الدفعات النقدية سيعزز من جاذبية مصر لاستقطاب المزيد من الاستثمارات الدولية والتي ستثمر بدورها في دفع عجلة النمو الاقتصادي في الجمهورية".

واستثمرت "دانة غاز" ما يزيد على ملياري دولار منذ بدء عملياتها في مصر في عام 2007 ، لتصبح خامس منتج للغاز حالياً في البلاد، بمعدل إنتاج 29200 برميل من المكافئ النفطي يومياً خلال الربع الثالث من العام الجاري.

توقعات بتجاوز معدل التضخم 30%

الليرة التركية تواصل فقدان مكاسبها الأخيرة

■ إسطنبول – رويترز: واصلت الليرة التركية أمس الأربعاء تبديد بعض المكاسب التي حققتها في الأسبوع الماضي وهبطت 1.7 في المئة، مع استمرار مخاوف المستثمرين بشأن آفاق السياسة النقدية للبلاد.

وهبطت في المعاملات الصباحية إلى 12.02 للدولار من 11.8 عند إغلاق أمس الأول، الذي هبطت فيه أيضاً بنسبة 1.7%.

وارتفعت الليرة بأكثر من 50 في المئة الأسبوع الماضي بعد تدخلات حكومية في السوق بمليارات الدولارات وتحرك الحكومة لحماية الودائع. لكن بهبوط اليومين الماضيين تكون قد فقدت 40% من قيمتها منذ مطلع عام 2021.

وأعلن الرئيس رجب طيب اردوغان الأسبوع الماضي إجراءاً يُحفز المودعين على تحويل مدخراتهم بالعملات الأجنبية لليرة على أن تعوضهم الخزانة العامة والبنك المركزي عن الخسائر المتعلقة بتراجع قيمة العملة.

على صعيد آخر أظهر استطلاع أجرته رويترز أن معدل التضخم السنوي في تركيا من المتوقع أن يتجاوز مستوى 30 في المئة في ديسمبر/كانون الأول للمرة الأولى منذ عام 2003 مع ارتفاع الأسعار بسبب تقلبات قياسية لليرة التركية.

وفي الاستطلاع الذي شمل 13 خبيراً اقتصادياً، بلغ متوسط توقعاتهم للتضخم 30.6 في المئة وهو الأعلى منذ مايو/أيار 2003.

وتراوحت التوقعات من 26.4 في المئة إلى 37.3 في المئة.

وفي تقرير نشر في أواخر أكتوبر/تشرين الأول، توقع البنك المركزي أن يبلغ التضخم في نهاية العام 18.4 في المئة. وتوقعت الحكومة تضخما سنويا عند 16.2 في المئة في نهاية 2021 . وبلغ التضخم حوالي 20 في المئة في الأشهر القليلة الماضية مدفوعاً بهبوط الليرة إلى مستويات قياسية منخفضة بعد أن خفض البنك المركزي أسعار الفائدة بمقدار 500 نقطة أساس (خمس نقاط مئوية) منذ سبتمبر/أيلول تحت ضغط من الرئيس رجب طيب اردوغان.

ووفقا لمتوسط التوقعات فإن الزيادة في الأسعار على أساس شهري من المتوقع أن تبلغ تسعة في المئة. وتراوحت التقديرات من 5.5 في المئة إلى 14.6 في المئة.

ويقول البنك المركزي أن عوامل مؤقتة تدفع الأسعار للارتفاع ويتوقع أن يسير التضخم في مسار متقلب في الأجل القصير.

ووفقا لاتحاد نقابات عمال تركيا، ارتفعت أسعار الغذاء 25.75 في المئة على أساس شهري في ديسمبر/كانون الأول. ويمثل ذلك زيادة سنوية قدرها 55 في المئة، ارتفاعاً من 27 في المئة في نوفمبر/تشرين الثاني، وهي أكبر زيادة في تضخم أسعار الغذاء منذ عام 1987 .

اردوغان: سنجعل تركيا بين أكبر 10 اقتصادات في العالم

■ أنقرة – الأناضول: قال الرئيس رجب طيب اردوغان أن حكومته تهدف إلى جعل تركيا في مصاف أكبر 10 اقتصادات، وصاحبة كلمة أقوى في النظام العالمي.

جاء ذلك خلال مشاركته عبر اتصال مرئي مباشر أمس الأربعاء في حفل افتتاح نفق على الطريق الواصل بين محافظتي أرضروم وأرتفين.

وذكر اردوغان أن النفق الجديد يعتبر أحد أهم عناصر المشروع لجعل حركة النقل بين منطقتي جنوب وشرق الأناضول ومنطقة البحر الأسود مستمرة دون انقطاع.

وأشار إلى أن المشروع يبلغ طول نفقه 2272 متراً، ومع الطرق المؤدية إليه يصل طوله الإجمالي إلى 3.4 كيلومتر.

وأوضح أن المشروع سيضمن استمراراً سريعاً وآمناً ودون انقطاع لحركة مرور البشر والمنتجات بين أرضروم وأرتفين. وتابع "قمنا (خلال عهدنا) بزيادة طول الطرق المزدوجة في تركيا من 6100 كيلومتر إلى 28 ألفا و473 كيلومتراً". ولفت إلى زيادة طول الطرق السريعة من 1714 كيلومتراً، إلى 3532 كيلومتراً في البلاد، والأنفاق من 50 كيلومترا إلى 639 كيلومتراً.

وأكّد أن تركيا أصبحت تتصدر المشهد بصفتها دولة تمتلك البُنية التحتية التنموية الأكثر شمولاً وحداثة بين البلدان المتقدمة والنامية.

وأضاف أن "تركيا تتقدم بكل عزيمة نحو تحقيق أهدافها من خلال هذه البُنية التحتية، في وقت يهتز نظام الإدارة والاقتصاد العالمي من جذوره، ويشهد العالم مخاض ولادة نظام جديد".

وأردف "هدفنا هو جعل بلدنا أحد أكبر 10 اقتصادات في العالم وأن تكون لنا كلمة أكثر تأثيراً في إدارة النظام العالمي".

وبيّن أن هذا الأمر هو الدافع الأكثر أهمية وراء جهود حكومته لتطوير البلاد بسرعة في المجالات القائمة على التكنولوجيا المتوسطة والعالية، خاصة في الصناعات الدفاعية.

الكتب تستحيل ترفاً في تركيا مع انهيار العملة المحلية

■ اسطنبول – أ ف ب: تعيش غلفاش أولاش حالة من الاحباط بسبب عجزها عن شراء المطبوعات التي تحتاج إليها لتحضير أطروحة الدكتوراه أو حتى الروايات التي تهوى قراءتها... فمع انهيار قيمة العملة المحلية أخيراً، باتت الكتب بمثابة ترف في تركيا.

ويعاني قطاع النشر، المعتمد بشدة على استيراد الورق، تبعات سلبية للغاية جراء الأزمة المالية، لدرجة باتت تهدد بإسكات بعض الأصوات التي لا تزال معارضة في البلاد.

وفقدت الليرة التركية قسماً كبيراً قيمتها في مقابل الدولار خلال العام، وتعمّقت خسائرها إلى أكثر من 58% منتصف كانون الأول/ديسمبر، كما تخطى معدل التضخم السنوي 21%، ما سدد ضربة قوية للقدرة الشرائية للأتراك، وخصوصاً الأكثر فقراً.

وتقول غلفاش أولاش خلال لقاء مع وكالة فرانس برس في إحدى مكتبات اسطنبول الشعبية "أسعار الكتب ترتفع بصورة كبيرة. أدرس العلاقات الدولية وأنفق ما يقرب من ألف ليرة تركية (80 دولارا) على الكتب"، أي حوالي ثلث الحد الأدنى للأجور في البلاد.

وتضيف المرأة الثلاثينية "المطالعة من الهوايات المفضلة لديّ"، ممسكة بيدها كتابا للروائي الألماني توماس مان. لكنّ هذه الهواية مكلفة للغاية "إذ إن الطبعة الأولى من هذا الكتاب كانت تباع بـ33 ليرة للنسخة. أما اليوم فبات سعرها حوالي 70 ليرة".

ويقول ابراهيم أوزكاي من ناحيته "قبلاً، كنت أهوى شراء الكتب بنسخ عدة كي أهديها لأصدقائي. لكن ذلك بات متعذراً بسبب الغلاء الكبير"، مضيفاً "هم يعزون الأمر إلى النقص في الورق. هذا لا يفاجئني، إذ بات كل شيء في تركيا مستوردا".

ويوضح خلوق هبكن، صاحب دار "كرميزي كيدي" للنشر، أن سعر طن الورق ارتفع خلال عام "من 700–800 دولار إلى 1500 دولار"، ما ينعكس حتما على أسعار الكتب في المكتبات.

ويضيف الناشر "تخيلوا أنكم تنشرون كتابا يكلّف 30 ليرة. إذا ما حقق مبيعات جيدة وأعيد إصداره بعد أسبوع، سيرتفع السعر إلى 35 ليرة. والله وحده يعلم ما ستكون كلفته بعد الطبعة الثالثة أو الرابعة".

ويخشى هبكن من أن "الناس سيُضطرون في نهاية المطاف إلى التركيز على الأساسيات والتخلي عن المطالعة"، محذراً من أن ينهار القطاع إلى "الحضيض" في بلد يشهد في العادة مبيعات ضعيفة للكتب.

وقدّمت بعض دور النشر التركية اعتذاراً من القراء لعدم طبعها بعض الكتب الصادرة حديثاً بسبب ارتفاع كلفة الطباعة.

طالبة الدكتوراه غُلفاش أولاش تشتري كتابين روائيين من مكتبة في شارع الاستقلال في إسطنبول

وتستورد تركيا كميات من الورق تقرب قيمتها من ثلاثة مليارات دولار سنوياً، وفق دراسة أجرتها غرفة التجارة في اسطنبول عام 2018.

ويؤكد رئيس جمعية الناشرين الأتراك، كنعان خوجه ترك، أن سعر عجينة الورق ازداد في كل أنحاء العالم، لكن الوضع صعب بصورة خاصة في تركيا منذ خصخصة المجموعة الرئيسية للورقيات في البلاد ثم تفكيكها اعتباراً من العقد الأول من القرن الحالي. ويشير خوجه ترك إلى أن "تركيا تدفع اليوم ثمن عدم اعتبارها الورق من الأصول الإستراتيجية".

وبيعت أجهزة صناعة الورق في تركيا، ولم يتبق منها سوى اثنين تستمران في الإنتاج. أما في المصانع الأخرى "فبيعت الآلات بسعر الخردة كما بيعت الأراضي"، بحسب خوجه ترك.

ويوضح الخبير الاقتصادي التركي مراد ساغمان في مقابلة أن "أزمة الليرة التركية تصيب مجمل القطاعات... لسوء الحظ، تخفق تركيا منذ سنوات طويلة في إنتاج كميات أكبر من المواد الأولية والأصول الوسيطة".

ويشير روبير كبتاش، من دار "أراس" للنشر في اسطنبول، إلى أن قطاع الكتب سيعاني بلا شك من انهيار العملة في ظل عجز بعض الأتراك عن تأمين قوتهم اليومي.

ويلفت إلى أن "دور نشر كثيرة توقف أو تقلص أنشطتها في مجال طباعة الكتب... الناس العاملون في القطاع من عمّال واختصاصيي طباعة وموظفين مكتبيين وناشرين أو مترجمين سيواجهون تبعات مالية".

لكنّ كبتاش يرى أن الناشرين يجسدون شكلا من أشكال "المقاومة" في تركيا، حيث "الأكثرية الساحقة من الصحافة تتحدث بصوت واحد ويتم إسكات الجامعات".

ويقول "كل دار نشر ترفع راية التنوع الثقافي في البلاد"، مبدياً خشيته من أن يؤدي إضعاف القطاع إلى "زيادة التراجع الثقافي".

أما خلوق هبكن فيعتبر أن "قطاع الثقافة بأهمية الطعام وربما أكثر، إذ يجب تثقيف الناس لكي يتمكنوا من حل مشكلاتهم الاقتصادية".

بعد عشرين عاماً على إطلاقه والتداول به

الأوروبيون يحملون اليورو مسؤولية زيادة الأسعار

■ باريس – أ ف ب: تشكو ماريا نابوليتانو الإيطالية الأصل البالغة 65 من العمر والتي التقتها وكالة فرانس برس في شوارع فرانكفورت "مع مئة مارك ألماني كان بإمكانك ملء عربة بالبضائع. الآن لا تكفيك مئة يورو لكيسين فقط"، مؤكدة أن "اليورو كارثة، كارثة".

وما زال العديد من الأوروبيين، سواء في باريس أو روما أو مدريد أو أثينا، يأخذون حتى أمس على اليورو بأنه تسبب بارتفاع الأسعار عند بدء اعتماده، على عكس ما تكشفه الإحصاءات الرسمية.

وحتى بعد مضى عشرين عاماً على اعتماد العملة الموحدة، ما زال فيكتور إرون، المدرس الإسباني البالغ 53 عاما، يذكر شعوره بأنه "انضم إلى ناد للأثرياء بدون أن يمتلك الملابس المناسبة".

يوضح فيكتور المقيم في مدريد في اتصال هاتفي "كان لدينا انطباع بأننا غير جاهزين للقيام بهذه الخطوة"، مضيفاً "كان الأمر وكأننا نعيش في إسبانيا لكننا ندفع بالعملة الهولندية أو الفرنسية".

ووصل الأمر بالألمان إلى حد ابتكار تسمية "تورو" للعملة الموحدة، وهو مزيج بين اليورو وكلمة "تويرّ" التي تعني باهظ.

وكانالأستاذ الجامعي الألماني هانس براشينغر قد تحدث في تحليل يعود إلى عام 2006 عن ارتفاع حاد في مؤشر "تصوّر" الألمان للأسعار بنسبة 7% بين 2001 و2002، مقابل حوالي 2% في الظروف العادية، في حين أن الإحصاءات في تلك الفترة لا تعكس أي تسارع في التضخم في ألمانيا.

وقال جيوفاني ماستروبووني، أستاذ الاقتصاد في جامعة تورينو الإيطالية الذي وضع دراسة مفصلة حول هذا الموضوع "كان هناك انطباع قوي بأن الأسعار ارتفعت، غير أن الأرقام كانت رغم كل شيء تقول لنا عكس ذلك".

ولتوضيح المسألة، أحصى أسعار بضائع ولوازم يومية في منطقة اليورو، فتبين أن تكلفة العديد من المنتجات (متدنية الأسعار فقط) ازدادت فعلاً عند الانتقال إلى اليورو. ويتركّز استياء الأوروبيين بالطبع على هذا النوع من المنتجات، بسبب إقدام التجار على تعديل أسعارها لمطابقتها مع أقرب وحدة نقدية إليها، وفي غالب الأحيان برفعها.

ومن بين هذه المنتجات بعض أنواع الفاكهة والخضار والخبز والمشروبات ووجبات الطعام في المقاهي والمطاعم وغيرها، ولو أن زيادة الأسعار تتباين في ما بينها. وأوضح ماستروبووني "إنها منتجات نستهلكها كل يوم، أشياء لا تكلف كثيرا، لكنها هي التي تحدّد التصوّر لأنها المشتريات الأكثر شيوعاً".

وفي فرنسا على سبيل المثال، ازداد سعر فنجان القهوة في المقاهي بشكل غير اعتيادي بين نهاية 2001 ومطلع 2002، بحسب معهد الإحصاءات الوطني "إنسي"، إذ ارتفع من متوسط 1.19 يورو إلى 1.22 يورو (بزيادة 2,52%) فقط.

ولفت ماستروبووني إلى أن هذه الظاهرة سجلت بصوة خاصة في الدول حيث قطاعات التوزيع غير محصورة في شركات كبرى، إذ أن صغار التجار لديهم حرية أكبر في زيادة أسعارهم. وتراوحت الزيادة "التلقائية" المرتبطة بالانتقال إلى اليورو بين 0.1% و0.3% وفق المفوضية الأوروبية.

غير أن الإحصاءات العامة حول التضخم لم تتأثر بذلك، لأن المنتجات الأغلى لم تسجل في المقابل أي زيادة في الأسعار، لا بل تراجعت أحيانا، وخصوصاً بفضل زيادة الإنتاجية.

وبلغت نسبة التضخم 2.3% في 2001 و2002 بالنسبة لدول منطقة اليورو الـ12 الأوائل، بحسب هيئة "يوروستات" الأوروبية للإحصاءات. لكن إذا كانت النسبة بلغت في إسبانيا 2.8% في 2001 و3.6% في 2002، فهي بقيت بمستواها في معظم الدول في تلك الفترة، لا بل تباطأت في بلجيكا وألمانيا ولوكسمبورغ وهولندا.

ويشدد بيار جايي، الباحث في معهد جاك دولور الأوروبي ومعهد "إيريس" للعلاقات الدولية والإستراتيجية، على أن مسألة تحديد "مواصفات" المستهلكين مهمة لفهم التباين بين تصوّر الناس لارتفاع الأسعار والتطور الفعلي للتضخم.

وقال أن "سلة الاستهلاك المتوسطة تناسب الميزانية المتوسطة لموظف إداري متوسط يعيش في مدينة، وهذا ما لا يتناسب مع مالية معظم المستهلكين".

أما الفئات الأدنى دخلاً والتي تكرس قسما أكبر من ميزانياتها للمواد الغذائية، فقد تكون شعرت بمزيد من الغبن على حد قول الباحث الذي يشير إلى أن المستهلكين يتذكرون بصورة عامة الزيادة في الأسعار أكثر مما يتذكرون التراجع.

من جهته، يرى خبير الاقتصاد البلجيكي فيليب دوفيه أن الزيادة الشديدة في أسعار المنتجات النفطية والخضار والفاكهة خلال الأشهر التي سبقت اعتماد اليورو، والتي لا يمكن بالتالي نسبها إلى العملة الموحدة، ساهمت في هذا التصور العام السلبي.

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI

الدوري الإنكليزي

ليستر يسدي خدمة للسيتي باسقاطه ليفربول... وساوثهامتون يعكر على كونتي انجازه القياسي

■ لندن – أ ف ب: بعد ثلاثة أيام فقط على الخسارة القاسية التي تلقاها على يده 3–6، أسدى ليستر خدمة كبيرة لمانشستر سيتي حامل اللقب والمتصدر بإلحاقه الهزيمة الثانية هذا الموسم بضيفه ليفربول وبنتيجة 1–صفر في الدوري الإنكليزي الذي شهد تأجيل مباراة ثالثة من المرحلة العشرين بين إيفرتون ونيوكاسل جراء كورونا.

وبعدما غاب عن مرحلة الـ"بوكسينغ داي" الأحد بسبب تفشي كورونا في صفوف ضيفه ليدز الذي أرجئت أيضاً مباراته في هذه المرحلة مع أستون فيلا، عاد ليفربول الى اللعب بحلوله ضيفاً على الجريح ليستر الذي دخل اللقاء على خلفية ستة انتصارات فقط في 17 مباراة، آخرها الهزيمة أمام السيتي 3–6 في لقاء أنهى شوطه الأول متخلفاً صفر–4. وبإسقاطه ليفربول والثأر لخروجه في منتصف الأسبوع المنصرم على يد فريق المدرب يورغن كلوب من ربع نهائي كأس الرابطة بركلات الترجيح، سمح ليستر للسيتي بالبقاء في الصدارة بفارق ست نقاط عن "الحمر" قبل لقائه في وقت متأخر أمس مع مضيفه برينتفورد. وتأتي خسارة ليفربول قبل الانتقال الأحد الى ملعب تشلسي الثالث، ثم مواجهة الفريق اللندني الآخر أرسنال الخميس خارج ملعبه أيضاً في ذهاب نصف نهائي كأس الرابطة. وضغط ليفربول منذ البداية، وأثمر ذلك عن ركلة جزاء انتزعها المصري محمد صلاح من ويلفريد نديدي، لكن "الفرعون" اصطدم بتألق الحارس كاسبر شمايكل الذي حرمه من هدفه السادس عشر في الدوري هذا الموسم بمساعدة العارضة التي صدت المتابعة الرأسية للهداف المصري. وبحسب "أوبتا" للاحصاءات، هذه ركلة الجزاء الثانية فقط التي يهدرها صلاح في الدوري الممتاز، والأولى تعود الى تشرين الأول/أكتوبر 2017 ضد هدرسفيلد قبل أن ينجح بها في 15 ركلة جزاء متتالية. وواصل ليفربول أفضليته وهدد مرمى شمايكل أكثر من مرة، أبرزها كرة أبعدها الدنماركي عن خط المرمى بعدما تحولت بشكل طفيف من رأس جوردن هندرسون إثر عرضية من أليكس أوكسليد تشامبرلين (23)، وأخرى لصلاح من زاوية ضيقة تألق الحارس في صدها (32)، ليبقى التعادل سيّد الموقف حتى نهاية الشوط الأول. ومع بداية الشوط الثاني، فاجأ ليستر ضيفه بهدف التقدم عبر البديل أديمولا لوكمان الذي وصلته الكرة من كييرنان ديوسبري–هول المتوغل على الجهة اليسرى، فأودعها شباك البرازيلي أليسون (59). وتأثر ليفربول معنوياً بهذا الهدف وبدا عاجزاً عن اختراق السد الدفاعي لليستر الذي نجح وبفضل تألق شمايكل في الخروج بانتصاره السابع للموسم، رافعاً رصيده الى 25 نقطة في المركز التاسع.

وعكر ساوثهامتون على الإيطالي أنتوني كونتي إنجاز أنه أصبح أول مدرب في تاريخ توتنهام يتجنب الهزيمة في المباريات السبع الأولى له مع الفريق في الدوري، بعد إجبار ضيفه اللندني على الاكتفاء بالتعادل 1–1. وكانت الفرصة قائمة أمام توتنهام لتقليص الفارق الذي يفصله عن جاره أرسنال الرابع الى ثلاث نقاط في ظل غياب الأخير عن هذه المرحلة لتأجيل مباراته مع ولفرهامبتون بسبب تفشي كورونا في صفوف الأخير، لكن رجال كونتي لم يستفيدوا من التفوق العددي منذ الدقيقة 39 واكتفوا بنقطة. وتسبب هذا التعادل بتنازل توتنهام عن المركز الخامس لجاره وستهام العائد الى سكة الانتصارات بتغلبه على مضيفه واتفورد 4–1. وعلق مدافع سبيرز إيريك داير على نتيجة اللقاء، بالقول: "إنه أمر مخيب، لاسيما بعدما لعبوا بعشرة لاعبين. كان يتوجب علينا الفوز بالمباراة لكننا لم نفعل ذلك". وشدد: "يجب أن نبقي الأمور في نصابها. بإمكان الجميع أن يرى التطور الذي حققناه. أنا أستمتع في تعلم كيفية اللعب بهذا الأسلوب" المطبق من كونتي الذي كان يفضل بالتأكيد الاحتفال بشكل أفضل بانجاز أنه أصبح أول مدرب يبدأ مشواره مع سبيرز بدون هزيمة في المباريات السبع الأولى في الدوري. ومنذ استلامه مهمة الاشراف على النادي اللندني أوائل تشرين الثاني/نوفمبر خلفاً للبرتغالي نونو إشبيريتو سانتو، فاز كونتي بأربع من مبارياته السبع في الدوري الممتاز، وتعادل في ثلاثة. ورغم التعادل المخيب، لا يزال توتنهام في وضع جيد إذ يملك ثلاث مباريات مؤجلة. ولم تكن بداية رجال كونتي موفقة، إذ اهتزت شباكهم بهدف رائع لجيمس وورد براوز الذي سقطت الكرة أمامه عند مشارف منطقة الجزاء تقريباً، فأطلقها "على الطاير" على يسار الحارس هوغو لوريس (25). لكن الغاني محمد ساليسو أهدى الضيوف التعادل من ركلة جزاء بعد اسقاطه الكوري سون هيونغ مين في المنطقة المحرمة، لينال الإنذار الثاني ويطرد، مانحاً هاري كاين فرصة تسجيله هدفه الرابع فقط لهذا الموسم (41).

وبعدما ألغي له هدفان بداعي التسلل بسنتيمترات قليلة على كاين (53) وخطأ من البديل مات دوهيرتي على الحارس فريزر فورستر (67)، عجز توتنهام عن الوصول الى الشباك رغم محاولاته العديدة، ليكتفي بالتعادل الرابع للموسم، بينها ثلاثة بقيادة كونتي.

وبعد فشله في تحقيق الفوز في أي من مبارياته الخمس الأخيرة في جميع المسابقات، عاد وستهام الى سكة الانتصارات، محولاً تخلفه أمام مضيفه واتفورد بهدف إيمانويل دينيس (4)، الى فوز 4–1 بفضل توماش سوتشيك (27) والجزائري سعيد بن رحمة (29) ومارك نوبل (58 من ركلة جزاء) ونيكولا فلاشيتش (2+90). وبانتصاره الثاني والعشرين منذ بداية 2021 في انجاز لم يحقق أفضل منه في الدوري خلال عام واحد سوى مرة واحدة عام 1959 (23)، رفع فريق المدرب ديفيد مويز رصيده 31 نقطة وتقدم الى المركز الخامس بفارق أربع نقاط خلف أرسنال ونقطة أمام توتنهام وثلاث أمام مانشستر يونايتد الذي يختتم المرحلة اليوم ضد ضيفه بيرنلي. وعمق كريستال بالاس جراح ضيفه نوريتش متذيل الترتيب بالفوز عليه 3–صفر.

الهجمات المكثفة للاعبي ليفربول على مرمى ليستر لم تسفر عن أي هدف

المدرب أرتيتا يغيب عن أرسنال مجدداً بسبب إصابته بالفيروس

■ لندن – د ب أ: تأكد غياب المدرب الاسباني ميكيل أرتيتا عن فريق أرسنال الإنكليزي لكرة القدم خلال المباراة أمام مانشستر سيتي في أول أيام العام الجديد، بعدما كشفت الفحوص إصابته بعدوى فيروس كورونا المستجد.

ويخضع المدرب الإسباني الآن للعزل الصحي ولن يتمكن من قيادة فريقه في الملعب خلال المباراة المقررة على ملعب استاد "الإمارات" في أول كانون الثاني/يناير المقبل، حسب ما ذكرته وكالة الأنباء البريطانية "بي إيه ميديا". وذكر نادي أرسنال في بيان: "ميكيل أرتيتا سيغيب عن مباراتنا أمام مانشستر سيتي في اليوم الأول من العام الجديد بعد ظهور نتائج إيجابية لفحص كوفيد–19". وأضاف النادي: "ميكيل يخضع للعزل طبقا للإرشادات الحكومية ونتمنى له التعافي" ولا يزال من المتوقع أن يؤدي أرتيتا مهامه في ما يتعلق بالحديث للصحافة اليوم الخميس في مؤتمر صحفي تمهيدا للمباراة. وكان أرتيتا قد أصيب بعدوى كورونا في آذار/مارس 2020، وتسببت الجائحة حينها في توقف منافسات كرة القدم الإنكليزية. وسيتولى المدربان المساعدان ألبرت ستيفنبيرغ وستيف راوند مهمة قيادة الفريق في المباراة المقبلة. وافتقد أرسنال جهود عدد من لاعبيه خلال المباراة التي انتهت بالفوز على نوريتش سيتي 5/صفر بسبب حالات العدوى بفيروس كورونا، ومن بين المصابين كالوم تشامبرز وسيدريك سواريز وتاكيهيرو تومياسو وآينسلي ميتلاند نايلز. وتأجلت مباراة أرسنال التي كانت مقررة الثلاثاء أمام ولفرهامبتون بسبب انتشار العدوى في صفوف فريق ولفرهامبتون الذي يدربه برونو لاج.

إرجاء مباراة اليوم بين إيفرتون ونيوكاسل بسبب الوباء

■ لندن – أ ف ب: وافقت رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم على إرجاء المباراة المقررة اليوم الخميس في المرحلة العشرين من الدوري بين إيفرتون ونيوكاسل، وذلك بسبب تفشي فيروس كورونا في صفوف الأخير.

ورغم الغيابات الكثيرة في صفوفه، نجح نيوكاسل الإثنين في إجبار مانشستر يونايتد على الاكتفاء بالتعادل 1–1، لكن مع تعرض كالوم ويلسون والفرنسي ألان سانت ماكسيمان للإصابة في المباراة ضد "الشياطين الحمر"، وتقدم فريق المدرب إيدي هاو بطلب إرجاء مباراة اليوم الخميس تخوفاً من إمكانية عدم توفر العدد الكافي من اللاعبين لخوضها. ووافقت رابطة الدوري الممتاز على طلب نيوكاسل القابع في المركز التاسع عشر قبل الأخير، لتصبح المباراة التي كانت مقررة على ملعب إيفرتون "غوديسون بارك"، السادسة عشرة التي يتم تأجيلها هذا الشهر في الدوري الممتاز بسبب التفشي الجديد لفيروس كورونا والناجم عن متحورة "أوميكرون". وسبق لرابطة الدوري الممتاز أن أرجأت مباراتين كانتا مقررتين الثلاثاء في المرحلة ذاتها بين ليدز وأستون فيلا من جهة، وأرسنال وولفرهامبتون من جهة أخرى. وأرجئت أولاً مباراة ليدز ضد أستون فيلا بسبب تأخر انتهاء الحجر الصحي للاعبي الأول الذين ثبتت إصابتهم بفيروس كوفيد–19. ثم وفي وقت لاحق الأحد، أعلنت رابطة الدوري الممتاز عن تأجيل مباراة أرسنال وولفرهامبتون أيضاً لأن الأخير "لا يملك العدد المطلوب من اللاعبين المتوفرين (13 لاعب ميدان وحارس مرمى واحد على الأقل) بسبب عدد حالات كوفيد–19 والإصابات في الفريق".

جون تيري يعود إلى تشلسي بدور استشاري في أكاديمية النادي

■ لندن – أ ف ب: يعود قائد تشلسي الإنكليزي السابق جون تيري الى النادي اللندني المتوج معه كلاعب بـ17 لقباً، بينها خمسة في الدوري الممتاز وواحد في دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، لاستلام منصب استشاري في أكاديمية النادي.

وقال تيري على وسائل التواصل الاجتماعي: "يسعدني أن أعلن عودتي الى منزلي وبأنني قبلت دوراً استشارياً في أكاديمية تشلسي أف سي". وأضاف ابن الـ41 عاماً: "بالإضافة الى جلسات التدريب الميدانية، سأشارك في مناقشات التدريب وتوجيه لاعبي أكاديميتنا". وسيركز قائد منتخب إنكلترا السابق الذي كان من دون وظيفة منذ أن ترك منصبه كمساعد لمدرب أستون فيلا في تموز/يوليو الماضي، على برنامج تطوير المواهب الشابة في تشلسي الذي قال في بيان على موقعه الرسمي: "سيعمل أسطورة البلوز مع شبابنا والطاقم التدريبي في برنامجنا لتطوير الشبان، وسينقل الينا الخبرة الواسعة التي اكتسبها من مسيرته الكروية التي استمرت 20 عاماً، وفترة عمله الأخيرة كمساعد مدرب في أستون فيلا". وعلى الرغم من تورطه في حوادث مثيرة للجدل داخل وخارج الملعب خلال أيامه كلاعب، رأى مدير قسم تطوير الشباب في تشلسي نيل باث أن تيري سيكون "مرشداً رائعاً" للشباب. وقال باث: "إن تجربة جون في اللعبة، إن كلاعب من الطراز العالمي أو مؤخراً كمساعد مدرب في الدوري الإنكليزي الممتاز، ستكون قيّمة جداً لجميع العاملين في المبنى"، في إشارة الى أكاديمية النادي. وأضاف: "سيكون مرشداً رائعاً للاعبينا وقيمة مضافة رائعة لجهازنا التدريبي. نتطلع بفارق الصبر لكي يبدأ عمله".

ستيرلنغ يثني على دور المدرب ساوثغيت في توحيد المنتخب الإنكليزي

■ لندن – د ب أ: أبدى المهاجم الإنكليزي رحيم ستيرلنغ تقديره للمدرب غاريث ساوثغيت مدرب المنتخب الإنكليزي لكرة القدم، لدوره في توحيد المنتخب على مدار الأعوام الخمسة الأخيرة.

وعاش المنتخب الإنكليزي واحدا من أسوأ أيامه في البطولات الكبرى عندما خرج من منافسات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2016) على يد المنتخب الأيسلندي المصنف في المركز 34 على العالم والذي يمثل دولة يبلغ عدد سكانها فقط 330 ألف نسمة. واستقال روي هودجسون من تدريب المنتخب الإنكليزي عقب تلك الهزيمة المحرجة وتولى المهمة ساوثغيت، المدرب السابق لميدلزبره، في الوقت الذي كان يتولى فيه تدريب منتخب الشباب (تحت 21 عاما)، وقد حل مكان سام أولارديس الذي تولى المنصب لمدة 67 يوما فقط. وبعدها، أحرز المنتخب الإنكليزي المركز الرابع في كأس العالم 2018 وقد كان أول وصول للمنتخب إلى الدور قبل النهائي لكأس العالم خلال 28 عاما، كما وصل إلى نهائي يورو 2020 التي أقيمت في وقت سابق من العام الجاري. وسيخوض المنتخب الإنكليزي نهائيات كأس العالم 2022 المقررة في قطر في العام المقبل، كواحد من بين المرشحين للقب. وقال ستيرلنغ في تصريحات لأحد برامج هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي): "بعد البطولة الأوروبية في فرنسا (2016)، واجه المنتخب ضغوطا سيئة حقا." وأضاف: "كانت فترة صعبة حقا استمرت لعامين متتاليين. فالمنتخب لم يكن يتمتع بالثقة." وتابع: "عندما جاء غاريث، حاول أن يجعلنا نفهم أن هذا هو التحسر، لكن كيف سنغيره؟ وتطور الفريق كوحدة واحدة." وأوضح ستيرلنغ في التصريحات التي نشرتها وكالة الأنباء البريطانية "بي إيه ميديا": "نرغب في فعل الأشياء بشكل جماعي. السمة الرئيسية لهذا الفريق تتمثل في أنه يندمج بشكل كبير عندما يتعلق الأمر بالبناء." وتوج ستيرلنغ بعدد هائل من الألقاب خلال ستة أعوام مع مانشستر سيتي، من بينها ثلاثة ألقاب في الدوري الإنكليزي الممتاز ولقب في كأس الاتحاد الإنكليزي وأربعة ألقاب في كأس رابطة المحترفين الإنكليزية. لكن ستيرلنغ (27 عاما)، الذي تألق في يورو 2020 وسجل خلالها ثلاثة أهداف، يرى أن التتويج بلقب كبير مع المنتخب الإنكليزي سيكون أهم من ذلك.

ستيرلنغ (يمين) اعترف بالدور الإيجابي لمدرب المنتخب ساوثغيت

الدوري الفرنسي

مبابي يؤكد بأنه سينهي الموسم «100 %» مع سان جيرمان

■ باريس – أ ف ب: أكد المهاجم الدولي الفرنسي كيليان مبابي بأنه سينهي الموسم "100 %" مع فريقه الحالي باريس سان جيرمان ولن يرحل عنه خلال فترة الانتقالات الشتوية الشهر المقبل، وذلك في مقابلة بثتها الثلاثاء شبكة "سي أن أن" الأمريكية.

وكان بقاء ابن الـ23 عاماً مع نادي العاصمة الفرنسية موضع شك منذ الصيف المنصرم بعدما أعرب صراحة عن رغبته بالانتقال الى ريال مدريد الإسباني، لكنه لم يحصل على مبتغاه وبقي في الفريق من دون أن يمدد عقده الذي يصل الى نهايته في 30 حزيران/يونيو المقبل. ولدى سؤاله عن إمكانية الرحيل عن "بارك دي برينس" خلال فترة الانتقالات الشتوية الشهر المقبل، أجاب بطل مونديال 2018 مع ابتسامة على محياه: "في كانون الثاني/يناير، كلا. أنا في باريس سان جيرمان وسعيد جداً. سأنهي الموسم معه 100%". وشدد لاعب موناكو السابق الذي كلف سان جيرمان 180 مليون يورو للتعاقد معه في صيف 2017، على أنه "سأقدم كل شيء للفوز بدوري أبطال أوروبا، الدوري والكأس الفرنسيين". وتطرق مبابي الى المواجهة المرتقبة بين سان جيرمان وريال مدريد في ثمن نهائي دوري الأبطال، قائلاً إن النادي الباريسي "جاهز" و"يملك الفريق الذي يخوله الفوز".

وعن مواجهة ما قد يكون فريقه المستقبلي، قال مبابي: "الأمر الوحيد الذي يشغل بالي هو الفوز على ريال مدريد في شباط/فبراير (ذهاباً) وآذار/مارس (إياباً)"، كاشفاً بأنه لا يشعر "بأي ندم" للكشف الصيف الماضي عن رغبته بالانتقال الى نادي العاصمة الإسبانية. وقال في هذا الصدد: "كنت صريحاً. أنا أبوح بما أشعر به... لكنني بطبيعة الحال سعيد بالبقاء، بأن ألعب بجانب (الوافد الجديد الى سان جيرمان النجم الأرجنتيني ليونيل) ميسي وكل الشبان". ويبدو أن سان جرمان لم يفقد الأمل بإمكانية بقاء مبابي لما بعد الصيف المقبل، وذلك بحسب ما أفاد مؤخراً مديره الرياضي البرازيلي ليوناردو في حديث اذاعي، قائلاً: "إنها وضعية استثنائية لاننا نتكلم عن افضل لاعب في العالم يصل الى نهاية عقده. أعتقد انه لا تزال ثمة امكانية جيدة لتمديد عقده، انا اثق بذلك". وأضاف: "كيليان أصبح اكثر قوة هذا العام. سيعتقد الناس بأننا نقول ذلك لأننا نريد تمديد عقده لكن ذلك ليس صحيحاً. فعلى عتبة بلوغه الثالثة والعشرين يتمتع كيليان بنضوج مدهش. الجميع يعرف ذلك، نريده ان يستمر معنا لاطول فترة ممكنة".

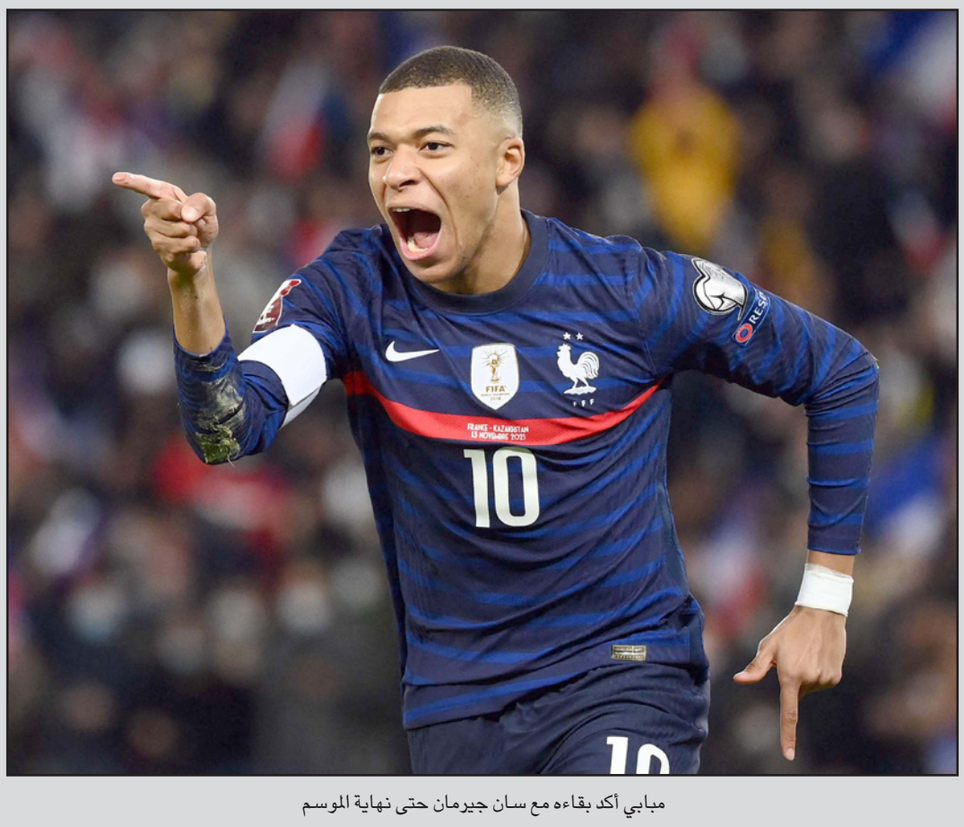

مبابي أكد بقاءه مع سان جيرمان حتى نهاية الموسم

الدوري الاسباني

ديمبيلي وأومتيتي وغافي ينضمون الى المصابين بكورونا في برشلونة!

■ برشلونة – أ ف ب: انضم الفرنسيان عثمان ديمبيلي وصامويل أومتيتي والشاب غافي الى لائحة المصابين بفيروس كورونا في صفوف برشلونة الإسباني، وذلك بحسب ما أعلن النادي الكتالوني أمس الاربعاء.

وقال برشلونة في بيان: "جاءت نتيجة فحوص بي سي آر التي خضع لها ديمبيلي وأومتيتي وغافي إيجابية بكوفيد–19 خلال الفحوص التي أجريت للمجموعة". وتابع: "اللاعبون بصحة جيدة وهم معزولون في منازلهم". وانضم هذا الثلاثي الى كل من جوردي ألبا والبرازيلي داني ألفيش والفرنسي الآخر كليمان لانغليه، ليرتفع عدد المصابين بفيروس كورونا في صفوف النادي الكتالوني الى ستة. ويتحضر برشلونة ومدربه الجديد تشافي هيرنانديز لاستئناف الدوري الإسباني الأحد في مواجهة ريال مايوركا بعد التوقف التقليدي خلال فترة عيدي الميلاد ورأس السنة. وبحسب بروتوكولات فيروس كورونا التي وضعها الاتحاد الإسباني لكرة القدم ورابطة الدوري، يجب على الفريق أن يؤمن 13 لاعباً، بينهم خمسة على الأقل من الفريق الأول، ليكون قادراً على خوض مباراة. واستناداً الى ذلك، هناك احتمال أن تؤجل المباراة المقررة الأحد بين أتلتيكو مدريد حامل اللقب ورايو فايكانو بسبب إصابة 17 لاعباً في صفوف الأخير بـ"كوفيد–19" بحسب وسائل الإعلام المحلية، ما يجعله النادي الأكثر تضرراً في إسبانيا من موجة التفشي الجديدة الناجمة عن متحورة "أوميكرون". كما يعاني ريال سوسييداد من كثرة الحالات الإيجابية في صفوفه والتي وصلت حتى الآن الى 10 لاعبين مصابين بالفيروس، على غرار قادش وريال مايوركا اللذين وصل عدد المصابين فيهما الى خمسة وأربعة تواليا.

الدوري الألماني

وضع الهداف هالاند يقض مضجع بوروسيا دورتموند المتلهف للإبقاء عليه

الهداف العملاق هالاند مطلوب لأبرز الأندية الأوروبية

■ برلين – أ ف ب: بعدما فرض نفسه أحد أهم نجوم القارة الأوروبية بأهدافه الغزيرة رغم أعوامه الـ21، يقض وضع المهاجم النرويجي إيرلنغ هالاند مضجع فريقه بوروسيا دورتموند الألماني المتلهف للإبقاء عليه وسط طمع أندية كبرى بخدماته.

وتعلق النرويجي بتسجيله 76 هدفاً في 75 مباراة منذ قدومه الى دورتموند في كانون الثاني/يناير 2020 من سالزبورغ النمساوي. ورغم أنه مرتبط بدورتموند حتى 2024، فهناك إمكانية كبيرة لرحيله في 2022 من خلال تفعيل بند في عقده يسمح له بذلك (80 مليون يورو)، ما يثير مخاوف المدير التنفيذي هانز-يواكيم فاتسكه الذي يريد معرفة ما يخطط له اللاعب ووكيل أعماله مينو رايولا. وزاد قلق فاتسكه وإدارته بعد الذي صدر عن رايولا مطلع الشهر الحالي حين أفاد بأن أندية مانشستر سيتي وريال مدريد وبرشلونة وبايرن ميونيخ قد تكون احدى الوجهات المقبلة لموكله في 2022. وكشف رايولا بان "ثمة فرصة كبيرة ان يغادر إيرلنغ" في نهاية الموسم، وأردف: "ربما الصيف المقبل او الصيف الذي يليه". وتابع: "يستطيع ان يخطو الخطوة التالية. البايرن، الريال، برشلونة، مانشستر سيتي هي اندية يستطيع الانتقال اليها". وأوضح: "كنا ندرك تماما لدى انتقاله الى دورتموند بأن هذه الخطوة ستأتي". وأكد بأنه سيجلس مع مسؤولي دورتموند في الشهور المقبلة للحديث عن هذا الأمر "سندلي بآرائنا حول هذا الموضوع وسيبادلوننا هذا الأمر". وبالنسبة لفاتسكه، الأمور واضحة: "يجب ألا ننتظر حتى آذار/مارس أو نيسان/أبريل لمعرفة القرار" بحسب ما أفاد مؤخراً، مشدداً "سنتحدث في الأسابيع المقبلة".

وفي آذار/مارس الماضي، بات هالاند أسرع لاعب يصل الى 20 هدفاً في دوري الأبطال بعد 14 مباراة في المسابقة في انجاز هائل يتأكد حجمه من خلال احصائية الهداف التاريخي للبطولة كريستيانو رونالدو الذي احتاج الى 56 مباراة للوصول الى هذا العدد من الأهداف. أما النجم الكبير الآخر ليونيل ميسي، فاحتاج الى 40 مباراة. وعندما كان في نفس عمر هالاند (21 عاماً وستة شهور)، لم يكن رونالدو افتتح باكورة أهدافه في المسابقة والتي وصلت حتى الآن الى 140 هدفاً. واستناداً الى سوق الانتقالات، يبدو هالاند الأكثر استقطاباً للأندية الكبرى بجانب نجم باريس سان جيرمان كيليان مبابي. وكان برشلونة سباقاً في محاولة معرفة وضع النجم النرويجي بعدما التقى رئيسه جوان لابورتا برايولا للبحث في الموضوع.

وبالنسبة للعملاق البافاري البايرن الذي اعتاد خطف أفضل المواهب من منافسيه المحليين، على غرار هدافه الحالي روبرت ليفاندوسكي الذي برز أولاً مع دورتموند قبل الانتقال الى "أليانز أرينا"، فالأمور محسومة فهو لن يضم هالاند بحسب ما أفاد رئيسه هيربرت هاينر "لأننا نملك روبرت ليفاندوسكي". ووفقاً لفاتسكه "كل ما أعرفه هو أن الريال مهتم جداً به"، لكنه أضاف: "بإمكاني أيضاً أن أسمي 25 نادياً آخر". وتجاهل دورتموند التكهنات المستمرة، وقال مدربه ماركو روزه إنه "اعتدنا على ذلك، أحياناً أكثر وأحياناً أقل. نحن نأخذ الأمور كما هي". ومع ابتعاد هالاند عن الفريق بسبب إصابة في الفخذ، أقصي دورتموند من دوري الأبطال، ما يؤكد أهمية اللاعب الذي يمنح الفريق المزيد من الثقة عندما يكون على أرض الملعب. ولم تكن نهاية العام جيدة لهالاند وفريقه، إذ سقط دورتموند أمام هيرتا برلين 2-3 قبل العطلة الشتوية، ما جعله متخلفاً خلف البايرن بفارق تسع نقاط في الدوري. وتحسباً لإمكانية رحيل هالاند، حاول دورتموند تأمين البديل من خلال التعاقد مع الهولندي دونييل مالين الذي بدأ يجد نفسه في الفريق بعد بداية بطيئة منذ انضمامه اليه من أيندهوفن. وسيكون على مالين التفوق على نفسه للاقتراب من مكانة هالاند الذي بدأ تحطيم الأرقام القياسي منذ مغادرته النرويج في الثامنة عشرة من عمره للانضمام الى سالزبورغ عام 2019. ففي أول مشاركة له في دوري الأبطال، سجل ثلاثية قاد بها سالزبورغ للفوز على غنك البلجيكي 6-2، في طريقه لإنهاء دور المجموعات بثمانية أهداف خلال موسم 2019-2020. وبعدما سجل 29 هدفاً في 27 مباراة مع سالزبورغ، حصل دورتموند على خدماته مقابل 20 مليون يورو فقط، متفوقاً في السباق على يوفنتوس الذي تردد في ضم النرويجي. وأظهر ابن الـ19 عاماً أن دورتموند كان محقاً في الرهان عليه، بعدما أصبح أول لاعب في تاريخ الدوري الألماني يسجل ثلاثية كبديل في أول ظهور له في كانون الثاني/يناير 2020. ورد هالاند على تهنئة المدير الرياضي لدورتموند مايكل تسورك، بالقول: "لهذا السبب تعاقدتم معي". وسجل هالاند منذ حينها 53 هدفاً في 54 مباراة بالدوري الألماني، فيما وصل عدد أهدافه في دوري الأبطال الى 23 في 20 مباراة بألوان دورتموند وسالزبورغ.

وبسلوك المحارب وتفانيه في العمل، استحق هالاند احترام زملائه في الفريق، بينهم الجناح يوليان برانت الذي اعتبره بمثابة "آلة". لقد أثبت أنه قادر على صناعة الأهداف الى جانب تسجيلها، بتحقيقه تسع تمريرات حاسمة هذا الموسم. ومع ذلك ، فإن أحد ألمع المواهب على هذا الكوكب لن يلعب في كأس العالم 2022، بعدما أدت هزيمة النرويج أمام هولندا في أواخر تشرين الأول/أكتوبر بغياب هالاند المصاب، الى حرمان المنتخب الاسكندنافي من فرصة التأهل الى المونديال القطري.

كأس أمم افريقيا

صلاح يتقدم تشكيلة الفراعنة واستبعاد «أفشه»

■ القاهرة – أ ف ب: أعلن المدرب البرتغالي كارلوس كيروش القائمة النهائية للمنتخب المصري للمشاركة في نهائيات كأس الأمم الإفريقية، تقدّمها نجم ليفربول محمد صلاح وشهدت مفاجآت بينها استبعاد لاعب وسط الأهلي محمد مجدي "أفشه".

ووجّه كيروش الدعوة الى 25 لاعباً رغم أن لوائح البطولة المقرّرة بين التاسع من كانون الثاني/يناير والسادس من شباط/فبراير، تسمح بدعوة 28 لاعباً بسبب الظروف الاستثنائية بتفشي فيروس كورونا. وتقدّم صلاح قائمة المحترفين إلى جانب عمر مرموش (شتوتغارت) ومصطفى محمد (غلطة سراي) ومحمود حسن "تريزيغيه" العائد للتو بعد غياب طويل بسبب إصابة تعرض لها مع فريقه أستون فيلا. وضمت اللائحة أيضاً لاعب وسط أرسنال محمد النني. وتحمل مصر الرقم القياسي في عدد مرات احراز الألقاب (7)، آخرها عام 2010. وشهدت القائمة النهائية عدة مفاجآت بعدما أعلن كيروش عن قائمة أولية ضمّت 40 لاعباً، أبرزها استبعاد "أفشه" ولاعب وسط الزمالك مصطفى فتحي، إلى جانب أحمد رفعت ومروان حمدي وأحمد ياسين، جميعهم كانوا ضمن قائمة المنتخب الذي حلّ رابعاً في كأس العرب الأخيرة في قطر. وكان أفشه (25 عاماً) في عداد المنتخب خلال كأس العرب الأخيرة، علماً أنه سجل للأهلي في آخر مباراتين نهائيتين ضمن دوري أبطال إفريقيا في 2020 ضد غريمه الزمالك (2-1) و2021 أمام كايزر تشيفز (3-صفر). كما استُبعد محمد هاني ومحمد حمدي ونبيل عماد "دونغا" ومحمد فتح الله وأحمد رمضان "بيكهام" ومروان داوود وابراهيم عادل ومحمد فوزي ومهاجما هاتاي سبور أحمد ياسر ريان وقونيا سبور أحمد حسن كوكا، إضافة الى استمراره في إستبعاد لاعب وسط الزمالك طارق حامد وتحديداً منذ مواجهتي أنغولا والغابون في التصفيات الإفريقية المؤهلة لنهائيات كأس العالم.

ويدخل المنتخب المصري في معسكر تدريبي اعتباراً من اليوم حتى موعد السفر إلى مدينة غاروا الكاميرونية في السابع من يناير، حيث سيلاقي نيجيريا وغينيا بيساو في 11 و15 منه تواليا، قبل أن يسافر إلى العاصمة ياوندي لملاقاة السودان في 19 منه في الجولة الثالثة الأخيرة للمجموعة.

الاتحاد الإيراني يدعم مهدفيكيا بعد انتقادات بسبب علم إسرائيل

■ طهران – أف ب: أبدى الاتحاد الإيراني لكرة القدم دعمه للقائد السابق للمنتخب مهدي مهدفيكيا، بعد انتقادات حادة طالته لارتدائه خلال مباراة استعراضية، قميصا يحمل أعلام الدول المنضوية في الفيفا، ومن بينها إسرائيل.

وقال الأمين العام للاتحاد حسن كمراني إن مهدفيكيا "أحد كبار كرة القدم الإيرانية"، و"رمز تفخر به الجمهورية الإسلامية"، في بيان نشر على الموقع الرسمي للاتحاد. وأثارت مشاركة مهدفيكيا (44 عاما)، انتقادات لاذعة خلال الأيام الماضية خصوصا من نواب ينتمون الى التيار المحافظ المتشدد، على خلفية ارتدائه قميصا يحمل علم إسرائيل، خلال مباراة ودية بين لاعبين قدامى من العرب والأجانب، أقيمت على هامش كأس العرب في الدوحة في 17 كانون الأول/ديسمبر. وقال النائب بيجان نوباوه إن علي مهدفيكيا "الاعتذار للشعب الإيراني على ما قام به، وأن يتم التعامل معه وفق القانون لأنه خان الأمة الإيرانية". وشارك مهدفيكيا مع منتخب "أساطير العرب" الذي ضم أسماء مثل السعودي سامي الجابر والسوري فراس الخطيب والمصري وائل جمعة، وكان بإشراف المدرب المغربي الحسين عموتة. في المقابل، ضم منتخب "أساطير العالم" الألماني لوثار ماتيوس والبرازيلي كافو والفرنسيين يوري دجوركاييف ومارسيل دوسايي والإيطالي أندريا بيرلو، وكان بإشراف المدرب الإسرائيلي أفرام غرانت.

ويُعدّ مهدفيكيا من أبرز اللاعبين في التاريخ الحديث للكرة الإيرانية، ودافع عن ألوان المنتخب في 111 مباراة دولية، تبقى أبرزها تلك التي جمعته بالولايات المتحدة في دور المجموعات لمونديال فرنسا 1998، حين سجّل الهدف الثاني لبلاده (2-1). واختاره الاتحاد الآسيوي أفضل لاعب في القارة لعام 2003، وحمل شارة قيادة المنتخب بين 2006 و2009. كما يُعدّ مهدفيكيا من أوائل اللاعبين الإيرانيين الذين لعبوا تحت أضواء البطولات الأوروبية، اذ كانت له مسيرة طويلة في الملاعب الألمانية، خصوصا مع هامبورغ في أواخر التسعينات. وأكد بيان الاتحاد الإيراني أنه "رغم الأحكام المسبقة والهجمات غير المحقة، تمت دراسة المسألة بروية بعد الاستماع الى أقوال اللاعب"، مشددا على أن الأخير "أدار الوضع بيقظة". وسبق للعديد من الرياضيين الإيرانيين أن امتنعوا عن مواجهة إسرائيليين، اما بالانسحاب وإما من خلال شهادات طبية يرد فيها أنهم مصابون، في خطوات عرّضتهم لعقوبات من الاتحادات الدولية. كما سبق للاعبين عرب ومسلمين الانسحاب لعدم مواجهة نظراء اسرائيليين. وذكرت تقارير جزائرية أن ثلاثة لاعبين سابقين هم رابح ماجر ورفيق حليش ورفيق صايفي، والذين أدرجت أسماؤهم للمشاركة في المباراة الاستعراضية في الدوحة، رفضوا بسبب تواجد المدرب الإسرائيلي غرانت.

حفيظ دراجي*

رئيس الفيفا يهين الكاف!

■ رسالة من بضعة أسطر في شكل بيان موجه الى الاتحاد الأوروبي للأندية يعلن فيها قراره بتأخير انضمام اللاعبين الأفارقة لمنتخبات بلدانهم المشاركة في بطولة كأس أمم أفريقيا في الكاميرون إلى الثالث من يناير/كانون الثاني المقبل، كانت كافية لتأكيد هيمنة الفيفا على الاتحاد الافريقي، وتغليب مصالح الأندية الأوروبية على مصلحة الاتحاد الأفريقي ومصير بطولة كأس أمم أفريقيا التي تأجلت أصلا بسنة ونصف السنة عن موعدها بقرار من الفيفا بسبب تفشي وباء كورونا، وكادت تتأجل مرة أخرى بحجة عدم جاهزية الكاميرون لاحتضانها، ما ينذر بتراجع قوة الهيئة القارية منذ عهد الملغاشي أحمد أحمد وتولي باتريس موتسيبي الرئاسة برعاية إنفانتينو الذي تمادى في تسلطه الى درجة المطالبة باجراء البطولة مرة واحدة كل أربع سنوات، وليس كل سنتين كما هي عليه منذ سنة 1957.

المنتخبات الافريقية باشرت تحضيراتها من دون نجومها الذين ينشطون في الدوريات الانكليزية والفرنسية والبلجيكية، ويجب عليها انتظار الثالث من يناير، قبل أقل من أسبوع عن انطلاق بطولة كأس أمم افريقيا، عوض أسبوعين كما جرت العادة، وذلك بقرار من الفيفا في سابقة أولى من نوعها رغم أن الاتحادات القارية هي هيئات مستقلة عن الفيفا التي تنطوي تحت لوائها الاتحادات المحلية، ولم نسمع من قبل عن تدخل الفيفا في مسابقات الاتحاد الأوروبي أو الآسيوي أو اتحاد أمريكا الجنوبية مثلا، لكن عندما يتعلق الأمر بالأفارقة، خاصة في عهد إنفانتينو تجد أن الفيفا يتدخل حتى في تعيين الرئيس وأعضاء اللجنة التنفيذية، كما حدث في الجمعية العامة الاستثنائية الأخيرة أمام أنظار اتحادات افريقية ضعيفة بدورها، بل بعضها متواطئ مقابل مزايا ومكاسب شخصية آنية أساءت كثيرا لسمعة هيئة قارية كانت هي من تحدد وتقرر من يرأس الفيفا!

إنفانتينو بدوره خضع لضغوطات اتحاد الأندية الأوروبية فأراد التودد للاتحاد الأوروبي لكرة القدم الذي يقف ضد فكرة تنظيم كأس عالم كل سنتين التي يسوق لها رئيس الفيفا للحصول على عهدة انتخابية ثانية، لكنه وجد معارضة شديدة من اتحادات أوروبية وأخرى من أمريكا الجنوبية بعدما حاول تمريرها بالتصويت في اجتماع نهاية ديسمبر/كانون الاول قبل أن يؤجل الموضوع الى شهر مارس/آذار من السنة القادمة تحت تهديدات أعضاء الاتحاد الأوروبي بمقاطعة الاجتماع، ليتدارك رئيس الفيفا الأمر ويقدم خدمة كبيرة للأندية الأوروبية على حساب القارة السمراء والكرة الافريقية التي تعتبر مجرد وعاء انتخابي يتم استغلاله في الجمعيات العمومية العادية والانتخابية للهيئة الدولية، خاصة منذ رحيل الكاميروني عيسى حياتو الذي كان يتصف بكل العيوب لكنه كان مدافعا شرسا عن مصالح الكرة الافريقية.

حتى الاتحادات المحلية الافريقية، لم تحرك ساكنا، وكأنها متواطئة هي أيضا، أو متخوفة من إنفانتينو، ما يمهد لتنازلات أخرى قادمة، ويزيد من غطرسة إنفانتينو وسطوته على الهيئة الافريقية، خاصة عندما طالب مجددا بتغيير موعد إجراء نهائيات كأس أمم افريقيا الى شهر سبتمبر/أيلول خدمة للأندية الافريقية، وهو الذي كان وراء تغيير موعدها من الصيف الى بداية السنة، ولا يزال يصر على جعلها بطولة تجري مرة واحدة كل أربع سنوات، من أجل تجسيد مشروعه لتنظيم كأس عالمية كل سنتين وزيادة عدد المنتخبات المشاركة، حتى يربح أصواتا جديدة في انتخابات الفيفا القادمة، في وقت لا يجرؤ فيه على إبداء مجرد رأي في شؤون اتحادات ومسابقات قارية أخرى.

ما حدث هذه المرة تحصيل حاصل لوضع بائس تعيشه الهيئة الافريقية، وتغول فاضح لرئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جاني إنفانتينو على القارة السمراء، لإرضاء اتحاد الأندية الأوروبية، والتودد للاتحاد الأوروبي لكرة القدم، أملا في تجسيد مشروعه بتنظيم كأس عالمية كل سنتين لكسب أصوات أعضاء الجمعية العمومية في انتخابات الرئاسة المقبلة، والا فكيف نفسر تمسكه بتنظيم كأس العالم للأندية في نفس الفترة التي تجري فيها نهائيات كأس أمم أفريقيا وحرمان النادي الأهلي من لاعبيه الدوليين؟

* إعلامي جزائري

عالم التنس

ديوكوفيتش ينسحب من كأس المحترفين وشكوك حول مشاركته في استراليا

■ سيدني-رويترز: قال منظمون إن نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا انسحب من الفريق الصربي المشارك في كأس المحترفين للتنس في سيدني ما يزيد الشكوك حول قدرته على الدفاع عن لقبه في بطولة أستراليا الشهر المقبل.

وحامت شكوك كبيرة حول مشاركة ديوكوفيتش في البطولة المخصصة للفرق وكذلك في أستراليا المفتوحة التي تنطلق في 17 يناير/كانون الثاني. ويعارض اللاعب البالغ 34 عاما التطعيمات ولم يكشف عما إذا تلقى التطعيم لأسباب تتعلق بمبدأ الحفاظ على الخصوصية. ويشدد منظمو بطولة أستراليا على ضرورة حصول كل المشاركين واللاعبين على التطعيم أو تقديم إعفاء طبي من لجنة خبراء مستقلة قبل المشاركة. وقالت متحدثة باسم الاتحاد الأسترالي للتنس: "انسحب ديوكوفيتش رسميا من كأس المحترفين ولا نعرف خططه بشأن بطولة أستراليا. وفيما يتعلق بإجراءات الإعفاء الطبي، التي تخص جميع اللاعبين، هناك عملية صارمة ومستقلة. وكما الحال مع جميع المعلومات الطبية فهي تخضع للسرية".

ونظرا لتربع ديوكوفيتش على عرش تنس الرجال كانت صربيا من أبرز المرشحين لنيل لقب كأس المحترفين التي ينافس فيها 16 فريقا وستقام بين الأول والتاسع من يناير. وفاز ديوكوفيتش بلقب أستراليا تسع مرات وهو رقم قياسي، بينها آخر ثلاث نسخ ويتساوى مع رفايل نادال وروجر فيدرر في الرقم القياسي لعدد مرات الفوز في الفردي بالبطولات الأربع الكبرى برصيد 20 لقبا لكل منهم.

بات من حكم المؤكد غياب ديوكوفيتش عن بطولة استراليا

دوري السلة الأمريكي

ناغيتس يلحق بووريرز هزيمته الثالثة في ملعبه

■ لوس انجليس – أ ف ب: ألحق دنفر ناغيتس بغولدن ستيت ووريرز، متصدر المنطقة الغربية وصاحب أفضل سجل حالياً في دوري السلة الأمريكي للمحترفين، الهزيمة الثالثة في ملعبه بالفوز عليه 89-86.

واستفاد ناغيتس من معاناة ووريرز في إيجاد طريقه الى السلة لينهي الشوط الأول متقدماً 60-36، لكن ستيفن كاري الذي انتظر حتى آخر 2.08 دقيقة من الربع الثاني ليسجل نقاطه الأولى في اللقاء، انتفض ورفاقه في بداية الربع الثالث بتسجيلهم 17 نقطة مقابل 5 للضيوف ليقلصوا الفارق الى 12 نقطة 53-65. وبقيادة أندرو ويغينز العائد الى الفريق بعد خروجه من بروتوكولات كورونا (21 نقطة مع 8 متابعات)، وكاري الذي سجل 21 من نقاطه الـ23 في الشوط الثاني، قلص ووريرز الفارق الى خمس نقاط قبل 7.20 دقيقة على نهاية اللقاء إثر سلة ثلاثية من كوري. وبعد ثلاثيتين على التوالي من كاري، بات الفارق نقطتين فقط 82-84 قبل قرابة دقيقتين على النهاية ثم تعادلت الأرقام 84-84 بسلة استعراضية من غاري بايتون جونيور في آخر 1.04 دقيقة، لكن ويل بارتون رد بسلة للضيوف ليعيدهم الى المقدمة 86-84. وحصل فريق المدرب ستيف كير على فرصتين لإدراك التعادل، لكن الصربي المتألق نيكولا يوكيتش صد محاولة ثلاثية لجوناثان كومينغا، ثم فشل أندريه إيغودالا في محاولة أخرى من خارج القوس في الثانية الأخيرة. ويدين ناغتس بالفوز السابع عشر في 33 مباراة وبالحاقه الهزيمة السابعة بووريرز في 34 مباراة والثالثة فقط هذا الموسم على أرضه من أصل 19 مباراة، الى يوكيتش الذي سجل 22 نقطة مع 18 متابعة و5 تمريرات حاسمة و4 سرقات "ستيل"، وأضاف بارتون 21 نقطة في لقاء عانى خلاله صاحب الأرض من كافة المسافات، حتى في الرميات الحرة التي ترجم منها 16 فقط من أصل 31. ووضع لوس أنجليس ليكرز حداً لسلسل هزائمه المتتالية عند خمس مباريات، وذلك بفوزه على مضيفه هيوستن روكيتس 132-123 بفضل ليبرون جيمس وراسل وستبروك اللذين حققا "تريبل دابل"، الأول بتسجيله 32 نقطة مع 11 متابعة ومثلها تمريرات حاسمة، والثاني 24 نقطة مع 12 متابعة و10 تمريرات حاسمة.

هم لإسرائيل أجدى من السايبر وسلاح الجو

«فتيان التلال» يواصلون حربا دينية خاضها «أبونا إبراهيم» قبل 3900 سنة

عميحاي أتالي

■ قبل سبعة أشهر، في منتصف حملة «حارس الأسوار»، جلست على سطح بيت صديق لي. كان ذلك بالنسبة لي ليلة عيد الأسابيع، فاجتمعنا بضعة أصدقاء في محاولة لدراسة التوراة كما هو متبع في هذه الليلة. بيوتنا مجاورة جداً لقاعدة سلاح الجو، وبينما كنا نحاول قراءة النصوص، شقت آذاننا عشرات الطائرات القتالية التي أقلعت لقصف غزة.

قبل بضعة أيام من ذلك، كلفتني الصحيفة بتغطية أعمال الشغب في اللد، فعدت مهموماً. فأعمال العنف التي قام بها عرب المدينة لم تفوت أي عنصر من ممتلكات اليهود؛ من متحف الفسيفساء البلدي حتى عمدان الإنارة. لكن لم يكن تدمير الممتلكات هو ما صدمني.

في لحظة ما، بدأت صافرات الإنذار في المدينة، خمس صافرات متوالية. كل يهودي في الشارع استلقى على الأرضية رعباً، أما العرب، ورأيت ذلك بأم عيني، فقد وقفوا في المكان، وصفروا فرحاً وهتفوا «الله أكبر».

ما الفرق بيننا وبينهم؟ لماذا نرتعد ويفرحون؟ الأمور التي حصلت في حياتي قبل هذا الحدث وبعده تحملني إلى الاستنتاج الغريب الآتي: يكمن مستقبل دولة إسرائيل بشكل مهم جداً لدى فتيان التلال، ليس أقل.

في زمن الصافرة، لا يصرخ عربي اللد احتجاجاً على عدم المساواة لفرص تعليم السايبر»، بل يهتف «الله أكبر»؛ فالمعركة عنده تدور حول أمر مختلف عنا. أكدت لي هذه الأحداث جيداً مكان اثنين من أبناء أخوتي ممن يكرسون السنوات الأخيرة لتربية الخراف في جبل الخليل. شابان كان يمكنهما أن يفعلا الكثير من الأمور الأخرى في حياتهما، لكنهما قررا بأن مهمة حياتهما الآن الحفاظ على بضع عشرات دونمات حول مزرعة «حفات ماعون».

يفتحان عيونهما في الصباح فيريان كيف أن الخطة الفلسطينية تسيطر على المناطق «ج» وتتقدم بوتيرة مجنونة. كل طفل يمكنه أن يجد الخطة في الشبكة، ويطابقها مع الصور الجوية التي تظهر تقدمها المفزع.

ما معناها؟ إغلاق تواصل إقليمي لهاتفي «الله أكبر»، من العفولة وحتى بئر السبع، وفي الخط العرضي: من أفغانستان وحتى «كفار سابا». الحملة الأخيرة في غزة جسدت مدى رمزية عمدان الإنارة للصهيونية وينبغي تدميره بحماسة دينية.

«فتيان التلال» (الذي هو الاسم الرمز لجمهور من بضع عشرات الآلاف الذين يفهمون المعركة المزدوجة) هو تعبير يلعب دوراً مركزيا في المعركتين: في المعركة على الأرض صعدوا مؤخرا بجموعهم إلى «حومش». هذا مهم ليس لأن «حومش» هي النقطة الأكثر حرجاً، بل لأننا في معركة على الأرض، وعندما يستمر الطرف الآخر فمحظورٍ علينا أيضاً أن نتوقف. هذه معركة كانت هنا دوماً، منذ قبل 3900 سنة كافح أبونا إبراهيم على أراضي الرعي.

في عيد الأسابيع، وبينما كنت أجلس يائساً على سطح أصدقائي، فهمت بأن المعركة في النهاية معركة الوعي. هذه حرب دينية. وبغياب الثقة بعدالة الطريق، والارتباط العميق بحقوقنا التاريخية والأخلاقية على البلاد، فإن الطائرات التي أقلعت بمليارات الدولارات لن تجدي نفعاً.

في هذه الظروف، أدركت أن ثمة قوة عليا إيمانية مستعدة لدفع الثمن، وثمة مجموعة تدرك معركة الوعي وتحافظ بأقدامها وعنزاتها على الأرض، واسمها الرمزي «فتيان التلال»، وهم احتياط الوعي لأمة السايبر، وكلما مر الوقت أدرك ضرورة وجودهم بحرج.

يديعوت 2021/12/29

الشيخ جراح... حالة مصغرة لما يواجهه الفلسطينيون في القدس والضفة الغربية

ران أدليست

■ «بيتي بيتكم»، هكذا رحب صالح دياب، رب البيت، بضيوفه غير المدعوين ممن أتوا إلى بيته في حي الشيخ جراح. مشكلة دياب هي أن ضيوفه غير المدعوين، الذين هم مستوطنون، يريدون أن يلقوا به من بيته بمعونة عملائهم في أجهزة القانون، وهي مسألة صراع يومي منذ سنين.

قبل يوم من ذلك، أي الجمعة، دار هناك الطقس الدائم الذي يؤدي فيه كل طرف دوره بتصميم: المتظاهرون الداعمون والآتون من خارج الحي، سكان الحي، وحيالهم الشرطة. يتضمن الطقس اعتقالات وغرامات، وهنا وهناك جراحات (بما في ذلك جراحات دياب نفسه)، يوم آخر من الحياة الاعتيادية الباعثة على الاكتئاب في الشيخ جراح. النتيجة هي شوارع نقية: بيت فلسطيني، بيت يهودي، بيت مغلق.

حي الشيخ جراح، الحبيس بين طريق «حاييم بار–ليف» ووادي الجوز، هو مثابة كبسولة جغرافية لما يجري في القدس والضفة بأكملها. تجري في القدس الشرقية عملية تهويد عنيف. وحسب موقع «بتسيلم»، ففي أثناء تشرين الثاني فقط هدم بأمر من بلدية القدس والإدارة المدنية 45 مبنى في مناطق ضمت إلى أراضي بلدية المدينة وفي مناطق مجاورة لها، تعود لمحافظة القدس في السلطة الفلسطينية. وحسب الموقع، خرّبوا 18 بيت سكن، واعتقلوا 61 شخصاً، بينهم 26 قاصراً وسجنوا عقب مقاومتهم. قبل بضعة أيام من ذلك، جرت مسيرة جماهيرية للمستوطنين نحو «حومش» التي هي منطقة عسكرية مغلقة. فلسطينيون في قرية برقة، قرب نابلس، بلغوا بأنهم تعرضوا لاعتداء المستوطنين الذين رشقوا الحجارة على اثنين من بيوت القرية بعد المسيرة، وأن بعضاً منهم نزلوا إلى القرية وحطموا شواهد قبور. ووزع في برقة منشور يدعو السكان للخروج لصد المستوطنين الذين سيحاولون الاعتداء على البلدة، وفي جنين سمع منشور يدعو المسلحين للتجند ومساعدة سكان القرية. دخل الشاباك، والجيش والشرطة في حالة تأهب. وفي الغداة، وقعت جلبة بين الجنود وسكان برقة. وحسب معطيات «الهلال الأحمر»، يوجد حتى الآن 68 جريحاً في برقة جراء إطلاق الجنود الإسرائيليين النار عليهم.

ما من سبيل لقول هذا بشكل مختلف: ميليشيات منفلتة العقال من المستوطنين تعمل في الضفة. والمحكمة العليا بصفتها محكمة استئنافات تعدّ شريكاً بالشر في المنطقة؛ برفضها توجهات فلسطينيين مثل دياب. «لن يكون بوسعنا التدخل في استنتاجات المحكمة المركزية المتعلقة بالوقائع»، قالت قاضية العليا دفنا باراك–ايرز في رفضها استئناف قرار إخلاء بيت عائلة من الشيخ جراح في 2018. «نعمل وفقاً لقوانين التقادم». ولا سبيل آخر من قول هذا أيضاً: الأغلبية الصامتة أيضاً شركاء لكل ما يجري هناك.

معاريف 2021/12/29

استراتيجياً... هكذا أوجز الجيش الإسرائيلي عام 2021

تل ليف رام

■ يوجز الجيش الإسرائيلي العام 2021 بتفاؤل. ويقول بأن «حزب الله» وإيران مردوعان، والهدوء الذي في غزة يعبر عن نجاح الحملة، وتوقعات العام المقبل إيجابية من حيث الوضع الأمني في إسرائيل.

وأجمل رئيس الأركان الفريق أفيف كوخافي الأمر بقوله: «أدى توسيع حجم العمليات في السنة الماضية إلى تشوش مهم لعموم محاور إدخال أعدائنا الوسائل القتالية إلى الساحات المختلفة».

وقال رئيس الأركان إن قدرة المناورة لدى الجيش الإسرائيلي تحسنت جداً في السنة الأخيرة.

في موضوع الأسرى والمفقودين، قال الفريق كوخافي: «في السنة الأخيرة، سجل تقدم ما بين إسرائيل وحماس، ولكن الفجوات بقيت واسعة، والمسألة لا توشك على الحل».

يوجز الجيش الإسرائيلي السنة المنصرمة ومعطيات النشاطات العملياتية كسنة تحسن فيها الوضع الأمني – الاستراتيجي لإسرائيل في الشرق الأوسط. سنة لاتفاقات إبراهيم مع دول الخليج وكذا السودان والمغرب، ويعتقد الجيش الإسرائيلي بأن ثمة معنى كبير في كل ما يتعلق بالوضع الأمني لأوجه التعاون الإقليمي، ولا سيما حيال إيران.

من معطيات الجيش، يتبين أن أكثر من ألف هجوم نفذ في السنة المنصرمة بأشكال مختلفة ضد أهداف إرهابية في الشرق الأوسط. يتضمن المعطى الهجمات التي نفذت ضد أهداف إرهابية في قطاع غزة في أثناء حملة «حارس الأسوار».

يشير مسؤولو الجيش الإسرائيلي بأن «حزب الله» وحماس والميليشيات المؤيدة لإيران وأعداء آخرين لإسرائيل في المنطقة، لا يبادرون إلى هجمات ضد إسرائيل بسبب حجم الردع العالي، وعندما ينفذون أعمالاً معادية، يأتي الأمر كرد على أعمال منسوبة لإسرائيل تستوجب منهم ظاهراً رداً ضد الجيش الإسرائيلي.

في سوريا، كما يعتقدون في إسرائيل، فإن حكم الأسد، الذي يسيطر على نحو 60 في المئة من الأرض، يعمل انطلاقاً من المصلحة لدحر النفوذ الأجنبي الذي أساسه من جانب إيران والحرس الثوري. وإلى جانب هذا الميل، ثمة أوساط جهاز الأمن تعرف بأن هذا سيؤدي إلى إخراج إيران من سوريا في الفترة القريبة القادمة.

أما ما يخص التهديدات القريبة، فتشدد أوساط الجيش الإسرائيلي على التحديات المركزية حيال تهديد الصواريخ والتصدي له والحاجة إلى تحسين الجواب الهجومي، بما في ذلك الصواريخ الجوالة والوسائل الجديدة الدقيقة الأخرى وجواب دفاعي على تهديد التسللات في زمن الحرب لقوات «حزب الله» في الشمال وحماس في غزة.

وفي موضوع النووي الإيراني، يقدر الجيش الإسرائيلي بأن إيران موجودة على مسافة سنتين على الأقل من قنبلة نووية إذا قررت ذلك. ورغم أن جهاز الأمن لا يشخص نية إيرانية لاتخاذ هذا القرار الاستراتيجي، ومع ذلك ستشهد السنة القادمة تحسينا لجاهزية وقدرات سلاح الجو لأعمال ضد إيران.

شهدت نهاية السنة الماضية توتراً في الساحة الفلسطينية في الضفة. فإلى جانب ارتفاع مدى أحداث الإرهاب في الفترة الأخيرة، يشير الجيش الإسرائيلي إلى أن عدد القتلى جراء أعمال الإرهاب في الضفة، والذي يبلغ هذه السنة ضحيتين، هو أدنى من السنوات السابقة. في أثناء السنة الماضية، اعتقل الجيش الإسرائيلي 2.899 فلسطينياً في أثناء الأعمال الجارية التي تضمنت اعتقالات في حملات مختلفة.

في موضوع الجريمة الوطنية، يدعي الجيش الإسرائيلي أيضاً بوجود ارتفاع في الأعمال المعادية من جانب يهود تجاه فلسطينيين في السنة الأخيرة. ويعتقد الجيش أن يستمر التوتر في الأشهر القادمة أيضاً.

في كل ما يتعلق بمعالجة القوة البشرية وشروط الخدمة، كانت السنة الأخيرة غير طيبة للجيش وتجاوز حجم الشكاوى والتعبير عن عدم رضا الجنود الشبكات الاجتماعية وانعكس في الاستطلاعات المختلفة، بما فيها استطلاع المعهد الإسرائيلي للديمقراطية، الذي أعطى علامة متدنية للجيش بكل ما يتعلق بسلوكه الاقتصادي وعنايته بالجنود.

حدد رئيس الأركان تحسين ظروف الجنود للسنة القادمة، بما في ذلك الغذائية منها، كهدف مركزي في الجيش.

معاريف 2021/12/29

سيناريوهات واضحة ونتائج مجهولة

كيف ينظر الجيش الإسرائيلي إلى حربه المحتملة مع إيران؟

ينيف كوفوفيتش

■ عرض الجيش الإسرائيلي على المستوى السياسي سيناريوهات مختلفة لهجوم محتمل داخل إيران، لكنه أكد أن هناك صعوبة لتقدير تأثيره ونتائجه على المشروع النووي الإيراني. وحسب الجيش، يستعد مؤخراً لهجوم محتمل في إيران. الاستعدادات التي ترتكز على زيادة الميزانية بمبلغ 9 مليارات شيكل، تشمل شراء كمية كبيرة من السلاح المتقدم، وتدريب سلاح الجو، وجمع معلومات دقيقة من قبل قسم الاستخبارات عن أهداف ستتم مهاجمتها بشكل دقيق. وأكد الجيش للمستوى السياسي بأنه سيكون جاهزاً ومستعداً لهجوم في إيران في اليوم الذي ستصادق الحكومة فيه على ذلك.

وقدر الجيش أن إيران قد زادت وطورت مؤخراً منظومة دفاعها الجوي، لأن أي هجوم محتمل سيحتاج إلى قدرات عالية وأكثر دقة. بالمقابل، نجحت إيران في السنوات الأخيرة في زيادة منظومة الصواريخ بعيدة المدى التي بحوزتها، والتي يمكن أن تصل بسهولة إلى أي نقطة في إسرائيل. لذلك، وقع الجيش الإسرائيلي في السنة الأخيرة على صفقات بمليارات الشواكل لصالح تعزيز وتوسيع منظومة الدفاع الجوي على النطاق القطري الشامل.

وقال الجيش إن الاستعدادات لا تشمل التدريبات على ضرب المنشآت النووية فحسب، بل وتضم الاستعداد لتأثير هذا الهجوم، منها القتال أمام «حزب الله» وحماس. في هذا الوضع، يستعد الجيش لجبي ثمن باهظ من التنظيمات الإرهابية والوصول إلى إنجازات كبيرة في هذه القطاعات.

حسب التقديرات التي عرضت على المستوى السياسي، فإنه إذا ما قررت إيران إنتاج قنبلة نووية فسوف تفعل ذلك خلال سنتين. وهذا التقدير يشبه تقديرات سابقة عرضتها شعبة الاستخبارات في الجيش الإسرائيلي، وبهذا فإن «الجدول الزمني» للمشروع النووي الإيراني لم يتغير. في الوقت نفسه، يتعاون الجيش الإسرائيلي مع دول المنطقة، من بينها مصر والأردن وقبرص واليونان وعدد من دول الخليج، في عمليات تنفيذية مختلفة تشمل تبادل المعلومات الاستخبارية وإحباط مشترك لعمليات تخريبية في المنطقة. وحسب مصادر أمنية، فإن هذه الشراكة تعزز العلاقات بين هذه الدول، ويتوقع أن تزيد من مشروعية عملية عسكرية إسرائيلية في إيران من قبل هذه الدول.

وحسب التقديرات التي عرضت في منظومة الأمن الأسبوع الماضي، فإن الدول المعادية التي تناضل ضدها إسرائيل، مثل سوريا ولبنان، تتعرض لصعوبات اقتصادية واجتماعية شديدة. هذا الوضع يحول قدرات هذه الدول من الاستثمار في الأمن لصالح معالجة مشكلاتها الداخلية. إلى جانب ذلك، يقدر الجيش بأنه نجح في إحباط نحو 70 في المئة من إرساليات السلاح من إيران وسوريا والعراق إلى لبنان. هذا الوضع أجبر الإيرانيين على تحويل السلاح في إرساليات أصغر، وأحيانا بواسطة رحلات جوية مدنية، ما ألحق الضرر بتمركز إيران في سوريا ومشروع صواريخ «حزب الله». مع ذلك، ورغم الصعوبات، إلا أن الجيش قدر بأن «حزب الله» قد نجح حقاً في زيادة ترسانة صواريخه الدقيقة.

وحسب المعلومات التي تم عرضها، فإن جهاز الأمن يقدر بأن الجيش الإسرائيلي حافظ على الردع أمام الدول المعادية لإسرائيل في السنة الماضية. وفي حوار مع مراسلين عسكريين، قال رئيس الأركان أفيف كوخافي، بأن «قدرة الجيش الإسرائيلي على المناورة تحسنت بشكل كبير على قاعدة زيادة القدرة على نقل معلومات استخبارية نوعية للقوات وزيادة حجم التسلح والقوة البشرية في سلاح البر في الخدمة النظامية وإدخال طواقم نيران وخلايا هجومية على مختلف المستويات». وقال جهاز الأمن إن الاستخبارات الإسرائيلية هي أفضل بصورة واضحة مقارنة بنظيرتها في إيران. وللحفاظ على هذا التفوق الاستراتيجي، فقد تقرر تحويل زيادة مالية كبيرة لشعبة الاستخبارات لصالح منظومات سايبر متطورة لتجميع أهداف بصورة ناجعة أكثر.

وقد تقرر أيضاً تخصيص ميزانية بمبلغ 900 مليون شيكل لإقامة مقطع من الجدار على الحدود مع لبنان. وحسب الجيش الإسرائيلي، فإنه عند انتهاء المشروع، سيتضمن الجدار وسائل تكنولوجية متطورة، بحيث إن قدرة رد الجيش في حالة محاولة اختراق ستتطور وستمكن من التعامل معها بصورة ناجعة بشكل خاص.

بخصوص تعامل الجيش الإسرائيلي مع حماس في القطاع، ثمة تقدير بأن حماس تلقت ضربة قاسية عقب عملية «حارس الأسوار» في أيار الماضي. وحسب التقديرات، بدأت حماس في إعادة تأهيل قوتها العسكرية ومواقع إنتاج الصواريخ. مع ذلك، يقدر الجيش الإسرائيلي أنه لم ينجح في إلحاق ضرر كبير بمنظومة الصواريخ الهجومية بعيدة المدى. كما يقدر الجيش أيضاً بأن الهدوء الأمني النسبي السائد الآن بين إسرائيل والقطاع ينبع من المساعدة المدنية التي تم تحويلها للقطاع في الأشهر الأخيرة. وينوي الجيش مواصلة تقديم المساعدة في السنة القادمة والسماح بدخول البضائع إلى القطاع.

أشار جهاز الاستخبارات الإسرائيلية إلى اتصالات جرت بين إسرائيل وحماس حول إعادة جثث الجنود والمدنيين المفقودين، تضمنت إحراز تقدم معين. ولكن جهاز الاستخبارات أشار إلى أن الفجوة بين الطرفين ما زالت كبيرة.

وأشار الجيش أيضاً إلى حدوث زيادة في العمليات الإرهابية في الضفة ضد اليهود مقارنة بالسنوات السابقة، وإلى ارتفاع في عدد العمليات الجنائية القومية المتطرفة من قبل المستوطنين ضد الفلسطينيين. وأدرك الجيش أن أحداثاً كثيرة وثق فيها جنود وهم يقفون جانباً أثناء إلحاق المستوطنين الضرر بالفلسطينيين، أضرت بصورة الجيش الإسرائيلي وأدت إلى توجيه انتقادات عالمية.

مؤخراً، نشر استطلاع أشار إلى أن ثقة الجمهور بالجيش الإسرائيلي باتت في الحضيض مقارنة مع السنوات الماضية. وحسب الاستطلاع، أحد أسباب ذلك هو الطريقة التي عمل فيها كوخافي في موضوع مخصصات التقاعد لجنود الخدمة الدائمة، في الوقت الذي يضطر فيه المواطنون في إسرائيل إلى التعامل مع التداعيات الاقتصادية الصعبة لوباء كورونا. إضافة إلى ذلك، ثمة أحداث كان فيها ضباط فاشلون وتمت ترقيتهم من قبل رئيس الأركان، أضرّت بمكانة الجيش الإسرائيلي في نظر مواطني الدولة. «هناك هدف رئيسي للسنة القادمة، وهو معالجة الفرد والتأكيد على تحسين الغذاء وتقديم العلاج»، قال كوخافي.

هآرتس 2021/12/29

هل ستكون 2022 سنة تستعرض فيها إسرائيل عضلاتها أمام «الجيران»؟

يوآف ليمور

■ صورة الوضع الاستراتيجي في المنطقة قد تشوش العقل: فمن جهة، تتمتع إسرائيل بتفوق غير مسبوق، عسكرياً وسياسياً وتكنولوجياً. من جهة أخرى، تبدو التحديات التي تقف أمامها أعقد مما كانت من قبل، و2022 لن تجعلها أبسط.

التحدي الأساس بطبيعة الحال هو إيران وبرنامجها النووي. تجد إسرائيل صعوبة برؤية أية ذرة تفاؤل لنشوء أمر خير من محادثات النووي. ويخيل أن الخيار الآن يتراوح بين اتفاق سيئ واتفاق أسوأ. وهذا لا يترك إسرائيل بلا أوراق، ولكنه يلزمها بأن تحسم ما هي خطوطها الحمراء، وماذا تعتزم عمله إذا ما تم اجتيازها.

صحيح أن جهاز الأمن يتحدث عن قدرة لإلحاق ضرر ذي مغزى بالبرنامج الإيراني في حالة تقرر هجوم عسكري، ولكن يخيل أن هذه أمور سابقة لأوانها وزائدة أساساً. وكما قال رئيس الوزراء بينيت، هذا نوع من المواضيع التي يفضل الحديث عنها أقل والعمل فيها أكثر (عند الحاجة).

لكن إيران تقلق إسرائيل ليس فقط في الجانب النووي؛ فمساعي تسليح فروعها في المنطقة تتواصل بلا انقطاع، بما في ذلك بوسائل قتالية متطورة – مع التشديد على الصواريخ الجوالة وقدرات دقيقة أخرى. ثمة افتراض بأن إرسالية كهذه، وهي ما تعرضت له أمس من هجوم في اللاذقية، مثلما بدا كهجوم كبير وناجح إذا ما أخذنا بالحسبان المدة الزمنية التي اشتعلت فيها المخازن في الميناء السوري.

هذه هي المرة الثانية التي ينسب فيها لسلاح الجو هجوم في اللاذقية في الأسابيع الأخيرة، مما يشهد على أن الإيرانيين ينوّعون وسائل تهريبهم إلى «حزب الله»: أحيانا من الجو عبر دمشق، وأحياناً من البر عبر الحدود العراقية، وأحياناً عبر البحر.

تنجح إسرائيل في إحباط معدل عال جداً من وسائل التهريب هذه، ولكن ليس كلها. قد نجد لذلك دليلاً في التعديلات التي أجراها سلاح الجو مؤخراً على طلعاته في سماء لبنان، بسبب التهديد المتزايد من جانب «حزب الله». يعد هذا موضوعاً حرجاً على نحو خاص؛ لأن حرية طيران سلاح الجو في لبنان حيوي أيضا للهجمات في سوريا، والتي تتم في معظمها – حسب المنشورات الأجنبية – من سماء لبنان، تقليصاً للخطر على طائرات سلاح الجو من جانب بطاريات مضادات الطائرات السورية، وكذا لجمع المعلومات الجارية عن لبنان نفسه وعن أعمال «حزب الله» فيه.

في شباط من هذه السنة، أطلق «حزب الله» صواريخ نحو طائرات مسيرة لسلاح الجو، طارت في لبنان في مهمة جمع المعلومات. ومع أن الطائرات المسيرة لم تصب بأذى، ولكن يبدو أن سلاح الجو أجرى في أعقاب ذلك تعديلات مختلفة كي يقلص الخطر على الطائرات وعلى الطواقم الجوية. وثمة افتراض بأن الإيرانيين نجحوا في تهريب منظومات مضادة للطائرات إلى «حزب الله»؛ وبقدر ما هو معروف، يحوز التنظيم تحت تصرفه منظومات من طراز SA–22 و SA–8، التي استخدمت في بداية السنة.

إن تقليص حرية عمل سلاح الجو في لبنان يقلق في الجانب العملياتي، بل وفي جانب الوعي أيضا.

حزب الله – الذي يعرض نفسه كـ «درع لبنان»، يسعى لخلق معادلة ردع جوي في لبنان تشبه تلك التي يفرضها على الأرض. من ناحيته، تبدو الطلعات المتواترة للطائرات الإسرائيلية مبرراً للهجوم من جهته؛ ويختار الهجمات بعناية وبتقنين كي لا يحطم الأدوات فيؤدي إلى رد إسرائيلي مضاد.

ولكن إسرائيل ملزمة بأن تقرر لنفسها، بنفسها، ما الذي تعتزم عمله مع هذا التهديد الجديد. سنوات التلعثم لديها تجاه تسلح «حزب الله» المتسارع بالصواريخ بعد حرب لبنان الثانية، أدت إلى ميزان الرعب القائم اليوم حيال إيران. وعليها ألا تدع ميزاناً مشابهاً يتشكل في الجو أيضاً، وقد تكون مطالبة باتخاذ خطوة مانعة لحرمان «حزب الله» من هذه القدرات – قبل أن يعمل التنظيم مرة أخرى فينجح – لا سمح الله – بإسقاط طائرة.

وثمة معضلة مشابهة حيال القدرة على تبني بموازنة لدى «حزب الله» في مجال الصواريخ الدقيقة. ومن الأفضل لإسرائيل أن تبادل وألا تنجر؛ ويمكن أن تستغل مناوشة محلية لهذا الغرض على الجدار أو حدث تكتيكي آخر. خسارة أن إسرائيل لم تفعل هذا في شباط، عندما أطلق «حزب الله» النار نحو طائرات غير مأهولة – ما كان سيؤدي أغلب الظن إلى الهجوم على بطاريات مضادات الطائرات في سوريا، والتي امتنعت إسرائيل عن ممارستها في لبنان.

سيجد سلاح الجو حلولاً تكتيكية للمشكلة، ولكن لا يجب أن يسمح هذا لإسرائيل بالهرب من الموضوع المبدئي. في هذا الجانب – وحيال الفاعلية الإيرانية التي قد تتعاظم أكثر فأكثر من لحظة التوقيع مجدداً على اتفاق نووي، كفيلة إسرائيل أن تكون مطالبة باستعراض العضلات في 2022 كي تذكر الجيران بأن تفوقها يتجسد.

إسرائيل اليوم 2021/12/29

إزاء النووي الإيراني... إسرائيل بين ثمرة الغموض الأمريكي ومقولة «ولو باتفاق سيئ»

زلمان شوفال

■ قبل حوالي تسعة أشهر كتبت في «معاريف» حول الموضوع النووي الإيراني بأن «جعبة الخطوات الممكنة لدى إسرائيل تشمل عمليات وقائية عسكرية، وتعميق عمليات «المعركة بين حربين» المنسوبة لإسرائيل، وأيضاً ردع، أي تهديد واضح أو تهديد ضبابي، لبقاء الثورة الإسلامية عن طريق الوسائل المكشوفة والخفية الموجودة لدى إسرائيل... وعلى إسرائيل العمل بكل الطرق، الدبلوماسية وغيرها، لمنع تجديد الاتفاق، أو إذا بالإمكان تغييره... مع ذلك، يجب فحص الإيجابيات والسلبيات لاحتواء الوضع إذا ما تم استئناف الاتفاق».

مرت تسعة أشهر والعالم، بما في ذلك إسرائيل، يقف الآن أمام عدة خيارات، ولا يوجد من بينها خيار جذاب. صحيح أنه في 29 تشرين الثاني تم استئناف المحادثات بين إيران والدول العظمى التي وقعت على الاتفاق الأصلي، باستثناء الولايات المتحدة التي انسحبت منه، ولكن التصريحات التي تسمع من طهران لا تدل على أن هناك احتمالية بأن إيران برئاسة إبراهيم رئيسي تنوي وقف أو إبطاء السعي نحو السلاح النووي والهيمنة الإقليمية.

العيوب الرئيسية في الاتفاق الأصلي هي أن إيران كان يمكنها التملص بسهولة من القيود الموجودة فيه ومن الرقابة الدولية (الأمر الذي حدث بالفعل)، وهذه القيود كان يمكن أن تنتهي خلال 10 – 15 سنة. حسب التقرير الربعي للوكالة الدولية للطاقة النووية، فإن إيران خرقت الكثير من التزاماتها في الاتفاق، منها تجاوز مستوى تخصيب اليورانيوم ومخزون اليورانيوم المخصب لديها. في هذه الأثناء، حسب دلائل واضحة، تحولت إيران إلى دولة حافة نووية وعلى مسافة سنة أو أقل من القدرة على إنتاج عدد من القنابل النووية. بالتالي، فإن العالم، وإسرائيل خصوصاً، قريب جداً من النقطة التي تقتضي اتخاذ قرارات عملية.

الإدارة الأمريكية برئاسة جو بايدن أعطت إشارات منذ بداية عهدها إلى أنها مستعدة للعودة إلى الاتفاق الأصلي تقريباً بدون أي شروط أو تغييرات. ولكن قيادة إيران لا تميل إلى الموافقة حتى على إجراء تغييرات تجميلية. بالعكس، هي نفسها تطرح شروطاً، منها إلغاء العقوبات على الفور. زيارة وفد أمريكي برئاسة روب مالي، مبعوث بايدن لشؤون إيران، إلى إسرائيل ودول أخرى في الشرق الأوسط، استهدفت توضيحاً، أو ربما زيادة الضبابية، لنوايا الإدارة الأمريكية الحقيقية في هذا الشأن. وإن رفض رئيس الحكومة، نفتالي بينيت، الالتقاء معه، كان بحد ما خطوة سياسية محسوبة، لكنها خطوة صبيانية إلى حد ما لإبداء عدم الرضى عن خطوات الولايات المتحدة.

على أي حال، وكما كتب في «إيكونوميست»، فإن إسرائيل دخلت إلى «منطقة المعضلة» فيما يتعلق بردها، سواء تم استئناف الاتفاق أو تقدمت إيران في المسار النووي بدون اتفاق، وعليها الآن أن تفحص عدة خيارات بعناية، وكل واحد منها يقتضي اتخاذ قرار مسؤول جداً بهذا الشأن. ومن هنا، ينبع أن على إسرائيل فحص ما إذا كان من المجدي لها أن تواصل سياستها الضبابية النووية التقليدية.

سياسة الضبابية متفق عليها مع أمريكا منذ العام 1969. وبفضلها، تعطي الولايات المتحدة لإسرائيل الرعاية الدبلوماسية والسياسية من مبادرات دولية لنزع سلاحها، بما في ذلك ميثاق منع انتشار السلاح النووي من العام 1968. هذا الفهم يجد تعبيره في الجملة التي تقول «الولايات المتحدة تعترف بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها بنفسها»، وهو تصريح يتجدد في كل إدارة أمريكية. لقد كانت لهذه السياسة الضبابية أفضلية واضحة، حتى في منظور إجمالي العلاقات مع أمريكا، وخاصة الآن، أمام النشاط المتطرف للجناح التقدمي، أي اليساري المتطرف والمناهض لإسرائيل في الحزب الديمقراطي، ضد العلاقات الأمنية الوثيقة بين الدولتين. إلغاء الضبابية سيسقط مثل ثمرة ناضجة في أيديهم.

السؤال ذو الصلة والمهم هو: كيف تكون دولة إسرائيل قادرة على الجسر بين مصالحها ونقاط الضعف التي ينطوي عليها هذا الموضوع؟ ثمة من يعتقدون بأنه لم يعد هناك خيار أمام إسرائيل للقيام بهجوم عسكري في إيران. ولكن هناك آراء أخرى، رغم أنه يجب ألا نتجاهل الأخطار التي تكتنف ذلك. يعود الفضل بالحق التاريخي لبنيامين نتنياهو الذي طرح قضية المشروع النووي الإيراني على جدول أعمال العالم بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل خاص.

إلغاء الاتفاق النووي من قبل إدارة ترامب وتشديد العقوبات ضد إيران بدعم منه، وهناك من يقولون بتشجيع من نتنياهو، يمكن أن تكون خطوات لها الإمكانية الكامنة الأكبر إلى جانب عملية عسكرية، من أجل وقف توصل إيران إلى أن تكون دولة نووية. ولكنها احتمالية ألغيت عند صعود بايدن. المقولة التي تسمع الآن، بالأساس من المعارضين السياسيين لنتنياهو، هي أن «أي اتفاق سيئ أفضل من عدم الاتفاق». ولكن النتيجة الفعلية هي أن الاتفاق السيئ يشرعن كل نوايا طهران بخاتم اتفاق دولي، مثلما قلنا في حينه بأن اتفاق ميونيخ كان أفضل من عدم الاتفاق، والنتيجة معروفة. المتحدثون باسم الإدارة الأمريكية الآن، مثل وزير الدفاع لويد اوستن، يكررون تصريحاتهم التي تقول بأن الولايات المتحدة ملزمة بمنع إيران من الحصول على السلاح النووي، لكنهم يقيدون ذلك بالقول بأن الولايات المتحدة ملتزمة بالنهج الدبلوماسي في هذا الشأن. كل هذه الأقوال هي نظرية الآن، والاختبار الحقيقي للولايات المتحدة وأيضاً لإسرائيل آخذ في الاقتراب بسرعة.

هآرتس 2021/12/29

هل تنهي مظاهرات السودان المتجددة حكم العسكر؟

محمود الوهب *

قبل البدء بالحديث عن تجدد المظاهرات واستمرارها لابد من الإشارة إلى أن السودان المعاصر لم يشهد، منذ استقلاله وإلى الآن، غير حكم العسكر الذي دام منذ 1958 وإلى اليوم ولم يحكم المدنيون إلا سنوات قليلة، لم تسمح لهم بتهيئة مستلزمات الحكم المدني بأحزابه وصحفه ومنتدياته على نحو سوي، ورغم ذلك فصراع العسكر والمدنيين لم يتوقف ولعل المدنيين، ورغم مراوغة العسكر واعتمادهم في حكمهم هذا الحزب أو ذاك، هذه الطائفة الدينية أو تلك استطاعوا أن ينتزعوا حياة سياسية، شهدت، فترات بُعْدها عن الحكم، سجوناً ومعتقلات وإعدامات أحياناً وأحكاماً جائرة كثيرة..

زخم الحياة السياسية

هذه الحياة السياسية يشهد السودان اليوم زخم قوتها، وتراها مدفوعة بكل ما راكمه حكم العسكر من فقر وشدة ظلم، وتخلف وتمزيق لوحدة البلاد وبنيتها..

وفي عودة إلى ما يجري الآن نرى ألاعيب العسكر ذاتها لم تتبدل، ففي وقت اقترب معه تسليم قيادة مجلس السيادة للمدنيين في السودان حسب الاتفاق الموقع بين العسكر وقوى الحرية والتغيير التي قادت الثورة السودانية في كانون الأول– ديسمبر من العام 2019 قام عبد الفتاح البرهان وشريكه أحمد دقلو بانقلابهما في 25 تشرين الأول– أكتوبر من هذا العام على ذلك الاتفاق، فاعتقلوا المئات ووضعوا رئيس مجلس الوزراء تحت الإقامة الجبرية الذي يعدُّ ممثلاً لتيارات الثورة المدنية..

ولم يكن للانقلاب أي مبرر غير أن العسكر لا يريدون تسليم السلطة للمدنيين حسبما جرى من اتفاق بينهما، ولذلك وجد استنكاراً عربياً ودولياً، بغض النظر عمن سانده عربياً، وهكذا مورست ضغوط من قوى خارجية، وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي طالبت بالعودة إلى المسار الديمقراطي.

مشكلات اقتصادية ومعيشية واجتماعية

وكانت السنتان الماضيتان قد شهدتا حلولاً لمشكلات سودانية كثيرة عالقة، وتسهيلات للبدء بالتنمية مدخلاً رئيسياً لحلّ كل ما يعانيه السودان من مشكلات اقتصادية ومعيشية واجتماعية أخرى..

وهكذا استجاب حمدوك لتلك الضغوط لكنه أخطأ إذ لم يجر مشاورات كافية مع قوى الثورة المختلفة، ولم تكن عودته تماماً إلى ما قبل 25 تشرين الأول– أكتوبر، تاريخ انقلاب البرهان/دقلو.. كما لم تكن عودته دون مكاسب للعسكريين الذين لم يغادروا سلطتهم في مجلس السيادة، إضافة إلى إساءتهم للقوى المدنية..

ولم ترض تلك العودة أطرافاً وازنة في قيادات الثورة السودانية، فقد جرى إعادة تمكين للعسكر، وتبرير لانقلابهم، إضافة إلى تقسيم صفوف الثورة الشعبية على نحو أكثر مما كانت عليه من تباين في الرأي قبل الانقلاب المذكور. وكان العسكر قد اتخذوا من ذلك التباين غطاء لانقلابهم، وعلى ذلك فقد جاءت عودة حمدوك، ضعيفة، غير مقنعة، إذ لم تحمل طموح الشارع السوداني.

وكان في إقامته الجبرية واستناده إلى الشارع أكثر قوة، وقد غدا رمزاً وطنياً قبل عودته إذ حمل الثوار صورته وهو في إقامته الجبرية، لكنهم أنزلوها بعد ذلك رغم أنهم ازدادوا زخماً وحماسة وعرَّوا العسكر الذين كانوا، أصلاً، في موقف افتقدوا معه ثقة الشعب، وجاء انقلابهم ليؤكد خيانتهم لما تعهدوا به.. إضافة إلى أنهم استعادوا سيرة العنف في مواجهة المتظاهرين وعطلوا مسيرة السودان الديمقراطية، والتنموية التي غدت على عتبة البدء..

السند الشعبي

شكك كثيرون بعودة حمدوك وعدم قدرته على العمل بعد أن فعل به العسكر ما فعلوه.. وتساءل بعضهم كيف له أن يستعيد ذلك السند الشعبي الذي كان يمنحه القوة، وثقة شعبه، وساهم في رفع العقوبات عن بلده؟

وهل هو قادر فعلاً على حقن دماء الشعب ثم كيف تتعايش رؤوس قادة الثورة الأولى الذين اعتقلوا بالمئات حتى وإن أرغم البرهان على إطلاق سراحهم قبل فترة؟!

وها هي ذي المظاهرات تتجدد وتستمر معيدة الكرة إلى مرمى العسكر؟!

كانت ثورة السودان قد تميزت عن سواها من ثورات الربيع العربي في التنظيم والسلمية اللذين عكسا وحدة صفوف الشعب وتناغم فئاته، وشرائحه ما شكل قوتها، واكتسابها، وعياً جديداً، ونمواً متطوراً، فالمجتمع المعاصر يستند بعضه إلى بعض لا في سعيه لتأمين متطلبات عيشه، بل للمساهمة في بناء الدولة الحديثة، وتنظيماتها، وقوانينها، وجاءت تنظيمات المجتمع السوداني من نقابات، وجمعيات شعبية (تنسيقيات) ونواد مختلفة تقوم على أساس المهنة أو نوعية العمل، مؤكدة تلك الحقيقة.

دور مميز للمرأة السودانية

وكان للمرأة السودانية دور مميز إذ أعطت الثورة لوناً مجتمعياً فاعلاً، وحضارياً، ولذلك جوبهن بشراسة ووحشية، إذ لم يكتف العسكر برميهن بالرصاص الحي، وسقوط شهيدات منهن، بل إنهم كرروا مأساة عمليات الاغتصاب التي حدثت خلال مجزرة فض الاعتصام في المظاهرات، وكان المقصود إذلال الأهالي والنيل من المتظاهرين.. ورغم ذلك، لم يكن العسكر ليتصوروا أن القوى المدنية الثورية قادرة على العودة إلى الشارع، أو لعلهم صمموا على إغراق السودان بالدم من جديد.. وربما من هنا عودة حمدوك مبرراً ذلك بحقن الدماء، لكنه، وللأسف لم يستطع، ويهدد اليوم بالاستقالة بعد أن فشل حتى الآن بتشكيل الوزارة.. وأن زخم المظاهرات أقوى مما كان، ويبدو أن الثورة السودانية اكتسبت أبعاداً جديدة أكثر اتساعاً وشمولاً.. وأن العسكر لا زالوا يراوغون مع استخدام القوة والإيذاء. لكن سلمية الثورة تبرز قوتها المتجددة!

إن ما يجري في السودان ليس معزولاً عما يحصل في محيطه العربي. فلا يمكن لأي ثورة ديمقراطية، في أي بلد عربي تقود إلى دولة يمكن أن تكون نموذجاً للحداثة، والنهوض بالتنمية الوطنية أن تنجح ببساطة دون أن تواجهها ثورات مضادة تغذيها مصالح سياسية واقتصادية!

وربما من هنا شكلت ثورة السودان في سعيها التنموي وتجاوز التخلف تحت سقف الديمقراطية السياسية هاجساً لبعضهم.. ليظل السودان مجالاً لاستثمارات مجحفة، وليبقى جيشه عرضة للبيع كمرتزقة لصالح هذه الدولة أو تلك..

لكن المراهنة على الشعب السوداني بقواه الحية باقية، فهي التي أشعلت ثورة مميزة، وهي القادرة على حمايتها في نهاية المطاف، وخصوصاً أنَّ المجاعة تعصف بالسودان، وهو المرشح ليكون سلة المنطقة الغذائية.

إنه امتحان معقد لا ينتظر نتائجه السودانيون وحدهم، بل إن الكثير من قوى الحرية والديمقراطية في دول المنطقة تتطلع إلى انتصار الشعب السوداني، وإلى التخلص من حكم العسكر كلياً، وإلى بناء دولة تكون ديمقراطية بحق، ونموذجاً يحتذى في المنطقة.

* كاتب من سوري

تعقيبات

تقرير رائد صالحة: ذا هيل... حرب متوقعة بين إسرائيل وإيران وحزب الله... أزمة أمريكا المقبلة هي لبنان

صاحب الزمان

هذا ما لن يحدث اطلاقاً... حرب... لا بد أنكم تمزحون..
يلعب الملالي كثيراً وتصل الأمور لحد الانفجار، ويتراجع ملالي الفرس بموجب التقية قائلين، سنأجل المواجهه لحين إتيان الأمر من صاحب الزمان (شماعة).. أما الغرب (إسرائيل والولايات المتحدة) فهم يرون في نظام الملالي فائدة كبري ... وهو في الواقع حتى لو امتلك سلاحاً نووياً بدائياً سيبقى أقل خطراً بعشرة ملايين مرة من صحوة عربية حقيقية (كادت أن تحصل وبعدها كادت أن تتبلور مرةً أخرى لو قيض لديمقراطية مصر أن تعيش).
ضعوا رجليكم بمياه باردة فلن يحصل أي حرب بين نظام ملالي الفرس والغرب فهما في الواقع في الجهة ذاتها إن لم نقل أنهم حلفاء...

أردني مراقب

تبادل الأدوار

المقاولة السورية ستضع حدًا لكل هذه التكهنات! يعني لا توجد حرب مدمرة. فقط ستكون سوريا ولبنان ضحية سياسة أمريكية بائسة، وعدوان إسرائيلي إيراني يتبادل الأدوار على سوريا ولبنان والعراق واليمن وطبعًا بمشاركة أنظمة الاستبداد العربية!

أسامة كلِّيَّة– سوريا/ألمانيا

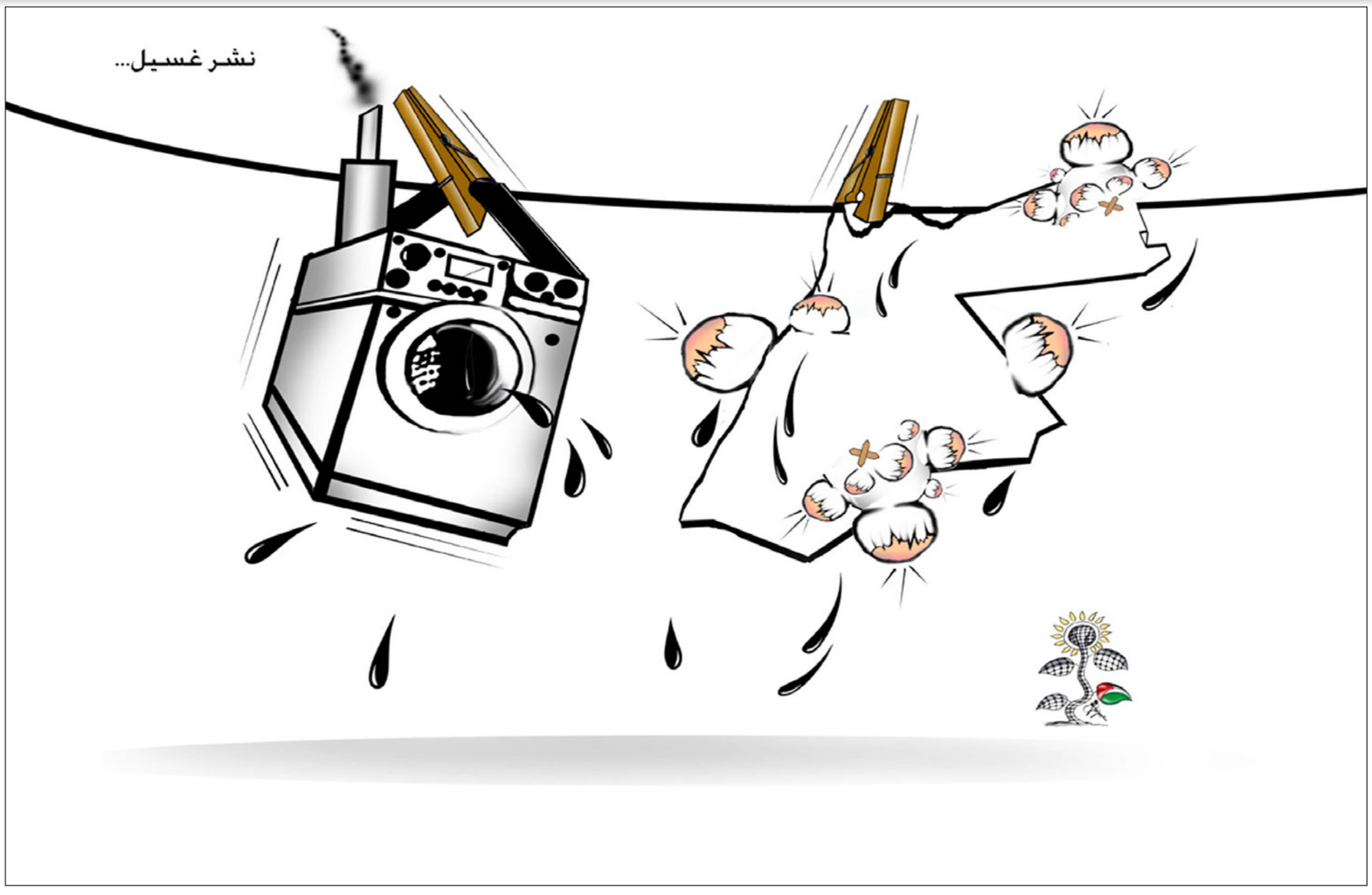

تعقيبا على مقال ناصر جابي: بومدين ابن الشعب الذي لم ينسه الجزائريون

الجيش الوطني

للأسف هو من مكن للذين حطموا الجزائر من بعده، وهو من مكن لضباط الجيش الفرنسي من الدخول إلى الجيش الوطني، وهو من مكن بوتفليقة، وأكبر خطأ استراتيجي له مشروع الثورة الزراعية الذي تعاني من آثاره الجزائر ليومنا هذا.

زكرياء

خلق التوتر

هذا الرجل هو السبب في خلق التوتر في منطقه المغرب العربي لمدة 46 سنة، وكان السبب في خلق ميليشيات لزعزعة استقرار المغرب. وفرق بين شعوب المنطقة.

عبد اللطيف

حكم العسكر

ما لم يقف عنده الكاتب أن ما تعيشه جزائر اليوم يتحمل بومدين قسطا من المسؤولية عنه. فهو الذي أرسى دعائم حكم العسكر منذ الانقلاب عن الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس وإصدار البيان الشهير في 1961 والقاضي بهيمنة رئاسة الأركان على مقاليد الثورة ثم السلطة فيما بعد.
وهو الذي أسهم، بشكل أو بآخر، في تصفية الزعيم عبان رمضان في ضواحي تطوان المغربية عام 1957، الجريمة التي أشرف عليها الباءات الثلاث المشهورون بلقاسم وبنطوبال وبوصوف.
وهو الذي استولى على الحكم عنوة على جثث المجاهدين.

أحمد

نتاج الأمس

كيفما كانت انجازاته الاقتصادية أو السياسية أو الدبلوماسية فجزائر اليوم هي نتاج جزائر الأمس . بومدين كغيره دكتاتور حكم بيد من حديد وصفى وأبعد الكثير من القيادات التاريخية للثورة، وكان هو عراب نزاع الصحراء مع المغرب .

محسن– المغرب

ليلة عيد الأضحى

ستبقى ذكراه عالقة بأبناء وأحفاد 350000 ألف مغربي الذين شردهم ليلة عيد الأضحى المبارك بلا رحمة ولا شفقة، فيما سماه "المسيرة الكحلة" وكان من بينهم من شارك في حرب الجزائر ضد المحتل الفرنسي نكاية في المسيرة الخضراء التي كان عدد متطوعيها العدد نفسه أي 350000.

أسامة حميد– الصحراء المغربية

موت سريري

لم ينس الشعب الجزائري أحداث ما بعد استقلال البلد، ثم ما حصل للذين كانوا وراء اغتيال خيرة قيادات الثورة الجزائرية العظيمة، فأما المسؤول الأول عن تلك الأحداث الدامية فقد مكث قبل وفاته في موت سريري لمدة 60 يوما واجتمع حوله أطباء من مختلف دول العالم، ولم يدركوا طبيعة الداء ولا وجدوا طريقا للدواء، أما الآخر فأصيب بسكتة دماغية.

مراد عليوة

شهادة على العصر

قال بن بلة في شهادته على العصر التي أدلى بها لقناة "الجزيرة" إنه بعث بومدين على متن الباخرة التي حملت السلاح من مصر إلى شمال المغرب لتسليمه إلى جيش التحرير الذي جعل من المغرب قاعدته الخلفية، فعمل تحت قيادة بوصوف مؤسس الاستخبارات العسكرية الجزائرية. ولما تولى بوصوف وزارة التسليح في الحكومة المؤقتة استطاع بومدين فرض نفسه كقائد للأركان ثم اختلف مع بوصوف وكذلك اختلف مع الحكومة المؤقتة سنة 1962 ثم هاجم المغرب 1963 ثم انقلب على بن بلة 1965.
وفي سنة 1975 عارض تحالف المغرب مع موريتانيا لاسترجاع الصحراء وطرد آلاف الأسر المغربية. وفي سنة 1976 أضاف كيانا سادسا بتأسيس الجمهورية العربية الصحراوية. انتفض الشعب الجزائري ضد النظام العسكري الذي أسسه بومدين في تشرين الأول– أكتوبر سنة 1988.

مستذكر

بنية تحتية وتعليمية

قبل الجزائر أخرجت فرنسا تركيا من مصر وتوددت للشعب وأقامت صناعة، لكن أسطولا بريطانيا أفشلها، وبعدها أخرجت فرنسا تركيا من الجزائر واعتبرتها جزءا من فرنسا، وتوددت للشعب، فأقامت بنية تحتية وتعليمية، وضاعفت مساحة الجزائر بضم أراضي مستعمرات مجاورة، ولو اختلفت مطالب الثورة ولم تسع لاستفتاء بانفصال عن فرنسا، لبات سكانها مواطني دولة عظمى نووية وعضوا دائما في مجلس الأمن الدولي والناتو والإتحاد الأوروبي ومجموعة السبع الأغنى ولما ضاعت 6 عقود تبعية لروسيا والاستبداد، ولما هاجر الملايين.

تيسير خرما

خيوط الحكم

رحمه الله وغفر له رغم أنه لم يكن من النواة الأولى للمقاومة، وأن هناك أشخاصا أكبر منه تجربة وأكثر منه نضالا إلا أنه استطاع إبعادهم أو حتى تنحيتهم وجمع كل خيوط الحكم في يده بعد الانقلاب ككل حكام عهده من العرب، رحم الله شهداء الجزائر.

سعدان– باريس

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السلام الاقتصادي واليأس السياسي

د. جمال زحالقة*

عاد وزير الخارجية ورئيس الوزراء الإسرائيلي البديل يئير لبيد، وطرح مشروعه الخاص «الاقتصاد مقابل الأمن»، مكررا الحديث عن «سلام اقتصادي شامل»، وذلك في لقاء خاص، الخميس الماضي 23/12/2021، مع طاقم «معهد دراسات الأمن القومي»، الذي يعتبر أهم مؤسسات التفكير الاستراتيجي في الدولة العبرية. وصرّحت وزيرة الداخلية الإسرائيلية، أييليت شاكيد، خلال زيارتها للإمارات، بأن حكومتها ترفض إقامة دولة فلسطينية، وتتمسّك بالمستوطنات، وترى أن الأمر الوحيد الذي يمكن الاتفاق عليه هو «السلام الاقتصادي».

وسبقهما رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، الذي كرر في أكثر من مناسبة: «سنأتي بالسلام الاقتصادي.. لن ننسحب ولن نسلم أراضي، دولة فلسطينية ستغرقنا باللاجئين»، وقبل أن يتولّى منصبه الحالي كان يزيد «هناك دولتان فلسطينيتان واحدة في غزّة والثانية في الأردن ولا حاجة لدولة ثالثة»، ولم يعد، في الفترة الأخيرة، إلى هذه الإضافة حفظا للعلاقة مع الأردن.

لقد طرح الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في لقائه هذا الأسبوع، بيني غانتيس، وزير الأمن الإسرائيلي والمسؤول عن العلاقة مع السلطة، قضايا كثيرة وفي مقدمتها «الأفق السياسي»، لكن أذن الوزير الإسرائيلي كانت مصغية فقط للأمور المتعلّقة بالاقتصاد وبالأمن. ولو طرحت في الجلسة 30 نقطة (مثلا)، فإن معظمها غير متفق عليها ولن تنفذ، وما سيجري تحويله إلى المسار العملي، هو تحديدا النقاط الاقتصادية، التي من الممكن الاتفاق عليها، وبالتالي من الممكن ان يتحوّل مشروع «السلام الاقتصادي»، بحكم التفاهمات العينية إلى واقع ملموس، حتى لو أعلنت القيادة الفلسطينية ليل نهار أنّها تعارضه، وهي فعلا تعارضه، لكنّها قد تنجرف نحوه بقوّة الدفع الأمريكي والعربي والدولي والإسرائيلي، وبفعل ضروريات حماية الاقتصاد الفلسطيني من الانهيار. وعليه يجب الانتباه إلى أنّ غياب استراتيجية فلسطينية بديلة وفعّالة سيؤدّي عاجلا وليس آجلا، إمّا إلى فوضى عارمة، أو إلى اندماج، معلن أو غير معلن، بمشروع السلام الاقتصادي مصحوبا بتشديد القبضة الأمنية على كل المستويات. تعتقد معظم النخب الإسرائيلية (ليس كلّها) بأن الأمر الوحيد الواقعي والممكن هو «السلام الاقتصادي»، إمّا لأن بعضها لا يريد أصلا حلّا سياسيا، أو لأنّ البعض الآخر يرى أنّ الظروف غير مواتية وناضجة لمثل هذا الحل. في كلتا الحالتين أصبح مشروع «السلام الاقتصادي» يحظى بإجماع، ولو طرح للتصويت في الكنيست لحصل على أكثر من مئة صوت (من أصل 120).

نظرية السلام الاقتصادي

لم تخترع إسرائيل مفهوم «السلام الاقتصادي»، فهو قائم منذ ثلاثة قرون على الأقل، ونجده حتى عند أهم فلاسفة العصر الحديث إيمانويل كانت، الذي اعتبره واحدا من الأرجل الثلاث، التي يقوم عليها السلم العالمي. وتنطلق نظرية السلام الاقتصادي، التي تسمى أيضا «السلام الرأسمالي» و «السلام التجاري»، من مقولة إن مجتمعات السوق أقل ميلا إلى الدخول في صراعات عنيفة بين بعضها بعضا، لأنها ترتبط بعلاقة اعتماد متبادل مربحة للطرفين، ولأن خسارتها من الحرب والمواجهة العنيفة تفوق أي ربح ممكن. ويرى أنصار الليبرالية الاقتصادية أنه كلّما ارتفع الرخاء زادت الخسارة من الحرب، وبالتالي قلّ الاستعداد لخوض غمارها. لكن الأبحاث الإمبيرية لم تأت بنتائج قطعية بصحة فرضية «الرخاء يمنع الحرب». فقد دلّت دراسات قياس العلاقة بين الاعتماد الاقتصادي المتبادل من جهة، وفرص الحرب من جهة أخرى، على نتائج متباينة وحتى متناقضة، فمنها ما وصل إلى نتيجة أن هناك علاقة عكسية، ومنها ما استنتج أن العلاقة طردية، وذهبت أبحاث أخرى إلى أنّ العلاقة مركّبة، وأنّ ما يتفوّق على مبدأ الاعتماد الاقتصادي المتبادل هو، الاعتقاد بأن المكسب من الحرب والمواجهة يزيد عن الخسارة.

> النمو الاقتصادي لا يستهوي الشعب الفلسطيني ويخفّف من غليان نضاله ضد الظلم والإذلال، ولا يردع الإسرائيليين عن ممارسة وحشيتهم المعهودة

فلسطين والنظرية

المشكلة في تنظيرات الليبرالية الاقتصادية هي أنها تختزل الإنسان إلى «كائن اقتصادي عاقل»، برسم الواقع، أو ما يجب أن يكون عليه هذا الواقع. وهي عموما تتجاهل أن حسابات الربح والخسارة ليست اقتصادية فحسب، فهناك حسابات التوق للحرية الفردية والجماعية، والإحساس بالظلم والإذلال والرغبة في تحقيق الذات بلا قيود خارجية، وهي في الكثير من الحالات مثل الحالة الفلسطينية أهم بكثير من الاعتبارات الاقتصادية على أهميتها. وحتى لو أخذنا نظرية «السلم الاقتصادي» كما هي، نجدها بداهة وبمنظور النقد المحايث من الداخل، غير قابلة للتطبيق في الحالة الفلسطينية، لأن فلسطين ليست دولة، وهي تحت احتلال وشعبها يسعى لإقامة دولة. وكل تنظيرات السلام الاقتصادي تستند إلى أمثلة العلاقة بين دول مستقلة، وشعوب حقّقت طموحاتها القومية الأساسية، وقد تختلف على بعض التفاصيل. كما أن فلسطين ليست في أوروبا، حيث أجريت الأبحاث وطوّرت المفاهيم العامة بهذا الشأن، في سياق التشخيص والتحليل والتنظير للحالة الأوروبية.

في عام 2000، عشية اندلاع الانتفاضة الثانية، وصل الارتفاع في الناتج الإجمالي المحلّي في الضفّة والقطاع إلى نسبة 9%، وفي إسرائيل إلى نسبة 7%، وهما أعلى نسبتين في العقود الأخيرة، ما يتناقض بوضوح مع أسس نظرية «السلام الاقتصادي». الاستنتاج واضح وهو أنّ النمو الاقتصادي لم يمنع المواجهة، فهو لا يستهوي الشعب الفلسطيني ويخفف من غليان نضاله ضد الظلم والإذلال، ولا هو يردع آلة القمع الإسرائيلية عن ممارسة وحشيتها المعهودة.

يقودنا التحليل المنطقي إلى أن السياسة تغلب الاقتصاد، حين تكون هناك قضايا سياسية ملتهبة وملحّة، ومهما تطوّر الاقتصاد فهو لن يحلّها. هذا لم يمنع من الوقوع في الأوهام، مثل المسار الذي سوّقه رئيس الوزراء الفلسطيني الأسبق سليمان فياض، وأطلق عليه الكاتب الصحافي الأمريكي توماس فريدمان، تسمية «فياضيزم»، ويتلخّص بأن جلب الاستثمارات وتطوير الاقتصاد وبناء المؤسسات وتشديد نظام المراقبة والمحاسبة، يضع الأسس لإقامة دولة فلسطينية مستقلّة. لقد فشل هذا المشروع فشلا ذريعا، ليس لأن الدكتور سليمان فياض لم يكن قادرا على حمل الثقل الاقتصادي والإداري، فهو بارع في كليهما، بل لأنّه لم يحصل التقدم شبرا واحدا في طريق التحرر من الاحتلال وبناء الدولة. تجربة سلام فياض هي دليل إضافي على أنّ نظرية «السلام الاقتصادي»، غير قابلة للتطبيق فلسطينيا، حتى بعد إدخال تعديلات وتحسينات عليها، من قبيل التأطير لعلاقة بين دولة مستقلة (إسرائيل) ودولة في طور النشوء (فلسطين)، وهذا، كما توهّم البعض، قريب من الحالة «النظرية».

اليأس هو الحل

تسعى إسرائيل إلى تطوير مفهوم السلام الاقتصادي ليتناسب مع مشروعها الكولونيالي، وهي تخشى من أنّ المطامح القومية السياسية للفلسطينيين في إقامة دولة مستقلة تتغلّب في المحطات الساخنة على أي اعتبار اقتصادي. ويعتقد من يعتقد في إسرائيل بأن نموّا اقتصاديا جدّيا سيجعل الفلسطينيين يلامسون «الرخاء» ويدفعهم إلى الاعتقاد بأنّهم سوف يحصلون، اقتصاديا، على أكثر إن هم تحرّروا من احتلال، وبلغة أخرى فإن البورجوازية الفلسطينية لن تكتفي بإدارة اقتصاد تحت الاحتلال ولها مطامح بدولة مستقلّة تفتح آفاق التطور الاقتصادي عليها أكثر بكثير. يُطرح مشروع «السلام الاقتصادي» بديلا عن الحل السياسي، وليس تمهيدا له. وتخشى إسرائيل أن يبقى الطموح الفلسطيني لإنهاء الاحتلال وإقامة الدولة عائقا لنجاح هذا المشروع. ما الحل إذن؟ بالمنظور الإسرائيلي، الحل هو اليأس، وبما أن الفلسطينيين لن يتخلّوا عن الرغبة في الاستقلال، فعلى الأقل يمكن زرع اليأس في نفوسهم، وإقناعهم بمقولة أن الخلاص السياسي مستحيل وعليهم بالخلاص الاقتصادي. أمّا من ناحية المشاريع الاقتصادية العينية، فإن إسرائيل ترفض بعناد أي مشروع ينسجم مع إقامة الدولة المستقلة، مثل الطريق السريع بين غزّة والضفة، وتغيير النظام الجمركي الجائر، وإقامة ميناء ومطار وتفكيك الحواجز ورفع القيود عن حريّة التنقّل وغيرها. وتصر على مشاريع تكريس الوضع القائم. ويرى المستثمرون الأجانب كل هذا ويصلون إلى استنتاج منطقي وهو أن مشاريع «السلام الاقتصادي» معدّة للمحافظة على الوضع القائم، الذي قد ينفجر في أي لحظة لتذهب استثماراتهم أدراج الرياح. وعليه وللمفارقة فإن الحديث عن السلام الاقتصادي يردع، ولا يشجّع الاستثمار الاقتصادي.

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

الجاهل لا يراجع ولا يغير

د. علي محمد فخرو*

كل الذين كتبوا عن مشروع نهضوي أو خطوات إصلاحية تغييرية، أو بناء شخصية ثقافية عربية أو عربية إسلامية وصلوا إلى نتيجة واحدة مؤداها، استحالة تحقيق ذلك من قبل نظام حكم جاهل، يقوده حاكم جاهل يسوس حياة الشعوب والمجتمعات، كل حياتهم، من دون رقيب أو حسيب. فالحاكم الجاهل لا يملك العقلانية، أو الحكمة، أو الضمير اليقظ المحاسب الواعي، ولا يملك الكثير من القيم الروحية والنفسية والسلوكية، من أجل ممارسة حكم بشكل يؤدي إلى بناء وإنجاز ما كتب عنه أولئك الكتاب المفكرون الإصلاحيون.

للذين سيعتقدون بأن ذلك ينطبق فقط على حالة الأمة العربية، نحيلهم إلى ما واجهته أمريكا من توترات وتراجعات ديمقراطية، وما أخذته من قرارات تنم عن الجهل والتخلف، إبان ولاية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب. الفرق الأساسي هو أن النظام الديمقراطي الأمريكي يجعل ظاهرة الجهل وتداعياتها ظاهرة مؤقتة، خاضعة لنتائج انتخابات دورية، بينما تقوم أنظمة التسلط في بلاد العرب بترسيخها واستمراريتها لسنين طويلة.

نخوض في موضوع قوة تأثير جهالة الحكم، بمناسبة انتهاء سنة وبداية سنة جديدة. ذلك أن الجاهل لن تخوله قدراته العلمية والفكرية والقيمية، على التعلم مما ارتكب من أخطاء وخطايا إبان السنة الماضية المنتهية، حين يحاول أخذ الدروس والعبر، ولا تمده بالشجاعة والحكمة والإرادة لقطع الوعود على نفسه لتغيير منهجيات ومنطلقات حكم بلاده، وذلك في احتفالات ليلة رأس السنة الجديدة. من هنا لن تشهد الأيام القليلة المقبلة دموع الندم وتواضع تعلم دروس الحياة، ولا مشاعر الفرح بمجيء أيام أجمل وأصفى. ومن هنا أيضاً دعنا من جدلية وثرثرة التشاؤم والتفاؤل التي تلوكها الألسن عند نهاية كل عام وبداية عام آخر. القضية هي في شلل إرادة التعلم والفهم والفعل من قبل أغلب أدوات الحكم في بلاد العرب، ولذلك لا توجد بوادر، مجرد بوادر، على أن أنظمة الحكم العربية، مجتمعة ومتعاونة ومتناغمة، ستنظر، على سبيل المثال، في الهجمة الصهيونية الترامية الأطراف، لاختراق كل مجتمع عربي، من دون استثناء، على مستويات التحكم بالاقتصاد والقرار السياسي والمسموح والممنوع في الثقافة والدين والإعلام، ولاختراقه وإدارته على المستوى الأمني والمخابراتي. وهي لن تفعل شيئاً، حتى ولا مناقشة الأمر، تجاه الحرائق الهائلة التي تحرق الأخضر واليابس في كل بلاد العرب، والتي لن تطفئها المحاولات البائسة المضحكة من قبل هذا القطر العربي أو ذاك. وستترك شعوب سوريا وليبيا والسودان واليمن ولبنان وفلسطين على سبيل المثال، تواجه الأخطار والأهوال والتفكك لوحدها. ولن تنفخ الروح في الجامعة العربية، ومنظمة التعاون الإسلامي، والتجمعات الخليجية والمغاربية. ولن يجرؤ أحد على الكلام عن رجوع الاستعمار، بألف شكل وشكل، إلى أرض العرب، ولن ينتبه أحد إلى خطر ضياع هوية العروبة والوجود العربي في الخليج العربي، من جراء تعاظم هجرة غير العرب وتجنيسهم المتعاظم وتثبيتهم لإدارة الاقتصاد والأمن على الأخص. هل في المجتمعات العربية المدنية من إمكانيات علم وفهم وتعاضد وتكتل قومي، لمعادلة ذلك البؤس الرسمي؟ هل فيهم القدرة ولديهم الحرية لمراجعة أخطاء وخطايا السنة المنتهية، بل السنوات المنتهية، والانتقال إلى سنة جديدة بروح جديدة وعلم نافع وعزل لكل قوى الانتهازية والعبودية المشتراة فيها؟ الجواب كبير ومتشعب ومبثوث في كل مكان ينتظره فعل، فعل وليس ثرثرة مملة.. وكل عام وأنتم ...

*كاتب بحريني

> الجاهل لن تخوله قدراته العلمية والفكرية والقيمية، على التعلم مما ارتكب من أخطاء وخطايا إبان السنة الماضية المنتهية

عن أحاديث السيسي في افتتاح المشروعات

إيلي عبدو*

يتقصد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مقاطعة المتحدثين خلال افتتاحه لمشروعات في مصر، ليتكلم في مسائل تتنوع بين الاقتصاد والسياسة، وأحيانا الاجتماع والدين بشكل غير منتظم، إذ ينطلق مما هو جزئي يرتبط بالمشروع الذي يفتتحه، ليصل إلى ثورة يناير/كانون الثاني مثلاً أو المعارضة، أو العلاقات الخارجية، ضمن نسق فوضوي، ومقدمات منفصلة عن نتائجها.

وإن كان هذا الأسلوب ليس غريبا عن السيسي، الذي تطورت خطاباته، ضمن نقلة نوعية، من الألغاز والأحجيات غير المفهومة، إلى الكلام غير المتسق.. فقد يكون مفيدا لتفسير المسافة بين الرئيس والأفكار المراد التعبير عنها بشكل متسق، العودة إلى طغيان لغة أيديولوجية قومية مع صعود الناصرية، تبتعد عن الواقع، وتفصل المعاني عن دلالاتها.. لغة باتت أقرب إلى اللسان الرسمي لأنظمة الحكم المتعاقبة، مع مقاديرَ متفاوتة، تتعلق بتحولات المنطقة، وهوية الرؤساء الذين ارتبطوا بشكل أو بآخر بثورة يوليو/تموز.

والرئيس حين يقاطع محدثاً ما، لا يكتفي بالاسترسال بكلام غير منظم، بل يورط أحياناً المتحدث معه، طالبا منه تأكيد ما يقول، والمتحدث الذي يريد إرضاء الرئيس، وعدم ارتكاب أي خطأ أمامه، يقع في حيرة وارتباك كبيرين، فإن تحدث بلغة الأرقام والعلم، قد لا يلاقي بذلك مزاج الرئيس، الذي رأى في أحد خطبه أن دراسة الجدوى الاقتصادية تؤخر تنفيذ المشروعات، وإن تحدث بشكل عفوي قد يعاكس رغبة مستجدة عند الرئيس

> السيسي غالبا ما يسعى من خلال أحاديثه الاعتراضية، لتوجيه رسائل حول صوابية سلطته، التي «أنقذت» البلد من الفوضى والخراب

بدراسة الكلام قبل قوله وتحمل المسؤولية، والأهم من ذلك، كيف سيستقبل المتحدث، سيل الفوضوية الموجه له؟ إن أجاب على نقطة محددة، سأل عنها الرئيس، ماذا عن سياق الحديث نفسه؟ غرضه؟ سببه؟ حتى وزير النقل كامل الوزير، المقرب من الرئيس، لم يوفره السيسي من لعبة التوريط الكلامية، فقد استدرجه مؤخرا إلى إجابة متناقضة، حول تكلفة إحدى المشاريع، فتبدى فارق الأرقام الكبير، مجرد تفصيل، لإرضاء الرئيس، الراغب بإجابة يصعب تقدير وجهتها. هذه الفوضوية، ليست بريئة تماما، فالسيسي غالبا ما يسعى من خلال أحاديثه الاعتراضية، لتوجيه رسائل حول صوابية سلطته، التي «أنقذت» البلد من الفوضى والخراب، و«نقلته» إلى الاستقرار والبناء. هذه الرسائل، تمرّ ضمن فوضى الكلام، ليبدو تأثيرها قويا، فالمنصت للرئيس، يراد له التعامل مع فلاشات سريعة، تتعلق بالاستقرار وبأبلسة ثورة يناير والعداء للمعارضة، وهذا يستلزم الكثير من الضبابية، بحيث تبرز الفلاشات جيدا، ضمن فوضى الأرقام المتضاربة، والأحاديث المتنوعة.

ولاستكمال الصورة، لا بد من متحدث مرتبك يحاول ملاقاة الرئيس برسائله، فهذا المتحدث معادلاً لا بأس به لهيكل الدولة المنصاع بكامله للسلطة المتمثلة بالحاكم الفرد. هكذا، يومئ رئيس الوزراء مصطفى مدبولي موافقاً على ما يقوله الرئيس، لاسيما حين يسأله الأخير، وكذلك يفعل الوزراء والمحافظون. هي إذن لغة السلطة الضبابية والفوضوية غير المنتظمة الساعية لإيصال رسائل تعتاش على خوف المجتمع ورعبه من التغيير، في ظل هيكل تنفيذي للدولة منصاع وتابع. ومع كل افتتاح للمشروعات في مصر سيتكرر المشهد، متحدث مرتبك يشرح عن إنجازات ومكاسب اقتصادية، ورئيس يقاطع مسترسلا بكلام غير منتظم، غرضه رسائل سياسية، ومسؤولون يبدون موافقتهم على كل ما يرد، وفي النتيجة، قطاعات واسعة من المصريين خارج هذا المشهد، حتى أنها لا تكلف نفسها متابعة مجرياته تلفزيونياً، ليقينها، بصعوبة تغييره، بعد ثورة، تم إجهاضها، واستبدال مشهد المشاركين فيها، بذلك الذي نشاهده عند افتتاح المشاريع «الكبرى» حيث يقتنص الرئيس الفرص، للتخويف من التغيير. مشهدان، أحدهما، عفوي وغير متوقع، أبطاله شابات وشبان متنوعون طبقيا وثقافيا ودينياً، يبحثون عن التغيير والحرية، مسرحه ميادين مصر وساحاتها، وآخر معلب ممنتج يسهل توقع مجرياته، والخطابات التي ستقال فيه، مسرحه قاعات كئيبة وملاعب يجري ملء مقاعدها بمؤيدين للرئيس. هكذا هو الاستبداد، إلغاء التفاجؤ من حياتنا، وإغراقنا بالملل، والأحاديث عن الخوف.

*كاتب سوري

مصاعب النووي الإيراني وواجبات فرنسية

بيير لوي ريمون*

عندما كانت فرنسا من أبرز المتحمسين لاتفاق نووي يكرس إعطاء المجتمع الدولي فرصة ذهبية لإيران، كي تنفتح على العالم باستخدام الطاقة النووية لأغراض علمية سلمية، كانت فرنسا تعبر بهذا النهج عن إيمان فعلي وفاعل بعودة إيران إلى سابق عهدها، الذي بلور صورة لامعة من العمق الفارسي، المتعطش للعلم والحريات الجماعية والفردية، وروح النقاش والمحاججة الموروث عن ممارسة متأصلة للمناظرة الفلسفية.

لم تنس الثقافة العالمية، والعربية خاصة، كيف استقوى الحكم العباسي بأعوان سلطة فارسيين، من أطباء وفلاسفة وأدباء، كما كان يعرف الأدب قديما علما وأخلاقا، هؤلاء الذين سيجد كتاب حقبتنا المعاصرة، كل الأريحية في نعتهم بالمفكرين.. وإذا غطسنا في الواقع الإيراني للحقبة المعاصرة ذاتها، لن نجد أي صعوبة في الإشادة بأعمال دعاة الحداثة الفكرية مثل، داريوش شاه يجان، أو أنصار تنظير الموازنة بين الدين والسياسة مثل، أبو الحسن بني صدر، أو داعمات تحرير المرأة مثل مرجان ستارابي.

ثلاثة وجوه من بين وجوه أخرى متعطشة لبلورة حداثة ترتوي من الهوية الفارسية جذريا، وقفت إلى جانبها فرنسا، من بين وجوه أخرى .لفرنسا مع إيران تاريخ طويل طبعه الحلو والمر، لكنه رمز دائما إلى عدم اختصار الشريك الإيراني في صورة الشريك الاقتصادي المفيد، هذه ميزة أساسية يجب أن تلتزم بها دبلوماسية الخطوات القصيرة، التي تبقى عالقة بالذهن مراحل من التاريخ تتصل بمجد الأمم وعظمتها. إيران أجلّ من أن تحصر في مسائل تخصيب أو معادلات عقابية أو حسابات نفطية، لكن مرحلة لي الذراع التي دخلتها مع المجتمع الدولي، ودخلها المجتمع الدولي معها، لم ترق إلى مستوى الحوار المنتظر بين الأمم. ودخل الطرفان عهد الجولة.. كلمة مألوفة في مصطلحات الدبلوماسية الدولية التي تصبغ بها المفاوضات في مبناها ومعناها.. وبواسطتها أيضا تسلط بلا كلل ولا ملل بوارق الأمل على الجهد المبذول. توقفت الجولة السابعة، تم تبادل العتاب، استُعرضت العضلات، لكن الجميع اتفق على العودة إلى طاولة المفاوضات، في سياق يميزه الطلب الإيراني الأساسي لإدارة بايدن، بأن تلتزم بعدم استنساخ سلوك الإدارة السابقة إزاء اتفاق فيينا. لنا أن نحصر هذا الاتفاق، بل أن نحاصره عند جانبه التقني، فنختصر الحديث عند خرق مستويات التخصيب، مراوغة الالتزامات بتهريب النفط إلى الصين، شكوك في بيانات كاميرات مراقبة كرج... لنا أن نحصر، لنا أن نحاصر، لنا أن نختصر.. لكن لنا أيضا أن نبحث في منطق التاريخ الذي يحتم سباقا مع الزمن لا يمكن أن ينجح، من دون أن يكون رابحا من الجانبين. لكن هذا يتطلب مستوى أرفع من المعالجة.. ولفرنسا المقبلة على تولي رئاسة الاتحاد الأوروبي دور أساسي في هذا المجال.

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

> لفرنسا مع إيران تاريخ طويل طبعه الحلو والمر، لكنه رمز دائما إلى عدم اختصار الشريك الإيراني في صورة الشريك الاقتصادي المفيد

ثلاث شخصيات عربية في قمة البيروقراطية العثمانية

توران قشلاقجي*

لا تزال العلاقات التركية – العربية قضية غير مطروحة للنقاش بطريقة جدية إلى اليوم. وجرى تأليف معظم الكتب المتعلقة بها في القرن الماضي، عبر معلومات خاطئة، تستند إلى إشاعات ودراسات أعدها مؤلفون غربيون. وأعتقد أن هذا هو أحد الأسباب الرئيسية لعدم تمكن المفكر العربي والتركي من تحليل القرن الماضي على نحو جيد. نحن لم نستخدم مصادرنا الخاصة في كتابة التاريخ، ولم نستفد بشكل كاف من مصادر السياسيين والمفكرين العرب والأتراك، المكتوبة في القرن الماضي. آمل أن يتغلب الأكاديميون لدى الطرفين في القرن الحالي على هذه المشكلة من خلال طرف مؤلفات جديدة في هذا الصدد.

عندما نلقي نظرة على أواخر العهد العثماني، نرى أن هناك جوانب يغفل عنها بعض الكتاب العرب، من بينها تأثيرات السياسيين والمفكرين العرب في السياسة العثمانية. لقد كانت هذه المشكلة من أكثر القضايا التي تم تجاهلها.. وإن شاء الله، سنحاول تدوين ملاحظات حول التاريخ الجديد، عبر التطرق إلى هذه الأمور في مقالاتنا تدريجيا. ونقترح على الأكاديميين أن يتعمّقوا أكثر في دراسة هذه القضايا وأن يَمنحوها بعدا أكبر.

سأتحدث في مقال اليوم عن ثلاث شخصيات عربية كان لهم دور رئيسي في توجيه السياسة العثمانية، إبان عهد السلطان عبد الحميد الثاني. أولهم؛ أحمد عزت باشا العابد، الذي عاش بين –1851 1924. وهو شخصية بيروقراطية من دمشق، انضم إلى قصر يلدز في النصف الثاني من حكم عبد الحميد الثاني. عُرف عزت باشا بأنه أحد أقرب الرجال إلى السلطان، وبمثابة اليد، بل والذاكرة بالنسبة إليه إذا جاز التعبير. وعلى الرغم من تعرضه لانتقادات في العديد من الأوجه، إلا أنه صاحب عدد كبير من المشاريع الجديدة في العهد العثماني، مثل «مشروع سكة حديد الحجاز». عُثر على مذكرات عزت باشا المفقودة في السنوات الماضية وجرى نشرها قبل عامين. تلقى أحمد عزت تعليما جيدا للغاية في شبابه، وبعد تخرجه من المدرسة الفرنسية، درس القانون، وعيّنه عبد الحميد في قصر يلدز في تسعينيات القرن التاسع عشر، وأصبح بمرور الوقت المستشار الأكثر ثقة للحاكم. أشرف على إجراء جميع الاتصالات السرية للسلطان طيلة سنوات، فضلاً عن ضمان اتصال السلطان بالعالم الخارجي، وإطلاعه على ما يجري في البلاد، والتنسيق بين وحدات الدولة، ودائما ما كان يعبر عن أفكاره للسلطان في قضايا مهمة. بعد الإطاحة بالسلطان عبد الحميد عام 1908، ذهب عزت باشا من إسطنبول إلى أوروبا، وانتقل منها إلى مصر. وعندما توفيت زوجته، جاء إلى إسطنبول لبضعة أسابيع بعد انقطاع دام 14 عاما، بإذن من حكومة أنقرة في أغسطس/آب 1923، ثم عاد إلى مصر وتوفي في القاهرة عام 1924. كان للباشا 17 طفلاً من الزوجة نفسها، لكن عاش منهم 4 فقط. بعد انهيار الإمبراطورية، حصل أطفاله على جنسية البلدان التي عاشوا فيها وقضوا حياة مريحة. كما شغل ابنه محمد علي العابد، منصب رئيس سوريا بين عامي 1932 و1936.

ثاني الشخصيات العربية المهمة والمؤثرة في عهد السلطان عبد الحميد، هو السوري محمد بن حسن وادي، المعروف بلقب أبو الهدى الصيادي، الذي عاش ما بين 1850 و1909. سمي بالشيخ الرفاعي في قصر السلطان عبد الحميد، وأثر في السلطان ببلاغته، وأشرف على إدارة العلاقات بين القصر والعالم العربي لسنوات عديدة. وكان صاحب الكلمة في تحديد الأشخاص الذين سيحصلون على الترقيات في العالم العربي فترة طويلة. تعرض لانتقادات في العديد من القضايا، ويقال إنه قدم شكوى إلى السلطان عبد الحميد، فيها الكثير من الأكاذيب والخداع ضد عدد كبير من الشخصيات الشهيرة مثل، خير الدين باشا التونسي، وجمال الدين الأفغاني، ومحمود الألوسي، وجمال الدين القاسمي، وعبد الرحمن الكواكبي. وحدثت خلافات بين عبد الحميد وأبو الهدى لأسباب عديدة في أواخر عهد السلطان.

أمّا الشخصية العربية المهمة الثالثة التي كان لها تأثير في السلطان عبد الحميد، فهي الشيخ ظافر زعيم الطريقة الشاذلية في ليبيا، الذي عاش بين عامي 1829 و1903. دعا السلطان عبد الحميد هذا العالم من ليبيا إلى إسطنبول في عام 1875. وعمل الشيخ ظافر كجسر بين العالم العربي وعبد الحميد الثاني، حيث كانت الوفود القادمة من ليبيا وتونس والمغرب والجزائر تمر به أولًا. وهو الشخص الذي يقف وراء إحضار خير الدين باشا التونسي، وعبد القادر الجزائري، ومحمد عبده، إلى العاصمة العثمانية. كما قاد المقاومة ضد الفرنسيين في منطقة المغرب باسم الدولة العثمانية. حزن السلطان عبد الحميد كثيرا عندما توفي الشيخ ظافر في إسطنبول عام 1903.

خلاصة الكلام؛ أعتقد أن الوقت قد حان لإجراء بحث حول الشخصيات المذكورة التي لا يمكن أن يكفي مقال واحد لتناولها، وإعادة دراسة العلاقات التركية – العربية انطلاقًا من هذه الشخصيات. بالطبع، هناك شخصيات أخرى كثيرة إلى جانب هؤلاء، وإن شاء الله، سنواصل تسليط الضوء عليها بشكل تدريجي في مقالاتنا المقبلة.

*كاتب تركي

> حان الوقت لإجراء بحث حول الشخصيات العربية المؤثرة في السياسة العثمانية، وإعادة دراسة العلاقات التركية - العربية انطلاقًا منها

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

ما وراء معركة البرلمان الأردني!

■ ليس مستغربا، في برلمانات العالم كلها، أن يتطور التعبير عن الاختلافات، السياسية عادة، بين النواب، إلى توتّر ومشاجرات لفظية قد تنفلت، في بعض الأحيان، إلى محاولة مباشرة عنف بين المختلفين، وهو ما جرى شبيه له يوم الثلاثاء الماضي.

الحادثة جرت يوم الثلاثاء الماضي، خلال جلسة لمناقشة مشروع لتعديل الدستور تقدمت به الحكومة، وعلى خلفية توتّر بين أعضاء المجلس، وملاسنات بين رئيس المجلس وأحد النواب، لكنّ إحدى نقاط «الاشتباك» الأخرى كانت اقتراح إضافة كلمة الأردنيات، بعد كلمة «الأردنيون» في إحدى مواد الدستور الأردني، فرأى بعض النواب أن لا حاجة لإضافة هذه الكلمة للدستور الصادر عام 1952، وكان رئيس اللجنة النيابية القانونية التي أقرت هذه التعديلات، قال إن تلك التعديلات خضعت لنقاشات مكثفة ومعمقة، جرى خلالها أخذ الرأي من المختصين والخبراء، وأن «إضافة كلمة الأردنيات» تهدف «إلى المساواة والحقوق والواجبات لكلا الطرفين».

رغم أن الاعتراض على الكلمة كان «لغويا» بالقول إن كلمة الأردنيين تتضمن معنى الأردنيات أيضا، فإن الاعتراض يمكن نسبته إلى آلية تفكير سياسية – اجتماعية تتوتّر، عادة، من مجمل ما يتعلّق بقضايا مساواة المرأة وحقوقها وواجباتها، ويمكن أن تصل هذه المنظومة إلى حد تبرير عادات اجتماعية مهينة ومسيئة وقاسية بحقّ المرأة رغم أن الأديان نهتها، والقوانين الحديثة قامت بتجريمها.

هناك أمثلة كثيرة في الدين الإسلامي يجري فيها ذكر النساء والرجال معا، لتوكيد شمول المعنى، وهناك آيات عديدة تشير لذلك، مثل هذه الآية من سورة الأحزاب التي تقول: «إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين لله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما».

لم تقدم جولة «الملاكمة» الأخيرة هذه في عمّان، تفسيرا مقنعا للعنف الذي جرى فيها، لكنها تؤشّر إلى وجود مشكلة تتعلّق بمؤسسة البرلمان الأردني نفسه، الذي تكررت معارك نوابه في الفترة الأخيرة، كما أنها تشير إلى توتّر أكبر ضمن الوضع السياسي الأردني.

توضح طبيعة إدارة البرلمان نفسها هذا التوتر الكامن وجذوره، فالعنف اللفظي والجسدي الذي تبدى بين النواب، لا يختلف، إلا من حيث الطريقة، عن العنف اللفظي الذي أبداه رئيس المجلس، عبد الكريم الدغمي، الذي طرد النائب سليمان أبو يحيى قائلا: «إخرس واطلع بره» فرد النائب بالطريقة العنيفة نفسها قائلا: «خرسة تخرس بوزك» وحين تدخّل النواب وجرّب الدغمي الاعتذار بالقول للنائب إنه مثل أخيه الأكبر، تابع النائب الهجوم مهددا رئيس المجلس بأنه سيرى «شوفة ما شافها بحياته»!

غير أن هذه التفاصيل الدالّة لا تعدو أن تكون مرآة لأحوال عنف وقسوة اجتماعية وسياسية، غير أن العنف الأكبر الذي يمكن أن يتولد من هذه الحوادث الصغيرة هو تعزيز الميول للسخرية، وبالتالي إضعاف، منافذ الديمقراطية والحوار، التي يشكل البرلمان، بالتأكيد، أحد مواقعها الرمزية المؤثرة.

دعوات «حل البرلمان» في هذا السياق، هي دعوات لممارسة عنف سياسيّ أقصى وتقريظ لأشكال الحكم الفردي المطلق.

ليس في يد البرلمان وأعضائه، بالتأكيد، أن يكونوا فوق الصراعات والانقسامات والخلافات، فهم ليسوا غير انعكاس للمجتمع والمفارقات التي تعتمل فيه، لكن ليس من العسير عليهم، والحالة هذه، فهم طبيعة الدور المهم لهذه المؤسسة وتعزيزها بالممارسات الديمقراطية، وليس المساهمة في تقديم الأسباب للهزء منها والمبررات للتخلّص منها.

شعار أصحاب الثروة والسلطة الثابت: لا ترفع رأسك!

بكر صدقي*

■ كانت القاعدة رقم واحد في سجن تدمر الصحراوي في «سوريا الأسد» هي طأطأة الرأس وإغماض العيون في حالة الصحو، وتطميش العيون في حالة النوم، تحت التهديد بالتعذيب الشديد لأي مخالفة. السبب السطحي الذي قد يخطر على البال لهذا التدبير هو منع رؤية السجناء للسجانين، حمايةً لهؤلاء من عواقب مستقبلية محتملة على الفظاعات التي يرتكبونها بحق السجناء. فبخلاف السجون العادية، كان سجانو هذا المعتقل الصحراوي، في غالبيتهم، من المجندين العاديين الذين يؤدون خدمتهم العسكرية الإلزامية، ليعودوا بعد انتهاء الخدمة إلى مدنهم وقراهم وأعمالهم المعتادة، وهم يتحدرون من مختلف المناطق السورية.

غير أن الغاية الحقيقية من طأطأة الرؤوس هي تحطيم كرامة السجين وتحويله إلى آلة خاضعة خانعة أو عبد منزوع من صفاته الإنسانية. هناك حالات ممن نقلوا، بعد سنوات أمضوها في هذا السجن الرهيب، إلى سجون أخرى عادية تمهيداً لإطلاق سراحهم. كان من المدهش رؤيتهم وهم يمشون في باحة السجن الجديد مطأطئي الرأس، على رغم عدم وجود قاعدة من هذا النوع في سجنهم الجديد. لقد انغرس فيهم هذا السلوك عميقاً وحافظ على ملازمتهم بعد زوال أسبابه.

بالمقابل لم يكن السجانون أيضاً بمنجى عن هذا المصير، وإن كان ذلك بطريقة معاكسة. فهم ممنوعون من حس التعاطف الإنساني، بعدما تم تحويلهم إلى وحوش أو آلات تعذيب محضة. إنها «دورة تدريبية» تستمر سنوات غير محددة بالنسبة للسجناء، وسنوات محددة قد تمتد إلى أربع بالنسبة للسجانين، يخرج بعدها الأخيرون إلى الحياة العادية لكنهم غالباً لن يعودوا بشراً طبيعيين. أما السجناء فقد يخرج بعض من محظوظيهم حطاماً بشرياً، ويموت بعض آخر داخل السجن تحت التعذيب أو بفعل الأمراض أو البرد والجوع.

يخضع الجنود في الجيش السوري لنظام مشابه من تحطيم الكرامة ونزع الإنسانية، وهو ما رأينا نتائجه الفعالة أثناء سنوات الثورة والحرب في العقد الممتد من 2011 إلى اليوم، حين انهمك جنود هذا الجيش في قتل الناس من غير أن يرف لهم جفن. يمكن القول بصورة عامة أن المجتمع السوري بكامله قد خضع لدورة تدريبية مشابهة من حيث المضمون في عقدي الثمانينيات والتسعينيات، يمكن الحديث عن تفاصيل كثيرة لتأكيد هذا الحكم، لكن هذا يقع خارج موضوع هذه المقالة.

ما ذكّرني بما تقدّم هو فيلم «لا تنظر إلى الأعلى» (don't look up) للمخرج الأمريكي آدم ماك كول الذي بدأ عرضه قبل أيام على منصة «نتفليكس». لا يتعلق موضوع الفيلم بسجن شبيه بسجون نظام الأسد، ولا بمعسكرات اعتقال نازية أو ما شابه ذلك من أوضاع. أكثر من ذلك: هو فيلم كوميدي ذو أسلوب رشيق يتحدث عن خطر وشيك يهدد الكرة الأرضية، ويرصد ردود أفعال الناس في مختلف مواقعهم في مواجهة هذا الخطر المنذر بالقضاء على الجنس البشري.

يكتشف اثنان من علماء الفضاء في الولايات المتحدة نيزكاً ضخماً يتجه في مساره نحو الأرض، وتشير الحسابات التي يجريانها إلى أنه سوف يصطدم بها بعد ستة أشهر وبضعة أيام، وبسبب حجمه الكبير نسبياً وسرعته، سيقضي على كل مظاهر الحياة على الكوكب.

يقوم العالمان بإخبار الجهة العلمية ذات الصلة، وسرعان ما يتم ترتيب لقاء لهما مع أعلى سلطة سياسية في البلد، أي الرئاسة. بدءًا من هذه اللحظة نشاهد أحداثاً عجيبة لا يستوعبها العقل السليم. الرئيسة التي تلعب دورها ميريل ستريب تتعامل بخفة شديدة مع الخطر الوشيك، وتحسم أمرها بقرار التكتم على الخطر حفاظاً على شعبيتها. فيلجأ العالمان إلى الإعلام، ليواجههما هذا بخفة أكبر من خلال تحويل الخبر إلى فقرة ترفيهية في برنامج يحظى بجمهور كبير من المشاهدين. تمضي الشهور على هذا المنوال إلى أن يظهر المذنب في السماء فيراه الناس بالعين المجردة وهو يقترب من كوكبهم أكثر وأكثر كل يوم. فينقسم الناس إلى «حزبين» إذا صح التعبير: حزب «لا تنظر إلى الأعلى» وحزب «انظر إلى الأعلى» أو بعبارة أخرى: «حزب أخفض رأسك» و«حزب ارفع رأسك» في دلالة مزدوجة على التعامل مع الحقيقة والكرامة، فجماعة السلطة والثروة يريدون إخفاء الحقيقة عن الناس وإخضاعهم في الوقت نفسه. ليس المعنى المزدوج للعبارة هو السبب في هذه القراءة، بل أحداث الفيلم كلها، أي ردود أفعال الناس، هي التي تفرض هذه الدلالة المزدوجة.

يضاف إلى كل من السلطة السياسية الفاسدة والإعلام الفاسد، أرباب التكنولوجيا الحديثة الممثلة في الفيلم برئيس إحدى شركات التكنولوجيا العملاقة الذي يملك سلطة حاسمة على الرئيسة بفضل التبرعات الضخمة التي قدمها لها في حملتها الانتخابية، لتصبح دمية تأتمر بأوامره في قرارات تعني مصير الجنس البشري.

الفيلم كوميدي، وقد يصنف في فئة أفلام الخيال العلمي، لكن المفجع هو أن كل هذا اللامعقول الطاغي على الفيلم إنما يعكس حال عالمنا اليوم بواقعية شديدة. فلو أراد أحد وصف حال الدنيا في العقدين الماضيين من قرننا الحادي والعشرين، في عبارة موجزة، لصح له أن يقول: نحن نعيش في عالم بلا عقل وبلا ضمير وبلا وجهة مطمئنة.

* كاتب سوري

قصة صمود «ماريابا»

محمد جميح*

■ جاء في معاني اسم مأرب أنها من المَأرَب وهو الغرض والحاجة، إذ كانت بلدة عامرة فيها كل ما يُحتاج إليه من مآرب، وقيل إنها كانت تعني «ماء ربَّ» أي ماء تجمع، في إشارة لتجمع الماء بعد بناء السبئيين لسدهم الشهير، وأطلق عليها الرومان أسماء مختلفة منها «ماريابا».

وجاء في القرآن الكريم قصة ملكة سبأ اليمنية القديمة في مأرب، حيث أرسل لها النبي سليمان رسالة، مفادها «ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين» فشاورت الملكة قومها، فردوا بحزم: «نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين» في إشارة إلى مبلغ القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية التي بلغتها هذه المملكة.

ويحدثنا المؤرخ الروماني سترابون أنه في العام 24 قبل الميلاد أمر الامبراطور الروماني أوغسطوس واليه على مصر إيليوس غالوس بقيادة حملة كبيرة لضم مملكة سبأ اليمنية إلى أراضي الإمبراطورية، بعد أن سمع الامبراطور عن غنى هذه المملكة، فجهز الحاكم الروماني لمصر جيشاً نخبوياً من نحو عشرة آلاف مقاتل لغزو السبئيين والسيطرة على مدينتهم «ماريابا» وهي مأرب اليمنية التي تقع اليوم إلى الشرق من العاصمة صنعاء، على أطراف الرمال.

وعلى الرغم من محاولات سترابون تضخيم بطولات الرومان في هذه الغزوة، إلا أنه لم يستطع أن يهرب من قول الحقيقة المرة، وهي أن جحافل الروم منيت بهزيمة ساحقة، وأن عشرة آلاف مقاتل «نخبوي» هلك أكثرهم في هذه الغزوة، نتيجة للمقاومة الشديدة التي أبدتها «ماريابا/مأرب» ضد الغزاة الذين اندحروا عنها، وهلك كثير منهم بعد الهزيمة عطشاً في الصحراء.

وتمر القرون ويتهدم السد ويخرب «المسكن» الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، وتدخل مأرب مراحل من النسيان مع تدفق الرمال على آثارها العظيمة، كتدفق القرون على تاريخها المجهول. ورغم ذلك ظلت لهذه المدينة رمزيتها التاريخية والقومية الرافضة لمشاريع الهيمنة القديمة والحديثة. وفي القرن الثالث الهجري وفد إلى اليمن طامح سياسي في ثياب رجل دين، هو يحيى بن الحسين الذي قدم حَكَماً بين قبيلتين من قبائل البلاد، ومع الزمن تحول الحَكَم إلى حاكم بمساعدة جيش من الطبريين، ثم تحول الحاكم إلى إمام، ومع تمكن الإمام من السلطة أفتى بحرمة قيام أي إمام من غير ذريته، ومع مرور الزمن حاول الأئمة على مدار تاريخهم إخضاع مأرب لسلطاتهم، لكنهم كانوا غالباً ما يواجهون ثورة قبائلها ضد أنظمة الأئمة المختلفة التي حاولت فرض رؤية مذهبية واحدة على هذه المنطقة.

وحوالي سنة 1142 لجأ إلى مأرب علامة اليمن نشوان بن سعيد الحميري، هرباً من بطش الإمام الزيدي أحمد بن سليمان، ولقي الحميري عند أهلها النصرة التي أراد. كما كان لمأرب جولات من الحرب مع الإمام عبدالله بن حمزة الذي حاول إرغام أهلها على تغيير مذهبهم الديني، لكنهم رفضوا وقاوموا، فأرسل لهم الإمام الذي كان مبالغاً في عنصريته وتعصبه المذهبي أبياتاً جاء فيها:

وهل تمَّتْ لكم أبداً صلاةٌ
إذا ما أنتمُ لم تذكرونا
وهل تجب الصلاة على أبيكم
كما تجب الصلاة على أبينا

وظلت مأرب تقارع جحافل هذا الإمام الجائر الذي بلغ به الكبر والغلو أن أرسل لأهلها رسالة يقول فيها «ألا تعلو علي وأتوني مسلمين» وهي رسالة النبي سليمان لأهل مأرب من قبل، كما ورد في القرآن الكريم، حيث كفر ابن حمزة أبناء مأرب وحاربهم ليعيدهم إلى الإسلام.

وبعد وفاة هذا الإمام تعب الأئمة من محاولات إخضاع هذه المنطقة، نظراً لقسوة طبيعتها ورجالها المتمرسين في الحرب، غير أن الإمام المتوكل إسماعيل قرر سنة 1648 للميلاد أن يغزو حضرموت لضم سلطنة الكثيريين إلى مملكته، فتجهز جيشه بقيادة ابن أخيه، وفي الطريق تصدت له مأرب وألحقت به هزيمة منكرة، إثر حرب عصابات وكمائن نفذها مقاتلو مأرب، تراجع على إثرها الجيش عن غزوته، قبل أن ينفذها لاحقاً بعد أن سلك طريقاً آخر متحاشياً الاقتراب من مدينة مأرب.

وفي آخر دولة للأئمة الزيديين في اليمن حاول الإمام يحيى حميد الدين إخضاع مأرب لكن قبائلها رفضت الخضوع لسيطرته وقام تحالف قبلي ضد توجهات الإمام الجديد، وظل الصراع محتدماً يشتد ويخفت إلى أن قاد الشيخ القبلي علي ناصر القردعي أحد وجهاء مأرب ثورة 1948 ضد الإمام الذي قتل على يد القردعي ورفاقه، ليقضي فيما بعد أحمد نجل الإمام على هذه الثورة.

غير أن الأمر لم يستمر طويلاً حتى ثارت قبائل صرواح ضد الإمام الجديد سنة 1957، وظل الأمر على ما هو عليه من الصراع بين تلك المحافظة البدوية المقاتلة وأنظمة الأئمة المختلفة إلى أن انتهى نظام الإمامة بعد قيام الجمهورية سنة 1962.

واليوم يبدو أن التاريخ يعيد نفسه والزمن يدور والأحداث تتكرر، وإن بشكل وأدوات وأبطال وشعارات وأهداف مختلفة إلى حد ما. وفي بداية العام 2021 كانت وكالة مهر الإيرانية تتحدث عن «معركة مأرب الكبرى» التي ستغير المشهد اليمني والإقليمي بتقدم «محور المقاومة» في اليمن، وفي بداية العام رفعت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن الحوثيين من قوائم الإرهاب، اتباعا لخطط التخلص من سياسات سلفه، وللضغط على السعودية، ولتشجيع إيران على التفاوض حول الملف النووي.

شجع كل ذلك الإيرانيين على البدء في «المعركة الكبرى» التي هيؤوا وكلاءهم الحوثيين لها بترسانة ضخمة من الصواريخ البالستية والطائرات المسيرة والأسلحة النوعية، كما أرسلوا القيادات أحد أبرز القيادات في الحرس الثوري حسن إيرلو، تحت غطاء دبلوماسي كسفير لهم لدى الحوثيين. ومع أن هجمات الحوثيين لم تنقطع عن مأرب منذ 2015، إلا أن الهجوم الأوسع كان ذلك الذي بدأ في شهر فبراير من العام الحالي، بعد الإعلان عن تعيين إيرلو سفيراً. ومع قدوم شهر رمضان الماضي بشرت وكالة مهر مرة أخرى «المجاهدين» بعنوانها المثير: «لنصومن غداً في مأرب، ولنفطرن بتمرها» ومع كل رمضان كان الحوثيون يطلقون حملتهم، أملاً في نصر مماثل للنصر الذي حققه النبي وأصحابه على قريش في رمضان من العام الهجري الثاني. وقبل ثلاثة أسابيع خرجت علينا قناة الميادين بتصريح يقول إن أياماً قليلة تفصل الحوثيين عن «تحرير» مدينة مأرب التي حشدت لها إيران قوة عسكرية وإعلامية كبيرة.

ومع تصرم العام 2021 ظلت مأرب صامدة رغم كثرة جراحها، وظل الحوثيون ومعهم خبراء من حزب الله اللبناني ومن الحرس الثوري الإيراني يتساقطون، حتى نقلت وكالة الأنباء الفرنسية في نوفمبر الماضي عن مصادر حوثية تأكيدهم مقتل حوالي 15 ألفا من عناصرهم خلال خمسة أشهر فقط من هذا العام. وقبل أيام خسرت إيران حسن إيرلو الذي كان يقود ويخطط للهجمات الصاروخية الحوثية على المدن اليمنية والسعودية، وعلى الرغم من إعلان النظام الإيراني أن إيرلو مات بكورونا إلا أن مؤشرات كثيرة تؤكد مقتله في ضربة جوية للتحالف، قبل أن يؤكد نجله علي أن والده قتل في اليمن، موضحاً أن مقتله يعد «مقدمة لخروج الإمام المهدي» حسبما أفاد موقع إيران انترناشيونال.

وبطبيعة الحال فإن السيطرة على مأرب تعد هدفاً استراتيجياً لإيران، ليس لثروتها النفطية والغازية وحسب، ولكن لموقعها على تقاطع طرق تربط الشمال والجنوب، بالطرق الدولية المؤدية إلى السعودية وعمان والخليج، ناهيك عن نموذجها المقاوم الذي يخشى الحوثيون من تعميمه، بعد أن باتت السيطرة على مأرب أقرب إلى الأحلام، وخاصة بعد مقتل حسن إيرلو الذي جاء إلى اليمن لقيادة المعركة، ورحل قبل أن يذوق «تمر مأرب» الذي تحول فيما يبدو إلى جمر حارق.

* كاتب يمني

تشكيل «حكومة فلسطينية في المنفى» هو قلب لطاولة المفاوضات

عماد شقور*

■ لم أتفاجأ (كثيراً) من كثرة الردود والتعليقات على مقالي الأخير، قبل أسبوعين، في «القدس العربي» والذي كان بعنوان «حكومة فلسطينية في المنفى ومقرها الجزائر». كما لم أتفاجأ أيضاً من تباين التعليقات والردود العامة، (في زاوية التعليقات في الجريدة) والردود الخاصة والمباشرة، (من خلال صفحات التواصل الاجتماعي). تنوّعت تلك التعليقات والردود وتباينت، من أقصى تعابير وكلمات الاستحسان والترحيب، الى أقصى التشكيك والرفض.. وحتى الاتهام والشتم.

قلت إنني لم أتفاجأ، وسبب ذلك أن الموضوع جديد في مضمونه وتوجهه، بل وربما صادم للبعض أيضاً، كونه خارجا عن المألوف، من نقاشات وحوارات تكتظ بها الساحة الفلسطينية، وسواء في ذلك إن كانت النظرة إلى هذا الخروج سلبية أم إيجابية. ومن الطبيعي أن يستدرج ذلك تعاطيا مع الموضوع من كافة أطياف القوس الفلسطيني.

توضيحاً للدوافع التي قادت إلى طرح موضوع الدعوة إلى تشكيل حكومة منفى فلسطينية واعتماد الجزائر مقرّاً لها للنقاش، يمكن أن أسجّل قناعاتي في نقاط محددة:

1ـ هناك أغلبية ساحقة في جميع أماكن تواجد الفلسطينيين، (في مناطق الإحتلال الأولى، 1948، وفي مناطق الاستعمار التالية، 1967، وفي مخيمات اللجوء ودول الشتات) غير راضية بما هو الحال الفلسطيني عليه، على كل صعيد تقريبا.

2ـ لا يجادل وطني فلسطيني عاقل، في أن المصلحة الوطنية الفلسطينية العليا، هي التشبّث بـ«منظمة التحرير الفلسطينية» ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني، في كافة أماكن تواجده، (منذ صدر ذلك التعبير في البيان الختامي للقمة العربية التي عقدت في الجزائر، وأصبحت تلك حقيقة ثابتة، معزّزة بقبول الأردن لها، واتخاذ الخطوات الرسمية الخاصة بفك الارتباط بين ضفتي نهر الأردن) إلى حين انجاز الهدف الذي أُقيمت من أجله: تحرير أرض الوطن من الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الكاملة.

3ـ فشلت إسرائيل في خلق أُطر فلسطينية بديلة للمنظمة ومنافسة لها. كان الفشل الأول في عدم الخروج بنتيجة إيجابية من الجلسة التي عقدها (أو قل فرضها) موشي ديان في منزل الشاعرة الوطنية الفلسطينية الراحلة، فدوى طوقان، في نابلس، بعد أشهر قليلة من حرب حزيران/يونيو 1967. وفشلت المحاولة الإسرائيلية الثانية في استمالة رؤساء البلديات في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة، ودفعهم لتشكيل إطار فلسطيني قيادي لتمثيل الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية التي احتلت في تلك الحرب. ثم فشلت في المحاولة الثالثة الكبرى، المعروفة باسم «روابط القرى».

4ـ وجاءت بعد ذلك المحاولة الرابعة، عندما التقى إسحق رابين بالشيخ الشهيد أحمد ياسين، سنة 1987، وتمّت إثر ذلك اللقاء، (حسب مصادر إسرائيلية) إقامة «حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس» دون ذكر لـ«فلسطين» وليس بسبب السهو، حسب اعتقادي على الأقل.

5ـ على مدى سنوات جهاد ونضال المنتمين إلى «حماس» من سنة 1987 حتى سنة 2006، تمكّنت الحركة، بفعل تضحيات أعضائها، من تثبيت حضورها وتمثيلها لقطاعات واسعة في الساحة الفلسطينية، دون أن تقبل الانضمام لمنظمة التحرير الفلسطينية، وظلت متشبّثة بهويتها الإسلامية، الطاغية على هويتها الوطنية الفلسطينية، وأقدمت في حزيران/يونيو 2007 على الخطوة الأكبر: خطوة الانقلاب العسكري والدموي على الشرعية الفلسطينية، وأنشأت ما يمكن اعتباره «إمارة غزة» وأعطى هذا التطور الكبير الحجة والمبرّر لإسرائيل، للتعامل مع «سلطتين فلسطينيتين» تطبيقاً عملياً لسياسة «فرّق تسُد».

6ـ في ضوء كل ما تقدّم، وما نتج عنه من تراجع واضح في مكانة منظمة التحرير الفلسطينية، ومن التشكيك المبرّر في صفتها «ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني»؛ وفي ضوء فشل كل محاولات إعادة توحيد الصف الفلسطيني على مدى أكثر من خمسة عشر سنة، حتى الآن؛ وفي ضوء الفشل في إصلاح وتنشيط أطر المنظمة القيادية: المجلس الوطني الفلسطيني، واللجنة التنفيذية، وكافة دوائر المنظمة؛ يكون قد حان وقت البحث «خارج الصندوق» عن حلّ يعيد تماسك جماهير الشعب الفلسطيني، تحت قيادة جديدة لجسم تمثيلي جديد، يقود النضال الفلسطيني على طريق التحرير.

7ـ لا يضيرنا في هذا السياق، إعادة التذكير، مرّة ثانية، بتجربة سياسية فلسطينية ناجحة سنة 1997، كان بطلها الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات. ملخّص تلك التجربة هو أنه بعد اغتيال اسحق رابين، وفشل شمعون بيرس في الحفاظ على كرسي رئاسة الحكومة الإسرائيلية، وصل بنيامين نتنياهو للسلطة في إسرائيل، وراح يماطل في موضوع انسحاب جيش الاحتلال الإسرائيلي من مدينة الخليل، وتسليمها للسلطة الفلسطينية.

ضاق الزعيم الفلسطيني الراحل، ياسر عرفات، ذرعا من سياسة وتصرفات نتنياهو وحكومته. وعندما تيقن أن نتنياهو «يرفض» الانسحاب من مدينة الخليل، ولا «يماطل» في ذلك فقط، اتخذ القرار الجريء ببدء الترتيبات لنقل مقر القرار والقيادة الفلسطينية، من رام الله وغزة الى القاهرة، مع كل ما يعنيه ذلك من وضع إسرائيل، وجيش الاستعمار الإسرائيلي في مواجهة مباشرة مع جماهير الشعب الفلسطيني. وكان من حسن حظي أن أتاحت لي الظروف، حينها، الاطلاع والمساهمة في بعض تلك التطورات والخطوات السياسية، الأمر الذي يمكنني من تأكيد هذه الواقعة بالتحديد.

وعندما تأكدت حكومة نتنياهو، وراعيتها، إدارة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، بجدية قرار أبو عمار، طلبت تلك الإدارة من الملك الأردني الراحل الحسين بن طلال، (الذي كان قيد العلاج في مايو كلينك في الولايات المتحدة) التوسط والتدخل.

وعاد الملك حسين من مستشفاه إلى عمّان، وانتقل منها مباشرة بطائرة مروحية في رحلات مكوكية بين تل أبيب وغزة، وأسفرت جهود الملك عن تراجع نتنياهو عن تشدّده في قضية الانسحاب من الخليل، وتم إقرار اتفاقية جلاء قوات الاستعمار الإسرائيلي عن 80 % من مسطح المدينة، وعن تحويل 13 % من أراضي المنطقة ج3 الى 12 % ج2، و1 % ج1، وتخصيص السلطة الفلسطينية لـ3 % من أصل الـ12 % لتكون «مناطق خضراء» أي محميات طبيعية، أي مناطق جبلية وأحراش.

أثمر قرار أبو عمار الجدي بالاستعداد وبدء التحضير لنقل مقر القرار والقيادة الفلسطينية من رام الله وغزة إلى القاهرة، ورضخت حكومة نتنياهو اليمينية العنصرية المتغطرسة، وانسحبت من 80 % من مسطح مدينة الخليل.

معروف أن الظروف تغيرت كثيراً ما بين تلك المرحلة وأيامنا هذه. لكن هناك عبراً من دروس تجربتنا هذه ومن تجارب نضالية سابقة لتجربتنا، يجدر بنا استيعابها والبناء عليها.

8ـ لم يكن قرار أبو عمار المذكور هروباً من ساحة الصراع وأرض المعركة والمواجهة مع الاحتلال الإسرائيلي. بل العكس من ذلك تماما: كان القرار رفعا للتحدي والمواجهة إلى مستويات أعلى وأكثر عنفا.

9ـ لم يكن قرار الزعيم الجزائري العربي الراحل، احمد بن بيلا، ومن معه تشكيل «الحكومة الجزائرية في المنفى» واتخاذ تونس مقراً لها، هروبا من المواجهة والصراع مع قوات وجيش الاستعمار الفرنسي للجزائر. بل كان ذلك تأكيدا على تصميمه مواصلة وتصعيد كافة أوجه الصراع، العسكرية والسياسية، مع الاستعمار الفرنسي للجزائر.

10ـ من قال إن تشكيل «حكومة فلسطينية في المنفى» يتراوح عدد أعضائها بين خمسة إلى عشرة أعضاء فقط، يعني تفريغ إرض الصراع في فلسطين من الجماهير الفلسطينية صاحبة الحق والقدرة والمصلحة في مواجهة الاحتلال الإسرائيلي؟

إن إعداد منظمة التحرير الفلسطينية لتشكيل «حكومة فلسطينية في المنفى» وإعلانها رسمياً، هو رفع وتصعيد للنضال الوطني الفلسطيني ضد إسرائيل، وهو عملياً قلب لكامل طاولة المفاوضات العبثية مع حكومات إسرائيل المتعاقبة، وتغيير لطريق «المسيرة السلمية» التي نجحت إسرائيل حتى الآن في جعلها مسيرة لا نهاية لها.

* كاتب فلسطيني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

بريطانيا العظمى نصَبَتْ على جدّي!

سهيل كيوان

أقوم بشكل تلقائي بزيارة إلى الماضي كل بضع سنوات، وذلك عبر مراجعة ألبومات صُوَر، وإعادة النظر في بعض الأوراق، والاطمئنان إلى وجود بعضها.

هنالك أوراق لا حاجة لها وانتهى تاريخها، ورغم ذلك أحتفظ بها، مثل وصولات قديمة، وأصول دفاتر شيكات صُرفت منذ سنين، ربما بسبب تجارب سابقة، إذ تظهر لك فجأة على غير توقّع مشكلة تحتاج فيها إلى أوراق قديمة كي تثبت فيها موقفك وحقّك.

بعض هذه الأوراق عبارة عن أمانة أعطاني إياها خالي ربما قبل ثلاثة عقود، بعضُها صور قديمة بالأبيض والأسود، وبعضها وثائق قديمة وسندات رسمية من حكومة فلسطين الانتدابية، وهي عبارة عن قرض جَبَته حكومة فلسطين من مواطنيها لدعم المجهود الحربي البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية ومع اقتراب نهايتها.

وهي بقيمة عشرين جنيهاً فلسطينياً والذي كان يساوي الجنيه الإسترليني في حينه بالضبط.

هذه السندات ضريبة إجبارية دفعها جدّي لأمي عام 1944 وعليها توقيعه، كان يفترض أن يبدأ في صرفها بالتدريج ابتداء من العام 1947 حتى العام 1965 مع الفائدة المسجّلة مع هذه السندات بمئات الملاليم! هذه الأوراق البسيطة المتآكلة ذات اللون الباهت تمنحني قوة كبيرة بقيمتها المعنوية، عندما ألمسها أشعر بالدفء، فهي أوراق أمسكَ بها جَدّي ووقّع عليها، قبل النَّكبة التي كانت تتربص به وبأسرته من وراء الباب.

كانت والدتي طفلة حين وقّع والدها على هذه السَّندات، وكان يحسب حساباته كتاجر، فقد كانت له بقالة في عكا بمحاذاة جامع الجزّار، إذ أقام في عكا بضع سنوات، كان يستأجرها من الوقف الإسلامي علماً أنّه من قرية شَعَب.

كان جدّي في أواخر العقد الرابع من عمره، وكان يحسب كيف سيصرف بعد سنوات ما اعتبره ادخاراً، وكان على ثقة كبيرة بأوراقه، فهي بكفالة دولة عظمى، لا تغيب عنها الشَّمْس.

هذه السّندات هي صورة مصغرة لحياة عاديّة لشعب كان يعيش في وطنه، تحاول الرواية الصهيونية حجبها كي تبدو فلسطين شبه خالية من الحياة، باستثناء المناطق ذات السّيطرة اليهودية مثل تل أبيب، والتعاونيات الاشتراكية الجديدة التي أسَّس معظمها المهاجرون من شرق أوروبا، أما العرب فليسوا سوى رعاة وبدو رُحّل.

ومثلما دفع جدّي ضريبة حرب، دفعها والدي من خلال قرض عن حرب 1973، بينما دفع جيلي سندات حرب العام 1982، التي انتهت بمجزرة العصر في صبرا وشاتيلا.

وأعتقد أن الأجيال القادمة من الأبناء والأحفاد ستدفع سندات حروب من هذا النوع، ربما يكون أحدها قرض الحرب على إيران، أو على سوريا، أو على غزة ولبنان، ولا أستثني أية دولة عربية في العقود القادمة من سندات الحرب بما فيها مصر والأردن، لأن الحروب لن تنتهي في منطقتنا إلى يوم القيامة، إذا رجعنا إلى تاريخ المنطقة منذ عشرات القرون سنجد أن جميع الأجيال دفعت ضريبة حرب بشكل أو بآخر، وهذا سوف يستمر إلى الأبد، وهذا سبب للتفاؤل وليس إلى التشاؤم كما يبدو للوهلة الأولى، لأنه يثبت النظريّة البسيطة بأنه «لا الماشي بظل ماشي ولا الراكب بظل راكب»، «وتلك الأيام نداولها بين الناس»،«ولو دامت لغيرك لما وصلتك».

أذكر جدّي عابساً، ومعه كل الحق في هذا، فقد طُرد من بقالته في عكا ونُهبت، وصودر الوقف الإسلامي واستبيح، ثم طُرد من بيته في قرية شعب مع جميع أبناء أسرته بقوّة السِّلاح، ومُنع مثل بقية أهل قريته، من أخذ أي شيء من أثاث بيوتهم، حتى عندما أخذَت والدتي مرآة على رأسها، لحق بها موظف لدى حارس أملاك الغائبين على حصانه، واستعاد المرآة عن رأسها.

خسر بيته وعشرات الدونمات من الأرض، منها ما كان مزروعاً بأشجار الزيتون وما زال، تؤجّره دائرة أملاك الغائبين حتى يومنا هذا لأي كان، إلا لأصحابه أو لورثتهم.

لجأ جدّيّ على بعد خمسة كيلومترات فقط في بلدة مجد الكروم، حيث عاش كلاجئ حتى آخر أيامه كحاضر غائب، وهو قانون لا يوجد له مثيل في التاريخ البشري إلا في قصص الجن وقُبعة الإخفاء، أن تكون حاضراً وفي الوقت ذاته أن تعاملَ كغائب.

إضافة إلى سندات القروض لبريطانيا العظمى، يوجد وصولات دفع ضرائب على الأرض لحكومة فلسطين الانتدابية، ولكل قطعة أرض اسمها الخاص وضريبتها، قد تكون بالملاليم أو بالقروش.

بعض الأوراق عبارة عن حُجَج بيع وشِراء مع أسماء وتوقيعات وبصمات من نفّذوا الصفقة والشُّهود، ويبدو أن جدّي الذي مُنع من أخذ أي قطعة أثاث من بيته، أخذ معه الأوراق التي اعتقد أنها ستكون وثيقة دامغة بيده في يوم من الأيام، خصوصاً أنها أوراق حكومة فلسطين التي تحكمها بريطانيا العظمى وليست من توقيع نصّاب عابر.

لا نحتاج إلى تلسكوب جيمس ويب، كي نرى ما كانت عليه الحياة قبل نكبتنا عام 1948، فالشواهد ما زالت حيّة وتصرخ بين أيدينا وتحت أبصارنا، وما حدث عام النّكبة الأولى ما زال مستمراً ويتكرّر يومياً في صور شتى.

خلال كتابتي لهذا المقال، نُشر بيان موقّع من وجهاء قريتين في النقب، هما قريتا رخمة والبقار، وقّعه الشيخان هليّل أبو جليدان وعطا الله الصغايرة، يعلنان رفضهما لمخطط التّهجير والترحيل لقريتيهما، ويناشدان أصحاب الضمير الوقوف إلى جانب سكان القريتين، إذ تعمل السلطات على ترحيلهم إلى منطقة عبده.

في الوقت ذاته، ولليوم الثالث على التوالي، تعمل قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود والقوات الخاصة في تجريف أراضٍ ومحاصيل زراعية تابعة لعشيرة الأطرش في قرية الرويّس في النقب، وتعتقل وتعتدي بالضرب على كل من يحاول الوقوف في وجهها، النَّكبة مستمرة.

أتساءل أحياناً، هل لهذه الأوراق التي تركها جدّي قيمة أمام القوة الغاشمة التي ما زالت تقتلع شعباً من تراب وطنه أمام بصر وسمع العالم؟

المملكة المتحدة لم تكن حيادية، بل شريكة بما حدث لشعبي ولجدّي ولوالدتي وأسرتهما الصغيرة والكبيرة وما زال يحدث، وأعتبر أن بريطانيا نصبَت على جدّي وأخذت منه قرضاً لحربها ولم تُعده، بل غدرَت به وبمئات الآلاف من أبناء شعبي بخِسَّة ولؤم مثل أي نصّاب محترف، وسلّمت بقالته وبيته وأرضه على طبق من ذهب لحركة عنصرية إجرامية مع سبق الإصرار والترصّد.

نيللي كريم تشارك في بطولة الفيلم العالمي «همس الصحراء»

تصورالنجمة المصرية نيللي كريم، مع النجمة الأمريكية ميرا سورفينو، الحائزة علي جائزة الأوسكارمرتين، والفنانة الإيطالية التونسية مايا ظلام، والممثل الأمريكي جون سافاج، فيلما بعنوان «همس الصحراء» في صحراء واحة سيوة في مصر< ويشارك في بطولة الفيلم النجم المصري فتحي عبد الوهاب وآخرون.

ويستمر التصوير حتى يوم 10 يناير/ كانون الثاني المقبل. والفيلم من تأليف وإخراج ايلاريا بوريللي، ومن المقرر أن يعلن صناع الفيلم عن كافة التفاصيل في مؤتمر صحافي خلال الأيام المقبلة.

أحوال الناس

● شهد مسرح الأوبرا في مدينة الثقافة في تونس يوم أمس الأربعاء حفلا موسيقيا «أوبريت شهرزاد» قدمت خلاله الفنانة اللبنانية **جاهدة وهبة** قراءة جديدة لألف ليلة وليلة، وقاد الأوركسترا الفنان **سمير الفرجاني** .

● ضمن حزمة كتب العام الجديد 2022 صدرت حديثًا عن دار «كتاب الفارابي» التركية في إسطنبول رواية «الخمياد» للكاتب والإعلامي السوري **إبراهيم الجبين**.

● المفكر العراقي **عبد الحسين شعبان** تم اختياره كمشرف عام لنادي المثقفين العرب والإشراف على التحضير لمؤتمر انتخابي عام.

● احتضنت جامعة مولاي إسماعيل في مكناس (المغرب) على مدى يومين، ندوة دولية في موضوع «منهجية البحث في الآداب والعلوم الإنسانية»، وذلك تكريما **للدكتور إبراهيم القادري بوتشيش** أحد رموز هذه الجامعة.

● فازت الفنانة القطرية **حصة كلا** بالمركز الأول في مسابقة المجموعة العربية للفنون، حيث حصدت جائزة أفضل فنان تشكيلي عربي في العالم لعام 2021 في الفن التجريدي عن فئة الديكوباج. وأقيم الحفل الختامي للمسابقة في مقرالهيئة الملكية للطب في منطقة «ماي فاير» وسط العاصمة البريطانية لندن ضمن بطولة العالم للمبدعين العرب.

منظومة للذكاء الاصطناعي يمكنها فهم مغزى كلام البشر

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: ابتكر باحث من مركز جون هوبكنز، لأبحاث اللغة والحديث في الولايات المتحدة منظومة للذكاء الاصطناعي يمكنها التمييز بين وظائف اللغة في النصوص المكتوبة، في نهج قد يفسح المجال في نهاية المطاف أمام ابتكار أجهزة كمبيوتر يمكنها «فهم» اللغة المنطوقة أو الحوار المكتوب بالطريقة التي يفهم بها البشر.

وتستطيع المنظومة الجديدة التي ابتكرها الباحث بيوتر زيلاسكو، تحديد المعزى من العبارات وتصنيفها في فئات مثل «العبارات التصريحية» و«التساؤلات» و«التعبيرات الاعتراضية» وغيرها من أنماط الحديث. ويقول إنه من خلال استخدام هذه التصنيفات، ربما تكون هذه المنظومة هي الخطوة الأولى نحو تمكين أجهزة الكمبيوتر من فهم مغزى حديث البشر.

ويوضح بيوتر أن الدراسة الجديدة التي أوردتها الدورية العلمية «ترانزاكشن أوف أسوسيشن فور كمبيوتيشنال لينجويستيكس» المتخصصة في مجال اللغويات كشفت أن منظومات الذكاء الاصطناعي لم تعد في حاجة إلى التعامل مع كتل ضخمة من العبارات والنصوص ثم محاولة تحديد نوعية موضوعها أو مغزاها أو المعاني المراد نقلها.

وأضاف: «لقد وجدنا أن علامات الترقيم تتيح مؤشرات قوية من أجل فهم مغزى النصوص اللغوية»، مشيراً إلى أن المعادلات الخوارزمية السابقة التي تستخدم في تفسير اللغة تعمل جيداً فقط في حالة وجود نصوص واضحة، مثل عندما ينطق شخص ما بعبارة كاملة، لكن في الحقيقة، فإن البشر نادراً ما يتحدثون بهذه الطريقة، وهو ما يجعل من الصعب بالنسبة للمنظومات السابقة تفسير المغزى من العبارات.

ويعتقد بيوتر في تصريحات أوردها الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورج» المتخصص في التكنولوجيا أن المنظومة الجديدة التي ابتكرها سوف تستطيع في نهاية المطاف مساعدة الشركات على فهم وتحليل لغة التفاعل بين المستهلكين وممثلي مراكز خدمة العملاء، من أجل تحسين الأداء وتقديم مستوى أفضل من الخدمات.

فصل شرطي بريطاني التقط صورة «سيلفي» في موقع جريمة

■ لندن ـ د ب أ: طردت الشرطة البريطانية من الخدمة، بشكل رسمي، شرطياً تردد أنه التقط صور سيلفي في موقع جريمة، كما صور عدداً من الأشخاص وهم في حالة ضعف، أثناء ساعات الخدمة.

ووصفت شرطة ميرسيسايد، حسب وكالة الأنباء البريطانية «بي آيه ميديا»، سلوك رجل الشرطة ريان كونلي، بأنه «مؤسف» بعدما توصلت جلسة استماع خاصة بسوء التصرف الجسيم إلى أنه قام بتخزين صور عنصرية وأخرى تنم عن كره المثليين، على هاتفه المحمول في الفترة بين عامي 2015 و2018.

وذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية أن الشرطي التقط صوراً لنفسه بعدما تم تكليفه بحراسة كاردون أمني في موقع تعرض فيه مراهق للطعن حتى الموت في عام 2018.

وتردد أيضاً أن كونلي التقط صوراً لضحايا جرائم ونشر تفاصيل بشأن امرأة ذهبت للشرطة طلباً للمساعدة بداعي تعرضها للعنف المنزلي.

وأكد إيان كريتشلي، نائب رئيس شرطة ميرسيساید، فصل كونلي رسمياً من عمله عقب جلسة استماع استمرت أربعة أيام في وقت سابق العام الجاري.

يشار إلى أن نتائج جلسات سوء تصرف الشرطة عادة ما تنشرعلى الإنترنت لكن متحدثاً قال إن النتائج ظهرت على الموقع الإلكتروني لفترة زمنية محدودة.

وقال إن كونلي أدين بثلاث جرائم حيازة مواد خطرة في تشرين الثاني/نوفمبر ومن المقرر أن يُصدر حكم بحقه في العاشر من كانون الثاني/يناير.

الأمير البريطاني أندرو يشكك في قدرة فرجينيا جوفري على مواصلة دعوى اعتدائه الجنسي عليها

■ نيويورك ـ رويترز: شكك محامي الأمير البريطاني أندرو فيما إذا كانت فرجينيا جوفري، مخولة قانوناً بمواصلة الدعوى المدنية التي تتهم فيها الأمير بالاعتداء عليها جنسياً عندما كان عمرها أقل من 18 عاماً.

وقال المحامي أندرو بريتلر، في عريضة قدمها للمحكمة الجزئية الأمريكية في مانهاتن، «الأدلة المكتشفة حديثاً» تشير إلى أن المحكمة تفتقر إلى الولاية القضائية لأن جوفري عاشت في أستراليا خلال معظم العقدين الماضيين، ولا يمكنها إثبات محل إقامتها في كولورادو لأنها كانت تعيش في أستراليا كما ذكرت في شكواها.

وجاءت عريضة الأمير قبل جلسة استماع مقررة في الرابع من يناير/ كانون الثاني 2022 أمام قاضي المحكمة الجزئية الأمريكية لويس كابلان، للنظر فيما إذا كانت دعوى جوفري ستُرفض.

ولم يرد محامو جوفري بعد على طلبات للتعليق.

واتهمت جوفري في الدعوى أندرو بإجبارها على ممارسة الجنس منذ أكثر من عقدين في منزل جيسلين ماكسويل، المعاونة السابقة لرجل الأعمال الراحل جيفري إبستين، في لندن وإساءة معاملتها في منازل لإبستين في مانهاتن وفي الجزر العذراء الأمريكية.

ونفى أندرو (61 عاماً) مزاعم جوفري، واتهمها بمحاولة استغلال الاتهامات الموجهة لإبستين وأشخاص على صلة به. ولم توجه اتهامات بارتكاب جرائم للأمير أندرو. وتسعى جوفري للحصول على تعويضات لم تُحدّد قيمتها.

ويجوز للمحاكم الاتحادية تأكيد انسحاب «تعدد الولاية القضائية» على الدعاوى عندما لا يشترك المدعي في دولة المواطنة مع أي من المدعى عليهم.

وقال المحامي بريتلر إن جوفري فشلت في هذا لأنها لم تعش في كولورادو منذ عام 2019 على الأقل، وإن من «القواعد المرعية» أن المواطنين الأمريكيين الذين يقيمون إقامة دائمة في الخارج لا يمكنهم التذرع بتعدد الولاية القضائية.

كما أشار إلى أن جوفري قامت «بخطوة محسوبة لدعم مطالبتها الخادعة» بشأن إقامتها في كولورادو من خلال التسجيل للتصويت هناك، باستخدام العنوان البريدي لوالدتها وزوجها في فبراير/ شباط 2020.

وكتب بريتلر في العريضة: «إذا لم تكن المحكمة قادرة على تلبية متطلبات تعدد الولاية القضائية، فإنها تفتقر إلى الاختصاص الموضوعي للنظر في هذا النزاع ويجب أن ترفض الدعوى».

بيروت: ضبط تسعة ملايين حبة «كبتاغون» ... في شحنة ليمون

■ بيروت ـ أ ف ب: ضبط عناصر من الجمارك اللبنانية أمس الأربعاء تسعة ملايين حبة من مخدر الكبتاغون مخبأة في شحنة ليمون في مرفأ بيروت كان من المفترض إرسالها إلى إحدى دول الخليج، وفق ما أعلن وزير الداخلية بسام المولوي.

وتشهد صناعة الحبوب المخدرة المعروفة بالكبتاغون والاتجار بها ازدهاراً في لبنان، وأحبطت الأجهزة الأمنية مراراً عمليات تهريب ضخمة في اتجاه الأسواق الخليجية خصوصاً.

وقال المولوي للصحافيين بعد تفقده الشحنة في مرفأ بيروت إنه تم ضبط حسب «التقديرات الأولية حوالى تسعة ملايين حبة كبتاغون» مشيراً إلى أنه كان من المفترض تصدير الشحنة إلى احدى دول الخليج.وأفاد أحد عناصر الجمارك أن الشحنة كانت في طريقها إلى الكويت، لكن ليس واضحاً ما إذا كانت ستتوجه إلى دول أخرى لاحقاً.

وكانت أكياس بلاستيكية مليئة بحبوب الكبتاغون مخبأة في حبات ليمون بلاستيكية وضعت وسط حبوب الفاكهة الطبيعية. ولا يزال التحقيق جار لتحديد مصدر الشحنة ومكان توضيبها.

وتؤكد السلطات اللبنانية مؤخراً أنها تكثف جهودها لإحباط عمليات تهريب الكبتاغون، خصوصاً بعد انتقادات من دول خليجية على رأسها السعودية، التي قطعت العلاقات الدبلوماسية مع بيروت في تشرين الأول/أكتوبر الماضي على خلفية تصريحات لوزير سابق. وفي نيسان/أبريل، أعلنت السعودية تعليق استيراد الفواكه والخضار من لبنان أو السماح بمرورها عبر أراضيها بعد ضبط أكثر من 5,3 ملايين حبة كبتاغون مُخبأة ضمن شحنة من الرمان. وانتقدت الكويت في تشرين الأول/أكتوبر الحكومة اللبنانية لـ«عدم اتخاذ... الإجراءات الكفيلة لردع عمليات التهريب المستمرة والمتزايدة لآفة المخدرات».

وأعلنت شرطة دبي في 23 كانون الأول/ديسمبر توقيف أربعة مقيمين من جنسية عربية حاولوا تهريب أكثر من مليون قرص كبتاغون في شحنة ليمون «قادمة من إحدى الدول العربية» وأظهرت صور نشرتها الشرطة عبارة «صنع في لبنان» على الصناديق المحجوزة.

وتعد حبوب الكبتاغون من المخدرات سهلة التصنيع، وتباع بسعر رخيص في الأسواق، ويرى فيها البعض بديلاً رخيصاً عن الكوكايين.

وصناعة الكبتاغون ليست جديدة في المنطقة، وتُعد سوريا المصدر الأبرز لتلك المادة منذ ما قبل اندلاع الحرب عام 2011، لكن النزاع جعل تصنيعها أكثر رواجاً واستخداماً وتصديراً، كما تنشط مصانع حبوب الكبتاغون في مناطق عدة في لبنان.

ويصنّف مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة الكبتاغون على أنّه «أحد أنواع الأمفيتامينات المحفزة»، وعادة هو مزيج من الأمفيتامينات والكافين ومواد أخرى.

بحكم قضائي: ...إعادة فتح مسارح بلجيكا

■ بروكسل ـ د ب أ: تقرر إعادة فتح المسارح والمنشآت الثقافية في بلجيكا بعدما قبلت المحكمة الإدارية العليا طعناً طارئاً ضد إغلاقها مساء الثلاثاء، حسبما ذكرت وكالة أنباء «بيلجا».

وقدمت عدة مؤسسات ثقافية الطعن القانوني لدى مجلس الدولة.

وخلصت المحكمة إلى عدم وجود دليل كاف يثبت الخطر المتزايد للإصابة بعدوى فيروس كورونا في المسارح. وبناء على ذلك صدر حكم بأن إغلاق المسارح غير مبرر في الوقت الحالي.

ويعد الحكم انتصاراً جزئياً على الصعيد الثقافي البلجيكي، غير أن وكالة «بيلجا» أفادت بأن دور السينما سيتعين عليها أن تظل مغلقة، ولم تتضح كيفية تأثير الحكم على قاعات الحفلات الموسيقية.

كورونا حول العالم: إجمالي الإصابات 282ر8 مليوناً... والتطعيم يتجاوز 9 مليارات جرعة

■ نيويورك ـ د ب أ: أظهرت بيانات مجمعة أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم يقترب من 282ر8 مليوناً إصابة حتى صباح أمس الأربعاء، بينما تجاوز عدد جرعات اللقاحات التي جرى إعطاؤها التسعة مليارات جرعة.

وأظهرت أحدث البيانات المتوفرة على موقع جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، عند الساعة 0530 بتوقيت غرينتش، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 282 مليوناً و790 ألف حالة.

وارتفع إجمالي الوفيات إلى خمسة ملايين و413 ألف وفاة.

وأوضحت البيانات المجمعة أن إجمالي عدد اللقاحات المضادة لكورونا التي جرى إعطاؤها في أنحاء العالم تجاوز تسعة مليارات و28 مليون جرعة.